دولة ليبيا

جامعة بنغازي ــ كلّية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

قراءة اليزيدي

(دراسة لغوية)

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات إجازة التخصص العالي(الماجستير)

إعــداد الطــالب:

أبوالقاسم عبدالعزيزاحمــوده

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمّــد أبــوبكــر ليّــاس

العام الجامعي:

2013م

بسم اللّٰهِ الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

هود:88

إهداء

إلى والديَّ الكريمـــين عرفاناً بفضلهما، وفاءً لهما... لعلي أفيـــهما بعضاً مما قدمـــاه لي.

وإلى كل من كان له الفضل في مواصلة دراستي.

وإلى من واكب هذا الجهد بنبيل مشاعره وصادق دعواتـــه وأمنيـــاته لي بالتـــوفيق والنجـــاح، وإن لم يُظْهر لي ذلك، أهدي هذا الجهد.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه على نعمائه، وأشكره على فضله وعطائه على ما مَنَّ به عليَّ من نعمة الإسلام، والتوفيق في هذه الرسالة بالإتمام.

فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف أنبيـــائه سيدنا محمد وعلى آلـــه وأصحابه الذين حملوا القرآن وبلغوه الأنام.

وبعد: فإن من المسلمات أن شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله تعالى، ففضله على سائر الكتب كفضل الله على خلقه سبحانه، فقد شرف الله العربية بأن أنزل أشرف كتبه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾{الشعراء:195} وكفى به شرفا لها، ومن هنا آثر بعض المُحْدَثين أن تسمى العربية باللغة الإسلامية؛ لأنها لغة الإسلام، وهي لغة الدين للشعوب الإسلامية.

كان نزول القرآن نُقلة غير مسبوقة في الحياة الفكرية للعرب، ثم للشعوب الإسلامية بأسرها، فكان إعجازاً في اللغة والفكر، ومن إعجازه تعدد قراءاته، فقد تعددت القراءات القرآنية في عهد النبي ﷺ بتعدد العادات الكلامية عند القبائل العربية وفوجئ كبار صحابة النبي ﷺ بذلك، حتى وصل بهم الأمر في بعض الأحيان إلى اتهام هؤلاء القراء بالتحريف، إلى أن بين لهم النبي ﷺ أن الله سبحانه يسر القرآن للذكر فأنزله على سبعة أحرف، فصاحبت القراءات نزول القرآن ودخول العرب مِن كل القبائل في الإسلام، فأقبلوا علي قراءة التنزيل الحكيم، كلٌ ميسرٌ له أن يقرأ بلهجته التي جرت عادتهم عليها، تحقيقاً لقوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ {القمر:17}، ولم يبق أمامهم أي عائق للتعامل مع القرآن الكريم.

فهذا القرآن الميَسر متفرد بكثرة قراءاته من بين الكتب المقدسة، وهذه المَزية من تيسير الله تعالى لكتابه، وليست مما يؤخذ عليه كما ذهب إليه بعض المستشرقين. فتعدد وجوه القراءات بهذه الكثرة كان وراء الحراك الفكري، وقيام نخبة من الأمة بجمع القرآن على رسم معين كان غاية في الإتقان عرف بالرسم العثماني نسبة إلى الخليفة الثالث ذي النورين عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ صاحب المشروع العظيم لجمع القرآن الكريم، فغدت القراءات دافعاً ايجابياً في نفوس العلماء، إذ بدأ النحاة الأول وهم القراء الذين نشأ النحو على أيديهم كأبي الأسود الدؤلي وتلاميذه: نصر بن عاصم، وعنبسة الفيل، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحي بن يعمر، وميمون الأقرن. ثم عبدالله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب البصري، والكسائي، وغيرهم[1]، يوجهون اهتمامهم إلى الدراسات اللغوية بتأثير هذه القراءات، فكانت القراءات هي العامل الأساس وراء نشأة النحو وتقدمه، إذ قاموا بالمؤالفة بين القراءات والعربية: بين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب، فوُضعت بذلك اللبنات الأولى للنحو العربي من خلال الظواهر اللغوية التي وجدوها في القراءات القرآنية، ثم فيما سمعوا من كلام العرب.

[1] ـ ينظر:د.شعبان عوض محمد العبيدي: النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، منشورات جامعة قاريونس، 1989م، ص: 57-66.

لقد شغلت القراءات القرآنية أذهان النحاة منذ النشأة الأولى للدرس النحوي، فقاموا بتوجيه تلك القراءات التي تخالف قراءة العامة بما تحوي من صور الاستخدام اللغوي الذي يخالف المألوف والقياس العام، وتحتاج إلى بيان قوة وجه العربية فيها، حتى تعيد إلى تلك القراءات قوتها ومنزلتها في اللغة القرآنية، وما هذه الدراسة إلا محاولة على الطريق نفسه، فإن من أعظم النعم دراسة كتاب الله بقراءاته المتعددة. التي تعد هذه القراءة إحدى القراءات الأربع عشرة، وهي إحدى الأربع الشاذة التي أخذت حظها في تأليف العلماء، فذكرها ابن جني في محتسَبه، وابن سوار في مستنيره، وأبو العز في كفايته، والقباقيي في إيضاحه، والبناء في إتحافه.

وقد اهتم القدامى بالقراءات الشاذة تصنيفا وتوجيها وإن كانت كثيرة يصعب جمعها إلا أن أشهرها الأربع وهي: قراءة ابن محيصن، وقراءة يحيى اليزيدي، وقراءة الحسن البصري وقراءة الأعمش[1].

وقد كانت هذه القراءات رافداً علمياً في الفقه، واللغة، والتفسير، فـ"القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة، وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءات الشاذة التي فقدت شرط التواتر لاتقل شأناً عن أوثق مانقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يُكْتفى فيه برواية الآحاد"[2]، وهي نص لايطاله التقديس، فكيف إذا كانت القراءات التي نقلت تعبداً وتليت في محاريب بيوت الله سبحانه تهجداً، فلا شك أنها محط أنظار العلماء إذ لايجيزون فيها لحناً مهما قل شأنه وخفي على العامة، بل كاد العامة يقتلون الكسائي ضربا بالنعال عندما قرأ بما لم يعهدوه في لهجتهم من الإمالة، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظم الحرص وبالغ التنزيه لكلام الله سبحانه، وهذا لم يحصل للهجة من اللهجات، فـ"القراءات أوثق المصادر اللغوية... إذ تختلف عن الشعر الجاهلي الذي أصابه ما أصابه من تحريف في الرواية على مر العصور... فمنهج القراءات أصح مناهج النقل اللغوي؛ لأنها تعتمد على التلقي والعرض، وهما يكفلان صحة النقل ودقته"[3]

إن النص القرآني هو المجال الثر للتعرف على مستويات اللغة وتراكيبها؛ لأن لغة القراءات لغة خصبة تتجلى فيها أبرز ظواهر العربية، التي يتسنى لنا من خلالها أن نضع أيدينا مباشرة على تراكيب العربية، والتعرف على ذوقها اللغوي، وهذا ماجعلني أختار هذه القراءة للدراسة فكان عنوانها: قراءة اليزيدي ــ دراسة لغوية ــ فقد كانت تحْدُوني رغبة في دراسة تتعلق بكتاب الله تعالى، وكذلك أني لم أعثر على دراسة لغوية ــ فيما أعلم ــ تناولت هذه القراءة خلال بحثي في موقع رسائل الماجستير، والدكتوراه في الجامعات الليبية التابع للهيئة القومية للبحث العلمي، وكذلك محاولة مني لمعرفة سبب الحكم على قراءة اليزيدي بالشذوذ.

أما فيما يخص منهج الدراسة فقد سلكت فيها المنهج الوصفي، التحليلي، حيث أحصيت الكلمات التي قرأها اليزيدي مخالفا فيها بعض القراء وموافقا غيرهم، فأذكر الآية المراد دراستها بالرسم العثماني وبرواية حفص عن عاصم لشهرتها ولتوفر مصحف رقمي لها، ثم أذكر الكلمة المراد دراستها في قراءة اليزيدي معبرا بكلمة: اختارااليزيدي؛ لأن كل المراجع التي لدي نصت على أن لليزيدي اختياراً، ثم أذكر من وافقه فيها وأبين ما فيها من وجوه

---

[1] ــ شهاب الدين الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ /2001م، ص: 10.

[2] ــ محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ ، 2004م، القسم الأول، 9/1.

[3] ــ د:عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف ، مصر، 1968م، ص: 204.

القراءات، ثم أذكر الأقوال في توجيهها في جوانب الدراسة اللغوية الثلاثة: الصوتي، والصرفي، والنحوي حسب الأبواب وأذكر دلالة القراءة إن كان ثم فرق بين اختيار اليزيدي وغيره، أوخلافاً لهجيا أو دلالياً، ولم أفرد الجانب الدلالي بفصل خاص خشية التكرار، والفصل بين القراءة ودلالتها، وقد التزمت ترتيب المصحف في تناول الكلمات بالدراسة.

وقد تناولت اختيارات اليزيدي من خلال إتحاف فضلاء البشر، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر، والمستنير، والمحتسَب، والقراءات الشاذة لابن خالويه، ومعجم القراءات، إلا ما تكرر فاكتفيت بذكره في موضع واحد اختصاراً.

وقد تجنبت المفاضلة بين القراءات القرآنية إذ كان التفاضل بينها محط خلاف عند القدامى وهم أقرب لعهدها وأعرف بلغاتها، ولذا لم أخضع القراءة للغة ما، أو للقواعد النحوية؛ لأن القرآن يعد مقوما للسان العرب ومصححاً لقواعد العربية، وهو حجة على اللغة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، فتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة.
التمهيد، وقد اشتمل على مبحثين:
*المبحث الأول: ترجمة اليزيـــدي.
*المبحث الثاني: نبذة عن القراءات القرآنية.
الفصل الأول: الظواهر الصوتية في قراءة اليزيدي، وقداشـــتمل على ستةِ مباحث:
*المبحث الأول: الهمـــز في قراءة اليزيدي.
*المبحث الثاني: الإدغـــام في قراءة اليزيدي.
*المبحث الثالث: هاء الكناية في قراءة اليزيدي.
*المبحث الرابع: الإمالـــة فـــي قـــراءة اليزيدي.
*المبحث الخامس: الوقف على مرسوم الخـــط في قـــراءة اليزيدي.
*المبحث السادس: اختلاف حركة بعض الحروف في قـــراءة اليزيدي.
الفصل الثاني: الظواهرالصرفية فـــي قـــراءة اليزيدي، وقداشـــتمل على مبحـــثين:
* المبحث الأول: دراسة في بِنْيَةِ الأسماء.
* المبحث الثاني: دراسة في بنية الأفعال.
الفصل الثالث: الظواهرالنحوية فـــي قـــراءة اليزيدي، وقداشـــتمل على مبحـــثين:
*المبحث الأول: دراسة المعـــرب والمبني.
*المبحث الثاني: دراسة في الحـــــروف.
الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث.
الفهارس العامة.
وقد ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث في ملحق تراجم الأعلام آخر الرسالة تخفيفا للهوامش.

وبعد، فهذا جهد المقل، إن وُفقت فيه، فهو فضل من الله ومِنَة، وتوفيق هداني إليه سبحانه، وإن فاته التوفيق، لم يفته صدق النية فيه، رغم ما لاقيت فيه من صعوبات، كما لم يخل أي عمل منها، وأهم ما لا قى هذا البحث شح المصادر وندرة بعضها، أو صعوبة الحصول عليه، ككتاب: المبهج لسبط الخياط، الذي حوى اختيارات اليزيدي، ولم يكن متوفرا بالمكتبات.

ومن الحق والوفاء عرفاناً بالجميل، الاعتراف لأهل الفضل به، فـ"مَن لايَشْكُر الناس لم يشكر الله"، فأوجه خالص الشكر ووافره إلى من ذلل لي الصعاب ومهد لي السبيل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد أبوبكر لياس ــ حفظه الله ورعاه ــ الذي تولى الإشراف على البحث منذ كان فكرة، ثم خطة في المقترح، ولم يأل جهدا في المراجعة والتوجيه وإبداء الآراء السديدة حتى الانتهاء منه، وكان مثال الصابر المحتسب، واسع الصدر، فله مني خالص الدعاء وله من الله خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر لفضيلة الأستاذ الدكتور شعبان عوض محمد العبيدي صاحب المشورة في اختيار الموضوع، فقد أهداني اللبنة الأولى لهذا البناء فله مني فائق التقدير والعرفان.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقديرإلى كل من درسني بقسم الدراسات العليا بجامعة بنغازي، وكلية الآداب والعلوم بالكفرة، وإلى كل من أعانني وأنار لي الطريق، ولهذه الجامعة المباركة.

وإلى الأستاذين الجليلين لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث، وعلى ما سيتفضلان به من نصح وتوجيه ينير الباحث ويثري البحث.

والله أسال التوفيق والسداد والإخلاص، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

التمـهيد

المبحث الأول
ترجمة اليزيدي وقراءته

عاش أبومحمد اليزيدي في أهم قرون الحضارة الإسلامية عند المؤرخين، الذي يعد العصر الذهبي للدولة العباسية، وأروع حقبة للإنتاج العلمي في تاريخ اللغة، فحظي بشهرة واسعة بلغت مابلغته قراءته، إذ استمد شهرته من ارتباطه بالرافد العظيم الذي لايبلى كتاب الله تعالى، فلا تكاد تُذْكَر القراءات، إلا يذكر اليزيدي صاحب إحـــداها، ولذا سنحاول من خلال السطور التالية إلقاء الضوء على هذه الشخصية التي اشتهرت في علم القراءآت.

اسمه ونسبه:

هو يحـــيـــى بـــن المبـــارك بن المغيرة العدوي البصري المقرئ النحوي[1].

كنيتـــــــه:

كنـــي بـــ(أبي محمـــد) وهـــذه الكنية هي التي عُرف بها ولازمته طيلة حياته [2].

لقبـــــــــه:

لقـــب بـــ(اليزيـــــدي)؛ لاتصالـــــه بيزيد بن منصور خال المهدي الذي كان يؤدب ولده، فنسب إليـــــه[3], وهذا اللقب هو الذي اشتهرت به هذه القراءة.

نشأتـــــــه:

أما فيما يتعلق بنشأة اليزيدي فإن كتب التراجم لم تتطرق إلى تاريخ مولده, أو مكانه, ولم تذكر شيئاً حول طفولته، أوحياته الأسرية ــ فيما أعلم ــ إلا أن المؤرخين ذكروا أنه "من أهل البصرة, كان نازلاً في بني عدي بن عبد مناة بن تميم، أو كان من مواليهم، فقيل له: (العدوي)، وسكن بغداد إلي أيام خلافة الرشيد"[4]، و" قدِم مكة وأقبل على العبادة".[5]

وقد"عاش أربعاً وسبعين سنة"[6]، ولهذا فإن صح ما ورد عن الذهبي فإن مولده ربما يكون عام مائة وثمانية وعشرين للهجرة، غير أن الزركلي قد ذكر أن مولده كان سنة: (138=755م) "[7].

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ت.د: بشار عواد معروف، دارالغرب الإسلامي، بيروت، ط1 ،2001م، 220/16 ، وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار صادر، بيروت ،1977م ، 183/6

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ت: كامل الخراط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 ،1981م. 562/9 .

[3] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، 220/16, الذهبي: سيرأعلام النبلاء 562/9، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأخبارأبناء الزمان ،183/6.

[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 6 / 220 ، 221 ، الذهبي :سير أعلام النبلاء 562/9 .

[5] عبدالحي بن أحمدبن محمدالعكبري الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ،ت: عبدالقادرالأرناؤوط، و محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير دمشق،1406هـ ، 4/2 .

[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 562/9 .

[7] الزركلي: الأعلام دار العلم للملايين، بيروت، ط،5 ، 1980م، 163/8.

شيوخـــــه:

تتلمذ اليزيدي ــ رحمه الله تعالى ــ على مجموعة من كبار علماء عصره في اللغة والأدب والقرآن وعلومه، فــ"أخذ علم العربية، وأخبار الناس عن أبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد، ومن كان معهم في زمانهم"[1] فــ"جود القرآن على أبي عمرو"[2]، "وخلفه في القراءة بعده" [3]، وكان أبو عمرو يدنيه ويميل إليه؛ لذكائه"[4]، وقد "أخذ عن الخليل من اللغة أمرا عظيماً، وكتب عنه العَروض في ابتداء صنعته إياه، إلا أن اعتماده كان على أبي عمرو؛ لسعة علم أبي عمرو باللغة"[5].

وقد برع اليزيدي في القراءة "وكان ثقة، عالماً حجة في القراءة, لا يدري ما الحديث، لكنه إخباري نحوي علامة بصير بلسان العرب"[6]، وكان أيضاً فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والأدب، وكان "نظيراً للكسائي"[7] الذي عاصره.

قراءتـــــه:

تلقي القراءة عن أبي عمرو عرضاً فأتقنها، وأقرأ بها؛ لأنه تجرد لها، ولم يشتغل بغيرها، وهو أضبطهم، فــ" كان أحد القراء الفصحاء"[8] "صحيح الرواية ثقة صدوق اللهجة"[9]، قال عنه الإمام الشاطبي:

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاً.[10]

وكان"له اختيار في القراءة لم يخرج فيه عن السبع"[11]، وفيه "خالف أبا عمرو في حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه"[12]، وهي: "عشـــرة: إشباع باب (بارئكم)، (يأمركم) وحذف الهاء وصلاً من (يتسنه) و(اقتده) وإشباع كناية (يؤده) وأخواتها، ونصب (معذرة) بــ{الأعراف: 164} وتنوين (عزير) بــ{التوبة: 30} و(ننفخ) بــ{طه: 102} بياء مضمومة مبنيا للمفعول, ونصب (خافضة رافعة) بــ{الواقعة: 3} و(يمَا آتَاكُمْ) بالمد في {الحديد: 23} ونصب (عاملة، ناصبة) بــ{الغاشية: 3} وبهذا يكون اليزيدي راوياً لقراءة أبي عمرو المتواترة، وكذلك صاحب قراءة شاذة اختارها، وليس راوياً فيها لأحد، بل هي اختياره، وكلماتها الشاذة هي: (لكبيرة)بــ{البقرة:143}، و(لعنتكم)بــ{البقرة:220}،و (تفتح) بــ{الأعراف:40}، و (والطير) بــ {النور:41}، و (خافضة رافعة)بــ{الواقعة:3} فنسبت إليه

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 220/16 .
[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 562/9 .
[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6 .
[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16 .
[5] المرجع السابق، والصفحة نفسها
[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، 562/9 .
[7] المرجع السابق والصفحة نفسها.
[8] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 16 / 220 .
[9] المصدر السابق 221/16.
[10] ينظر: عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، الناشر مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد،ا لقاهرة، ص:18، ومعنى السَّيْب: العَطاء، العل، والعَلل: الشَرْبَة الثانية،ينظر: مختار القاموس:الطاهر أحمد الزاوي،الدار العربية للكتاب،ط 2 ،1977م.
[11] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 9/ 562.
[12] ابن خلكان : وفيات الأعيان، 6/ 183.

نسبة ملازمة, وهي من الأربع الشواذ، كما يقول البناء الدمياطي وغيره[1]. فكان "يحيى اليزيدي رأسا في القراءات"[2].

رواتـــــه:

* سليمان الخياط[3]، وأحمد بن فرح[4] ، والســـــــــــــــوسي[5] ، والـــدوري [6].

وقد روى عنه قراءة أبي عمرو: بنوه, وحفيده أحمد بن محمد, وإبراهيم بن محمـــد أخوه، وأبو حمدون الطيب, وعامر أوقية, وأحمد بن جبير، ومحمـــد بـــن شجاع, وجعفر غلام سجادة، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عمر الرومي[7], وأبوعبيد القاسم بن سلام, وإسحاق بن إبراهيم الموصلي, وغيرهم.[8]

تلاميـــــــــذه:

كان اليزيدي مقرئ البصرة أحد أكابر القـــرّاء الفصحاء فيها ثقة متقناً "عالماً بلغات العرب"[9]، "يعلم الصبيان بحذاء دار أبي عمرو بن العلاء"[10], ويعلم عامة الناس في المسجد ببغداد, و"يجلس... مع الكسائي في مجلس واحد ويقرئان الناس"[11]. فكان معلما للعامـــــة ممن يأتون إلى حلقة درسه، وكان يعلم الخاصة أيضا، فهو الذي "يؤدب عبد الله المأمون... ويتعلم منـــه حرف أبي عمرو"[12], و"تلا عليـــــه خلق, منهم أبو عمرو الدوري, وأبو شعيب السوسي، وحدث عنـــــه ابنه محمد، وأبو عبيدة وإسحاق الموصلـــي، وروى عنه قراءة أبـــي عمرو: بنـــوه محمـــد وعبد الله، وإبراهيم، وإسماعيـــــل، وإسحاق، وحفيـــده أحمد بن محمد، وأبو حمدون الطيب، وعامر أوقية، وسليمان بن خلاد، وأحمد بن جبير، ومحمد بن شجـــــاع، وأيـــوب الخيـــاط, وجعفر غلام سجادة، ومحمد بن سعدان ومحمد بن عمر الرومي"[13].

أبنـــــــــــاؤه:

له خمسة بنين كلهم علماء، أدباء, شعراء, رواة للأخبار، وكلهم ألف في اللغـــة والأدب, وهم: محمد، وإبراهيم، وإسماعيل, وعبدالله, وإسحاق[14].

---

[1] ينظر: الدمـــياطي: الإتحاف، ص: 9.
[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 249/7.
[3] ينظر: المصـــدر الســـابق، ص:10
[4] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 10.
[5] ينظر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16 .
[6] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6 .
[7] ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 562/9 .
[8] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6 .
[9] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16 .
[10] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6.
[11] المصـــدر السابق،184/6.
[12] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16 .
[13] الذهبي: سير أعلام النبلاء، 562/9 .
[14] ينظر: الذهبي :سير أعلام النبلاء، 562/9، الزركلي: الأعلام، 263/8 .

أمالـــــــــيه:

كان اليزيدي يملي في مجلسه فيُذكر أن "ابن أبي العتاهية كتبَ عن أبي محمد اليزيدي قريبا من ألف جلد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة"[1] "وقد رَوى عنه الغريب أبو القاسم بن سلام وكفى به، وما ذاك إلا عن معرفة منه به"[2], وروى عنه أيضا "عامر بن عمر الموصلي وأبو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم"[3].

آثاره العلمية:

كان اليزيدي عالماً ذا همة عالية نحويا بارعاً عالماً بألسنة العرب ولهجاتها، ألف فـــي اللغة والنحو وغيرهما، وله مصنفات قيمة، منها:

1- (أمالي اليزيدي) طبع في الهند عام 1367 هـــ بمطبعة حيدر آباد.[4]
2- (ديوان شـــــــــعر)[5]، لم أعثر عليه.
3- (كتاب قراءة أبي عمرو)[6].
4- (مختصـــر في النحـــو)[7].
5- (المقصـــور والممدود)[8], وربما هما كتابان لا كتاب واحد، وكل بمفرده.
6- (النقط والشـــكل)[9].
7- (النوادر) ألفه لجعفر بن يحيى[10] البرمكي، على مثال كتاب (نوادر الأصمعي) الـــذي ألفه له, في مثل عدد ورقه[11].
8 _ (مناقب بني العباس) [12].

إن مَن ألف في كل هذه العلوم، لابد أنه كان أحد أعلام عصره، ولهذا فلا غرو أن يحظى بمنزلة رفيعة عند الخلفاء حتى كان مجالساً للخليفة ومؤدباً لولده, وذلك يعني أنه قد ألم بعلوم تفوق ما ذكر عنه من تحصيلها، فهو قد دَرَس على أعلام عصره بل هم أعلام الدنيا مثل: أبي عمرو بن العلاء, والخليل بن أحمد الفراهيدي وغيرهما, وعاش في أخصب العصور الفكرية في التاريخ الإسلامي حيث نضجت فيها العلوم في مختلف أنواعها، وشرف بعلماء كثيرين ذوي شهـــرة واسعة في علوم شتى، لا يزال ذكرهم يملأ الآفاق إلي وقتنا الحاضر، ومازلنا ننهل من ذلك التراث الذي خلفه أولئك العلماء.

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16 .
[2] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6.
[3] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[4] ينظر: سعيد الأفغاني: في أصول النحو، مطبعة الجامعة السورية، ط 2، 1376هـــ 1957م، ص: 90 .
[5] للزركلي: الأعلام، 163/8 .
[6] محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت،1398هـــ 1978م. 31/1 .
[7] وفيات الأعيان:ابن خلكان، 163/6 , تاريخ بغداد:الخطيب البغدادي، 220/16 .
[8] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6 .
[9] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16.
[10] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، 163/6 .
[11] ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها .
[12] ينظر: الزركلي: الأعلام، 163/8 .

شعـــــــــره:

كان اليزيدي فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغة والأدب, أديباً شاعراً مجيداً "وله شعر جامع و أدب"[1], وله نظم جيد، وشعر مدون [2] فمن شعره:

"إذا نكبات الدهـــر لـــم تعـــظ الفتـــــى
وتقـــرع منـــه لـــم تعظـــه عواذِلـــُه
ومـــــن لـــم يؤدبـــــه أبوه وأمـــــه
تؤدبه رَوْعات الـــــــــردى وزلازلـــــه
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تُطـــــــــع
هـــواك ولا يغلب بحقـــك باطلـــه"[3]

وقال يمدح نحويي البصرة ويهجو الكسائي وأصحابه:

يا طالـــــب النحـــــو ألا فابكـــــه
بعـــــد أبـــي عمـــــرو وحمـــــاد
وابـــن أبـــي إسحاق فـــــي علمـــه
والزيـــن فـــي المشهـــــد والنـــادي

عيســـــى وأشبـــــاه لعيسى، وهـــل
يأتـــي لهـــم دهـــر بأنـــــداد
هيهـــات، إلا قائـــلا عنهـــم
أرســـوا لـــه الأصـــــل بأوتـــادٍ
فهـــو لمنهاجهـــم سالـــــك
لفضلـــــهم ليـــس بجحّـــــاد
ويونـــــس النحـــــوي لا تنسه
ولا " خلـــيـــلا " حبـــة الـــوادي
قـــل لمـــــن يطلب علـــماً: ألا
نـــاد بأعلـــى شـــرف نـــــاد:
" يا ضيعـــة النحـــو به مغرب
عنقـــــاء أودت ذات إصعـــاد

أفســـده قـــوم وأزروا به
مـــن بيـــن أغنـــام وأوغـــاد
ذوي مـــراء وذوي لكنـــة
لئـــام آبـــاء وأجـــداد
لهـــم قـــياس أحدثـــوه هـــم
قيـــاس ســـوء غيـــر منقـاد

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 146/14.
[2] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6 .
[3] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 224/16.

فهـــــم مـــــن النحـــــو – ولو عمروا
أعمـــــــــار عـــــــاد – فـــي (أبي جاد)
أمـــــــا الكسائـــــــــي فـذاك امرؤ
فـــــي النحـــــو حـــــــارٍ غيـــر مرتاد
فهـــــــو لمـــــــــن يأتيه جهلا بـــه
مثـــــــل ســـــــراب البيـــــد للصادي [1]

وكان يعترض على قياس الكسائي ويصفه بالقياس على الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ واللحن, وشِعر غير أهل الفصاحة والضرورات، فقال:

كنـــــا نقيـــــــس النحـــو فيما مضي
علـــــى لســـــان العـــــــرب الأوَّلِ
فـــــجاء أقـــــــوام يقيسونـــــــــه
علـــــــى لُغـــــــــى أشـــياخ قطربَّلِ
فكلهـــــم يعمـــــــــــل في نقض ما
بـــــــه نصاب الحـــــــــق لا يأتلي
إن الكسائـــــــي وأصحابـــــــــــه
يَرقّـــــون في النحـــــو إلـــــى أسفل [2]

وقال اليزيدي: دخلت على المأمون يوماً والدنيا غضة، وعنده (نُعْم) تغنيه، وكانت من أجمل أهـل دهرها، فأنشدت:

وزعمـــــتِ أنـــــيّ ظالم فهَجرتني
ورميـــــــتِ في قلبـــــــي بسهم نافذِ
فنعـــــــم هجرتك فاغفري وتجاوزي
هـــــذا مَقام المستجير العائـــــــــذِ
هـــــــــذا مقام فتى أضر به الهوى
قـــرح الجـــفون بحسن وجهك لائذِ
ولقـــــــد أخذتم من فؤادي أنسه
لا شـــــل ربـــــي كف ذاك الآخذِ

فاستعادها المأمون الصوت ثلاث مرات، ثم قال: يا يزيدي، أيكون شيءٌ أحسن مما نحن فيه؟ قلت: نعم يا أميرَ المؤمنين، قال: ما هو؟ قلتُ: الشكر لمن خولك هذا الإنعام العظيم الجليل، فقال: أحسنت وصدقت، ووصلني وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها، فكأني أنظر إلي البدَر وقد أخرجت والمال يفرق"[3].

---

[1] الأفغاني: في أصول النحو، ص: 209 .
[2] السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان ، 164/2.
[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 185/6 .

وقال أبوسعيد السيرافي: رثى يحيى اليزيدي محمد بن الحسن والكسائي وكانا خرجا مع الرشيدإلى خراسان فماتا في الطريق، فقال:

تصرمت الدنيا فليس خلود ... وما قد ترى من بهجة فيبيد
لكل امرئ كأس من الموت مترع ... وما إن لنا إلا عليه ورود
ألم تر شيبا شاملا ينذر البلى ... وأن الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت ... فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضي القضاة محمد ... فأذريت دمعي والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا ... بإيضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقني موت الكسائي بعده ... وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة ... وأرق عيني والعيون هجود
هما عالمانا أوديا وتخرما ... وما لهما في العالمين نديد
فحزني إن تخطر على القلب خطرة ... بذكرهما حتى الممات جديد[1]

مكانته الاجتماعية:

كان اليزيدي محبوبا لدى معاصريه، يقدرونه ويقربونه فكان "صاحب أبي عمرو بن العلاء"[2]، يجله ويقدره وكان صاحب الخليل أيضا وله مكانة عنده "قال الأثرم: دخل اليزيدي يوماً على الخليل بن أحمد وهو جالس على وسادة، فأوسع له وأجلسه معه، فقال له اليزيدي: أحسَبُني ضيقت عليك؟ فقال الخليل: ما ضاق موضع على اثنين متحابين، والدنيا لا تسع متباغضين"[3].

وكان الولاة يوقرونه أيضا وأقرانَه من العلماء، ويجلونهم تقديرا لعلمهم، ويرفعونهم مكانا علياً في مجتمعهم ويستأمنونهم على عقول أبنائهم, فقد حظي اليزيدي بالإجلال فـ"اتصل بالرشيد"[4] وأوكل إليه تأديب أحد ابنيه, وهو ولي عهد المسلمين "فكان يؤدب المأمون وكان الكسائي يؤدب الأمين"[5]، وكان مقربا منهم يجالسهم ويسامرهم فيكرمونه ويصلونه، فيذكر أنه "سأل المأمونُ اليزيدي عن شيء، فقال: لا، وجعلني الله فداك يا أميرَ المؤمنين، فقال: لله درك ما وضعت الواو في موضع أحسن من موضعها في لفظك هذا، ووصله وحمله"[6].

مذهبه العقدي:

يُزعَم أنه كان معتزلياً، والله أعلم بصحة ذلك، فما أورده ابن خلكان من أنه: "يتوهم عليه من الميل إلي المعتزلة "[7]، أي: الاعتزال مجرد زعم وتوهم، وكله ظن فحسْب لايُحدد معتَقده.

---

[1] الذهبي: معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والأعصار، ت: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مطبعة التاليف، مصر، ط 1 ،1969م، 128/1.
[2] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[3] المصدر السابق 185/6 .
[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 220/16 .
[5] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 147/14 .
[6] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 185/6 .
[7] ابن خلكان: وفيات الأعيان، 183/6 .

وفاتـــــــــــه:

قيل: كانت بمرو في خلافة المأمون، وقيل: بل توفي ببغداد سنة(202هـ=818م)[1].

***

[1] ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 562/9.

المبحث الثاني
نبذة عن القراءات القرآنية

حظيت القراءات القرآنية باهتمام كبير من العلماء؛ لتعلقها بكتاب الله تعالي؛ فشرفها به ومنه؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وليس أشرف من كتاب الله سبـــحانه وتعالي، وهذا يدعونا إلي أن نمهد للحديث بأن نوضح بعض المصطلحات التي تتعلق بهذا الموضوع، حيث إن توضيح بعض المصطلحات المتعلقة بالقراءات القرآنية يعد توطئة للبحث، ومفتاحا له، و منها ما يلي:

أولاً: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً، والصلة بين المعنيين:

1- القرآن في اللغة:

إن لفظ القرآن في اللغة مشتق من مادة (ق،ر،أ) وهو مصدر مرادف للقراءة على وزن: (فُعلان)وهو يعني: الجمع والضم يُقال: "قرأت الشيء، قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلي بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلىً قط، وما قرأت جنيناً قط، أي: لم يَضْطَمّ[1] رحمُها على ولد... وفيه قول آخر: لم تقرأ جنيناً لم تُلْقِه. ومعني قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي: ألقيته. وروي عن الشافعي– رضي الله عنه – أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمزالقرآن، كما تقول: إذا قرأت القرآن...وكان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وكان يقرؤه كما روي عن ابن كثير... وقد يطلق على الصلاة؛ لأن فيها قراءة، تسمية للشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال: قرأ يقرأ قِراءة وقرآناً... فقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً، فيقال: قُرانٌ وقرَيْتُ، وقارٍ"[2].

يقول الزركشي: "أما القرآن فقد اختلفوا فيه، فقيل: هو اسم غير مشتق من شيء، بل هو اسم خاص بكلام الله، وقيل: مشتق من القري وهو الجمع، ومنه قريت الماء في الحوض، أي: جمعته، قاله الجوهري وغيره".[3]

ويقول السيوطي: "أما القرآن فاختُلف فيه، فقال جماعة: هو اسم علم غيرُ مشتق، خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير"[4] .

وقال قوم: "هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممت أحدهما إلي الآخر، وسمّي به، لقرآن السور والآيات والحروف منه.

وقال الفراء: هو مشتق من القرائن؛ لأن الآيات منه يصدق بعضـــها بعضـــا، ويشـــابه بعضها بعضا وهي قرائن. وعلى القولين هو بلا همز أيضا.

وقال الزجاج: هذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقـــل حركة الهمزة إلي الساكن قبلها".[5]

---

[1] أي: لم تَحْمِلْ في رَحِمها ولداً قطُّ.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د. ت، (قرأ) .

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث القاهرة،2006م، ص : 194 .

[4] جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القران ، ت:احمد بن علي دار الحديث القاهرة،د.ط،،2004م، ص : 169 .

[5] السيوطي: الإتقان، 1/ 169 .

واختلف القائلون بأنه مهموز، فقال قوم: هو مصدر لقرأت، كالرجحان والغُفران، سُمِّي به الكتاب المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر.

وقال آخرون: هو وصف على (فُعْلان) مشتق من القَرْء بمعني الجمع .

وقال أبو عبيده: وسمي بذلك؛ لأنه جمع الصور بعضها الي بعض.

وقال الراغب: لا يقال لكل جمع قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن، قال: إنما سمى قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة، وقيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلها [1] ، لكن الهروي يقول: "كل شيء جمعته فقد قرأته"[2].

وبهذا يتضح لنا مما سبق أن القرآن إما أن يكون مشتقاً من القراءة بمعنى التلاوة فهو مقروء، أو مشتق من القرء وهو الجمع، أو من القرن أو القِران، وهو القرن بين الشيئين، ومنه سمي القرين قريناً، وقيل: سمي القرآن قرآنا من القرينة وهي الدليل على الشيء.

والأرجح أنه اسم لكتاب الله، سمي به الكتاب المقروء، مثل التوراة والإنجيل، وهو بمعني القراءة لقوله تعالي: ﴿اقْرَأْ﴾ {العلق:1}وقوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ {القيامة:18}أي: قراءته، فإن أول كلمة في القرآن الكريم (اقرأ) وهي ليست بمعنى الجمع وإنما بمعنى التلاوة والدليل أيضا قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ {القيامة: 16}.

2- في الاصطلاح:

عرف: "بأنه الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته... من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[3] ، فقصد بقول المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر أي: ما أجمعت الأمة على أنه القرآن دون خلاف، وأخرج بذلك الشاذ.

وبتأمل المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (قرآن) يتضح أنهما ليسا على صلة واحدة ؛ لأن كلمة القرآن لا تعني الجمع كما يقول أبو عبيده معمر بن المثنى: إنما سمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور ويضمها؛ لأنه لو كان بمعني جمع لما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ {القيامة: 17ــ18} ولو كان القرآن يعني الجمع لما كررت الكلمة في قوله سبحانه:﴿ جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ لكن القرآن صادر عن القراءة ويؤيد ذلك قول ابن عباس– رضي الله عنهما – من التلاوة والقراءة ويقوي المعني قوله تعالي: ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ {الإسراء:106} أي: لتتلوه، والتلاوة هي النطق بالكلمات المكتوبة ومنه قولهم: (قرأت الكتاب) أي : تلوته، وسميت التلاوة قراءة؛ لأنها ضم لأصوات الحروف في الذهن لتُكون الكلمات التي يُنطق بها.

وخلاصة ماسبق أن كلمة (القرآن) تعني: الآيات المكتوبة بين دفتي الكتاب أو المقروءة حين سماعها تلاوة، وليس المقصود بها جمع الآيات وضمها في كتاب، فـ"القُران اسم وليس

---

[1] ــ ينظر: السيوطي: الإتقان، ص : 170 .

[2] ــ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص : 194 .

[3] ــ محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الشام للتراث، 19/1 .

بمهموز ولم يُؤْخذ من قرَأت ولكنَّه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل" [1]، ومنذ نزوله أصبح لفظ (القرآن) علما على الكتاب المنزل على النبي ﷺ ولم يشترك معه في هذا الاسم سواه.

ثانياً: الأحرف السبعة:

أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف ، فأخذ الصحابة عن النبي ﷺ ما أقرأهم إياه، كل يأخذ عن الآخر، واستمر الأمر على ذلك كلهم يتبعون ما رووه عن شيوخهم، وهم لا يقرأون بما يجوز في اللغة، بل بماثبت في الأثر وصح في النقل وكانوا يقولون: "القراءة سنه متبعة يأخذها الآخر عن الأول"[2].

وهذه الأحرف قد رويت عن النبي ﷺ فقد أخرج مسلم من حديث أُبَيّ أنه ﷺ قال له: "يا أُبَيّ أرسِل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إليّ الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إليّ الثالثة اقرأه على سبعة أحرف".[3]

فكان ﷺ يتلو كلماته بلهجات مختلفة تيسيراً على أهل تلك القبائل في تلاوته، وكان يحدث أن يتلو بعضُ الصحابة آيات سمعها من النبي ﷺ شِفاهاً في حين قد سمع هذه الآيات بعض الصحابة بلهجة أخرى أو ربما سورة كاملة على نحو ما حدث مع عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام – رضي الله عنهما – فقد رُوي "أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حِزَام يقرأ سورة (الفرقان) في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة، فتربصت حتى سلم، فلبَّبْتُهُ بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها ؟ قال: أقرَأنِيها رسول الله ﷺ فقلت : كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرانيها على غير ماقرات ،فانطلقت به أقودُه إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان)على حروف كثيرة لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله،اقرأ ياهشام، فقرأعليه القراءة التي سمعه يقرؤها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت، ثم قال النبي ﷺ: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأنى فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[4].

فنشأت قراءات متعددة يقرأ فيهاجميع القوم "بخصوصيات لغتهم وما جرت عليه ألسنتهم"[5]، مما ثبت عن النبي ﷺ يؤكد ذلك قول أبي عمرو بن العلاء: "لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا"[6].

قال ابن قتيبة ــ رحمه الله ــ : ولو أن كل فريق من هؤلاء – العرب – أمِر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً، وناشئاً، وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنةُ فيه،

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، (قرأ).

[2] – أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري: النشرفي القراءات العشر، ت. جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة بطنطا،ط1 ،2002م، 48/1.

[3] – أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، دار الجبل بيروت، 202/2 ورقم الحديث: 1941.

[4] – محمد بن فتوح الحميدي: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ت: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، ط2 ،1423هـ 2002م. 36/1 .

[5] – د.عبد القادر الهيتي: ما انفرد به القراء السبعة، جامعة قار يونس، بنغازي،ط1 ،1996م، ص : 8 .

[6] – أبو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي: السبعة في القراءات، ت: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط1400،2، ص:48.

ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات، ومتصرفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين[1].

إن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف يعد من الأحاديث المتواترة، وقد اختلفت آراء العلماء في المراد من الأحرف السبعة، مما جعل بعضهم يعده مشكلاً، ويتوقف عن طلب المراد منه [2].

وإذا نظرنا إلي معني الحرف في اللغة وجدنا أن الحرف من كل شيء طَرَفُه وشفيره، وحَدُّه، ومن الجبل أعلاه المحدد .

والحرف واحدُ حروف التهجي، وعند النحاة: ما جاء لمعني ليس باسم ولا فعل، والحرف الوجهة، لقوله سبحانه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ {الحج:11} أي: وجه واحد، على السراء لا الضراء، ومنه نزل القرآن على سبعة أحرف: سبع لغات من لغات لعرب ومن المجاز هو على حرف من أمره، أي على طرف[3].

أما في اصطلاح القراء، فإن الحرف: هو"القراءة التي تقرأ على أوجه" [4]. فيقال مثلاً: سمعت حرفاً لم أسمعه من قبل، أي: بقراءة لم أسمعها من قبل.

قال اليزيدي ــ صاحب هذه القراءة ــ في كتاب "(ما اتفق لفظه واختلف معناه): الحرف هو الواحد من حروف الكلام، والحرف حرف البئر، وحرف الرغيف، وحرف كل شيء جانبه، والحرف الشك، فسروا قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ {الحج:11} على شك[5].

مفهوم الأحرف السبعة:

اختلف العلماء في المفهوم المراد منها على مذاهب متعددة، فذهب بعضهم إلي أن الأحرف هي اللغات، أو اللهجات التي نزل بها القرآن الكريم، كلغة قريش وهذيل مثلا، وقيل غير ذلك، إذ الأحرف السبعة لا يعلم المقصود منها إلا الله سبحانه فــ"قيل: ليس المراد حقيقة العدد بل التسهيل والتيسير والشرف والرحمة وخصوصية الفضل لهذه الأمة، فان لفظ سبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المِئين ولا يراد العدد المعين، وإلى هذا جنح عياض، ومن تبعه"[6].

و"قد يلتبس على كثير من الناس أن الأحرف السبعة هي القراءات السبعة، أو القراءات العشرة، فيتوهم ذلك، ولدفع ذلك الالتباس، وهذا التوهم نقول: إن الأحــرف السبعة نزلت في

---

[1] – ينظر: ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ت: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،1423هــ ص :32 .

[2] – ينظر: ا.د.مسعود بن عبد الله الفنيسان: ، اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، دار، اشبيليا، ط1 ،1418هــ،1997م. ص: 67 .

[3] – ينظر: الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر،2000م، (حرف)، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال بيروت،1988م،(حرف)، الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، 1983م، مادة: (حرف).

[4] – ابن منظور: لسان العرب: (حرف)

[5] – ينظر: الإمام أبي نصر عبيد الله السجزي: رسالة الإمام السجزي في الرد على الجهمية والمعتزلة، ت: محمد كريم باعبد الله، دار الراية، ط1 ،1404هــ 28/1 .

[6]– الإمام محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقاني المصري المالكي: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ت: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2 ،1424هــ 2003م. 9/2 .

بداية الأمر تسهيلاً على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة للقرآن، ولذا نجد أن سيدنا عثمان – رضي الله عنه – يكتب المصاحف ويبعث بها إلي الأمصار، ويحرق كل ما عداها فليس الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وخلاصة ذلك أن قراءات الأئمة السبعة بل العشـــرة التي يقرأ بها الناس اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم"[1].

"قال مكي بن أبي طالب من ظن أن قراءة هؤلاء كعاصم ونافع هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً، ويلزم منه أن ما خرج من قراءتهم مما ثبت عن الأئمة وغيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم، وقد بين الطبري وغيره أن اختلاف القراءة إنما هو حرف واحد من السبعة... واختلف هل السبعة باقية إلي الآن يقرأ بها أم كان ذلك،ثم استقر الأمر على بعضها ؟ ذهب الأكثر إلي الثاني كابن عيينة وابن وهب والطبري، والطحاوي، وهل استقر ذلك في الزمن النبوي أم بعده ؟ الأكثر على الأول واختاره الباقلاني وابن عبد البَر وابن العربي وغيرهم؛ لأن ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في أول الأمر، فأذن لكلٍ أن يقرأ على حرفه أي: على طريقته في اللغة حتى انضبط الأمر وتدربت الألسن وتمكن الناس من الاقتصار على لغة واحدة فعارض جبريل النبي ﷺ القرآن مرتين في السنة الأخيرة واستقر على ما هو عليه الآن فنَسخ الله تلك القراءة المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصارعلى هذه القراءة التي تلقاها الناس"[2].

و"قال أبو شامة أيضا: "ظن قوم أن [الأحرف السبعة هي] القراءات السبع الموجودة الآن التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنما يَظُن ذلك بعض أهل الجهل"[3].

وخلاصة القول: " أن هذا الحديث مشكل لا سبيل إلي معرفة معناه المقصود، وشبهته أن لفظ (أحرف) فيه، جمع حرف، والحرف مشترك لفظي بين معانٍ كثيرة، والمشترك اللفظي لا يدرى أي معانيه هو المقصود"[4].

فقيل إن: "الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:
الأول: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث.
الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.
الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.
الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.
الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.
السادس: اختلاف بالإبدال.
السابع: اختلاف اللغات (يريد اللهجات) كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهـــار والإدغام، ونحو ذلك"[5]، فالقرآن مُيَسر للذكر،ولذلك نُزِّل على سبعة أحرف.

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي: الكافي في القراءات السبع، ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 ،1421هـ 2000م، ص: 15.

[2] ــ الزرقاني: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 10/2 .

[3] – السيوطي: الإتقان،242/1.

[4] ــ الزرقاني: مناهل العرفان، 172/1 .

[5] ــ المصدر السابق ص 155/1 .

القرآن والقراءات:

يرى بعض علماء القراءات أن هناك تبايناً بين القرآن والقراءات، فهما"حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو: الوحي المنزل للإعجاز والبيان، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد، وغيرهما"[1]ومنهم الامام البناءالدمياطي، وكذلك الإمام بدر الدين الزركشى إذ يقرر أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان[2]، ويري ابن الجزري أن القرآن والقراءات الصحيحة حقيقتان متحدتان، وذلك يظهرفي تعريفه للقراءات بأنها علم بكيفية أداء القران واختلافها معزو لناقله[3] وإن لم يقل ذلك صراحة فرفع القراءات إلى مرتبة القرآن وقد تابعه في ذلك من علماء القراءات المعاصرين الدكتور سالم محيسن، والدكتور شعبان إسماعيل، ويرى الدكتورعبد الصبور شاهين أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان[4].

ومما سبق يتضح أن الأحرف السبعة أوسع مدلولاً من القراءات السبع؛ لأن الأحرف السبعة لم يحدد مفهومها أو مدلولها تماما، وأنه ﷺ لم يقل سبع قراءات، ولهذا فهي عند العلماء مجهولة الكنه.

أما القراءات السبع فهي معروفة ومضبوطة بدليل تحديد كل قراءة على انفراد بخصائصها ومميزاتها، وليست هي المقصودة بالأحرف السبعة إذ زاد عدد القراءات حتى وصلت أربع عشرة قراءة وزيادة، وهذا يدعونا إلي تناول مفهوم القراءات القرآنية.

مفهوم القراءات:

قبل الدراسة اللغوية التي نقوم بها لقراءة اليزيدي ، نحاول أن نلقي الضوء حول مفهوم القراءات، والشروط التي وضعها العلماء لصحة القراءة.

أولا: القراءات في اللغة والاصطلاح:

1- في اللغة:

القراءات جمع قراءة وأصل مادتها تعود إلى (ق.ر.أ) الكتاب (قراءة) و(قرآنا) بالضم و(قرأ)الشيء(قرآنا) بالضم أيضا جمعه وضمه، ومنه سمي القران؛ لأنه يجمع السور ويضمها[5]. فهي مأخوذة من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً فهي مصدر من قولك : قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلي بعض.

2- في الاصطلاح:

ذكر علماء القراءات عدة تعريفات منها:

---

[1] ــ الدمياطي: الإتحاف، ص: 7.

[2] ــ ينظر: الزركشي: البرهان ، ص: 222 .

[3] ــ ينظر: ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ت:علي بن محمد العِمْران ، دار عالم الفوائد، ص: 49

[4] ــ ينظر: صبري الأشوح: إعجاز القراءات القرآنية، مكتبة وهبة القاهرة، ط،1، 1419هـ 1998م، ص: 26 .

[5] ينظر: الرازي: مختار الصحاح، (ق.ر.أ)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين ،دار الهداية، (ق. ر.أ).

أ- إن"القراءة يقصد بها الوجه المقروء به"[1].

ب- قال الإمام الزركشي: إنها"اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتْبَة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[2]

ج ــ وعرفها الإمام ابن الجزري: بأنها "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعــزو الناقلة" [3].

وتعريف ابن الجزري يشمل القراءات المتــواترة والمشــهورة والشــاذة، وذلــك لأن القراءات المعزوة لناقلها إما أن تكون متواترة أو مشهورة أو شاذة، "فهي علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطرق أدائها اتفاقاً واختلافا من حيث الإعراب والحــذف والإثبــات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك مع عزو كل وجه لناقله"[4]، فهي من حيــث موضوعها تختص بــ"كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها ، وكيفية أدائهــا" [5]، وهــي: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكــريم" [6]، ومــن المعلوم أن العرب قبائل شتى لكل قبيلة لغة درجت على النطق بها، وليس من السهل تغييرها، فبنو أسد – مثلاً – كانوا يُميلون، على حين كان من ميزات لغة الحجاز الفتح، فكان لكل لسان قراءة تلائمه ولا تستعصي عليه، ولا تستعجم له، فظهرت القراءات، فهي إذا "عبــارة عــن اختلاف الكيفيات في تلاوة ألفاظ القرآن الكريم، ونسبة ذلك إلى قائلها المتصل سندهم برسول الله ﷺ"[7].

ظهور القراءات:

"قضية قراءات القرآن التي كان الرسول ﷺ قد أجازها في حياته تيسيراً للداخلين في الإسلام من القبائل ذات اللهجات المختلفة، ظهرت بعد هجرة الرسول ﷺ إلي المدينة حين كثر المسلمون ولم تظهر في مكة؛ لأن المسلمين في مكة كانوا محدودي العدد... وحين دخل في الإسلام قبائل العرب المختلفة في بيئاتها ولهجاتها، صعب عليهم أن يغيروا لهجاتهم ويقرأوا القرآن... فكان التيسير لهم بإجازة الرسول ﷺ قراءة كل منهم وفق قدرته وما يستطيعه لسانه من أداء"[8]، فيختار ما يلائم لسانه من همز أو تسهيل أو إمالة مثلاً، ويفهم هذا من قول الرسول ﷺ لعمر رضي الله عنه: "هكذا أنزلت"[9] يعني أنها توقيفية؛ لأن هناك من قد يظن أنها من وضع القراء من غير تواتر، ثم إن هناك مَن لهجتهم تسهيل الهمزة وقرأوا بالتحقيق خلاف بيئتهم، بسبب تلقي القراءة بالهمز عن الرسول ﷺ ولهــذا نجــد من أهل الحضر مَن يسهــل

ومن أهل البدو مَن يهمز، فيخالف مذهبه اللَهَجي، ويؤكد ذلك ابن الجزري فإنه "يَعُدها منقولة عن النبي ﷺ مسموعة من فيه ﷺ وهو بذلك يميل إلي أن جميع القراءات كانت إقراءً من النبي

---

[1] عبدالفتاح القاضي: البدورالزاهرة في القراءات العشرالمتواترة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي،مصر،ط1 ،1375هــ.1955م. ص:5.

[2] ينظر: الزركشي: البرهان، ص: 222.

[3] ابن الجزري: منجد المقرئين ، 49/1 .

[4] القاضي: البدورالزاهرة، ص :5.

[5] المصدر السابق والصفحة نفسها.

[6] الزرقاني: مناهل العرفان، 412/1 .

[7] ابن شريح الرعيني: الكافي، ص: 16.

[8] أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي: العنوان في القراءات السبع، ت: د. زهير زاهد، د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ص :16 .

[9] الحميدي: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، 36/1 .

ﷺ وليست إقراراً منه... فكانت في حقيقتها نوعا من التسهيل على المسلمين في قراءة النص مراعاة لواقع التعدد اللغوي في الجزيرة العربية لتعدد لهجات القبائل المختلفة"[1]

وقد عُرف علم القراءات منذ زمن مبكر، يقول السيوطي: "ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزَوا الوجوه والروايات، وميّزوا الصحيح والمشهور والشاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها، فأول من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلاّم، ثم أحمد بن جُبير الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني، ثم أبوبكر بن مجاهد، ثم قام الناس في عصره، وبعده بالتأليف في أنواعها، جامعاً ومفرداً، وموجزاً ، ومسهباً"[2].

أسماء القراءات:

شاعت كلمة (الاختيارات) في مصنفات القراء نتيجة لما وجد من حروف يُقرأ بها مما نتج عنه بعد ذلك ما يعرف بالقراءات السبع، والعشر، والأربع عشرة، وغيرها، وقدكان الإمام الرازي أول من أطلق لفظ (الاختيارات) على (القراءات) وقد وصف ابن الجزري كلام الرازي بأنه غاية الإنصاف والمتانة[3]، أي: إنها ليست قراءة ذات وجه واحد منذ نزولها، بل اختيارللقراء؛ لورود الكلمة في المتواتر من القرآن بعدة أوجه فيختار القارئ حرفا معيناً يقرأ به، ولهذا فهي اختيارات حسب رغبته، والمعني الذي قصده منها، أو وافق لهجته، يؤيده قول الكسائي في كلمتي: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ {الواقعة: 3}التي وردت في قراءة اليزيدي بالنصب: "لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت بالنصب فيهما"[4].

مكانة علم القراءات:

علم القراءات من العلوم الجليلة القدر العظيمة الشأن؛ لأنه يدور حول رواية كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالقرآن الكريم رأس العلوم والمعارف الإسلامية، والمصدر الأول للتشريع فهو دستور الأمة، ومنارها، كما أنه نورها وهداها، وهذا العلم "من أشرف العلوم الشرعية، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوي منزل"[5]، "ولا يَستغني عن هذا العلم مفسِر ولا فقيه ولا مُحَدِّث، ولا لغوي ولا نحوي؛ لتعلقه بهذه العلوم جميعاً، بل بغيرها من العلوم ، فالمفسرإذا اعتمد قراءة واحدة وأعرض عن غيرها فكأنما ترك بعض ما أنزل، وأعرض عن تفسير القرآن بالقرآن الذي هو أول ما ينبغي أن يُبدأ به.

والفقيه إن أعرض عن مواضع الخلاف في بعض آيات الأحكام أخطأ السبيل، ولم يهتد لوجه الصواب فيها. والنحوي إن ابتعد عن أهم مصدر لقواعده وهو القرآن وقراءاته الثابتة فقد جانب الصواب، وبنى نحوه على أساس غير متين.

---

[1] صبري الأشوح: اعجاز القرآءات القرآنية، ص: 17 .

[2] السيوطي: الإتقان،226/1 ، ابن الجزري: النشر، 19/1 .

[3] ينظر: الاشوح: إعجاز القراءات القرآنية، ص: 120، 121 ، د.السيد رزق الطويل: في علوم القراءات، مكتبة الفضيلة، مكة ط1 ،1405هـ ـ1985م. ص: 56.

[4] أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه: القراءات الشاذة، ت: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث،طنطا،ط 1 ،1428هـ 2008م. ص: 222 .

[5] القاضي: البدور الزاهرة، ص: 5 .

ولذلك عُنِي بعض اللغويين والنحاة بتتبع القراءات الشاذة فضلاً عن المتواترة، فألف ابن خالويه (ت 370 هـ) مختصراً في (شواذ القراءات) وألف ابن جني (ت 392 هـ) كتابه (المحتسَب في توجيه القراءات الشاذة) وصنف العُكْبري (ت 616 هـ) كتابه (إعراب القراءات الشواذ).

والتالي للقرآن إن حُرم تعلم بعض القراءات فقد حرم التعبد ببعض ما نزل من عند الله للتعبد والإعجاز" [1].

ثم إن هذه القراءات "حفظت على أبناء العربية، مالم يَحْفَظه غيرها، وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها، وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وهذا غرض مهم جداً"[2].

ثم إنها صححت لهم لغتهم كذلك إذ يكمن فيها" العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كلُ من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به"[3].

فوائد اختلاف القراءات:

1 ــ "المبالغة في إعجازه بإيجازه، إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات، ولو جُعِلت دلالة كل لفظ آية على حِدَة، لم يخْفَ ما كان فيه من التطويل" [4]، "فتنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات" [5]، وهذا من الإعجاز انفرد به هذا الكتاب الكريم.

2 ــ التيسير على أمة القرآن في تلاوته ونقله فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلي فهمه ، وأدعى لقبوله من حفظه ، وإلى جانب هذا الهدف احتوت ظاهرة التنوع في القراءات جوانب أخرى أعطت للنص القرآني تميزه على الكتب السماوية الأخرى ، وعلى النصوص البشرية النثرية والشعرية على حد سواء، مما استحق أن يوصف هذا القرآن بالإعجاز [6].

حكم تعلم القراءات:

قال ابن الجزري رحمه الله: تعليم القراءات فرض كفاية، فإن لم يكن مَن يصلح لـــه إلا واحد، تعين عليه، وإن كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم، فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين، وإن طُلب من أحدهم وامتنع، فأظهر الوجهين عندنا أنه لا يأثم، لكنه يكره له ذلك إن لم يكن له عذر [7] .

---

[1] الإمام شهاب الدين احمد بن احمد بن بدر الدين الطيبي: التنوير في ما زاده النشر على الحرز والتيسير للأئمة السبعة البدور، ت:عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1426هـ ص: 13.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام 51/1.

[3] القاضي: البدور الزاهرة، ص: 5.

[4] السيوطي: الإتقان،246/1 .

[5] الزرقابي: مناهل العرفان، 149/1 .

[6] ينظر: ابن الجزري: النشر،51/1، إياد سالم صالح: الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعني، كلية التربية جامعة، تكريت، سامراء. ص: 20 .

[7] ابن الجزري: منجد المقرئين، ص: 77 .

أركان القراءة:

ظهور القراءات أوجب وجود ضوابط لها تصنف من خلالها "اتفق العلماء على وجوب توفرها في القراءة لتُعدّ من القراءات الصحيحة التي يقرأ بها وهي:

1- صحة روايتها واتصال سندها إلي الرسول ﷺ مع توثيق رواتها الذين نقلوها.
2- أن يكون للقراءة وجه في العربية الفصيحة نزل بها القرآن الكريم.
3- أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني"[1].

وزاد بعضهم: (ولو احتمالاً) كما عند ابن الجزري إذ يقول في ضابط القراءة الصحيحة والمعتبرة إنها: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها "[2]، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا إنكارها، ولهذا فكل قراءة لم يصح سندها عن النبي ﷺ لا يصح القراءة بها، أو العمل بمقتضاها ؛ لأنها تَقَوُّل على الله ورسوله ﷺ بغير علم .

يقول ابن الجزري: وقولنا" صح سندها نعني به أن يَرْوي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم، وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن، ولم يُكْتَفَ فيه بصحة السند وزعمَ أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر... فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلي الركنين الأخيرين من الرسم وغيره"[3]، قال الصفاقسى رحمه الله: "مذهب الأصوليين، وفقهاء المذاهب الأربعة، والمحدثين، والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية، والعربية"[4]، ولابد للقراءة المعتبرة مع صحة سندها أن توافق اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه، يقول ابن الجزري في ذلك: "وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع ، وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية. فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم، ولم يُعْتَبَر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدي بهم من السلف على قبولها كإسكان (بارئكم)و (يأمركم)[5] ونحوه... وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبتت عنهم لم يَرُدها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يَلْزمُ قبولها والمصير إليها"[6].

ومعني موافقتها لأحد المصاحف العثمانية الخمسة التي أرسلها عثمان إلي الأمصار الإسلامية: أن توافق " ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: (وقالوا اتخذ الله ولدا)[البقرة: 116} بغير (واو)... وكقراءة ابن كثير: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

---

[1] الأندلسي: العنوان في القراءات السبع، ص : 22 .
[2] ابن الجزري: النشر، 19/1 .
[3] المصدر السابق ص: 22 .
[4] الإمام علي النوري الصفاقسي: غيث النفع، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا،2004م. ص: 10.
[5] وهي اختيار اليزيدي في قراءته هذه.
[6] ابن الجزري: النشر، 20/1 .

أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ {التوبة: 100} بزيادة (مِن) فإن ذلك ثابت في المصحف المكي"[1] وقولهم: (ولو احتمالاً) نعني به ما يوافق الرسم ولو تقديراً إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً... نحو ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ {الفاتحة: 4} إنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً "[2]، والقراءة بالألف على تقدير وجودها وكذلك "الظاء من: ﴿بِضَنِينٍ﴾{التكوير:24}"[3].

وقال ابن الجزري بعد ذكر الشروط السابقة، وبيان أن القراءة التي تتوفر فيها هذه الشروط، "لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها... سواء أكانت عند الأئمة السبعة أم عند العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرّح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمارالمهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي ما يعرف عن أحد منهم خلافه" [4]، وقد جمع ابن الجزري هذه الشروط نظماً في قوله:

وكل ما وافق وجه نحـــو	وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركـــــان
وحيثما يختل ركن أثبت	شذوذه لو أنـــه في السبعة "[5]

"وقد وضع علماء القراءات هذه الضوابط البالغة الدقة للفصل بين قراءة مقبولة وأخرى مردودة بحيث إذا توافرت هذه الضوابط في القراءة حكمنا ونحن مطمئنون بصحتها، وأنها قرآن كريم يُتلى ويُصلى به، وإذا لم تتوافر هذه الضوابط كان لهم منها موقف آخر يعطون فيه هذه القراءة ما تستحقه من حكم، وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج. ومن الأمور المعروفة في تاريخ القراءات أنها تعددت وكثرت قبل المصحف العثماني، كما تعددت وكثرت بعد نسخ المصحف العثماني، وفي ظلال ما يحتمله الرسم برغم أن المصحف العثماني من ناحية أخري... ضبط عملية الإقراء إلى مدي بعيد.ومن هنا جاء اختلاف الأئمة السبعة والعشرة في ظلال الرسم العثماني"[6]، لكن لا ريب في تواتر القرآن وأنه معروف بذلك موصوف به، فقد هيأ الله له من وسائل الحفظ، واستيفاء شروط التواتر ما كان مصداقاً لقوله تعالي: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ {الحجر:9} نزل به الروح الأمين على قلب محمد الأمين ﷺ ، وتلقاه عنه ﷺ الصحابةُ رضي الله عنهم – جميعاً وحفظوه ودونوه في حياته، وقرب وفاته. ومن ذلك العهد والجماعات الكثيرة تنقله عن مثلها إلي يومنا هذا بأعداد تجاوزت حد التواتر، فلم تدع شبهة لذي شبهة، ولا ريبة. ولكن لا يلزم من تواتر القرآن تواتر قراءته إذ القراءات هي الوجوه والطرق التي نقل بها القرآن، وقد تكون متواترة لبلوغها حد التواتر، وقد تكون غير متواترة؛ لقصورها عن حد التواتر، فتسمى: صحيحة ومقبولة، أو ضعيفة وشاذة وباطلة. وقد اختلف أولو العلم في اشتراط التواتر في القراءة[7]، "والتواتر كلمة ذات تأثير خاص للغاية

---

[1] المصدر السابق والصفحة نفسها

[2] ابن الجزري: النشر، 21/1.

[3] المصدر السابق 22/1.

[4] المصدر السابق 19/1.

[5] ينظر: ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، مكتبة دار الهدى، جدة ، ط1414،1هـ 1994م، ص:32.

[6] الطويل: في علوم القراءات، ص: 47 .

[7] ينظر سيدي عبد القادر بن محمد: الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي ، رسالة ماجستير، إشراف: د. إبراهيم عبد الله رفيدة، كلية الدعوة الاسلامية، ط1 ،1997ف ، ص : 161 .

في نفوس المسلمين، فهي عندهم مرادف لليقين... وكانت تقوم بهذا الدور كلمات أخرى لها نفس التأثير والنقل في وجدان الناس آنذاك، مثل: سنة متبعة أما على عهد عثمان، فقد كان الإجماع هو الذي يورث اليقين في النفوس؛ لأنه كان إجماع الصحابة الذين عاصروا النبي ﷺ"[1].

حكم اشتراط التواتر في القراءة:

"ذهب جمهور العلماء إلي اشتراط التواتر في صحة القراءة، وأن ما جاء بطريق الآحاد لا يثبت به قرآن ولا تجوز القراءة به. وذهب آخرون منهم: ابن تيمية، وابن الجزري إلي عدم اشتراط التواتر في القراءة، واكتفوا بأن تكون صحيحة مشهورة، وقالوا: من المعلوم أنه إذا ثبت التواتر في القراءة وجب قبولها والقطع بقرآنيتها سواء وافقت الرسم والعربية أم خالفتهما، وما ذكره الجمهور من وجوب التواتر، هو صحيح لإثبات القرآنية أما صحة القراءة فلا يلزم فيها التواتر بل يكفي صحة السند، ولو اشترط التواتر في كل قراءة لانتفي كثير من القراءات الصحيحة، علماً بأن التواتر في القراءات هو أمر نسبي بين القراء، فيتواتر عند هذا ما لا يتواتر عند ذاك، ولهذا لم يُكفر بعضهم بعضا في إنكار ما ثبت عنه بالتواتر، ولم يثبت عند غيره"[2].

ولذا فمن الناحية الفقهية يعد "حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة لئلا ينقطع عدد التواتر فيتطرق إليه التبديل والتغيير. وكذا تعليمة أيضا فرض كفاية. وكذا تعلم القراءات وتعليمها فحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلماً وتعليما "[3].

منشأ الخلاف في القراءة:

يرجع الخلاف في القراءة إلي نزول القرآن على سبعة أحرف، وإقراء الرسول ﷺ الصحابة بها، فقد جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: " أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلي سبعة أحرف"[4]، وروى الشيخان أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرأوا ما تيسر منه [5].

أعداد القراءات:

اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات، فقيل: القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربع عشرة، وأحظى الجميع بالشهرة ونباهة الشأن القراءات السبع وهي القراءات المنسوبة إلي الأئمة السبعة المعروفين وهم: نافع، وعبد الله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عامر، وعاصم، وحمزة، وعلي الكسائي. والقراءات العشر هي: هذه السبع وزيادة قراءات هؤلاء الثلاثة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف... وكانت القراءات الأربع عشرة

---

[1] الاشوح: إعجاز القراءات القرآنية، ص 84، 85 .

[2] الفنيسان: اختلاف المفسرين أسبابه وأثاره . ص: 84، 85.

[3] محمد علي الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ت، خلف. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر، 1938م ص:5.

[4] الزرقاني: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 9/2.

[5] ينظر: الحميدي: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، 36/1، والزرقاني: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،9/2،8.

بزيادة أربع على قراءات هؤلاء العشرة وهي قراءات الحسن البصري وابن محيصن ويحيى اليزيدي والاعمش[1]، يقول البناء: و"الذي تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم وبه نأخذ أن الأربعة بعدها: ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش شاذة اتفاقا"[2]، وبناءاً على القواعد التي وضعت لتمييز القراءات وتحديد مراتبها كما أسلفنا في هذا الترتيب الذي أجمع عليه القراء سلفا وخلفا، وبوجود هذه الضوابط يعد ما قرأ به أحد الأئمة الكبار كالسبعة، وخالف به غيره منهم يسمي قراءة، "وإن كان للراوي عن الإمام فهو رواية ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فهو طريق ، وماكان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخييرالقارئ فيه كان وجهاً فنقول مثلاً: إثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم ، وقراءة الكسائي ، وقراءة أبي جعفر ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصفهاني عن ورش..."[3] ، ولا يقال: رواية ابن كثير ، ولا قراءة قالون ، ولا رواية الأصفهاني ، ويقال مثلاً: "في البسملة بين السورتين لمن يبسمل ثلاثة أوجه ، ولا نقول ثلاث قراءات ، ولا ثلاث روايات ، ولا ثلاث طرق ، وفي الوقف على ﴿نستعين﴾ للقراء سبعة أوجه" [4]، فإسناد الحكم إلي القارئ المعبر عنه في الاصطلاح بالقراءة يعني اتفاق رواته عليه،" كقراءة أبي عمرو، وابن عامر،وغيرهما من الأئمة ، وإسناده إلي أحد رواته الناقلين عنه معبَّر عنه بالرواية ، يعني انفراده به، ولو بواسطة، و إسناده إلي أحد رواة الراوي معبرَّ عنه بالطريق،أما ماهو راجع إلى تخيير القاري فهو وجه. أما الاختيار فهو أن يختار الإمام قراءة بوجه من اللغة بحسب ما قرأ به فآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر به، وأُخِذ عنه،فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار، ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي، واجتهاد"[5].

ومما سبق يتضح لنا أن القراءات التي لم تتوفر فيها الشروط التي حددها العلماء عدت شاذة، مما يدعونا إلي تناول القراءات الشاذة؛ لأنها أساس هذه الدراسة، ونتطرق إلي بعض المصطلحات الخاصة بالقراءات الشاذة التي تفرضها طبيعة البحث، وهي كالتالي:

مصطلح الشواذ:

1- في اللغة:

الشذوذ مشتق من مادة (ش، ذ، ذ) وهو مصدر من: شذ يَشِذ ويَشُذ شذوذاً[6]، واتفقت المعاجم اللغوية على أن مادة (شذ) تدل على الانفراد والمفارقة، فالشذوذ يدل على الانفراد يقال: شذ الرجل، إذا انفرد عن أصحابه [7]، وانفرد عن الجمهور، فهو شاذ [8]، قال ابن سيده: شذّ الشيء... ندر عن جمهوره، وجاؤوا شُذّاذ أي مِلالاً، وقوم شذّاذ إذا لم يكونوا في منازلهم ولا حيهم، وشذّانُ الناس: الذين يكونون في القوم ليسوا في قبائلهم ولا منازلهم. وفي حديث قتادة... ثم أتبع شذّان القوم صخراً منضودا أي: من شذّ منهم وخرج عن جماعته وشذّان جمع شاذ مثل شاب وشُبان، ويرُوى بفتح الشين وهو المتفرق من الحصى وغيره.

---

[1] ينظر: الزرقاني: مناهل العرفان، 416/1، 417، الدمياطي: الإتحاف، ص:10.
[2] الدمياطي: الإتحاف، ص: 9، 10.
[3] ابن الجزري: النشر، 2/ 153.
[4] المصدر السابق والصفحة نفسها .
[5] المصدر السابق ،69/1.
[6] ينظر: الزاوي: مختار القاموس ، مادة: (شذذ).
[7] ينظر: الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (شذذ).
[8] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة: (شذذ).

قال الليث: شذّ الرجل إذا انفرد عن أصحابه وكذلك كل شيء منفرد، فهو شاذ، ويقال شاذّ أي متنحٍّ[1].

وبناء على هذا المعني فإن القراءة الشاذة هي التي نحيت أي: بعدت عن القراءة والإقراء بها ناحية خاصة، أو نحيت أي أزيلت من متداول القرآن ومتواترة عند جمهور الأمة.

2- في الاصطلاح:

يعد الإمام الطبري (ت310هـ) أول من أطلق مصطلح الشواذ، وذلك عند تعرضه لتفسير قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ {إبراهيم:46} فقد قرئت: (كاد) بالدال[2]، فقال: إن مصاحفنا بخلاف ذلك، وغير جائز لأحد تغيير رسم مصاحف المسلمين وما عليه قراء الأمصار، دون من شذ بقراءته عنهم[3].

وقد عُرف علم شواذ القراءات وتحددت معالمه زمن ابن مجاهد(ت324 هـ) "مسبع السبعة, معاصر للطيري"[4]، وإن كان موجوداً قبله، فقد ألف كتابه (السبعة في القراءات المتواترة) ، وكذا كتاباً آخر سماه (الشواذ) ، وبه تنوعت القراءات إلي أكثر من نوع . أعظم أنواعها القراءات المتواترة، التي تقابلها القراءات الشاذة، إذ النقل بطريق التواتر يفيد القطع بصحته؛ لأن نَقَلَتَهُ أُجْمع على استحالة اتفاقهم على الكذب.

أما ما نُقل بطريق الآحاد وهو ما يسمى بالشاذ، فهو محل اختلاف العلماء.

فالشاذ من القراءة عند القراء هو ما اختل فيه شرط من شروط القراءة الصحيحة السالفة الذكر، قال ابن الجزري:" ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت من السبعة أم عمن هو أكبر منهم "[5]، و" الشاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر، وعند مكي ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات، أو ما وافق الرسم والعربية ونقله غيرُ ثقة أو نقله ثقة ولكن لم يتلق بالقَبول ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة . وبناءاً على هذا فالقراءات التي انفرد بنقلها الأئمة الأربعة أو أحدهم أو راو من رواتهم لا يجوز القراءة بها مطلقاً على رأي الجمهور ولو وافقت العربية والرسم؛ لأنها لم تنقل بالتواتر "[6]. لكن ابن دقيق العيد يقول: " الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله ﷺ فيعلم ضرورة أنه ﷺ قرأ بشاذ منها وإن لم يعين ، قال : فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمي شاذا، والشاذ لا يكون متواترا" [7]، وبهذا يتضح أن صور القراءات الشاذة كالآتي:

---

[1] ابن منظور: لســـــان العرب، مادة: (شذذ).

[2] ينظر: د.محمود احمد الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، بيروت، ط1 ،1419هـ 1999م،ص: 40.

[3] ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل القران، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 ،1422هـ/2001م،724/13.

[4] د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل: علم القرآءات، نشأته، ــ أطواره ــ أثره في علوم العربية، مكتبة التوبة، ط 1، 1421 هـ 2000م، ص:333.

[5] ابن الجزري: النشر، 19/1 .

[6] عبد الفتاح القاضي: القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، دار الكتاب العربي،بيروت،1401هـ 1981م. ص : 10 .

[7] ابن الجزري: النشر، 24/1.

أ ــ نقلها غير ثقة مع الموافقة لرسم المصحف واللسان العربي كقراءة ابن السَمَيْفَع، وأبي السمال : ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ {يونس :92} قرئت بالحاء المهملة في:(ننحيك)، وفتح اللام في:(خلفك) [1].

ب ــ نقلها ثقة ولا وجه لها في العربية يقول ابن الجزري عنها: "ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ... وهو قليل جداً ولا يكاد يوجد، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافـــــع: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ {الأعراف:10}، بالهمز يقول مكي فهذا النوع... لا يقبــل وإن وافق خط المصحف"[2].

ج – ما صح نقله في الآحاد وله وجه في العربية وخالف رسم المصحف ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ {النساء: 12} ، قرأ سعد بن أبي وقاص: أو(أخت من أمه)، بزيادة (من أمه) [3].

حكم ماوراء العشر:

"وقع الخلاف... في القراءات الأربع التي تزيد على العشر، وتكملُ الأربع عشرة: فقيل: بتواتر بعضها، وقيل بصحتها، وقيل بشذوذها، إطلاقاً في الكل، وقيل إن المسألة ليست مسألة أشخاص ولا أعداد، بل هي قواعد ومبادئ فأيما قراءة تحققت فيها الأركان الثلاثة لذلك الضابط المشهور فهي مقبولة ، وإلا فهي مردودة لا فرق بين قراءات القراء السبعة، والقراء العشرة، والقراء الأربعة عشر، وغيرهم ، فالميزان واحد في الكل والحق أحق أن يتبع "[4]، وإن " إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآنا وأن الشاذ هو ما وراء العشرة على المختار" [5]، " وقد أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشر، وكذلك أجمع عليه القراء أيضا إلا مَن لا يُعْتَد بخلافه " [6] .

وقد بدأ الحكم بالشذوذ بعد أن عرفت الضوابط التي تقاس بها القراءات الصحيحة ويمكن أن يحدد ذلك بظهور المصاحف العثمانية ، وتوزيعها على الأمصار الإسلامية، والأمر بإحراق ما عداها، ومن هنا شاع الحكم بالشذوذ على كل ما خالف رسم المصحف باعتباره مخالفاً لإجماع خيار الأمة وهم الصحابة، واتسعت دائرة الحكم بالشذوذ بعد أن وضعت قواعد النحو والصرف منذ النصف الثاني من القرن الأول، وقبل هذه الفترة كانت القراءات الشاذة موجودة لكن لم يطلق عليها هذا الاصطلاح بعد، "ومن التكلف البالغ القول بأن بعض الصحابة لم يحرقوا مصاحفهم واحتفظوا بها"[7]، ولعلها سميت شاذة لشذوذها عن الإجماع وشذت عن التواتر فليست نسبتها إلى أصحابها إلا نسبة ملازمة أي لازموها دهرا طويلاً وليس هم من ابتدعها . يقول مكي الحافظ عن اليمني: كانوا يكرهون أن يقولوا: قراءة عبد الله، وقراءة

---

[1] ينظر: المصدر السابق 12/1.

[2] د. الطويل: في علوم القراءات، ص : 27 .

[3] ينظر: أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القران، ت: د. عبدالله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1427هـ 2006م، 130/6 .

[4] الزرقاني: مناهل العرفان، 466/1 .

[5] أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الأماسي الإسلامبولي الحنفي: حكم القراءة بالقراءات الشاذة، ت: د. يوسف عبد الغني حمدان، دار الفضيلة للنشر، عمان الأردن، ط1، 1425هـ 2004 م. ص: 63.

[6] المصدر السابق ص: 69.

[7] الطويل: في علوم القراءات، ص:59.

سالم، وقراءة أبي، وقراءة زيد، بل يقال: فلان كان يقرأ كذا، وفلان كان يقرأ بوجه كذا [1]. وهذا يجعلنا نقول: قد يكون الشذوذ أن القراءة خالفت العرضة الأخيرة للقرآن التي عرضها جبريل على الرسول ﷺ في سنة وفاته ، فكان ما خالفها من حروف أصبح رافداً في إثراء اللغة والتفسير والأحكام الشرعية، ولا يقرأ به في الصلاة . ونجد أن ما فعله الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بإجماع الصحابة، من حرق المصاحف التي كانت مع بعضهم والتي خالفت العرضة الأخيرة للقرآن الكريم كمصحف ابن مسعود الذي لا يشك أحد في أن ابن مسعود قد سمعه من النبي ﷺ وإن كانت بعض القراءات شارحة لبعض الآيات ومفسرة لها ودالة على وجوه من مدلولاتها وما تشير إليه من معان، ومن مصداقية المسلمين العلمية أنهم أبقوا على القراءات الشاذة التي تعدتها العرضة الأخيرة.

ويتضح مما سبق أن قراءة اليزيدي قد وصفت بأنها من القراءات الشاذة ؛ لأنها قد فقدت أحد شروط القراءة الصحيحة، وهي إما رسم المصحف أو السند أو موافقة العربية. أما من ناحية السند فإنها تروي عن أبي عمرو إلا أن اليزيدي خالفه في بعض الكلمات، أما من ناحية الرسم فإن هناك بعض الكلمات التي خالفت الرسم العثماني ولعلها وصفت بالشذوذ لهذا السبب إلا أنها لم تخالف العربية وهذا ما سيظهر من خلال الدراسة.

أهمية القراءة الشاذة:

تعد القراءة الشاذة ــ كما ذكر آنفاــ هي التي فقدت ركنا هاما من أركان الصحة، ولكن هذا لم يبعدها كثيرا عن الإفادة منها مع القراءات المتواترة بل كانت رافدا من روافد علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية ، فأهميتها تظهر في المؤلفات العلمية على اختلافها، بداية من كتب تفسير القرآن الكريم التي عُنيتْ بالشاذ ونقلت الكثير منه ووجهته لإفادة المعاني وترجيح الآراء كما أن كتب معاني القرآن الكريم وإعرابه تهتم كثيراً بالشواذ للغرض ذاته. إذ المعاني المنبثقة من النص تعتمد على الألفاظ وكلما كثر اختلاف إعرابها زاد إثراء المعني، كما أن كتب اللغة والنحو كانت على حظ وافر من الاهتمام بالقراءات الشاذة، يقول الدكتور محمدعبد الخالق عضيمة في موسوعته العظيمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم: "القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة ، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأناً عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يُكْتفى فيه برواية الآحاد"[2].إن أهمية القراءة الشاذة قد تكون بسبب أمور تكمن في نظرة المفسرين إليها بقدسية جعلتهم يأخذون بها أسوة بالقراءة المتواترة في مؤلفاتهم، ويستشهدون بها في آرائهم إذ إنها قد توضح المقصود من القراءة المتواترة فتدل على معني غير الذي تدل عليه المتواترة، ولهذا وجد أن بعض العلماء أفردوها بمؤلفات خاصة لأثرها على اللغة واهتموا بتوجيهها النحوي ؛ لظهور أثرها في بيان بعض الأحكام الفقهية مما جعل الفقهاء يولونها اهتمامهم ولا يكون لوصفها بالشذوذ أدنى تأثير، إلا أنهم اتفقوا على عدم صحة الصلاة ولم يجيزوا قراءتها في الصلاة مطلقا فقد قال الزركشي: إن القرآن "لا تجوز قراءته بالشواذ، فقد نقل ابن عبد البر الإجماع على منعه"[3]، وقال السُبْكي في شرح المناهج في صفة الصلاة: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة[4]، و"قال ابن الحاجب: " لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في الصلاة ولا غيرها، عالما

[1] الزركشي: البرهان في علوم القران، ص: 233.
[2] محمد غبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ق1 ،ج 1 ص :2 .
[3] الزركشي: البرهان، 313.
[4] ابن الجزري: النشر، 45/1.

كان أو جاهلاً وإذا قرأ بها قارئ، فإن كان جاهلاً بالتحريم عرف به وأمر بتركها، وإن كان عالما أدب بشرطه، وإن أصر على ذلك أدب على إصراره وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك[1]، وقال ابن عثيمين: "لا تصح الصلاة بقراءة خارج مصحف عثمان" [2] ، وقال الدكتورالصادق عبد الرحمن الغرياني: " يحرم على المصلي أن يقرأ بالقراءة الشاذة في الصلاة وتصح إن كانت القراءة الشاذة موافقة لخط المصحف الشريف، مثل أن يقرأ المصلي: (مَلَكَ يوم الدين) بفتح اللام، فإن رسم المصحف يحتملها، إذ لافرق في الرسم بين (مِلِك) بكسر اللام و(ملك) بفتحها، أما إذا كانت القراءة الشاذة لايحتملها رسم المصحف، فالقراءة بها تبطل الصلاة، كقراءة ابن مسعود: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، وقراءة عمر: (فامضوا إلى ذكر الله)؛ لأن هذه القراءات ليست قرآنا، وإنما هي تفسير، فالقارئ بها متكلم في الصلاة عمدا بشيء ليس قرآنا"[3].

***

[1] الزرقاني: مناهل العرفان، 469/1 .

[2] محمد بن صالح العثيمين: صفة صلاة النبي ﷺ، ت: علي عبد العال الطهطاوي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط 1، 1423هـ 2002 م، ص: 15 .

[3] د.الصادق عبد الرحمن الغرياني: العبادات أحكام وأدلة، دار ومكتبة الشعب، مصراتة، ط11، 2007 م ، ص:305، 306..

الفصل الأول
الظواهـــــر الصوتيـــــة
فـــــــي قـــــــراءة اليزيـــــدي

المبحث الأول:
الهمز في قـــراءة اليزيــدي

تعد الهمزة من حـــروف العـــربية التي نالت قدراً كبيراً من الاهتـــمام، وأفردت بالبحث في المصنفات إذ لم تكن كغيرها من الحروف، فهي من أصعب الحروف وأثقلها نطقاً؛ وذلك لبُعد مخرجها، فهي من أقصى حروف الحلق مخرجاً وأشدها، واجتماع صفتين من صفات القوة فيها، وهما: الجهر والشدة[1] كما عند الأقدمين، فعدها سيبويه وابن جني[2] من الحروف المجهورة والشديدة[3]، أما عند المحدثين وبعد البحث التجريبي، يقول الدكتور كمال بشر: "قد أضاف علماء العربية... الهمزة إلى الأصوات المجهورة وأخرجوها من الأصوات المهموسة، وهذا الذي قالوا لا يوافق نطقنا الحالي"[4]. فهي صوت "لا هوبالمجهور ولا بالمهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة"[5].

الهمز في اللغة:

الهمزة في اللغة من الهمز، وهو: الغَمْزُ، والضغط، والدفع، والضرب، والنَّخسُ، تقول: همزت الفرس همزاً إذا دفعته بسرعة[6]. وسمى الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزة؛ لأن الصوت يندفع عند النطق به لتكلفته على اللسان، وقيل: لما يحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت[7]، وقيل: "لأنها تُهمَزُ فتُهَتُّ فتَنْهَمِزُ عند مخرجها، يقال: هويَهُتُّ هَتًّا، إذا تكلم بالهمز"[8].

الهمز في الاصطلاح:

يطلق على الحرف الأول من الحروف الهجائية، وهي كما يرى الدكتور كمال بشر صوت صامت، حيث يقول :"الهمزة من الأصوات الصامتة... أو ماتسمى بالحروف الصحيحة مقابل حروف العلة في نظر العرب، وقد صرح علماء العربية أنفسهم بهذا المعنى، وحكم الهمزة عندهم كحكم الحرف الصحيح في تحمل الحركات، فهي إذن في أحكامها الصورية والكتابية، مثل: الباء، والتاء، وغيرهما من الصوامت، ومن ثم وجبت معاملتها معاملة هذه الأصوات من حيث كتابتها، وتصويرها بالرسم"[9] "لكن مع ذلك فإن الهمزة أيضا حرف علة ؛لأنها تتناوب أو تتبادل مع غيرها من أحرف العلة،وتتشابه معها بكثرة التغيير والانقلاب"[10].

ويتضح مما سبق أن معنى الهمز في اللغة والاصطلاح يشتركان في أنه صوت يخرج بضغط ومشقة وأنه أول الحروف الهجائية، فيشترك الهمز في التسمية للحرف وطريقة إخراجه من مخرجه إذ ينهمز عند ذلك . كما أن الهمز يساوي النبر[11].

---

[1] ســيبويه: الكتاب، ت: عبدالسلام محمدهارون، دار الجيل، بيروت، 102/4، 433، .

[2] ابن جني: سر صناعة الإعراب، ت: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1 ، 1985م.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دارالنهضة المربية، القاهرة، ط 3 ،1961م، ص:102.

[4] د، كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص: 174.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 72، د. كمال بشر: علم الأصوات، ص: 175.

[6] ينظر ابن منظور: لسان العرب (همز).

[7] ينظر: الضباع: الإضاءة في أصول القراءة، ص : 28 .

[8] ابن منظور: لسان العرب: (همز) .

[9] د.عبد الصبور شاهين: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخاتجي، القاهرة ، د. ط. ت، ص:77.

[10] نمر أحمد نمرعلي: أراجيز العجاج ،دراسة في الإعلال والإبدال، كلية دار العلوم، 1422هـ 2001م، رسالة ماجستير، إشراف ا. د محمد عامر أحمد حسن، ،ص:27.

[11] د.عبدالصبور شاهين: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص: 22 .

مخرج الهمــزة:

الهمزة حــرف حلقي، وهي أدخل حروف الحلق في الحلق، و"الحلق هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم"[1]، قال المبرد: "من أقصى الحلق مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف"[2] وذكر سيبويه كذلك أن "أقصاها مخرجاً الهمزة".[3] ، وأكد ذلك الدكتورإبراهيم أنيس فقال: "وتدل التجارب الحديثة على صحة كلام سيبويه"[4] فــ"عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً فلا يسمح بمرورالهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة"[5]. أما عند كمال بشر فهي "ليست من أقصى الحلق وإنما هي من الحنجرة"[6]. "والحنجرة عبارة عن حجرة متسعة نوعاً ما ومكونة من ثلاثة غضاريف، الأول أو العلوي منها ناقص الاستدارة من خلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم. أما الغضروف الثاني فهو كامل الاستدارة ، والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من خلف"[7] فمخرجها وسط الحنجرة .

وتجمع كتب العربية على أن للعرب مذاهبَ في النطق بالهمزة فـــ"تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وبني أسد ومَن جاورها، أي: قبائل وسط شبه الجزيرة العربية وشرقِيّها، وأن تسهيلها لهجة أهل الحجاز"[8]. "وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً" [9].

أما التحقيق: فهو الأصل في الهمز و"إن صعوبة نطق الهمزة جعل كثيراً من العرب يتخلصون من تلك الصعوبة بتخفيف الهمزة، قال المبرد: "فلِتباعُدها من الحروف وثِقل مخرجها، وأنها نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف[10]"، فالتحقيق هو: "مصدر حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغــت يقينه، ومعناه المبالــغة في الإتيان بالشيء على حقيقته وأصله المشتمل عليه، وعرفاً عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهو لغة هذيل وعامة تميم"[11]، والتحقيق: "إعطاء الهمزة حقها الصوتي أثناء النطق بها"[12] أي: حقها من الإشباع. و"لما كانت الهمزة خارجة من أقصى الحلق استحب العرب تخفيفها استثقالاً لإخراج ما هو كالتهوع" [13]. فتعدد تخفيفها عندهم "على ثلاثة أوجه: الأول:البدل، وذلك في الساكن وفي المفتوحة التي قبلها ضمة أو كسرة، وفي المتحركة التي قبلها حرف مد ولين زائد غير الألف، أو غير زائد، أوحرف لين، فهذا كله يجري على البدل...الثاني: إلقاء الحركة [الحذف]، وذلك إن كان قبل الهمزة ساكن غير ألف، وغير حرف مد ولين زائد، فهذا تلقى فيه حركة الهمزة على ما قبلها، فيتحرك ماقبلها بحركتها، أو تحذفها...الثالث: بين بين، وذلك في كل همزة متحركة قبلها ألف أو حرف متحرك إلا

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:19.
[2] المبرد: المقتضب، ت: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 192/1.
[3] سيبويه: الكتاب،433/4.
[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:83.
[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:72.
[6] د. كمال بشر: علم الأصوات، ص: 192.
[7] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:18.
[8] د.عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص: 105.
[9] السيوطي: الإتقان، 289/1.
[10] المبرد: المقتضب، 155/1.
[11] الضباع: الإضاءة في أصول القراءة، ص : 28 .
[12] ينظر: إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، 1 /188.
[13] نصر بن علي بن محمد ابي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم: الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ت: عبد الرحمن إبراهيم، بدر،دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1 ، 1428هــ ، 2007 م،82/1.

المفتوحة التي قبلها ضمة أو كسرة فإنها تجري على البدل، فهذا أصل تسهيل الهمز"[1]، وقد يطلق على التخفيف مصطلح التسهيل ويراد منه مطلق التغيير من تسهيل (بين بين) وقلب وحذف. فتخفيف الهمزة وتسهيلها، أو تحقيقها سمات عُرف بها اللسان العربي ، ونطق بها الفصحاء ، ووردت في لغات القبائل ، وجاء بها القرآن الكريم في قراءاته متواترة وشاذة .

وقد تنوع الهمز في قراءة اليزيدي بين التحقيق والإبدال والحذف، في أقسام الهمز الثلاثة، وهي:

الأول: الهمز المفــرد.
الثاني: الهمزتان في كلمة.
الثالث: الهمزتان في كلمتين، وهي مفصلة على النحوالآتي:

أولاً: الهمز المفرد:

وهوالذي لم يلاصق مثله، وينقسم إلى ساكن ومتحرك، فالقسم الأول: الساكن، ويأتي بعد ضم، نحو: رُؤْيا، يؤمنون. والساكن بعد كسر، نحو: رئيا، جئت، والساكن بعد فتح، نحو: مأوى، اقرأ.

وقد اختار اليزيدي إبدال جميع الهمز الساكن إلا ما سكن للجزم، أو البناء، وما إبداله أثقل، أو يلتبس بمعنى آخر أو لغة أخرى [2]، وهوعلى النحو التالي:

أــ ماسكن للجزم:
ووقع في ألفاظ، هي:
1-﴿ نُنسِهَا ﴾{البقرة: 106}.
2- ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ {آل عمران: 120}،﴿تَسُؤْكُمْ﴾ {المائدة: 101}. ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ {التوبة: 50}،
3- (يشأ) في عشرة مواضع وهــي علــى النحوالتــالي: ﴿يَشَــأْ﴾ {النســاء:133}،﴿ يَشَــأ ﴾{الأنعام:39}، ﴿يَشَأ﴾ {الإنعام:133}،﴿يَشَأ﴾ {إبراهيم:19}، ﴿يَشَأ﴾ {الإسراء:54}، ﴿ يَشَــأ ﴾{فاطر:16}، ﴿يَشَأِ﴾ {الشورى:24}.
4- (نشأ) في ثلاثة مواضع، هي: ﴿ نَّشَأ ﴾ في {الشعراء:4، سبأ:9، يس:43}.
5- ﴿ويُهَيِّئْ ﴾ {الكهف: 16}.
6- ﴿يُنَبَّأ﴾ {النجم: 36} [3].

وقد تناولت بالدراسة من هذا القسم الذي استثناه اليزيدي من الإبدال وحققه، الكلمــات الآتية: ﴿نُنسِهَا﴾ {البقرة:106}، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ {آل عمران:120}، ﴿يُهَيِّئْ﴾ {الكهف:16}كما في:

---

[1] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5 ،1418هـ ،1997م، 115/1.

[2] شمس الدين محمدبن خليل القباقبي: إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، ت: جمال الدين محمد شرف، دار دار الصحابة للتراث بطنطا، 1428هـ، 2008م ، ص: 81، الدمياطي: الإتحاف، ص: 75.

[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز:، ص: 81- 82، الدمياطي: الإتحاف، ص:76.

*** قوله تعالي: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾** {البقرة: 106}.

اختار اليزيدي (ننسأها) بفتح النون والسين وهمزة ساكنة تليها.وقرأ بذلك ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن.[1] وهى قراءة عمر، وعطاء بن يسار، ومجاهد، وأبي بن كعب، وعُبيد بن عمير، والنخعي، وعطاء بن أبي رباح.[2]

و(ننسأ) فعل مضارع آخره همزة ساكنة علامة للجزم ولهذا حققها، اليزيدي وأبدلها غيره، فعند اليزيدي "على الأصل من(النسأ)، وهو: التأخير، أي: نؤخر نسخها، أي: نزولها، أو نمحها لفظاً، وحكماً" [3]، أو "من (نسأ الله في أجلك)، أي: أخرَّ فيه، وتأخير النسخ يكون على وجهين: أحدهما: أن يؤخر التنزيل للآية، فلا ينزل من اللوح المحفوظ.

والثاني: أن ينزل القرآن، فيتلى، ويعمل به ثم يؤخر فينسخ العمل به دون اللفظ، أو ينسخ العمل به واللفظ، أو ينسخ اللفظ ويبقي العمل" [4].

*** قوله تعالى: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾**{آل عمران: 120}.

اختار اليزيدي: **﴿تَسُؤْهُمْ﴾** بالهمز وأبدلها الآخرون [5]. فاختيار اليزيدي جاء على أصل تحقيق الهمز، والذي حدث في قراءة الباقين، أن الهمزة خففت بإبدالها واوا.

*** قوله تعالي: ﴿ويُهَيِّئْ لكُم مِّنْ أمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾** {الكهف: 16}.

اختار اليزيدي: ﴿ويُهَيِّئْ﴾ بالهمز المُسَكن وقرأ الباقون بإبداله [6]. فاختيار اليزيدي جاء على أصل تحقيق الهمز، والذي حدث في قراءة غيره أن الهمزة خففت بإبدالها ياءً.

ب ــ ما سكن للبناء:

أي: (للأمر) فوقع في إحدى عشرة كلمة وهي:

﴿أنبئهم﴾ {البقرة:33}، ﴿أرجه﴾ {الأعراف:111}، ﴿نبئنا﴾ {يوسف:37}، ﴿نبىء عبادي، نبئهم عن﴾{الحجر:49-51}، ﴿اقرأكتابك﴾{الإسراء:14}،﴿وهيئ لنا﴾{الكهف:10}﴿**أرْجِهِ**﴾ {الشعراء:36} ، ﴿نبئهم أن﴾ {القمر:28}، ﴿اقرأ باسم ربك ــ اقرأ وربك﴾ {العلق:1،3}[7].

وقد تناولت بالدراسة من هذا القسم النماذج التالية:

---

[1] ينظر: ابن سوار: المستنير، دار الصحابة للتراث، طنطا، ت: أ.جمال الدين محمد شرف، 2002 م ص:215، ابن بندار القلانسي، أبو العز محمد بن الحسين: الكفاية الكبرى في القراءات العشر، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث طنطا، ط1 ،2003م، ص:122، القباقبي: إيضاح الرموز،181، الدمياطي: الإتحاف، ص:189.

[2] ينظر: مكي القيسي: الكشف،1\258- 259 .

[3] الدمياطي: الإتحاف، ص: 189.

[4] مكي القيسي: الكشف،1/ 258.

[5] القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 81.

[6] إ القباقبي : يضاح الرموز، ص: 80، الدمياطي: الإتحاف، ص 76.

[7] ينظر القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 81، الإتحاف:الدمياطي، ص 76.

*** قوله تعالي: ﴿قالَ يَا آدَمُ أنبِئْهُم بِأسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أنبَأَهُمْ بِأسْمَآئِهِمْ قالَ ﴾** {البقرة: 33}.

اختار اليزيدي ﴿أنبِئْهُم﴾ بالهمز[1]، وهي قراءة الجمهور وقرأ بطرح الهمزة وإثبات الياء وكسر الهاء ابن عامر وأبو جعفر والأعمش[2]. قال ابن خالويه: "بكسر الهاء قرأ بها الحسن وهي شاذة"[3].

فاختيار اليزيدي جاء على أصل تحقيق الهمزة؛ لأنه فعل أمر. أما قراءة غيره فإن الهمزة خففت بإبدالها ياءً؛ لأن حركة ما قبلها الكسرة.

*** قوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾** {القمر: 28} .

اختار اليزيدي: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ بالهمز[4]،وأبدلها غيره ياءً.فاختيار اليزيدي جاء على تحقيق الهمزة،على الأصل؛لأنه فعل أمر.

*** قوله تعالى: ﴿قالُوا أرْجِهِ وَأخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾**{الشعراء:36}

اختار اليزيدي: (أرجئه) بهمزة ساكنة بعد الجيم، وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأبو بكر من طريق أبي حمدون، ونفطويه، وابن محيصن، والباقون بغير همز فيها[5]، فاختياراليزيدي بتحقيق الهمز على الأصل بهمزة ساكنة. وهما لغتان يقال: (أرجأت وأرجيته) أي: أخرته كـــ(توضأت، وتوضيت).

وقراءة الباقين من غير همز على ثلاث قراءات بكسر الهاء مختلسة بلا همز، أو بإشباع كسرة الهاء بلا همز، أو بسكون الهاء بدون همز[6].

*** قوله تعالي: ﴿ فَقالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أمْرِنَا رَشَداً﴾** {الكهف: 10}.

اختار اليزيدي ﴿وَهَيِّئْ﴾ بالهمز وأبدل همزها أبو جعفر فتصير ياءين الثانية خفيفة [7]. فاختيار اليزيدي على أصل تحقيق الهمزة.

*** قوله تعالي: ﴿اقرَأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾**{العلق:1}، **﴿اقرَأ كَتَابَكَ﴾** {الإسراء: 14}.

اختار اليزيدي: ﴿ اقْرَأ﴾ بالهمز؛ لأن السكون للبناء، وأبدل همزه أبو جعفر[1] ، فاختيار اليزيدي على أصل تحقيق الهمز، أما أبو جعفر فعلى تخفيف الهمزة بإبدالها ألفا.

---

[1] ينظر القباقبي: :إيضاح الرموز، ص: 82 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 76 .
[2] ينظر الدمياطس: الإتحاف، ص 76 ، 175 ، ابن خالويه: الحجة، ص : 75 .
[3] ابن خالويه: القراءات الشاذة، ص: 17.
[4] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز،،ص:82، الدمياطي: الإتحاف، ص:76.
[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:252، الدمياطي: الإتحاف، ص:286.
[6] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 286 .
[7] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:82 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 76 ، 363 .

ج ــ النقل:

النقل هو تحويل الشيء من موضع إلى موضع، وهو هنا يكمن في نقل الهمزة إلى واو خالصة، وهذا ليس منهج اليزيدي فهو قد أخذ بالإظهار طلبا للخفة وخروجا من اجتماع واوين وقد ورد في كلــمة فــي موضعين هــما: (تؤْوي إليك) {الأحزاب:51}، (تؤْويه) {المعارج:13}[2]، وقد اقتصرت على دراسة كلمة (تُؤْوي) في:

*** قوله تعالي: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء﴾**{الأحزاب: 51}.

اختار اليزيدي: ﴿ وَتُؤْوِي ﴾ بالهمز[3]. وعلة ذلك؛ أن النطق بها مهموزة أخف من النطق بها مُبدلة همزتُها؛ لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان الأولي ساكنة والثانية متحركة مع الإظــهار والقاعدة إدغام الأولي في الثانية[4] ؛ لأن الإبدال أثقل من التحقيق لاجتماع الواوين حالة الإبدال[5].

د ــ التحقيق لمنع الالتباس:

وقد ورد في موضع واحد هو: (رئيا) في:

*** قوله تعالي : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْيا ﴾**{مريم: 74 } .

اختار اليزيدي (رئيا) بالهمز، على الأصل[6] ، وهو من الرّواء (الزينة)، فهو اسم لما ظهر على المرء [7]، وعلة استثنائها من الإبدال؛ لأن إبدالها يؤدي إلى التباس المعني واشتباهه؛ لأنه لو أبدلت الهمزة ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها وحينئذ يشتبه بلفظ الري الذي يدل على الامتلاء بالماء؛ لأنه يقال :رَوى بالماء رياً إذا امتلأ منه وليس ذلك مراداً هنا بل المراد أنه مــن الرُواء المأخــوذ من الرُؤيــة وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصاً، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالاً فقرئ بالهمز ليكون نصا في الدلالة على المراد منه[8].

هــ ــ الخروج من لغة إلى أخرى:

وهو في كلمة واحدة وردت في موضعين، هما:

*** قولة تعالي: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾**{البلد:20}، **﴿عَلَيْهِمْ مُّؤْصَدَةٌ﴾**{الهمزة:8}.

---

[1] الإتحاف: الدمياطي، ص 356، 591 .
[2] القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 82 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 76 .
[3] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 86 .
[4] ينظر: القاضي: الوافي في شرح الشاطبية ، ص : 101 .
[5] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص : 86 .
[6] ينظر: إيضاح الرموز:القباقبي، ص : 82 ، الدمياطي: الإتحاف، ص : 76 .
[7] ينظر: مكي: الكشف، 92/2.
[8] ينظر: القاضي: الوافي في شرح الشاطبية، ص: 109 .

اختار اليزيدي: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ بالهمز، وبها قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة ويعقوب وخلف والحسن والأعمش، وقرأ الباقون بالإبدال واوا من(أوصد يوصد)[1]. فاختيار اليزيدي من لغة: (آصدتُ الباب) أي: أطبقته فهو: (أفعلتُ) وفاء الفعل فيه همزة ساكنة ، أبدل منها

ألف فثبتَت همزة في اسم المفعول ، وهو: (مؤصَدة) أي: مطبقة [2]. " قال أبو عبيدة: ... آصدْتُ وأوصدت: لغتان، أي: أطبقت"[3].

"وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة فذهبت طائفة منهم أبو عمرو البصري إلى أن هذه الكلمة مشتقة من آصدت ، والأصل(أأصدت) مهموز الفاء، فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فأصل فاء الكلمة همزة ومعناها أطبقت .وذهب آخرون الي أنها من(أوْصدت)وليس لها أصل من الهمز "[4] .

واختار اليزيدي همز كلمة (مؤصدة) ؛ لأنها عند شيخه أبي عمرو من آصدت مهموز الفاء فلو أبدلت همزتها لظُنَّ أنها من لغة أوصدت معتل اللام كما يقرأ غيره وليست هذه لغة شيخه البصري.

فالمقصود من همز هذه الكلمة النص على أن اليزيدي يقرأ بلغة شيخه البصري، لا باللغة الأخرى ، إذ القراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى ، فاختير الهمز ليكون نصاً في الدلالة على لغة (آصدت) التي هي لغة أبي عمرو البصري .

القسم الثاني: الهمز المتحرك:

وينقسم إلى ما قبله متحرك وساكن:

أ ــ ماقبله متحرك:

ومنه ما يكون مفتوحاً وقبله ضم مثل: (يؤيد) {آل عمران:13} فقد حققه اليزيدي مثل بقية القراء إلا أباجعفر وورشا فقد أبدلا ما وقع على الهمز فيه فاءَ الفعل، أو عينا [5].

وكذلك ما يكون مفتوحا وقبله كسر، مثل: (رئاء) {البقرة: 264} وحقق ما يكون مضموماً بعد كسر بعده واو، مثل: (مستهزئون) {البقرة: 14} وقد حذف الهمزة وضم ما قبلها أبو جعفر ونافع .[6]

أو ما كان مضموما بعد فتح بعده واو مثل: (يَطئُون) {التوبة:120} أو ما كان مكسوراً بعد كسر بعده ياءً مثل : (متِكئين) {الكهف: 31} أو ما كان مفتوحاً بعد فتح مثل: (أرأيت) {الماعون:1}[1] .

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 81–82 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 585،86 .

[2] ينظر مكي: الكشف، 377/2 .

[3] أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار محمد بن ابان الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، ت: محمد إبراهيم سنبل وآخرين، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 2009 م، 1936/3 .

[4] القاضي: الوافي في شرح الشاطبية، ص: 101 .

[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 83 .

[6] ينظر المصدر السابق ص 84 .

ب – الهمز المتحرك بعد ساكن:

أما الهمز المتحرك بعد ساكن، فلا يخلو من أن يكون الساكن: ألفاً، أو واواً، أو ياءً ، أو غير ذلك . فاختلفوا في الألف من: (إسرائيل) {البقرة: 47}، وغيرها، (وكأين) {آل عمران : 176}، (هاأنتم) {آل عمران: 119، النساء: 109، محمد: 38}، و (اللائي) {الأحزاب: 4} ، المجادلة : 2 } ، فأما (إسرائيل) فسهل أبو جعفر الهمز حيث وقع، وافقه المطوعي عن الأعمش، والباقون بالهمز[2] .

أما: (هاأنتم) فاخـــتار اليزيدي تسهيل الهمز(بين بين)،وبه قرأ نافع وأبو جعفر، وأبو عمرو، والحسن.والباقون بتحقيق الهمز[3].روى أبو حمدون عن اليزيدي قال:قال أبو عمرو:إنما هي:(أنتم)[4]ممدودة فجعلوا مكان الهمزة هاء والعرب تفعل هذا[5].

أما:(اللائي) فاختار اليزيدي تسهيل الهمزة (بين بين) فيها، ووافقه أبو عمرو وأبو جعفر وورش وابن محيصن، وحقق الهمز يعقوب وقنبل وقالون، والباقون بحذفها[6].

وإن كان الساكن ياءً قبل الهمزة المتحركة، فاختلف فيه، نحو: (النسيء) {التوبة:37}، فقرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة وإدغام الهاء قبلها، والباقون بالهمز[7].

وبقي من هذا الباب حروف اختلفوا في الهمز فيها، وهي:

***قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾**{هود:27}

اختار اليزيدي (بادئ) بالهمز بعد الدال، وبه قرأ: أبو عمرو والحسن، وقرأ الباقون بالياء[8].

فاختيار اليزيدي على أصل الهمزمن قولك: بدأت بكذا ومعناه: أول الرأي. أي: "جعله من الابتداء تقديره أنهم قالوا لنوح: مانراك اتبعك إلا الذين هم الأراذل في أول الأمر، أي: مانراك في أول الأمر"[9] "أي: اتبعوك ابتداء الرأي ولم يتدبروا ماقلت ولم يتفكروا فيه ولو تفكروا وتدبروا لم يتبعوك"[10]. أما من لم يهمز فهو"من (بدا يبدو) إذا ظهر، ويكون التفسير نوعين في هذه القراءة، أحدهما أن يكون: اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك، أي:

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص 85 .
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص : 86 ، الدمياطي: الإتحاف، ص:79.
[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 86 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 80.
[4] الأصل (أأنتم) فأبدل من همزة الاستفهام (ها)؛لأنها من مخرجها:ينظر:النشر:ابن الجزري،320/1.
[5] ينظر: ابن الجزري: النشر، 320/1.
[6] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:87، الدمياطي: الإتحاف، ص:81.
[7] ينظر: ابن الجزري: النشر،322/1، الدمياطي: الإتحاف، ص:81.
[8] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:88، الدمياطي: الإتحاف، ص: 82.
[9] مكي: الكشف،526/1.
[10] ابن زنجلة عبدالرحمن بن محمد: حجة القراءات، ت: سعيدالأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، ط 1 ،1394هـ ،1974م، ص:338.

أنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر. ويجوز أن يكون: اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ماقلت"[1] "والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد"[2].

***قوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ ﴾** {التوبة:106}.

اختار اليزيدي (مرجئون)، (يرجئ) بالهمز، وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب وابن محيصن والحسن، وقرأ الباقون بغير همز من(أرجى) المعتل لغة قيس ، وأسد[3].

فاختيار اليزيدي بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم وهي لغة تميم، وسفلى قيس، وهي من (أرجأ) مثل: (أنبأ). أما قراءة الباقين: (مرجَون) بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز، أصلها (مرجيون) فلما انضمت الياء وانفتح ماقبلها قلبت ألفا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق، ومعناهما واحد، وهو التأخير عن التوبة[4].

***قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾**{المعارج:1}

اختار اليزيدي (سأل، سائل) بالهمز، وبه قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير والحسن وابن محيصن، وقرأ الباقون بالألف [5].

فاختيار اليزيدي بالهمز على وزن: (فَعَلَ) من السؤال فقط، وهي اللغة الفاشية، وهذا الاختيار"الأكثر عليه[6]" والباقون: إما من السؤال أبدلت همزته على غير قياس عند سيبويه، أو من السيلان فألفه عن (ياء) كباع والمعنى: سال وادي بعذاب[7].فكأن اختيار اليزيدي يحكى السؤال، وقراءة الباقين تتضمن الجواب أو الإخبار: سال واد من العذاب للكافرين الذين منهم السائل "النضر بن الحارث بن كَلَدَة"[8] فإن النضر بن الحارث قال:﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِأَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {الأنفال32}.

ثانيا: الهمزتان في كلمة:

"من المعروف أن الهمزة تعد صوتا شديدا مستثقلا، لما يحتاج إليه من جهد عضلي شديد، يزيد على مايحتاج إليه صوت آخر؛ لأن نطقها يحدث بعملية ضد عملية التنفس* وهو عملية حيوية لايطيق المرء الاستغناء عنها لحظات معدودة، وهذا يسمها بأنها صوت شاق مجهد إذا ما قورنت بسائر الأصوات"[9]؛ لذا تُعَدّ الهمزة من أشد الأصوات العربية قاطبة، وإذا

---

[1] المصدر السابق، والصفحة نفسها.

[2] المهدوي أبو العباس أحمد بن عمار: شرح الهداية، ت: د.حازم سعيد حيدر، دارعمار للنشر، عمّان، ط1، 1427هـ 2006 م، ص:533.

[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:88، الدمياطي: الإتحاف، ص:82.

[4] ينظر: د.محيسن: المقتبس، ص:71.

[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص 89.

[6] مكي: الكشف ، 335/2.

[7] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 556 .

[8] ينظر: ابن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القران، 145/11.

* يتم نطق صوت الهمزة بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية ثم بانفراج هذه الأوتار فجأة ،عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير، لذلك فهي صوت عسير النطق. ينظر: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، د.ط،د.ت ،ص:47ـ48.

[9] الهمزة مشكلاتها وعلاجها، د. شوقي النجار، منشورات دار الرفاعي، ط1، 1404هـ 1984م ، ص:17ـ18.

كان ذلك في الهمزة الواحدة، فإذا اجتمع همزتان ازداد هذا الثقل؛ ووجب التخفيف، فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغَ، ووجب إبدال الثانية إلى حرف لين[1] ، وما تبعه القراء من قلب الهمزة يعد مظهرا من مظاهر التخلص من هذا الثقل، وتخفيفا للكلمة، وتحقيقا للانسجام الصوتي، وتأتي الأولى منهما للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة، ولغير الاستفهام وتأتي

الثانية متحركة وساكنة، فالمتحركة همزة قطع وهمزة وصل، فهمزة القطع بعد همزة الاستفهام تقع مفتوحة، ومكسورة ومضمومة.

فالمفتوحة على ضربين، ضرب اتفق القراء العشرة على قراءته بالاستفهام، وضرب اختلفوا فيه، فالمتفق عليه بعده ساكن صحيح، وحرف مد ومتحرك.

أما الذي بعده ساكن صحيح، فوقع في عشر كلمات في ثمانية عشر موضعاً، وهي: ﴿أأنذرْتَهُمْ﴾[البقرة: 6، يس: 10]، ﴿ أأنتُمْ ﴾ [البقرة:140، الفرقان:17] وأربعة مواضع بـــ [الواقعة:59، 64، 69، 72] وموضع بـــ [النازعات: 27]، ﴿أأسْلمْتُمْ﴾ [آل عمران: 20] و ﴿أأقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران:81] ﴿أأنتَ﴾ [المائدة: 116] [الأنبياء: 62] ،﴿أأرْبَابٌ﴾ [يوسف: 39] ﴿أأسْجُدُ﴾ [الإسراء: 61] و﴿أأشْكُرُ﴾ [النمل: 40]، ﴿أأتَّخِذُ﴾ [يس: 23] و ﴿أأشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:13] فاختار اليزيدي تسهيل الهمزة الثانية منهما بين الهمزة والألف مع ادخال ألف بينهما وبه قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني[2].

أما الذي بعده حرف مد ففي موضع واحد، وهو: ﴿ أآلِهَتُنَا ﴾ [الزخرف:58] فاختار اليزيدي تسهيل الثانية وبه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا أبو جعفر ورُوَيْس والحسن لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذفَ إحداهما والباقون بتحقيقها، وهم: عاصم وحمزة والكسائي، وخلف ورَوْح عن يعقوب والأعمش، واتفقوا على عدم الفصل بينهما بألف كراهة توالي أربع متشابهات وبيان ذلك أن (آلهة) جمع (إله) كـــ (عماد) و(أعمدة) والأصل (أألِهَة) بهمزتين الأولى زائدة، والثانية فاء الكلمة وقعت ساكنة بعد مفتوحة قلبت ألفاً كـــ (آدم) ثم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة فالتقى همزتان في اللفظ الأولى للاستفهام والثانية همزة (أفْعِلة) فعاصم ومن معه أبقوها على حالها ، وغيرهم خفف الثانية بالتسهيل بين بين فلو فصلوا بينهما بألف لصارت رابعة وهم يكرهون توالي أربع متشابهات، ولم يقرأ أحد هذا الحرف بهمزة واحدة على لفظ الخبر[3].

وأما الذي بعده حرف متحرك، فحرفان ﴿ أألِدُ ﴾ [هود: 72] و﴿ **أأمِنتُم** ﴾ [الملك: 16] والقراء فيهما على أصولهم المتقدمة في، نحو: ﴿ أأنذرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: 6][4].

وقد اختار اليزيدي تسهيل الثانية منهما بين الهمزة والألف مع إدخال ألف بينهما، وافقه قالون، وفصل بينهما بألف أبو عمرو وأبو جعفر وهشام[5].

---

[1] ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط، د. ت. 116/9.
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:71، الدمياطي: الإتحاف، ص:64 .
[3] ينظر: المصدر الأول ص:72،و الثاني ص:65
[4] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:65
[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:71

وأما الضرب المختلف فيه بين الاستفهام والخبر و بعده ساكن صحيح فوقع في: ﴿أأنذرْتَهُمْ﴾ {البقرة: 6}، ﴿ أن يُؤْتَى ﴾ بـــ{آل عمران: 73}و ﴿ أأعْجَمِيٌّ ﴾ المرفوع بـــ{فصلت: 44}، و﴿ أذْهَبْتُمْ طيِّبَاتِكُمْ ﴾ {الأحقاف: 20} و ﴿ أن كان ﴾ بـــ{نون: 14}[1].

فاختيار اليزيدي: ﴿ أذْهَبْتُمْ طيِّبَاتِكُمْ ﴾ {الأحقاف: 20} بهمزة واحدة على الخبر، وبها قرأ نافع وأبو عمرو، وعاصم وحمزة والكسائي، وخلف، وابن محيصن والأعمش[2].

وتوجيه اختيار اليزيدي على النحو التالي: أنه أتى بهمزة واحدة أي أتى بالفعل "على لفظ الخبر؛ لأنه غير استخبار إنما هو تقرير وتوبيخ، فالمعنى يدل على الألف المحذوفة، ولفظ التهديد والوعيد في قوله: (فاليوم تجزون) يدل على ألف الاستفهام... والأكثر عليه"[3]، و"المعنى: ويومَ يُعرض الذين كفروا على النار يقال لهم: ﴿ أذْهَبْتُمْ طيِّبَاتِكُمْ ﴾[4] و"العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخففها في أخف أحوالهاوهي ساكنة نحو: (كأس)، فإذا كانت تخفف وهي وحدها فأن تخفف ومعها مثلها أولى"[5] وقرأ الباقون بهمزتين على التحقيق، وهمزتين محققة فمسهلة مع عدم الفصل ومع الفصل، أو بهمزة واحدة مع المد للساكِنين[6].

وحجة من قرأ بهمزة واحدة كابن كثير أنه أجرى الكلام على معنى التقرير والتوبيخ الذي يأتي بلفظ الاستفهام، فلما أدخل ألف الاستفهام على ألف القطع خفف ألف القطع، فجعلها بين الهمزة والألف؛ لأنها مفتوحة قبلها فتحة. وكذلك فعل هشام، لكنه يدخل بين الهمزتين ألفا ليفرق بينهما؛ لأن المخففة بزنة المحققة، كما يفعل في (أأنذرتهم، و أأقررتم) وشِبْهه. فهو لا يحقق الهمزتين المفتوحتين من كلمة، نحو: (أأنذرتهم، وأأنت قلت)، ففعل في هذا كما يفعل في غيره من التخفيف وإدخال الألف بين الهمزتين، ويقوي لفظ الاستفهام في هذا إجماعهم على الإتيان بألف الاستفهام في قوله: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ {الأنعام: 30} فهو مثله، ومعناه التنبيه والتقرير، وفي الموضعين إضمار القول، فالمعنى: يقال لهم: أذهبتم ويقال لهم: أليس هذا بالحق. أما من حقق فإنه" أتى على الأصل كما في (أأنذرتهم وءأقررتم) وشبهه"[7].

أما قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ {القلم: 14}. فاختار اليزيدي: (أن كان) بهمزة واحدة مفتوحة على الخبر على أنها أن المصدرية في موضع المفعول مجرورة بلام مقدرة متعلقة بفعل النهي، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص والكسائي وخلف[8]، أي (ولا تطع) من هذه صفاته.

أما: إن كان الساكن حرف مد من المختلف فيه فوقع في كلمة واحدة في ثلاثة مواضع، وهي: ﴿**آمَنتُم** ﴾ {الأعراف: 123}، {طه: 71}، و {الشعراء: 49}[9].

فاختار اليزيدي (ءامنتم) بهمزة محققة، وأخرى مسهلة ثم ألف بعدها، وبها قرأ قالون وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام وأبو جعفر ولم يدخل أحد بين الهمزتين في هذه الكلمة ألفاً[1].

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 65.
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:73، الدمياطي: الإتحاف، ص:66.
[3] مكي: الكشف، 974/2.
[4] ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 665.
[5] المصدر السابق، ص: 86.
[6] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:504.
[7] مكي: الكشف، 2: /273.
[8] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:66،67.
[9] ينظر:المصدر السابق،ص:67.

الضرب الثاني من أقسام همزة القطع: الهمزة المكسورة ويأتي في ثلاثة عشر موقعاً: هي ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾{الأنعام: 19}، {النحل: 55}، {فصلت: 9} ﴿ أَئِنَّ لَنَا ﴾ {الشعراء: 41}﴿ أَإِلَهٌ ﴾ {النمل: 60، 64} ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا، أَئِنَّكَ لَمِنْ ،أَئِفْكاً ﴾ {الصافات: 36، 52، 86}.

فاختار اليزيدي: التسهيل بين الهمزة والياء والفصل بينهما بألف ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ {ق: 3}. فقرأها قالون، وأبوعمرو وأبوجعفر بالتسهيل بين الهمزة والياء، والفصل بينهما بألف كذلك[2].

والضرب الثالث: الهمزة المضمومة ولا تكون إلا بعد همزة الاستفهام وجاءت في ثلاثة مواضع متفق عليها، وواحد مختلف فيه، فالثلاثة المتفق عليها: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ {آل عمران: 15}، ﴿ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ {ص: 8}، ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ {القمر: 25}، اختار اليزيدي تسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألف بينهما ووافقه قالون وأبو عمرو وأبو جعفر، والموضع المختلف فيه من المضمومة: ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ {الزخرف: 19} فاختار اليزيدي بهمزة واحدة على الإخبار[3].

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتي على قسمين: مفتوحة ومكسورة، فالمفتوحة ضربان، ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام، وهو ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعي {الأنعام: 143، 144}، ﴿ آلآن﴾ {يونس: 51، 91}، ﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ {يونس: 59}، ﴿آللَّهُ خَيْرٌ ﴾ {النمل: 59}. فاتفقوا على إثباتها وتسهيلها.

والضرب المختلف فيه: وقع في حرف واحد وهو: ﴿ بِهِ السِّحْرُ ﴾ {يونس: 81} فاختار اليزيدي الاستفهام وبه قــرأ أبو عمرو وأبو جعفر والشــنبوذي عن الأعمش والباقون بهمزة وصل على الخبر، فتسقط وصلاً، وتحذف ياء الصلة قبلها للساكنين[4].

أما همزة الوصل المكسورة بعد همزة الاستفهام نحو: (أفترى على الله، استغفرت لهم، أصطفى، أتخذناهم سخريا)، فاتفقوا على حذفها لعدم اللبس ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها على خلاف بين القراء في بعضها.

أما إن كانت الأولى لغير الاستفهام فإن الثانية تكون متحركة، وساكنة، فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهي في كلمة في خمسة مواضع وهي: ﴿**أَئِمَّةً** ﴾ {التوبة: 12}، {الأنبياء: 73}، وموضعي {القصص: 5، 41} وموضع {السجدة: 24}. فاختار اليزيدي التسهيل والقصر، وبه قرأ قالون وورش من طريق الأزرق، وابن كثير وأبو عمرو ورُوَيْس عن يعقوب وابن محيصن[5]. وبقية القراء بين التحقيق والإبدال [6].

وأما الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير استفهام فأجمعوا على إبدالها بحركة الهمزة التي قبلها فتبدل ألفا في نحو: ﴿ **آدَمَ** ﴾ {البقرة: 31}، ﴿ **آسَى** ﴾ {الأعراف: 93}، ﴿ **آتِي** ﴾ {مريم:93} وواواً في نحو: ﴿ **أُوتِيَ** ﴾ {البقرة: 136}، و ﴿ **أُوذِينَا** ﴾ {الأعراف: 129}، ﴿ **اؤْتُمِنَ** ﴾ {البقرة: 283}. وياء في نحو: ﴿ **إِيمَانًا** ﴾ {آل عمران: 173}، ﴿ **لِإِيلَافِ** ﴾ {قريش:

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:72، الدمياطي: الإتحاف، ص:67.
[2] ينظر: المصدر الأول، ص:73، المصدر الثاني ، ص:67.
[3] ينظر : الدمياطي: الإتحاف، ص:77.
[4] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:77، الدمياطي: الإتحاف، ص: 70، 71.
[5] ينظر: الدمياطي: إتحاف، ص:71.
[6] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:76

1}، ﴿**ائْتِ بِقُرْآنٍ** ﴾ {يونس: 15} بلا خلاف عنهم[1]. فاختيار اليزيدي لما سبق بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وأبدل الموضع الأخير أي: الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير استفهام.

ثالثا: الهمزتان في كلمتين:

ويقصد بهما همزتي القطع المتلاصقتين وصلاً ليخرج نحو: ﴿ **مَا شَاء اللّهُ** ﴾{ الأنعام : 128 } لكون الثانية همزة وصل، ونحو: ﴿ **السُّوأى أن** ﴾ {الروم: 10} لعدم التلاصق ويقيد الوصل ما إذا وُقِفَ على الأولى، وهما قسمان:

أ ــ متفقان:

وهما إما بالكسر أو بالفتح أو بالضم.

فالمتفقان بالكسر، نحو: ﴿ **هَــؤُلاء إن** ﴾ {البقرة: 31}، وهو متفق عليه، ومختلف فيه، نحو: (للنبيء أن، بيوت النبيء إلا)، (من الشهداءِ أن) والمتفقان بالفتح، نحو: ﴿ **جَاء أحَدَكُمُ** ﴾ {الأنعام: 61}.

والمتفقان بالضم في موضع واحد فقط ﴿ **أولِيَاء أُولَئِكَ** ﴾ {الأحقاف: 32} فاختار اليزيدي حذف الأولى منهما في الأنواع الثلاثة مبالغة في التخفيف، واختلف القراء فيهما بين التحقيق في الكل[2].

ب ــ مختلفان:

وهما خمسة أضرب على النحو الآتي:

1 – مفتوحة فمكسورة، مثل قوله تعالى: ﴿ **شُهَدَاء إِذْ** ﴾ {البقرة: 133}
2 – مفتوحة فمضمومة، مثل قوله تعالى: ﴿ **جَاء أُمَّةً** ﴾ {المؤمنون: 44}
3 – مضمومة فمفتوحة، مثل قوله تعالى: ﴿ **السُّفَهَاء ألاَ** ﴾ {البقرة: 13}
4 – مكسورة فمفتوحة، مثل قوله تعالى: ﴿ **النِّسَاء أوْ** ﴾ {البقرة: 235}
5 – مضمومة فمكسورة، مثل قوله تعالى: ﴿**يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ** ﴾{البقرة: 142، 213}.

مما سبق نلاحظ أن اليزيدي قد اختار تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وقرأ غيره بتحقيقهما على الأصل[3].

***

[1] ينظر: المصدر السابق، ص:77، الدمياطي: الإتحاف، ص:72.
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:78، الدمياطي: الإتحاف، ص: 72،73.
[3] ينظر :المصدرالأول ص:79، والمصدر الثاني ص:74،75.

المبحث الثاني

الإدغام في قراءة اليزيدي

"الإدغام أحد الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً وحديثا، ووضعوا لها الكثير من الضوابط والقواعد، واختلفوا في تعليلها وتفسيرها"[1].

وهو ظاهرة صوتية تحدث نتيجة لتأثـــرأصوات ذوات مخرج واحد أو متجاور بعضها مع بعض، وهو يمثل مظهراً من مظاهر التخفيف الصوتي عند العرب، والذين يذهبون إليه طلبا للتخفيف، وللسرعة في النطق وبذل جهدٍ أقلٍ عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها، وكذلك تقريب الصوت من الصوت[2]. فقد"يترتب على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أن أحدهما يفنى في الآخر، وهو مااصطلح على تسميته في كتب القراءات بالإدغام"[3] وهو شائع عند العرب "قال أبو عمرو بن العلاء: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره"[4]، وجدير بالذكر أن "القبائل التي اشتهرت بالإدغام هي تلك القبائل التي كانت تميل إلى الخفة والسرعة في كلامها"[5]، مثل: "تميم، وأسد، غَنِي، عبد قيس، بكر بن وائل، كعب، نُمَيْر هذيل"[6]، فـــ"الإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجازيين"[7].

ومن هذا كان لزاما أن نوضح مصطلح الإدغام في اللغة والاصطلاح:

1ــ الإدغام في اللغة:

الإدغام هو إدخال ُ اللجام في أفواه الدَّواب، وأدغمَ الفرسَ اللجامُ أدخله فى فيه، قال الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا[8].

فهو الإدخال والستر، وسمى هذا المعنى إدغاماً؛ لخفاء الساكن عند المتحرك فكأنه داخل فيه لا أنه داخل فيه حقيقة؛ لأن الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح[9] ويقال له الإدّغام أيضا "وهما مصدران لبابي الإفعال والافتعال "[10].

وللإدغام معنى آخر:"وهو الخفاء، ومنه الأدغم من الخيل، وهو الذي خَفِيَ سوادُهُ فلم يَصْفُ لونه. فالحرف المدغم يخفى إذا أدغم في الحرف الآخر فلم يتبين"[11].

2 ــ الإدغام في الاصطلاح:

عرفه مكي فقال: إنه من "أدغمت الحرف في الحرف، أدخلته فيه، فجعلت لفظه كلفظةِ الثاني فصار مثلين، والأول ساكن...وكل مدغم فلا بد أن يسكن قبل الإدغام، وكل مدغم فيه فلا يكون إلا متحركاً، لئلا يجتمع ساكنان "[1].

---

[1] د. محيسن: المقتبس، ص:87 .
[2] ينظر: د. الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: 126.
[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 134.
[4] ابن الجزري: النشر،220/1.
[5] الراجحي: اللهجات العربية، ص: 127 .
[6] المصدر السابق ص:133.
[7] ابن جني: المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ت: محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1 ،1429هـــ2008م، 1 / 148.
[8] ابن منظور: لسان العرب، (دغم).
[9] ينظر: الضباع: الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص:13.
[10] ينظر: المصدر السابق ص:12.
[11] ابن أبي مريم: الموضح، 87/1.

وقال الزمخشري: "ومن المجاز: أدْغم الحرف في الحرف "[2].

وقال ابن الجزري: "هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً"[3]، فيدخل "الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويُقلبُ الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: تركْتُكَ، ويكون الآخر على حاله"[4].

وقال ابن أبي مريم: "أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مثلِهِ أو مقاربه، فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة "[5].

وعرفه الجريسي بقوله: "خلط الحرفين المتماثلين، أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفاً واحداً مشددا يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة"[6]، فلم يحدد أي الحرفين يُدغَم.

وقيل: "إن الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني"[7]، أي: يأتي الحرفان الساكن، فالمتحرك، من مخرج واحد ولا يفصل بينهما، فيرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة.

وقد عمدوا إليه طلباً للخفة إذ "ثَقُلَ التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالإدغام إلى ضرب مِن الخفة"[8].

أما لمحدثون فيرون أن الإدغام "ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة "[9]، ولذا سموه المماثلة، أو تأثر الأصوات بعضها ببعض وهو يقوم "بتخفيف اللفظ لِثقل عَود اللسان إلى المخرج الأول أو مقاربه، فاختار العرب الإدغام طلباً للخفة؛ لأن النطق بذلك أسهل من الإظهار كما يشهد به الحس والمشاهدة، ولذلك شبه النحاة الإظهار بمشي المقيد؛ لأن الإنسان إذا نطق بحرف وعاد إلى مثله أو إلى مقاربه يكون كالراجع إلى حيث فارق، أو إلى قريب من حيث فارق"[10]. فعند إبراهيم أنيس مثلاً هو"عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني، وهو لهذا تأثر رجعي"[11]

---

[1] مكي: الكشف،1 /143.
[2] الزمخشري: أساس البلاغة، (دغم).
[3] ابن الجزري: النشرفي القرآءات العشر،220/1.
[4] ســيبويه: الكتاب، 104/4.
[5] ابن أبي مريم: الموضح،87/1.
[6] محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، ت: طه عبدالرؤوف سعد، دار مكتبة الصفا القاهرة، ط1 ،1320هـ 1999م، ص:140.
[7] المبرد: المقتضب،44/1.
[8] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب، ت: د. علي بوملحم، دارومكتبة الهلال، بيروت، ط1 ،1993م، ص:545.
[9] د.إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، القاهرة، ط1952،2م ، ص:51.
[10] الجريسي: نهاية القول المفيد ، ص: 140.
[11] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 134.

شروط الإدغام:

يشترط لحصول الإدغام "أن يلتقي الحرفان: المدغم، والمدغم فيه خطا ولفظا أو خطا لا لفظا ليدخل نحو: (إنه هو)؛ لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظا لوجود الواو المدِّيَّة في أثناء النطق فإنهما التقيا خطاً، إذ الواو المدية لا تكتب في الخط.

إذن فالعبرة في الإدغام هو التقاء الحرفين خطا، نحو المثال المتقدم، وخرج نحو: (أنا نذير) لأن النونين وإن التقيا لفظا فإن الألف تعد فاصلة بينهما، ولذا فإن النونين في هذا المثال لا تدغمان، وكذا كل ما يماثلهما"[1].

سبب الإدغام:

ذكر ابن الجزرى أن سبب الإدغام هو: "التماثل والتجانس والتقارب... فالتماثل: أن يتفقا مخرجاً وصفة كالباء في الباء، والتاء في التاء.

والتجانس: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة كالذال في الثاء، والثاء في الظاء، والتاء في الدال.

والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة"[2].

فالحروف التي تحمل مثل هذه الصفات تجعل الإنسان بالفطرة يدغمها حين النطق بها وهو مايسمى عند المحدثين بنظرية السهولة حيث "يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمس أسهل السبل، مع الوصول إلى مايهدف إليه، من أبرز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه. فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته، بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر. ومثل الإنسان في هذا، مثله في معظم الظواهر الإجتماعية، يحاول عادة الوصول إلى غرضه عن أقصر الطرق كلما أمكن ذلك. وليس معنى هذا أن هذه النظرية تنطبق على كل الحالات، وإنما يمكن تطبيقها على كثير من التطورات الصوتية في اللغة... والحقيقة أن أنصار هذه النظرية قد أوضحوا لنا بما لا يدع مجالا للبس والإبهام، أن هذا التطور غير إرادي، فهو يحدث دون أن يشعر به المتكلم، ودون أن يعمد إليه قصداً. فالمرء في الحقيقة حين ينطق بالصوت السهل بدل الصعب يخيل إليه دائما أنه ينطق بالصوت الأصلي دون تغيير فيه فالعملية إذن لاشعورية "[3].

أنواع الإدغام عند القراء:

وهو عند القراء ضربان، كبير وصغير، أما "الكبير فما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين "[4] أي: أن الصامت الأول معه صائت قصير، وقد نسبت القراءة بهذا الضرب إلى أبي عمرو.

---

[1] د.محيسن: المقتبس:، ص: 90.
[2] ابن الجزري: النشر، 1 / 233 .
[3] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص:174، 175.
[4] - المصدر السابق ،1 / 220

أما: "الإدغام الصغير فهـــو الذي يكون الأول منهما ساكنا"[1] أي: "أن الصامت لا يفصله عن الثاني صائت "[2]. وورد الإدغـــام عند القراء جميعاً بين مكثر منه ومتوسط ومقل، واليزيـــدي ممن أظـــهر وأدغم، إدغاماً بنوعيه كبير وصغير، وهو على النحو الآتي:

أولا: الإدغام الكبير:

"سمي كبيراً لكثرة العمل فيه "[3] وكان ممن اشتهر به في قراءته أبو عمرو بن العلاء البصري، يقول الأمام الشاطبي في ذلك:

"ودونَكَ الإدغامَ الكبير وقطبُهُ

أبو عمرو البصري فيه تَحقَّلا.

فمدار الإدغام على أبي عمرو فمنه أُخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة "[4] وقد اختاره اليزيدي موافقاً أبا عمرو على إدغام جميع الباب بقسميه اتفاقاً واختلافا. "[5] ولأبي عمرو، واليزيدي مذهب فيه بخلاف عنهما [6].

فمما جاء في قراءة اليزيدي من الإدغام الكبير ما يلي:

أ – المدغم من المثلين:

وقد جاء في سبعة عشر حرفاً هي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء[7]، نحو:

الباء في مثل، قوله تعالى: ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ { البقرة: 20 }.
والتاء في مثل، قوله تعالى: ﴿ الشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾ { الأنفال: 7 }.
والثاء في مثل، قوله تعالى: ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ { البقرة: 191}.
والحاء في مثل، قوله تعالى: ﴿ النِّكَاحِ حَتَّىَ ﴾ {البقرة: 235 }.
والراء في مثل، قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ { البقرة: 185}.
والسين في مثل، قوله تعالى: ﴿ النَّاسَ سُكَارَى ﴾ { الحج : 2 }.
والعين في مثل، قوله تعالى: ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ { البقرة: 255 }.
والغين في مثل، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ { آل عمران: 85 }.
والفاء في مثل، قوله تعالى: ﴿ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ { فاطر: 39 }.
والقاف في مثل، قوله تعالى: ﴿ الرِّزْقِ قُلْ ﴾ { الأعراف: 32 }.

---

[1] - ابن الجزري: النشر، 1 / 220.
[2] - الراجحي: اللهجات العربية، ص: 126.
[3] - عبد الفتاح القاضي: الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة ط1، 1389هـ 1969م، ص15.
[4] - القاضي: الوافي في شرح الشاطبية، ص : 53.
[5] - الدمياطي: الإتحاف، ص: 36.
[6] - القباقبي: إيضاح الرموز:، ص: 46 .
[7] - الدمياطي: الإتحاف، ص: 32.

والكاف في مثل، قوله تعالى: ﴿ رَبَّكَ كَثِيراً ﴾ { آل عمران: 41 }.
واللام في مثل، قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ { البقرة: 11 }.
والميم في مثل، قوله تعالى: ﴿ الرَّحِيمِ مَالِكِ ﴾ { الفاتحة: 3، 4 }.
والنون في مثل، قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ { البقرة: 30 }.
والهاء في مثل، قوله تعالى: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ { البقرة: 2 }.
والواو في مثل، قوله تعالى: ﴿ هُوَ وَالَّذِينَ ﴾ { البقرة: 249 }.
والياء في مثل، قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ {البقرة: 254 }.

فاختار اليزيدي إدغام كل مثلين من كلمتين حيث وقعت، وبه قرأ أبو عمرو والحسن وابن محيصن، والشنبوذي عن الأعمش[1]، على اختلاف بينهم في بعض المواضع.

واختار اليزيدي "إظهار: ﴿ **يَحْزُنكَ كُفْرُهُ** ﴾{لقمان: 23} من أجل الإخفاء قبله "[2] أو ربما؛ لأن (الكاف) الأولى ضمير، فإن أدغم لم تحصل الإبانة التي في الكاف الأولى التي هي ضمير، وانتفى عن الفعل الخطاب وأصبح لا يقصد به أحد بعينه.

ب – المدغم من المتجانسين أو المتقاربين:

هو في كلمتين، وفي كلمة، فأما ما كان في كلمة فلم يدغم منه اليزيدي إلا القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف وكان بعد الكاف ميمُ جمع لتحقق الثِقل بكثرة الحروف والحركات، نحو: (خلقكم، ورزقكم، واثقكم، وسبقكم) لا ماضي غيرهن.

ونحو: (نخلقكم، ونرزقكم، و فنغرقكم) لا مضارع غيرهن.

فإن سكن ما قبل القاف، نحو: (ميثاقكم، ما خلقكم) أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع، نحو: (خلقك، ونرزقك) فلا خلاف في إظهاره إلا إذا كان بعد الكاف نون جمع، وهو: (طلقكن) فقط بـــ(التحريم:5) ففيه خلاف لكراهة اجتماع ثلاث تشديدات[3]، وتوجيهه "أن إدغام القاف في الكاف في اللفظ الذي وقع في سورة التحريم (طلقكن) أولى وأجدر بالإدغام

من غيره كـــ (يرزقكم) ونحوه؛ لأن الغرض من الإدغام التخفيف وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل.

ولفظ (طلقكن) قد تحقق فيه الشرط الأول وهو تحريك ما قبل القاف، وفُقِد فيه الشرط الثاني وهو وجود الميم، ولكن قام مقامها ما هو أثقل منها، وهو النون؛ لأنها متحركة والحركة أثقل من السكون، ومشددة والمشدد أثقل من المخفف ودالة على التأنيث.

وأما الميم فهي ساكنة مخففة دالة على التذكير فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره "[4] ، وأدغم كذلك التاء في عشرة أحرف هي: التاء في الجيم في قوله تعالى: ﴿ **وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ** ﴾{ الواقعة: 94}. فقد اختار اليزيدي الإدغام وبه قرأ معه أبو عمرو وابن محيص والمطوعي عن

[1] ينظر: ابن الجزري: النشر، 227/1 ، الدمياطي: الإتحاف، ص:36.
[2] الدمياطي: الإتحاف: ، ص: 33.
[3] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 135، الدمياطي: الإتحاف، ص:33.
[4] القاضي: الوافي في شرح الشاطبية، ص : 59 ، 60 .

الأعمش[1]، وعلة ذلك كما يقول مكي: أنهن اشتركن في المخرج؛ لأن الجيم أقوي من التاء؛ لأن التاء حرف مهموس والجيم حرف مجهور فحسُن الإدغام لذلك لأنك تبدل من التاء حرفاً أقوى منها فتنقلها بالإدغام إلى القوة وذلك حسن [2].

أما الجيم في التاء فقال الداني فيهما: "وإدغام الجيم في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز لكونهما من مخرج السين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها وأدغمت في التاء كذلك...وجاء بذلك نصاً عن اليزيدي ابنه عبدالرحمن وسائر أصحابه فقالوا عنه: كان يدغم الجيم في التاء، والتاء في الجيم "[3].

الإشمام:

تعريفه: هوالإشارة بالضمة أي:"تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم، ولكن لا يتلفظ به، تنبيها على ضم ماقبله، أو ضمة الحرف الموقوف عليه، ولايشعربه الأعمى"[4]واستعملته العرب في الوقوف لتبيين الحركة[5] فهو يُرى، ولايُسمع، قال سيبويه:"وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوت للأذن..."[6]

و"الإشمام ــ عند جمهور النحاة والقراء ــ صبغ الصوت اللغوي بمسحة من صوت آخر مثل: نطق كثير من قيس وبني أسد لأمثال: (قيل، وبيع) بإمالة، نحو: واو المد، ومثل إشمام الصاد صوت الزاي في قراءة الكسائي بصفة خاصة، والإشمام أيضا (لدى القراء وحدهم) الإشارة بالشفتين إلى الضمة المحذوفة من آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون من غير تصويت بهذه الضمة"[7]، أي: ضم الشفتين إشارة إلى حركة الفعل، وذلك في قوله تعالى: ﴿لاَ تَأْمَنَّا ﴾ {يوسف: 11}.

وقد اختار اليزيدي الإشمام وتكون الإشارة إلى الضمة بعد الإدغام. وقد أجمع الأئمة العشرة على إدغامه واختلفوا في اللفظ به بين إدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة، وبالإشارة، واختلفوا فيها، فبعضهم يجعلها روماً* وبعضهم يجعلها إشماماً، وإن بعض الكوفيين يسمي الروم إشماماً* ، والروم اختيار الداني، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء، قال ابن الجزري: وإياه أختار مع صحة الروم عندي، فالغرض منه، ومن الروم: الفرق بين الساكن أصالة، والمسكن لأجل الوقف، ووافق اليزيدي ابنَ محيصن، والحسن. وقرأ المطوعي عن الأعمش الإظهار المحض ، فينطق بنونين أولاهما مضمومة والثانية مفتوحة [8].

---

[1] القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 345 .

[2] مكي: الكشف، 1 /150.

[3] ابن الجزري: النشرفي القرآءات العشر، 1 / 231 .

[4] علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، ت: ابراهيم الأبياري، دارالكتاب العربي،بيروت، ط 1 ،1405،ص: 44.

[5] ينظر: مكي: الكشف،122/1.

[6] سيبويه: الكتاب،171/4.

[7] إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ، حامد عبد القادر،محمد النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة، ت: مجمع اللغة العربية،495/1.

* "أماالرَّوْمُ فهو أن يضم شفتيه في الرفع بعض الضم ويكسر في الجر بعض الكسر فيضعفُ الصوت بهما وهذا يدركه السمع ويسمى روْماً؛ لأن الروم الإرادة فكأنه أراد الحركة التامة ولم يأت بها وبقي على إرادتها دليل" : أبوالبقاء العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، ت: غازي مختار طليمات، دار الفكر،دمشق، ط 1، 1995م 198/2..

* قال مكي: "الروم يسمع ويرى، والإشمام يرى ولايسمع" مكي: الكشف، 122/1.

[8] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص : 286 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 37 .

ثانياً: الإدغام الصغير:

وهوما كان الحرف الأول (المدغم) منه ساكناً [1]."وسمى صغيراً لقلة العمل فيه"[2] ، وقد اختار اليزيدي في قراءته من الإدغام الصغير ما يلي: إدغام حروف قربت مخارجها، ومنها:

الباء الساكنة مع حرفي الفاء، والجيم.

الفاء: وتدغم الباء فيها في خمسة مواضع، هي:

قوله تعالى: ﴿ **يغلب فسوف** ﴾ {النساء:44}.
قوله تعالى: ﴿ **تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** ﴾ {الرعد: 5}.
قوله تعالى: ﴿ **ادّهَبْ فَمَن** ﴾ {الإسراء:63}.
قوله تعالى: ﴿**فَاذّهَبْ فَإِنَّ** ﴾ { طـــه: 97}.
قوله تعالى: ﴿ **يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ** ﴾{الحجرات:11}.

فأدغمها اليزيدي في الخمسة المذكورة، وبه قرأ أبو عمرو، وهشام وخلاد، والكسائي، والحسن والأعمش وابن محيص [3].

الميم:

حيث تدغم الباء فيها في قوله تعالى: ﴿ **يُعَذِّبُ مَن** ﴾{البقرة: 284} فقد اختار اليزيدي الإدغام وكذلك أبو عمرو والكسائي وخلف والأعمش وابن كثير[4] . وعلل مكي الإدغام بقوله: "الميم حرف قوي بالغنة التي فيها، والجهر والشدة اللذيْن فيها، فإذا أدغمت فيها الباء نقلتَ الباء إلى حرف أقوى منها بكثير ؛ لأنك تبدل من الباء عند الإدغام ميما"[5] .

وأيضاً فإنهما اشتركا في المخرج من الشفتين"[6] وقد أجاز سيبويه ذلك بقوله: "ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف: الميم، والراء، و الفاء، والشين فالميم لا تدغم في الباء... أما الإدغام في الميم، فنحو قولهم: اصحمطرا، تريد: اصحب مطرا "[7].

يقول المبرد: "والباء والنون تدغمان في الميم، ولا تدغم الميم في واحدة منهما "[8]، "وقال ابن مجاهد: قال اليزيدي: إنما أدغم (يعذب من يشاء) من أجل كسرة الذال، ورد الداني هذه العلة بنحو: ﴿ **وَكُذِّبَ مُوسَى** ﴾{الحج: 44} و ﴿ **يَضْرِبَ مَثَلاً** ﴾ {البقرة: 26} قيل إنما أراد اليزيدي إذا انضمت الباء بعد كسرة، ورد أيضا الداني بإدغامه ﴿ **زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ** ﴾{آل عمران : 185}... والعلة الجديدة فيه مع صحة النقل وجود المجاور، ومما يدل على اعتباره أن جعفر بن محمد الآدمي روى عن ابن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه أدغم ﴿ **فَمَن**

---

[1] ابن الجزري: النشر،5/2، الدمياطي: الإتحاف، ص:39.
[2] القاضي: الإيضاح لمتن الدرة، ص:39.
[3] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:42.
[4] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:109، الدمياطي: الإتحاف، ص:42.
[5] مكي: الكشف،156/1.
[6] مكي: الكشف ،156/1.
[7] سيبويه: الكتاب ،447/4.
[8] المبرد: المقتضب: 212/1 .

تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِه ﴾{المائدة: 39} والباء في ذلك مفتوحة وما ذاك إلا من أجل مجاورة (بعد ظلمه) المدغمة، في مذهبه "[1].

تاء التأنيث:

اختار اليزيدي إدغام تاء التأنيث في ستة أحرف:
أولاً: حرف التاء، نحو قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾{الشعراء: 141}.
ثانياً: الجيم في قوله تعالي: ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ {الحج: 36}.
ثالثاً: الزاي، نحو قوله تعالى: ﴿ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾{الإسراء: 97}
رابعاً: السين، نحو قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ سَرَاباً ﴾ {النبأ: 20}
خامساً: الصاد، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ { الحج: 40}
سادساً: الظاء، نحو قوله تعالى: ﴿ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ {الأنعام: 146} .

وقد وافقه في إدغام الستة أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن محيصن، والحسن، والأعمش[2]، وتكمن علة الإدغام في هذه الحروف فيما يلي:

الثاء: "علة مَن أدغم التاء في الثاء أن الثاء حرف فيه بعض الشدة والرخاوة أغلب فيه، والتاء حرف مهموس، والهمس ضعف في الحرف، فكأنما تقاربا لاشتراكهما في الهمس والمخرج، فجاز لذلك الإدغام "[3].

الجيم، والصاد، والظاء، والزاي:

علة مَن أدغم تاء التأنيث في هذه الحروف "أنهن اشتركن في المخرج... لأن هذه الحروف أقوى من التاء؛ لأن التاء حرف مهموس، وهذه الحروف مجهورة سواء، والصاد

والظاء قويتان بالإطباق الذي فيهما والاستعلاء، والزاي حرف قوي للصفير الذي فيه والجهر، مع ما في التاء من المؤاخاة بينها وبين الصاد في الهمس، لكن الصاد تَقوى بالصفير والإطباق والاستعلاء على التاء، فحسن الإدغام لذلك؛ لأنك تُبْدِلُ مِن التاء عند الإدغام حرفاً أقوى منها، فتنقلها بالإدغام إلى القوة، وذلك حسن" [4].

السين:

"علة من أدغم التاء في السين، أن السين فيها صفير يقويها، وهي مؤاخية للتاء في المخرج من الفـــم، ومؤاخية لها في الهمس، لكن التاء حرف فيه شدة، تقوم الشدة في القوة مقام الصفيرالذي في السين فقد تساويا، فحسن الإدغام؛ لأنك لا تنقل الأول إلى ضعف بل تنقله إلى مثل حاله من القوة والضعف، على أن الصفير أقوى من الشدة، فحسن الإدغام "[5].

---

[1] ابن الجزري: النشرفي القرآءات العشر، 229/1.
[2] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:41، الأندلسي: العنوان في القراءات السبع: ، ص:56،57.
[3] مكي: الكشف،151/1.
[4] مكي: الكشف،150/1.
[5] مكي: الكشف،151/1.

الحاء:

اختار اليــزيدي إدغام الحاء في العين في حرف واحد في قوله تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّار ﴾(آل عمران: 185) فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء[1].

إدغام الدال:

اختار اليزيدي إدغام(دال قد) في ثمانية أحرف هي:

الأول: الجيم، نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَاءكُم ﴾ { البقرة: 92 }.
الثاني: الذال، نحو: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأنَا ﴾ {الأعراف:179}.
الثالث: الزاي، نحو: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ {الملك: 5 }.
الرابع: السين، نحو: ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾ {المائدة: 102}.
الخامس: الشين، نحو: ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾{يوسف: 30}.
السادس: الصاد، نحو: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾{الإسراء:41}.
السابع: الضاد، نحو: ﴿ قَدْ ضَلُّوا ﴾{ النساء: 167}.
الثامن: الظاء، نحو: ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾{ ص: 24 }.

وأدغمها مع اليزيدي أبوعمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام، وخلف وابن محيصن، والحسن، والأعمش، وأظهرها بقية القراء[2]، وعلة من أدغم هذه الحروف يأتي على النحو التالي:

الجيم:

فحجة من أدغم دال (قد) في الجيم "أنهما من حروف الفم ، وأنهما مجهوران ، وأنهما شديدان ، فحسن الإدغام لهذا الإشتراك "[3].

الدال:

وحجة مَن أدغم دال(قد) في الذال"أنهما يشتركان في الصفة والمخرج فهما من حروف الفم وأنهما شديدان فحسن الإدغام[4].

أما عند المحدثين فالدال صوت شديد مجهور، والذال صوت رخو، ومخرجهما ينحصر بين أول اللسان والثنايا العليا، فصوت "الدال يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جداً لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً فإذا انفصل اللسان عند أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه بالدال، فالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا يعد حائلاً يعترض مجرى الهواء، ولا يسمح بتسريبه حتى ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً يتبعه ذلك الإنفجار، بينما الذال يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ

[1] ينظر:ابن الجزري: النشر ،231/1.
[2] ينظر:الأندلسي: العنوان في القراءات السبع، ص:56 الدمياطي: :الإتحاف، ص: 40 ،41.
[3] مكي: الكشف،144/1
[4] مكي: الكشف،144/1.

الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعاً قوياً من الحفيف"[1]، وبالإدغام ينتفي الانحباس لعدم التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فلا يعترض مجرى الهواء حائل، ولا يحدث انفجار لفناء الدال في الذال فنسمع حفيفاً لـــ"انتقال مخرج الدال إلى الأصوات المسماة بالثوية، ثم السماح للهواء بالمرور في حالة النطق بها، لتصبح رخوة كالذال، وهكذا يتم الإدغام"[2]، فيترتب على ذلك سهولة في النطق وخفة.

فبإدغام الدال في الذال تخلص القارئ من الشدة والجهرفي الدال إلى رخاوة الذال؛ لوجود تناسب في قرب المخرج، وهذا مظهر من مظاهر التخفيف الصوتي عند العرب؛ لأنه تخلص من الأصوات الثقيلة، وهذا المقصود في الإدغام.

الزاي:

وحجة من أدغم دال (قد) في الزاي "أنهما اشتركا في المخرج من الفم... وأنهما مجهوران، وزاد الإدغام قوةً أن الزاي فيها قوة بالصفير الذي فيها، فإذا أدغمت الدال فيها أبدلت منها زاي، وهي أقوى من الدال، فنُقِلت الدال إلى حرف هو أقوى منها بالإدغام، فقوى ذلك وحسن"[3].

أما عند المحدثين فجاز الإدغام هنا لضرورة "أن يسمح للهواء بالمرور مع الدال، وهي صوت شديد مجهور لتصبح رخوة، وهكذا تشبه الزاى في المخرج ، والرخاوة والجهر[4]، فتفنى فيها.

السين:

وحجة من أدغم دال(قد) في السين أنهما اشتركا في المخرج "وأن السين قوية بالصفير الذي فيها فهي وإن كانت غير مجهورة... والدال مجهورة، والجهريزول من الدال عند الادغام، فجاز الإدغام في السين"[5].

أما عند المحدثين فاللتخلص من شدة الدال وجهره "لابد من همس الدال والسماح للهواء معها بالمرور لتصبح رخوة، وبذلك تماثل السين في الهمس والرخاوة"[6]، وهكذا تحصل سهولة سهولة في النطق أحدثها الإدغام.

الشين:

"جاز إدغام الدال من (قد) في الشين لما في الشين من التفشي الذي يقويها، والجهر الذي يزول من الدال عند الإدغام أقوى من التفشي الذي في الشين... لكن الإدغام يُحْدِث في الأول

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص:48، 49.
[2] المصدر السابق، ص: 142.
[3] مكي: الكشف، 1/144،1
[4] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص143 .
[5] مكي: الكشف، 1/145،146.
[6] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص143 .

ضعفاً بعد قوة إذا أدغمت الدال في الشين، فالإظهار أحسن عند البعض وعليه الحَرميان•، وعاصم وابن ذكوان وذلك حجة"[1].

أما عند المحدثين فـ"الشين صوت رخو مهموس، عندالنطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلايحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، ثم الفم... فإذا وصل الهواء إلى مخرج الشين وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى فلابد أن يترك التقاء العضوين بينهما فراغاً ضيقاً يسبب نوعاً من الصفير... ويلاحظ عند النطق بالشين أن اللسان كله يرتفع نحو الحنك الأعلى كما أن الأسنان العليا تقترب من السفلى"[2]؛ ولأن الشين صوت مهموس فيجب همس الدال طلباً للخفة مما يُحْدِث الإدغام.

الصاد، والضاد، والظاء:

علة إدغام الدال من (قد) في الصاد أنهما "اشتركا في المخرج من الفم؛ ولأن... الدال فيها قوة بالجهر الذي فيها؛ ولأن الصاد فيها قوة مكررة بالإطباق والصفير والاستعلاء اللواتي فيها ، فحصل للدال بإدغامها في الصاد قوة زائدة ، لأنك تبدل منها صاداً، والصاد أقوى من الدال... وهذا مما يحسن جواز الإدغام ويقويه"[3]، وكذلك "الحجة في إدغام دال (قد) في الضاد والظاء... غير أن الضاد والظاء لا صفير فيهما، وفيهما الجهر كالدال، فحسن الإدغام؛ لأنك تنقل الدال بالإدغام إلى حرف هو أقوى منها"[4] .

وعند المحدثين "الصاد صوت رخو مهموس، فعند النطق [به] يكون [اللسان] مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك، ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً "[5]، فعند نطق القاف مروراً بالصاد تهمس الدال فتصبح رخوة فتماثل الصاد في الهمس فتختفي شدتها وجهرها مما يسهل النطق مسوغاً الإدغام.

أما الضاد، فإن الصفة التي تجمع بين الدال والضاد، اتحاد المخرج والشدة، فعند النطق بكل منها ينحبس الهواء عند المخرج فإذا انفصل العضوان المكونان للصوت سمع ما يشبه الانفجار مما يميز هذه الأصوات بالشدة[6]، وبإسقاط الدال إدغاماً يسهل النطق ويخف الجهد.

أما الظاء فصوت مجهور... عند النطق به ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذاً شكلاً مقعراً"[7]، وقد ورد إدغام الدال في غير (قد) في حكم حروف قربت مخارجها، ومنها:

الدال عند الثاء في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ** ﴾ {آل عمران: 145}.

اختارالیزيدي الإدغام وبه قرأ أبوعمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والحسن وابن محيصن والأعمش[8]. قال مكي في ذلك: إن"علة الإدغام ضعيفة؛ لأن الدال أقوى من

• هما: ابن كثير ونافع.
[1] مكي: الكشف، 146/1.
[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 64، 65.
[3] مكي: الكشف، 145/1.
[4] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[5] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص، 64.
[6] ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 46.
[7] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 48.
[8] ينظر :الإتحاف:الدمياطي، ص:43

الثاء، للجهر الذي في الدال، فأنت تنقلها بالإدغام إلى أضعف من حالها، فالإظهار أقوى وأولى"[1].

أما عند المحدثين فإن الذال والثاء مخرجهما ثقيل، فـ"لابد هنا من هَمْس الدال وجَعْلها رخوة، مع الانتقال بمخرجها إلى الأصوات المسماة باللثوية"[2]، ليقل الجهد وتحل الخفة في النطق فيكون الإدغام أولى للتخلص من الأصوات الثقيلة في المخرج.

إدغام ذال (إذ):

اختلف القراء في إدغام ذال(إذ) مع ستة أحـــرف، هي: ت، ج، د، ص، س، ز.

فالتاء، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ {البقرة: 166}.
والجيم، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاء ﴾{الصافات: 84}.
والدال، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ {الذاريات: 25}.
والصاد، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِذْ صَرَفْنَا ﴾{الأحقاف: 29}، ولا ثاني له.
والسين، نحو: قوله تعالى: ﴿ إذ سمعتموه ﴾{النور: 15}.
والزاي، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾{الأنفال: 48}.

فاختار اليزيدي إدغامها فيما سبق وبه قرأ أبو عمرو وهشام وابن محيصن بإدغام الذال فيهما، وأظهرها عند الستة نافع، وابن كثير، وعاصم وأبو جعفر، ويعقوب، واختلف الباقون بين الإدغام في بعضها والإظهارفي بعضها الآخر[3]، وتوجيه إدغام ذال (إذ) في هذه الحروف على النحو التالي:

فالتاء في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ تَبَرَّأَ** ﴾ {البقرة: 166} يرجع إلى "أنهما تآخيا في المخرج، وأنهما قد تقاربا في القوة والضعف، فالذال فيها جهر يقويها، وفيها رخاوة تضعفها وكذلك التاء فيها شدة تقويها، وفيها همس يضعفها، وقد تقاربا في القوة والضعف، فجاز الإدغام لذلك"[4]. أما عند المحدثين فـ"ينتقل مخرج الذال إلى الوراء قليلاً، ثم ينطق بها مهموسة شديدة، شديدة، وهكذا يتم الإدغام"[5] .

والجيم في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ جَاء** ﴾{الصافات: 84} فالحجة في إدغام الذال فيها "أن الجيم حرف أقوى من الذال، لما في الجيم من الجهر والشدة، والذال حرف رخو مع مؤاخاتها في المخرج، فحسُن الإدغام لأنك لا تبدل من الذال، إذا أدغمت، حرفاً أقوى منها"[6].

أما عند المحدثين فـــإن بالإدغام "ينتقل مخرج الذال إلى وسط الحنك، فتشبه الجيم؛ لأن أقرب أصوات وسط الحنك إلى الذال هي الجيم، فكلاهما مجهور وإن كانت الجيم أكثر شدة"[7]وهكذا يتم الإدغام وهذا أسهل نطقاً وأقل جهداً.

---

[1] مكي: الكشف، 157/1
[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 143.
[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:105،الإتحاف:الدمياطي، ص:40،العنوان في القراءات السبع:الأندلسي، ص:56
[4] مكي: الكشف، 147/1
[5] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 143.
[6] مكي: الكشف، 148/1
[7] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 144.

والدال في نحو قوله تعالى: ﴿**إِذْ دَخَلُوا** ﴾ {الذاريات: 25} فحجة من أدغمها فيها "أنهما من حروف الفم... وأنهما مجهوران فحسُن الإدغام لاشتراكهما في ذلك، وزاده قوة أن الدال من الحروف الشديدة، والذال من الحروف الرخوة، والرخاوة أضعف من الشدة، فإذا أدغمت انتقلت الذال من الرخاوة إلى الشدة، وذلك تقوية للحرف فحسن الإدغام وقوي"[1].

والصاد في قوله تعالى: ﴿**إِذْ صَرَفْنَا**﴾ {الأحقاف: 29 } وذلك لأن "الصاد أقوى من الذال بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم اللواتي فيها، فإذا أدغمت فيها الذال أبدلت من الذال حرفاً أقوى منها بكثير، فحسن الإدغام لذلك"[2]. أما عند المحدثين فـ"تهمس الذال أولاً، ثم ينتقل مخرجها قليلاً إلى الوراء لتشبه الصاد همساً ورخاوةً"[3].

والسين في قوله تعالى: ﴿ **إذ سمعتموه** ﴾ {النور: 48}. وذلك لأن السين فيها ضعف وقوة، والضعف فيها مكرر؛ لأنها مهموسة رخوة وقوتها أنها فيها صفير، والذال فيها رخاوة تضعفها كالسين، وفيها جهر يقويها. يوازن الصفير الذي في السين، والصفير أقوى، فجاز الإدغام لتقاربهما في القوة والضعف ولأنهما من حروف الفم"[4].

والزاي في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ زَيَّنَ** ﴾ {الأنفال:15} وذلك "أن الزاي أقوى من الذال، للصفير الذي فيها، وقد اشتركا في الجهر والرخاوة، وفي الخروج من الفم... فلما كان الإدغام يزيد الزاي قوة بالصفير حسُن الإدغام وقوي"[5]. وجاز الإدغام؛ لأن "الذال تهمس أولاً، ثم ينتقل مخرجها قليلاً إلى الوراء لتشبه الزاي همساً ورخاوةً"[6].

فعلة إدغام اليزيدي لذال (إذ) في هذه الحروف الستة يرجع إلى القرب في المخرج والقرب في الصفة.

الراء الساكنة عند اللام:

في قوله تعالى: ﴿ **يَغْفِرْ لَكُمْ** ﴾ { آل عمران: 31 }، و ﴿ **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ** ﴾ {الطور: 48} اختار اليزيدي الإدغام وبه قرأ ابن محيصن[7].

وورد أن اليزيدي قرأ بالإظهار في مواضع منها: ﴿**نَّغْفِرْ لَكُمْ** ﴾ { البقرة: 58 } وكذلك الدوري عنه[8] ، وقد ذكر مكي أن الإظهار أجود من الإدغام إذ قال: "وأما الراء في اللام فقبيح فقبيح عند سيبويه والبصريين؛ لأنك تذهب التكرير الذي في الراء عند الإدغام، فيضعف الحرف، وقد أدغمه أبو عمرو وحده... فالإظهار أقوى وأحسن، وعليه كل القراء فذلك حجة"[9].

---

[1] مكي: الكشف، 148/1.
[2] المصدر السابق، 148/1
[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 144.
[4] مكي: الكشف، 149/1.
[5] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[6] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 144.
[7] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:43
[8] ــ ينظر: المصدر السابق، ص:110
[9] ــ مكي: الكشف، 157/1

السين في حرفي الزاي والشين:

فأما السين فتدغم في الزاي في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ﴾ {التكوير: 7} وكذلك في الشين في قوله تعالى: ﴿ **الرَّأْسُ شَيْباً** ﴾ {مريم: 4}[1] فقد قرأها اليزيدي بالإدغام وكذلك قرأها الداني بالإدغام وقال: وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدي وعن شجاع.

ورَوَى[1] الإظهارَ لليزيدي ابن حبيش، وابن جبير[2] في وجهه الآخر.

الشين:

"فالشين تدغم في السين في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ **إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً** ﴾ {الإسراء: 42}، وقد اختلف فيه، فرَوى إدغامه منصوصاً عبد الله بن اليزيدي عن أبيه... وبه قرأ الداني واليزيدي وشجاع "[3] .

الضاد:

و"تدغم في الشين في موضع واحد هو: ﴿ **لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ** ﴾ {النور: 62} حَسْبُ لا غير... فروى إدغامه منصوصاً أبو شعيب السوسي عن اليزيدي، قال الداني: ولم يروه غيره"[4]

اللام:

اختار اليزيدي إدغام لام (هل) في تاء (ترى) بـــ(الملك: 3)، و (الحاقة: 8) فقط وبه قرأ أبو عمرو والحسن[5]. قال الفراء: "العرب تدغم اللام من(هل) و (بل) عند التاء خاصة، وهو في كلامهم عالٍ كثير، يقول: هل تدرى، وهتدرى"[6]. أما مكي فقد ذكر أن: لام (هل) منفصلة من الكلمة التي بعدها، والانفصال يقوى معه الإظهار، والإظهارهو الأصل[7]. لكن كيف جاز لليزيدي أن يدغم مادام الإظهار هو الإصل؟ فيقال: لعل ذلك يرجع إلى أن كثرة وروده في كلام العرب، فقرأ القراء به وكانت قراءة اليزيدي موافقة لاستعمال العرب، وتدل على مظهر من مظاهر الاختلاف اللهجي بينهم.

النون:

النون "إذا سكن ما قبلها لم تدغم إلا في كلمة (نحن) حيث وقعت وجملته عشرة مواضع في البقرة أربعة: (ونحن له مسلمون) حرفان: ﴿ **وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ** ﴾ {البقرة: 138}، ﴿ **وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ** ﴾ {البقرة: 139}، وفي آل عمران: ﴿ **وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾ {آل

---

[1] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 35.
[2] ــ ينظر:ابن الجزري: النشر،233/1.
[3] ــ ينظر: المصدر السابق،234/1.
[4] ــ المصدر السابق والصفحة نفسها.
[5] ــ ينظر: الأندلسي: العنوان في القراءات السبع، ص: 57، مكي القيسي: التبصرة في القراءات السبع، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1 ،1427هـــ2006م ، ص:121.
[6] ــ الفراء: معاني القرآن، ت:أحمد يوسف نجاتي وآخرين، الدارالمصرية للتأليف والترجمة، مصر441/1.
[7] ــ الكشف: مكي،154/1.

عمران: 84}، وفي الأعراف: ﴿ **فَمَا نَحْنُ لَكَ** ﴾ {الأعراف: 132}، وفي يونس: ﴿ **وَمَا نَحْنُ لَكُمَا** ﴾ {يونس: 78}، وفي هود: ﴿ **وما نَحْنُ لكَ** ﴾{آية:35}، وفي المؤمنون: ﴿ وما نحن له ﴾{آية:38}، وفي العنكبوت: ﴿**وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ {آية:46} روى ذلك منصوصاً أصحاب اليزيدي عنه سوى ابن جبير، واختلف في علة تخصيص هذه الكلمة بالإدغام فقيل: لثقل الضمة... وقال الداني: للزوم حركتها وامتناعها عن الانتقال من الضم إلى غيره، وليس ماعداها كذلك.

قلت: ويمكن أن يقال لتكرار النون فيها وكثرة دورها ولم يكن ذلك في غيرها. هذه رواية الجمهور عن اليزيدي"[1]، أولأنها قريبة المخرج منها، وما سبق فهو في كلمتين. أما الإدغام في كلمة واحدة فجاء على النحو التالي:

في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَخْلُقكُّم** ﴾ {المرسلات: 20} فأجمعوا على إدغامها، إلا أنهم اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف، فبالإدغام التام أخذ الداني وبإبقاء صفة الاستعلاء أخذ مكي، والأول أصح رواية وأوجه قياساً كما في النشر، قال فيه: بل ينبغي أن لا يجوز البتة غيره في قراءة أبي عمرو[2] ، ومن عبارة أجمعوا يعد اليزيدي منهم.

النون عند الميم في فواتح السور:

أما النون عند الميم في (طسم) الشعراء، والقصص فأدغمها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف، ووافقهم الأربعة بخُلْفٍ عن الأعمش[3].

الذال في التاء: في قوله تعالى: ﴿ **نَبَذْتُهَا** ﴾ {طه: 96}.

اختار اليزيدي الإدغام فيها، وبه قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي، وخلف والحسن والأعمش[4] .

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **عُذْتُ** ﴾ {غافر: 27} فقرأه بالإدغام: أبو عمرو، وهشام بخُلْف عنه، وحمزة والكسائي، وأبو جعفر، وخلف، ووافقهم الأربعة[5].

وتوجيه الإدغام في هاتين الكلمتين أن: "قوة التاء والذال معتدلة؛ لأن التاء شديدة، والذال مجهورة، والشدة في القوة كالجهر؛ ولأن التاء مهموسة والذال رخوة والهمس في الضعف كالرخاوة، فاعتدلا في القوة والضعف، فحسن الإدغام لذلك، إذ لا يدخل على الحرف الأول نقص في قوة الإدغام، على أنهما قد اشتركا في المخرج من الفم... وقوي ذلك لاتصالهما في كلمة، والإظهار حسن؛ لأنه الأصل؛ ولأن التاء في تقدير الانفصال؛ لأن الفعل (عاذ، ونبذ)

---

[1] ــ النشر:ابن الجزري،235/1.
[2] ــ ينظر:ا الدمياطي: الإتحاف، ص:46.
[3] ــ ينظر: ابن الجزري: النشر، 18/2، الدمياطي: الإتحاف، ص:45.
[4] ينظر: ابن الجزري: النشر 16/2، الدمياطي: الإتحاف، ص: 44.
[5] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:44.

فالتاء داخلة فيهما بعد أن لم تكن، وأيضاً فإن به قرأ الحرميان• وعاصم وابن عامر، وذلك حجة "[1].

التاء في التاء: من قوله تعالى: ﴿ **لَّبِثْتَم** ﴾ {البقرة: 259}، و{الشعراء: 18، 259}، و﴿لبثت ﴾ {طه: 40}، و{يونس: 16}. فأدغمه أبو عمرو وابن عامر، وحمزة والكسائي وأبو جعفر، ووافقهم الأربعة[2]، وفي قوله تعالى: (أورثتموها) في موضعي{الأعراف: 43} ،و{الزخرف: 72} فأدغمه: أبو عمرو، وهشام، وحمزة، والكسائي، ووافقهم الأربعة[3].

***

• هما:ابن كثير ونافع.

[1] مكي: الكشف، 160/1

[2] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:44

[3] ينظر:المصدر السابق والصفحة نفسها.

المبحث الثالث

هاء الكناية فـــي قراءة اليزيدي

هاء الكناية

هاء الكناية أحد مصطلحات القراء التي أثبتوها في كتبهم، وترجع هذه التسمية إلى نحاة الكوفة، ويقابلها مصطلح (الضمير) عند نحاة البصرة.

وكادت هذه التسمية تُنْسى لولا استخدام القراء لها وارتباطها بهم، فقد شاع لفظ (الضمير) منذ زمن طويل وغصت به المطبوعات،"وهي عبارة عن هاء الضمير التي يُكْنى بها عن المفرد المذكر الغائب"[1]، "ولا تكون إلا متصلة بفعل نحو: (يعلمه)، أو باسم ظاهر، نحو: (داره و عصاه)، أو بحرف، نحو: (إنه، وفيه) وربما اتصلت باسم مضمر، نحو: (فعلوه، وقتله)، ونحو ذلك"[2] .

ولما كانت الهاء حرفاً خفياً ضعيفاً، قوّوه بزيادة (واو)، فقالوا: (بهو، وعليهو) أو (ياء) فقالوا: (فيهي، وعليهي)[3]. وهي أربعة أقسام[4]:

الأول: أن تقع بين متحركين، نحو: ﴿ **إِنَّهُ هُو** ﴾ {البقرة: 37}، ﴿ **لَّهُ صَاحِبَةٌ** ﴾ {الأنعام: 101}، ﴿ في ربه أن ﴾ {البقرة:258} ولا خلاف في صلتها بعد الضم بواو، وبعد الكسر بياء؛ لأنها حرف خفي.

الثاني: أن تقع بين ساكنين، نحو: ﴿ **فِيهِ الْقُرْآنُ** ﴾{البقرة: 185}،﴿ **آتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ** ﴾ {المائدة: 185}.

الثالث: أن تقع بين متحرك، فساكن، نحو: ﴿ **لَهُ الْمُلْكُ** ﴾ {البقرة: 247}، و﴿ **عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ** ﴾ {الكهف: 1} وهذان لا خلاف في عدم صلتهما لئلا يجتمع ساكنان.

الرابع: أن تقع بين ساكن، فمتحرك، نحو: ﴿ **عَقَلُوهُ وَهُمْ** ﴾ {البقرة: 75}، ﴿ **فِيهِ هُدًى** ﴾{البقرة: 2}، وهذا مختلف فيه[5].

واستثنوا حروفاً اختلف فيها، وجملتها (اثنا عشر حرفاً) في عشرين موضعاً، وهي:

﴿ **يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** ﴾، و﴿ **لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** ﴾{آل عمران: 75}، و﴿ **نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ {آل عمران: 145}، و﴿ **نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ {الشورى: 20}، ﴿ **نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى** ﴾ {النساء: 115}﴿ **مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً** ﴾ {طه: 75}، ﴿ **يَتَّقْهِ**﴾ {النور: 52}، ﴿ **فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ** ﴾ {النمل: 28} ﴿ **يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ {الزمر: 7}، ﴿ **أن لَّمْ يَرَهُ** ﴾{البلد: 7}، ﴿ **خَيْراً يَرَهُ** ﴾ و ﴿ **شَرّاً يَرَهُ** ﴾ {الزلزلة: 7، 8}،و﴿ **أَرْجِهْ** ﴾ {الأعراف: 111}، و{الشعراء: 36}، و﴿ **بِيَدِهِ** ﴾ في موضعي { البقرة: 237، 249 }، و﴿ **بِيَدِهِ** ﴾{المؤمنون: 88}، و﴿ **بِيَدِهِ** ﴾ {يس: 83}، ﴿ **تُرْزَقَانِهِ** ﴾ {يوسف: 37}[6]، فاختار اليزيدي قراءة أربعة منها بإشباع الكسر، وهي:

---

[1] ابن الجزري: :النشر ،243/1

[2] مكي القيسي : التبصرة : ، ص:64 .

[3] ينظر: مكي: الكشف، 42/1

[4] ذكر ابن الجزري أنهما قسمان ينظر: النشر : 1 / 243

[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:59، الدمياطي: الإتحاف، ص:49.

[6] ينظر: ابن الجزري: :النشر ،244/1،243

﴿ **يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** ﴾ {آل عمران: 75}، ﴿ **نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ {ال عمران: 145} ﴿ **نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ {الشورى: 20}، ﴿ **نُوَلِّهِ ، نُصْلِهِ** ﴾ {النساء: 115 } [1]، إذ لا علة توجب حذف ما بعد الهاء؛ لأن قبل الهاء متحركاً[2]، وذكر صاحب السير: أنها مما خالف فيه شيخه أبا عمرو وانفرد بها[3]، وسكنها أبو عمرو وهشام وأبو بكر وحمزة وابن وردان وابن جماز والحسن والأعمش، واختلس حركة الهاء ابن وردان من باقي طرقه فصار في الأربعة ثلاثة وجوه: الإسكان والصلة والاختلاس[4] ، واختار اليزيدي الصلة: وهي بعد الكسر ياء لتقوية الهاء، أو ما يسمى بالإشباع، وهو: إطالة الحركة حتى تكون حرف مدّ. فالضمة تتحول إلى واو، والكسرة تتحول ياء.

أما قراءة الآخرين بالاختلاس فيعني: النطق بها تامة غير منقوصة. قال أبو حيان: والاختلاس وتسكين الهاء ضرورة، وقال الرضي: وبنو عقيل وبنو كِلاب يجوزون تسكين الهاء[5] ، لكن هذه الصلة تلحقها "إذا وُصِلت ، فإن وقفْتَ لم تُلحق الواو لئلا يكون الزائد كالأصلي"[6]، وكون اليزيدي اختار صلة الياء؛ لأن الصلة تكون بالواو أو الياء " فإن كانت قبلها كسرة جاز أن تتبعها واواً، أو ياءً أيهما شئت، أما الواو فعلى الأصل...أما الياء فلقرب الجوار؛ لأن الضمة مستثقلة بعد الكسرة، والناس عامة للكسرة، والياءُ بعدها أكثر استعمالاً[7] ، ولهذا قرأ اليزيدي بالصلة والكسرة؛ لأن الضمة مستثقلة، أي أخذ بالشائع عند العامة، والأكثر استعمالاً في اللغة.

ومنها قوله تعالى: ﴿ يَأتِهِ مُؤْمِناً ﴾ {طه: 75}، فاختار اليزيدي قراءتها بالإسكان وبه قرأ السوسي[8].

ومنها: قوله تعالى: ﴿ يَتَّقْهِ ﴾ {النور: 52}.

اختار اليزيدي قراءة (يَتَّقْهِ) بإسكان الهاء، وبه قرأ أبوعمرو وأبو بكر والحسن والأعمش وهشام وخلاد وابن وردان. وقرأها باختلاس حركة الهاء: قالون، وحفص، ويعقوب[9]، والفعل في أصله (يتقي) اتصل به هاء الكناية، فصار (يتقيه)، ثم وقع معطوفاً على فعل الشرط المجزوم:(ومن... يخش الله ويتقه) فجزم بحذف حرف العلة. ولا اختلاف في معاني القراءات الواردة فيها إنما الأمر يعود إلى اللهجات .

ومنها: قوله تعالى: ﴿ يَرْضَهُ ﴾ {الزمر: 7}.

اختار اليزيدي بإسكان الهاء وبه قرأ الحسن والسوسي والدوري وابن جماز وأبو بكر وهشام في أحد الوجهين. ولليزيدي وجه آخر بالإشباع وافقه فيه الباقون وابن وردان، وقرأ يعقوب والأعمش وحمزة وحفص وهشام وأبوبكر وابن ذكوان، وابن وردان بالقصر[10]

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:50

[2] ينظر: مكي: الكشف، 44/1

[3] ينظر:الذهبي: سبر أعلام النبلاء ،562/9.

[4] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:50

[5] ينظر: د. غانم قدوري الحمَد: ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، دار عمار الأردن،ط1427،1هـ 2006م، ص:44،43.

[6] المقتضب:المبرد،36/1.

[7] المصدر السابق،37/1.

[8] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:61، الدمياطي: الإتحاف، ص:50.

[9] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:60، الدمياطي: الإتحاف، ص:51.

[10] ينظر: الحجة في علل القراءات:الفارسي،1660/3، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:60، الدمياطي: الإتحاف، ص52.

بلاصلة، أي: نطق الحركة قصيرة دون إشباع، وزعم أبو الحسن أن الإسكان لغة[1]، ولااختلاف في معنى الآية، إنما الأمر يعود إلى اللهجات وتفاوتها في النطق من حيث الإسكان أو الضم باختلاس، أو إشباع.

ومنها: قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ {النمل: 28}.

اختار اليزيدي الإسكان للهاء: (فألقِهْ)، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والداجوني وابن وردان وابن جماز والحسن والأعمش. وبالاختلاس قرأ قالون وابن ذكوان ويعقوب، والباقون بالإشباع[2]' والكلمة: فعل أمر مبني على حذف الياء من ألقى يُلقى، على وزن (أفعل يُفْعِل)، حُذِف منها حرف العلة، وهو الياء؛ لأن فعل الأمر من المعتل الآخر يُبنى على حذف حرف العلة.

ومنها قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ﴾ {الأعراف: 111}.

اختار اليزيدي (أرجئهُ) باختلاس ضمة الهاء مع همزة ساكنة وبلا صلة، أي: بنطق الحركة قصيرة دون إشباع، وبها قرأ أبو عمرو والداجوني عن هشام، وأبو بكر من طريق ابي حمدون ونفطويه ويعقوب والحسن، و قرأ بإسكان الهاء عاصم وحمزة والأعمش[3]. وهو على وزن (أفْعَل، يفعل) من (أرجأ يرجئ)، قال الزجاج: "إن التحريك أكثر وأجود"[4].

ومنها: قوله تعالى: ﴿ بِيَدِهِ ﴾ {البقرة: 237، 249}، {المؤمنون: 88}، {يس: 83}. فاختار اليزيدي الإشباع في الأربعة، ولم يقرأ بالاختلاس إلا رُويْس[5].

ومنها: قوله تعالى: ﴿ تُرْزَقَانِهِ ﴾ {يوسف: 37}. فاختار اليزيدي الإشباع، وبه قرأ قالون وابن وردان في أحد وجهيهما، وباختلاس كسرة الهاء قرأ قالون وابن وردان.

ومنها: قوله تعالى: ﴿ خَيْراً يَرَهُ ﴾، ﴿ شَرّاً يَرَهُ ﴾ {الزلزلة: 7، 8}.

اختار اليزيدي القراءة بالإشباع في الموضعين معاً **(خَيْراً يَرَهُو)** وبه قرأ أبو عمرو وعباس. "قال أبو علي: إثبات الواو في (يَرَهُ) بعد الهاء هو الوجه، كما تقول: (أكرمهو)، و(ضربه)، فتثبت الواو بعد الهاء في الوصل؛ لأن هذه الهاء يتبعها حرف اللين الواو، والياء إذا كان قبلها كسرة أو ياء، نحو: (بهي، وعليهي)" [6].

ومما سبق يتضح لنا أنه لا فرق بين القراءات في المعنى، إنما الفرق يعود إلى اللهجات واختلافها بين مَن يقصر ومن يشبع ومَن يسكن.

***

[1] ينظر: المصدر الاول1660/3.
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:252 ، الدمياطي: الإتحاف، ص:51.
[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:252 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 286.
[4] أبو إسحاق الزجاج: معاني القران وإعرابه، ت: د.عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، 1324هـ 2004م، 296/2.
[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:62 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 52 ،53.
[6] الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع،1948/3م، الدمياطي: الإتحاف، ص:594.

المبحث الرابع

الإمالة في قراءة اليزيدي

الإمالة إحدى الظواهر اللغوية المتفشية بين بعض القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الإسلام، وهي عبارة عن الإشارة بالكسر، ويقابلها الفتح إذ هو"عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف "[1]. وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضاً: التفخيم، وربما قيل له: النصب وينقسم إلى فتح شديد، وفتح متوسط[2].

ولمَّا كان الفتح أشهر وكلّ يأخذ به، والإمالة فرع عنه؛ لذا تناولتها بالدراسة لأبين موقف اليزيدي منها.

أولاً: الإمالة في اللغة:

الإمالة لغة: "من العدول إلى الشئ والإقبال عليه، ومنه الميلان، ومال الشئ يميل ميلاً ومَمَالاً"[3].

ثانياً: في الاصطلاح:

الإمالة: "أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، [وبالألف نحو الياء][4] كثيراً وهو المحض، ويقال له: الإضجاع والبطح، وربما قيل له: الكسر أيضاً. وقليلاً وهو يبين اللفظين ويقال له أيضاً: التقليل والتلطيف وبين بين، فهي بهذا الاعتبار تنقسم إلى قسمين: إمالة شديدة، وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جارٍ في لغة العرب"[5].

ولما نَزَل القرآن الكريم على هؤلاء القوم الذين يسكنون بيئة صحراوية وأخرى حضرية ويتكلمون لسانا عربياً واحداً نزل بلغتهم، لكنهم يتميزون بلهجات تميز كلاً منهم عن الآخر، فكان موافقاً للسانهم و"نزل باللهجتين معاً: الفتح والإمالة"[6]، وقال الزرقاني: "بل نزل القرآن بهما جميعا...ومن قال إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمالة أخطأ وأعظم الفرية على الله تعالى"[7]،"فهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن، فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما، وعدم تقدمه على الآخر"[8]، "قال الداني: والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم"[9] فـ"الفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم"[10] "فالفتح لغة أهل الحجاز"[11] ، "وينسب إلى القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش وثقيف وهوازن وكنانة"[12].

---

[1] ابن الجزري: النشر ،26/2.
[2] ينظر:المصدر السابق، والصفحة نفسها.
[3] ينظر: ابن منظور: لسان العرب: (ميل).
[4] ينظر: المبرد: المقتضب، 3 / 42 .
[5] ابن الجزري: النشر، 2 / 26 .
[6] د.محيسن: المقتبس، ص: 94 .
[7] الزرقاني: مناهل العرفان،1 / 443 .
[8] ابن الجزري: النشر 2 / 27 .
[9] ابن الجزري: النشر، 26/2.
[10] ابن الجزري: النشر 27/2، الدمياطي: الإتحاف، ص:102.
[11] ابن الجزري: النشر، 26/2.
[12] د.محيسن: المقتبس، ص: 94 .

"والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[1]، "وطئ، وبكر بن وائل، وعبد القيس"[2]، و"سعد بن بكر"[3].

والقراء بعامة "منهم مَن أمال ومنهم مَن لم يمل...والأول قسمان: مقل وهم: قالون والأصبهاني عن ورش، وابن عامر وعاصم، ومكثر،وهم: الأزرق عن ورش، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف والأعمش...أما أبو عمرو فمتردد بينهما جمعاً بين اللغتين"[4].

والعلماء في أصل الفتح والإمالة على رأيين، فبعضهم يرى أن كلاً منهما أصل برأسه، وبعضهم يرى أن الإمالة فرع عن الفتح[5]. يقول الزرقاني: و"ليست إحداهما أقدم من الأخرى"[6].

ويرجح بعض المتخصصين القول بـــ"أن كلاً منهما أصل قائم بذاته... إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية، بعضها من غرب الجزيرة العربية، وبعضهم الآخر من شرقيها" [7]، [7]، فهي ظاهرة لغوية عرفت بأهلها وعرفوا بها، وأوجبت ظروف حياتهم ظهورها، ومازالت معروفة بينهم حتى الآن ويتحدثون بها.

ويرجع وجود الإمالة إلى أسباب أصلها اثنان، وهما: "المناسبة والإشعار:

فأما المناسبة: فقسم واحد وهوفيما أميل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره، فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال، وبسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نمط واحد.

وأما الإشعار: فثلاثة أقسام: أحدها الإشعار بالأصل وذلك إذا كانت الألف الممالة منقلبة عن ياء أو عن واو مكسورة، الثاني: الإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء دون الأصل، مثل: (غزا) فإن الألف منقلبة عن واو، الثالث: الإشعار بالشبه المشعر بالأصل كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضاً"[8] .

فائدة الإمالة:

"الإمالة لغة لقبائل العرب، دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة"[9] "فزعم الخليل:أن إجناح الألف أخف عليهم، يعني:الإمالة"[10] إذ إن فائدة الإمالة تكمن في "سهولة [نطق]اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو أنه الأصل"[11].

---

[1] ابن الجزري: :النشر ، 2 / 26 ، 27.
[2] د.محيسن: المقتبس ،ص: 94 .
[3] مناهل العرفان: الزرقاني ،1 / 444 .
[4] الدمياطي: الإتحاف، ص: 103 .
[5] ينظر: ابن الجزري: :النشر ، 2 / 27 ، 28 .
[6] مناهل: العرفان: الزرقاني ،1 / 443 .
[7] د.محيسن: المقتبس ،ص: 95 .
[8] ابن الجزري: :النشر ، 2 /30.
[9] الزرقاني: مناهل العرفان،ا/443.
[10] سيبويه: الكتاب، 278/3.
[11] ابن الجزري: النشر، 2 / 30 .

وقد تناولت الإمالة في قراءة اليزيدي في أقسامها الثلاثة، في الأسماء والأفعال والحروف.

أولاً: الإمالة في الأسماء:

1ــ الأسماء التي فيها راء بعدها ألف، نحو:

﴿ **ذِكْرَى** ﴾{الأنعام: 69} وغيرها، و﴿ **بُشْرَى** ﴾{البقرة: 97} وغيرها، ﴿**أسرى**﴾ {الأنفال:67} و﴿**سكارى**﴾{النساء:43، الحج:2}،و﴿**القرى**﴾ {الأنعام:92}، و ﴿**وأسارى**﴾ {البقرة: 85}، و ﴿**النصارى**﴾{البقرة: 62} وغيرها.

فأمال اليزيدي كل ألف بعد راء بأي وزن كان، إمالة كبرى، وأمالها معه أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف[1] وقالون وحفص.

2 ــ **الأسماء التي بها راء قبلها ألف**، نحو:

الدار، الغار، القمار، الغفار، النهار، الديار، الكفار، بقنطار، أنصار، النار، أوبارها، أشعارها، أثارها، أثار، أبصارهم، ديارهم، حمارك.

فاختار اليزيدي إمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة، وبالإمالة قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي.

وأمال اليزيدي أيضاً (الجار)، في موضعي: {النساء: 36}، ووافقه الدوري عن الكسائي وخالف أبا عمرو، وأمال أيضاً: ﴿ هَار ﴾ {التوبة: 109} ووافقه أبو عمرو وأبو بكر والكسائي[2].

أما: (جبار) ففخمها[فتحها] اليزيدي[3].

3 – تكرار الراء بينهما ألف:

اختار اليزيدي إمالة كل ألف تكسير بين رائين الأولى مفتوحة والثانية مجرورة وهي في ثلاثة أسماء: (الأبرار، الأشرار، والقرار) المجرورة (من قرار، ذات قرار، دار القرار، من الأسرار)، وقرأ بالإمالة أبو عمرو وابن ذكوان من طريق الصوري والكسائي وحمزة والضبي وخلف والداجوني عن ابن ذكوان، وهبة الله بن جعفر عن طريق القطان[4].

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 119، الدمياطي: الإتحاف، ص: 107.

[2] ينظر:القلانسي:الكفاية الكبرى،ص:93، القباقبي: إيضاح الرموز،ص:124، الدمياطي:الإتحاف، ص،111، 113 ،114 ،117.

[3] ينظر: القلانسي:الكفاية الكبرى، ص: 94.

[4] ينظر: القلانسي: الكفاية الكبرى، ص:94، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:124، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 114.

4 – إمالة ما آخره ألف التأنيث:

أمال اليزيدي[1] كل اسم آخره ألف التأنيث على وزن:

أ ــ (**فُعلى**) مثل: (السُفلى، العُليا، والحُسنى، وطُوبي، والأنثى، الأُولى، الدُنيا، الرُؤيا، القُصوى، الوُسطى) وشبه ذلك[2].

ب ــ (فَعْلى):

أمال اليزيدي[3] كل اسم على وزن: (فَعْلى)، مثل: (التقوى، النجوى، الموتى، المرضى، المرعى، السلوى، البلوى، أعمى) وشبه ذلك[4].

– وأمال[5] الأسماء المقصورة، نحو: (موسى، وعيسى، ويحيى) ووجه بعضهم بأنها قد توزن لكونها قربت من العربية بالتعريب فجرى عليها شيء من أحكامها، وعليه يحمل القول بأنها توزن على (فُعلى، وفِعلى، وفَعْلى). وإنما يوزن العربي لكنها مندرجة عند حمزة، ومن معه تحت أصل ما رسم بالياء[6].

إمالة الألف المتطرفة:

أمال اليزيدي كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء في الأسماء، نحو: (يا حسرتى، يا ويلتى، يا أسفى)[7].

ج ــ إمالة (فِعْلى):

أمال اليزيدي ما كان على وزن: (فِعْلى)، نحو:(ضيزي، إحدى)،والمضاف أيضاً، نحو: (إحداهما، إحداهن) وما كان على وزن: (فُعالى) سواء أكان فيها ألف قبلها راء، مثل: (فرادى، وسكارى) أم لم يكن بها راء، مثل: (كسالى).

وما كان على وزن (فَعَالى)، مثل: (الحوايا، واليتامى، والأيامى، والنصارى)، ونحوه. وأمال اليزيدي، كذلك: (التوراة) حيث جاء، وبالإمالة قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي وخلف والأعمش وورش من طريق الأصبهاني، وأمال(الكافرين) بالياء جراً ونصباً، بـــ(أل) وبدونها حيث وقعت بالإمالة الكبرى، وبها قرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي ورويس وروح عن يعقوب، وأمال: (الناس) مجرورة حيث جاءت، وهي رواية جماعة من أصحاب

---

[1] كما نقله عنه ابنه، ينظر: القلانسي:الكفاية الكبرى ص: 97 .

[2] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص:184، 185، القلانسي: الكفاية الكبرى، ص: 97 ،ابن الجزري: النشر،2 / 44 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:124.

[3] كما نقله عنه ابنه ينظر:الكفاية: القلانسي،ص: 97 .

[4] ينظر: ابن سوار: المستنير،ص : 184 ، القلانسي:الكفاية الكبرى:97.

[5] كما رواه ابنه ،ينظر:الكفاية: القلانسي،ص:97.

[6] ينظر: القلانسي: الكفاية الكبرى ،ص: 97، الدمياطي: الإتحاف، ص:104.

[7] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 185 ، الدمياطي: الإتحاف، ص : 104 .

اليزيدي عنه، عن أبي عمرو كأبي عبد الرحمن بن اليزيدي وأبي حمدون وابن سعدان وغيرهم، ولشهرة من رواه عن اليزيدي بالإمالة المحضة[1].

ثانيا: الإمالة في الأفعال:

1 – الأفعال التي بها راء:

اختار اليزيدي إمالة كل ألف بعد راء في الأفعال، نحو: (اشترى، اشتراه، ترى، أرى، يرى، نرى، فأراه، يُقترى، افترى، افتراه، تتمارى، يتوارى)، وبالإمالة قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي، وخلف، والأعمش، وأبو عبد الرحمن بن اليزيدي عن اليزيدي[2] .

ثالثا: إمالة الحروف:

1 – الراء:

اختار اليزيدي إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور، وهي:

أ ــ الراء: من **(الر)** أول يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، (المر) الرعد.

وأمالها في الكل أبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش[3]، وعلة إمالة اليزيدي هذه الحروف "أن الألف التي من هجاء (را) في تقدير ما أصله الياء؛ لأنها أسماء ما يُكتب به، ففرّق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها، نحو:(ما، ولا، وإلا)، فــ"هذا مذهب سيبويه في إجازة إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور"[4].

ب ــ الهاء:

اختار اليزيدي إمالة الهاء من: (فاتحة مريم) وبها قرأ أبو عمرو وأبو بكر والكسائي[5]، وأمال الهاء من(طه) وبها قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف[6].

ج ــ الحاء:

اختار اليزيدي إمالة الحاء من (حم) بخُلْف في أوائل سبع سور، هي: (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف)، وأمالها عاصم وحمزة والكسائي

---

[1] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 189، ابن الجزري: :النشر ، 2 /50، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:127، 128، الدمياطي: الإتحاف، ص: 118 .

[2] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 189، ابن الجزري: :النشر ، 2 /61 ، إيضاح الرموز: القباقبي،ص: 119، الدمياطي: الإتحاف، ص: 107 .

[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص : 130 الدمياطي: الإتحاف، ،ص:120.

[4] مكي: الكشف، 1 / 186 ، 187 .

[5] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:120 .

[6] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 121 .

وخلف والأعمش، وابن ذكوان وورش، وقرأ بالفتح الداني على أبي فتح[أحمد بن فارس] عن عبد الباقي بن الحسن في رواية الدوري والسوسي وكلاهما عن اليزيدي عن أبي عمرو[1].

وعلة الإمالة في هذه الحروف المقطعة من فواتح السور"أن هذه الحروف ليست بحروف معان كـــ (ما، لا)، إنما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو. ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها بها، فتقول: حاؤك حسنة، وصادك مُحكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها مَن أمالها، ليفرق بالإمالة بينهما وبين الحروف التي للمعاني، التي لا تجوز إمالتها، نحو: (ما، لا، إلا) وإنما لم يجز إمالة هذه الحروف، ليفرق بين الحرف والاسم. ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها"[2].

واختار اليزيدي الإمالة بالتقليل في رؤوس الآي في فَعلي: (ألقى)، والفتح في فُعلى (موسى)، نحو: قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى** ﴾ {طه: 65} ووافقه فيه أبو عمرو[3].

***

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:131 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 121 ، 122 .
[2] مكي: الكشف، 188/1.
[3] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:112.

المبحث الخامس

الوقف على مرسوم الخط

فـــي قـــراءة اليـــزيـــدي

"الإنسانُ إذا تحدث في شيء، من شؤون الحياة لابدَّ له أن يتوقف، فعملية الكلام أسماها الصرفيون ابتداء، والتوقف عن الكلام أسموه الوقف، فالوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة"[1]، والوقف له أحكام عند أهل اللغة، والإقراء، فالقارئ عندما يتوقف لسبب اضطراري: "وهو الذي يحدث بسبب انقطاع النَّفَس"[2]، أو اختياري، فإنه يتبع نهجاً تَوَافَق عليه قراء السلف يحكمه ما عهد من لهجة أو المكتوب في المصاحف، ويقصد به "خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها... والمراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين: قياسي واصطلاحي، فالقياسي: ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي: ما خالفه بزيادة، أو حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل... وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختيارا واضطراراً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء وذلك باعتبار الأواخر"[3]

وقد أجمع القراء على لزوم اتباع المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ إلا أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء بأعيانها تنحصر في الآتي:

1 – الإبدال:

وهو إبدال حرف بآخر، ووقع ذلك في كلمات تنتهي بتاء التأنيث، مثل: (رحمت، ونعمت، وسنت، وامرأت، وبقيت الله، وقرت العين، وفطرت الله، وشجرت الزقوم، ولعنت، وجنت نعيم، وابنت عمران، وكلمت ربك الحسنى).

فاختار اليزيدي الوقوف بالهاء على كل هاءِ تأنيث مكتوبة بالتاء، وهي لغة قريش ووافقه فيها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي ويعقوب، وابن محيصن والحسن.

ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طئ[4] .

2 – الإثبات:

وهو في هاء السكت، وتسمى الإلحاق، وهو في قوله تعالى: ﴿ **فِيمَ كُنتُمْ** ﴾ {النساء: 97} فاختار اليزيدي الوقف عليها بهاء: (فيمه كنتم)[5]. وقوله تعالى: ﴿ **يَتَسَنَّهْ** ﴾ {البقرة: 259}، و﴿ **واقتده** ﴾{الأنعام: 9} ،﴿ **كِتَابِيهْ** ﴾ {الحاقة:19، 25}، و﴿ **حِسَابِيهْ** ﴾{الحاقة: 20، 26} و ﴿**مَا هِيَهْ** ﴾ {القارعة: 10}.

فاختيار اليزيدي الوقف بهاء السكت في الكلمات السبع السابقة، وحذفها وصلاً، واختلف القراء في إثباتها في الحالين[6] .

---

[1] د. شعبان عوض العبيدي: الرائد في علم الصرف، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط 1 ،2008م، ص: 233.
[2] المرجع السابق والصفحة نفسها.
[3] ابن الجزري: :النشر ،145/2.
[4] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:150، الدمياطي: الإتحاف، ص:137، 138 .
[5] الدمياطي: الإتحاف، ص: 245.
[6] القباقبي: إيضاح الرموز، ص:152، 153، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 140.

وعلة الوقف عليها بالهاء عند اليزيدي موافقة الرسم. أما في الوصل فأسقطها؛ "لأن الهاء للسكت يُسْتَغْنى عنها في الوصل"[1] . فحذفت تخفيفاً؛ لأنها من حروف الحلق القوية في الفتح. وقد ثبت أن العرب تقف بالهاء في: هو، وهي، وغيرها، فيقال: هُوَهْ، وهِيَهْ، وكيفه، وثمه، وأيْنَهْ[2].

أما (يتسنه) التي حذف اليزيدي الهاء منها في الوصل على أنها للسكت، قال فيها "هَانِئٌ مَوْلَى عُثْمَانَ: كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَلْهُ عَنْ قَوْلِهِ: (لَمْ يَتَسَنَ)، أَوْ (لَمْ يَتَسَنَّهْ) ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: اجْعَلُوا فِيهَا هَاءً" [3].

3 – الحذف:

أ ــ **حذف الألف:** وهو يتمثل في حذف الألف الساكنة في كلمة: (أيُّه)، وهي في ثلاثة مواضع:

في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾{النور: 31 }. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾{الزخرف الآية: 49}. وقوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾{الرحمن:31 }.

وقد اختار اليزيدي الوقوف عليها بالألف أي: ﴿أيُّهَا﴾، وبه وقف أبو عمر والكسائي ويعقوب ، ووقف الباقون بغير ألف للرسم[4]

ب ــ حذف النون:

وهو في كلمة: ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث اختار اليزيدي الوقف على الياء في سبعة مواضع من: سورة {آل عمران آية: 146} ، وسورة {يوسف آية: 105}، وموضعي سورة{الحج:45 ،48}، وسورة {العنكبوت آية: 60} ، وسورة { محمد ﷺ آية: 13} وسورة {الطلاق آية: 8}. ووافقه في ذلك أبو عمرو ويعقوب والحسن. ووقف الباقون على النون[5].

ج ــ الوقف على (مال):

اختار اليزيدي الوقف على (ما) دون اللام في أربعة مواضع، وهي: في قوله تعالى: ﴿ **فَمَا لِهَــؤُلاء** ﴾ (النساء: 78) وقوله تعالى: ﴿ **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ** ﴾ (الكهف: 49) و﴿ **مَالِ هَذَا الرَّسُولِ** ﴾{الفرقان: 7} و﴿ **فمال الذين كفروا** ﴾{المعارج:36}. وبه وقف أبو عمرو، ووقف الباقون على اللام دون (ما).

---

[1] أبو بكر بن عبد الله بن إدريس: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ت: د.عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1 ،1428هـ2007م. 1/ 115.

[2] محمد بن علي الصبان الشافعي: حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،1417 هـ 1997م،4/306.

[3] ابن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، ت: مكتب التحقيق بدار هجر، الناشر: دار هجر، ط 1، 4/601.

[4] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:154، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 141.

[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:155، الدمياطي: الإتحاف ، ص:141، 142.

والأصح جواز الوقف على (ما) لجميع القراء؛ لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً واختاره صاحب النشر وأخذ به، وقال: "بل هو أولى وأحرى"[1] أما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطاً وهو الأظهر قياساً[2].

د ــ قطع الموصول:

اختار اليزيدي الوقف على الكاف من(ويكأن)، نحو: قوله تعالى﴿ **وَيْكَأَنَّ اللَّهَ، وَيْكَأَنَّهُ**﴾ (القصص: 82). ووافقه أبو عمرو، وابن محيصن[3] ، وقد "روي عن أبي عمرو أنه يقف (وْيكَ) على معنى: (أعلمك) فتعمل (أعلمك) في (أنَّه)، وتبتدئ (أنه). ورُوي عن الكسائي أنه يقف (وَي) على معنى التنبيه، على التعجب مما عاينوا من خسف الله لقارون، ويبتدئ: (كأنه)... وقال الأخفش: معناها (أو لا ترى، ألم تر). وأصلها عند الخليل (وَيْ) منفصلة من (كأنَّ)، كأنهم كانوا في غفلة فانتبهوا، فقالوا: ويك أن الله، قال قطرب: العرب تقول: وي ما أعقله. والصواب فيها اتِّباع الخط، وأن لا يُفصل بعضها من بعض"[4]، وبهذا وقف الباقون على الكلمة بأسرها لاتصالها رسما بلإجماع. والوقف على الكلمة بأسرها هو الأشهر لموافقة الرسم[5].

***

[1] ابن الجزري: النشر، 2 /112.
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:155، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 142.
[3] ينظر: المصدر السابق، ص: 155، المصدر الثاني، ص: 142.
[4] مكي: الكشف، 2 / 176.
[5] ينظر: ابن الجزري: :النشر ، 2 / 115، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:155، الدمياطي: الإتحاف ، ص 142.

المبحث السادس

اختلاف حركة بعض الحروف

فـــي قـــراءة اليـــزيـــدي

يُعنى هذا المبحث بدراسة اختلاف حركات بعض الحروف. وأساس هذا الاختلاف صوتي، إذ لم ينشأ عنه تغير صرفي في بنية الكلمة، فالكلمة تحتفظ بصيغتها الصرفية، على الرغم من تغير حركتها، كما أنه ليس لهذا التغير أي أثر نحوي، أو دلالي، وهو كالآتي:

***التخفيف بتغيير الحركة الأصلية.**

1 ــ حركة الضميرالمفرد:

ويتمثل ذلك في تغير حركة (هاء)الضمير الغائب المفرد من حيث الإسكان والتحريك في لفظي: (هو، هي)• في، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾{البقرة 29}، وغيرها وقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ {البقرة:74}.

فاختار اليزيدي تسكين الهاء في: (وَهْو)، (وهي)، وبه قرأ أبو عمرو ونافع والكسائي وقالون وأبو جعفر والحسن. والإسكان لغة نجد وأسد وقيس. وقرأ الباقون بضم الهاء على الأصل: (وهُوَ)، والتحريك لغة الحجاز، وفتح الواو مشهور لغات العرب[1]، "والهاء تسكن حيث وقعت إذا كان قبلها: (واو)، أو (فاء)، أو (لام)، أو (ثم)"[2]، و"علة من أسكن الهاء أنها لمّا اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام، وكانت لا تنفصل منها، صارت كلمة واحدة، فَخفَّف الكلمة، فأسكن الوسط وشبَّهها بتخفيف العرب لــ (عَضُد)، (عَجُز) فهو كلفظ (عضْد) فخفَّف كما يخفِّف (عضُدا) وهي لغة مشهورة مستعملة، يقولون: عَضْد وعجْز، فيسكنون استخفافاً. وأيضا فإن الهاء لمّا توسطت مضمومة بين واوين، وبين واو وياء، ثــقُل ذلك، وصار كأنه ثلاث ضمات في: (وهو)، وكسرتان وضمة في: (هي)، فأسكن الهاء لذلك استخفافاً" [3].

2 ــ حركة ضمير الجمع:

ظاهرة صوتية تتمثل في تأثر صوت بصوت آخر مجاور له، فيتماثلان في النطق؛لأجل الانسجام الصوتي حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلي كسر إلى فتح في الحركات المتوالية[4]. وهي من تأثير بعض الأصوات في بعض لتحقيق توافق صوتي بينهما غرضه طلب الخفة.

و"معنى ميم الجمع: الضمير المذكر إذا ضم ما قبله أو كسر أو كان واوًا أو ياء، نحو: (يضربه، وبه، وضربوه، وفيه)"[5].

و"ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن أو قبل متحرك، فإذا وقعت قبل ساكن، نحو: (منهمُ المؤمنون) كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء؛ لأن الأصل في ميم الجمع الضم قال الإمام الشاطبي: وَمنْ دُون وَصل ضُمَّهَا قبل ساكن لِكُلٍّ.

• (هو)، (هي) ضمير وهو مذهب البصريين، والواو من أصل الكلمة وذهب الكوفيون إلي أن الضمير هو الهاء وحدها، والواو، والياء للإشباع [رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي: شرح الرضي على الكافية، ت: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ط 2 1996م، 418/3.

[1] ينظر: د.عبداللطيف الخطيب: معجم القراءات، دارسعدالدين للطباعة والنشروالتوزيع دمشق، 72/1 .

[2] عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات، ص : 163 .

[3] مكي: الكشف، 234/1 .

[4] ينظر: د.إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ط 2 ، القاهرة،1952م، ص:96.

[5] الصبان: حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، 293/4.

وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها. فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميرا، مثل: (دخلتموُهُ، أنلزمكموها) كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهي اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف، وإذا كان منفصلاً عنها فإما أن يكون همزة قطع أو لا، فإذا كان همزة قطع، مثل: (عليهمْ ءأنذرتهم) كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لورش، وابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه، وذلك إتباعا للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل، فكل يمده حسب مذهبه في المد المنفصل، فيقرأ هكذا: (عليهموآءأنذرتهم)، والباقون بإسكانها، وهما لغتان، وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع، مثل: (الذين أنعمت عليهمْ غير) كان حكمها الضم مع الصلة وصلا لابن كثير، وأبي جعفر وقالون بخلف عنه، فيقرأ هكذا: (عليهمُوا غير) والباقون بإسكانها"[1]. ففي قوله تعالى: (عليهم){الفاتحة:7}، (بهم){البقرة:166}، اختار اليزيدي: (عليهم)، (بهم)، بكسر الهاء، والميم، وبه قرأ أبو عمرو والحسن وعمرو بن فائد. والباقون يضمون الميم ويكسرون الهاء[2] وبالإشباع، وبالإسكان.

فاختيار اليزيدي "بكسر الهاء لمجاورة الكسرة، أو الياء الساكنة، وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين"[3]، أو أنه لما جاورت الياء كُره الخروج من كسر إلى ضم؛ لأن ذلك مما تستثقله العرب، وتتجافاه في أسمائها"[4] وكذا فعل مع (بهم) فاختار جر ميم الضمير في (هم)، وقال الفراء: "وكذلك يفعلون بها إذا اتصلت بحرف مكسور مثل:(بهم)، و(بهُم)، يجوز فيه الوجهان مع الكسرة والياء الساكنة"[5] أي: على الإتباع الحركي، والإتباع أمر متروك للناطق، الذي له أن يجنح نحو الخفة بالإتباع أو التماثل المقبل بين الحركات، قال سيبويه: "فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة، وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً، لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة. فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها... وذلك، قولك: (مررت بهى قبل)، و(لديهى مال)، و(مررت بدارهى قبل)... فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة. ألا ترى، أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً، فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياءً كما فعلت ذلك في الهاء. ومن قال: و(بدارهوالأرض) قال: (عليهموا مال وبهمو ذلك). وقال بعضهم: (عليهمو)، أتبع الياء ما أشبهها كما أمال الألف وترك ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم".[6] هذا في الهاء، أما كسر الميم، فإنما "كسرالميم لثقل الضمة بعد الكسرة، ولهذا لم يأت في كلامهم، مثل: (فِعُل)، وأصلُ(عليهمْ)عند أبي عمرو(عَليهمي)؛ لأنه أبدل من ضمة ميم (عليهمُو) كسرة فانقلبت الواو ياء استثقالا للواو الساكنة طرَفا وقبلها ضمة فلما حذف الياء والكسرة تخفيفا، فقال: (عليهْم) واحتاج عند التقاء الساكنين إلى حركة كانت حركةُ الأصل وهي الكسرةُ أولى"[7]، أما من ضم الهاء فإنه" أتى بها

---

[1] ــ د. محمد سالم محيسن: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ت:الشيخ السادات السيد منصور، المكتبة الأزهرية للتراث، 2006 م1/34،33.

[2] ــ ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:45،الدمياطي: الإتحاف ص:165، الخطيب: معجم القراءات، 21/1.

[3] ــ الدمياطي: الإتحاف، ص:165.

[4] ــ ابن خالويه: الحجة، ص:63.

[5] ــ الفراء: معاني القرآن:5/1.

[6] ــ سيبويه: الكتاب، 195/4، 196.

[7] ــ ابن ابي مريم: الموضح، 115/1 .

على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها"[1]. "وهما لغتان، لكل لغة مذهب في العربية"[2]. والضم"لغة قريش والحجازيين...والكسر لغة قيس، وتميم، وبني سعد"[3].

*** قوله تعالي: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ ﴾** {الأنعام: 111}.

اختار اليزيدي: (إليهم) بكسر الهاء في الوصل، وبها قرأ أبو عمرو، وابن محيصن[4]. فاختيار اليزيدي على "أنها لما جاورت الياء كره الخروج من كسر إلى ضم؛ لأن ذلك مما تستثقله العرب وتتجافاه في أسمائها"[5]. وهذه القراءات تقدم لنا لهجتين تختلفان في (هاء) الضمير وميمه، أما ضمها فلهجة قريش والحجازيين مع ضم الميم ووصلها بواو، واللهجة الثانية كسر الهاء، والميم [6]. وكل هذه الظواهر اللهجية المذكورة في الضمير هي ظاهرة صوتية وليست من الظواهر النحوية؛ لأن تفسيرها تفسير صوتي تفسره لنا ظاهرتا المماثلة والمخالفة بهدف التخفيف في اللسان العربي.

3 ــ حركة ياء الإضافة:

هي ضمير المتكلم، وهي تتصل بالاسم والفعل والحرف، نحو: (نفسي) {المائدة:116} في الاسم، ونحو: (فطرني) {هود:51} في الفعل ونحو: (إني) {البقرة:30} في الحرف. فهي يُشَبَّهُ بها الضمير، وليست بلام الكلمة؛ لأن "علامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف، أو الهاء محلها، فنقول في نحو: (فطرني) (فطرك، أو فطره)، والخلاف في ياءات الإضافة عند القراء دائر بين الفتح والإسكان"[7]. فالفتح والإسكان فيهما هو الأصل الأول ؛لأنها مبنية والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان؛ لأنه اسم على حرف غير مرفوع فقوى بالحركة وكانت فتحة للتخفيف[8]. "والقراء يختلفون في هذه الياء من ياءات الإضافة عند استقبال الهمزة: فمنهم من يفتحها مع الفتحة، ويسكنها مع المضمومة والمكسورة استثقالاً للحركة معها، ومنهم من يسكنها مع المضمومة ويفتحها مع ما سواها؛ لأن الضمة أثقل الحركات فخفف الكلمة بالسكون؛ لأنه أخف من الحركة، ومنهم من يحذفها أصلاً ويجتزي بالحركة منها، فإذا اتصلت بحرف واحد فالوجه فتحها لئلا تسقط لالتقاء الساكنين فتبقي الكلمة على حرف واحد، وإسكانها جائز. وللعرب في ياءات الإضافة ستة أوجه:

"فتحها على الأصل، وإسكانها تخفيفاً، وإثبات الألف بعدها تليينا للحركة، وحذفها اختصاراً"[9]. فمن قرأ بتحريك الياء جعلها هاهنا كالهاء في قولك: (أنه، وإنك)، وهي اسم مكْنيّ، والمكْنيّ مبنيّ على حركة ما، فكان الفتح أولي بها؛ لأنها جاءت بعد الكسر.

أما من أسكن؛ فلأن الحركة على الياء ثقيلة، وأصل البناء السكون، فأسكنت تخفيفا[10].

---

[1] ــ ابن خالويه: الحجة ، ص: 63 .
[2] الفراء : معاني القرآن: 5/1 .
[3] د.محيسن: المهذب،42/1، 43 .
[4] الخطيب: معجم القراءات، 535/2 .
[5] ابن خالويه: الحجة ،ص: 63 .
[6] ينظر: د.عبده الراجحي: اللهجات العربية، ص: 165، 166 .
[7] د.محيسن: المقتبس ، ص: 96 .
[8] ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:156 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص :145 .
[9] ابن خالويه: الحجة ، ص: 74.
[10] ينظر: ابن خالويه: الحجة، ص: 74 .

وياءات الإضافة في القرآن تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: مجمع على إسكانه، وهو الأكثر لمجيئه على الأصل، نحو: (إني جاعل) {البقرة:20}.

الثانى: ما أجمع على فتحه، وذلك لموجب وهو إما أن يكون بعدها ساكن لام تعريف، أو شبهه، مثل قوله تعالي: (نعمتي التي)، (حسبي الله)، (بي الأعداء)، أو يكون قبلها ألف، نحو: (هداي)، أو قبلها ياء، نحو: (إليّ، وعليّ)، فوافق اليزيدي الجمهور فيها على الفتح.

الثالث: ما اختلف في إسكانه وفتحه وينقسم باعتبار ما بعدها إلى:

أ ــ الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة، مثل: (إني أعلم، فاذكروني أذكركم)، فاختار اليزيدي فتحهن موافقا نافعاً وابن كثير وأبا جعفر، وابن محيصن، والباقون بالتسكين وأسكن منهن: (أرني أنظر إليك) {الأعراف:143} و (تفتني ألا) {التوبة: 49}، (ترحمني أكن) {هود: 47}، (فاتبعني أهدك) {مريم: 43}، موافقا الباقين [1].

ب ــ الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة، نحو: (مني إلا، أنصاري إلي الله) {آل عمران: 52} اختار اليزيدي فتح هذا النوع موافقا، أبا عمرو ونافعاً وأبا جعفر، إلا أنه أسكن هذه المواضع، وهي: (يصدقني){القصص:34} (انظرني إلى){الأعراف: 14}والباقون بالتسكين [2].

ج ــ الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف وهي سبعة مواضع اختار اليزيدي منها الآتي: (إني اصطفيتك) {الأعراف:144}. (أخي اشدد) { طه: 30-31}. (لنفسي اذهب) {طه:41 -42 }. (ذكري اذهبا){طه: 42، 43 } . (ياليتني اتخذت) { الفرقان : 27}. (قومي اتخذوا) { الفرقان : 30 } (من بعدى اسمه أحمد){الصف:6} موافقا أبا عمرو وابن كثير وابن محيصن[3] ، وفتح الياء للتخلص من التقاء الساكنين .

د ــ الياءات التي بعدها همزة وصل مصاحبة للام، نحو: (ياعبادي الذين){العنكبوت: 56}، فاختار اليزيدي الإسكان موافقاً لأبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والحسن والأعمش[4] ، وقرأ بالإسكان في تسعة مواضع هي: (بي الأعداء)، (مسني الضر)، (مسني الكبر)، (وليي الله)، (شركائي الذين) في: { الكهف: 52}، و(شركائي الذين) {القصص: 62، 74} غير النحل، (نبأني العليم) { التحريم: 3}، (أن يقول ربي الله){غافر:28} [5].

مطل الحركة:

أشار إليه ابن جني بمعنى تطويل بعض حركات الكلمة وسماه "مَطّل الحركات"[6]، وسماه وسماه سيبويه الإشباع، وهوأن "ينشأ عن الحركة حرف من جنسها.فتنشأ بعد الفتحة الألف،

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 146 .
[2] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 147.
[3] ينظر: القباقبي: ايضاح الرموز، ص:160، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 149 .
[4] الدمياطي: الإتحاف، ص: 148 .
[5] المصدر السابق، ص:149 .
[6] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، 121/3.

وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو، فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة في مثل ما أنشده أبو علي لابن هَرْمة يرثي ابنه: من قوله:

فأنتَ من الغوائل حين تُرْمى مِــنْ ذمِّ الرِّجــال بمُــنــْتــزاح[1]

أراد: بمنّــزح (مفتعَل) من النازح، وأنشد عنترة أيضا:

ينباع من ذِفْــرَى غَضُوبٍ جَسْرة .....

وقد أراد (ينبع) فأشبع فتحة الزاي فتولدت الأف"[2]، وهذه بعض النماذج على ذلك:

***قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَــذَا بَشَراً ﴾**{يوسف:31، 51}.

اختار اليزيدي (حاشا) بألف بعد الشين وصلا على أصل الكلمة، وبها قرأ أبو عمرو وابن محيصن والمطوعي[3]، وقرأ الحسن (حاشا الإله) فيهما، والباقون بالحذف في الوصل والوقف[4]

فاختيار اليزيدي من: (حاشى يحاشي)[5] و"هي اللغة العالية...وقال عيسى بن عمر: كل العرب تقول: حاشا لزيد"[6] فمطلَ الحركة، ومن ذلك قول الفراء: "أكلت لحما شاةٍ فمطل الفتحة الفتحة فأنشأ عنها ألِفا"[7]، فهذه الألف جاءت نتيجة إشباع الفتحة (حركة الشين) ومطلها. وأما الحذف فلغة أيضا "ومن حذف اكتفى بالفتحة من الألف فحذفها، واتَّبع فيها خط السواد"[8]، " ومعنى (حاشالله): براءة، من قولك: حاشيت فلاناً كذا وكذا، أي: برّأتُه، ونجيتُه"[9].

قصر الحركة:

***** قوله تعالي: ﴿ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾** {الأنعام: 143}.

اختار اليزيدي (رَؤْف) بقصر الهمزة من غير واو على وزن(نَدْس) وبها قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب والمطوعي، والباقون بالمد(عطوف)، وحُكي إبدالها واواً على الرسم ولايصح[10].

فأما اختيار اليزيدي بالهمز وطرح الواو فــ "إنه مال إلى التخفيف لاجتماع الهمزة والواو، وكان طرحها لايزيل لفظا ولايحيل معنىً،فاستجاز ذلك، قال الشاعر:

يَرى للمسلمين عليه حَقّا * كفعل الوالد الرَّءْفِ الرحيم"[1].

---

[1] أي: بعيد، لسان العرب: (نزح).
[2] ابن جني: الخصائص ،122/3.
[3] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:331.
[4] ينظر: ابن إدريس: المختار،417/1.
[5] ابن خالويه: الحجة ص:195.
[6] ينظر: ابن إدريس: المختار 487/1.
[7] ابن جني : الخصائص،123/3.
[8] ابن خالويه: الحجة ص:195، خط السواد، أي: خط المصحف.
[9] ينظر: ابن إدريس: المختار ، 487/1.
[10] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:194، الدمياطي: الإتحاف ، ص:185.

أما على قراءة من أثبت الواو فيرى: "أن صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت كقوله :غفور، شكور، ودود، وهو أفخم؛ لأن ذلك لايقال إلا لمن دام الفعل منه، وثبت له، كقول الشاعر:

نَبيٌّ هُدىً طيب * رَؤف رحيم بوصل الرحِمِ"[2].

"قال أبو منصور: هما لغتان، ورَءُوف على(فَعُول) أشبه بالصفات"[3].

حذف الحركة:

التخلص من تتابع الحركات بحذف الحركة أو تسكينها، سلوك لغوي للعرب، ومظهر من مظاهر التخفيف؛ إذ تتابع الحركات مظهر من مظاهر الثقل التي يكرهها العرب، كتتابع الضمتين، فالثقل يختص بالضمة وبالكسرة، لا بالفتحة، يقول الفراء: "إنما يستثقل الضمّ والكسر لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين، تنضم الرفعة بهما فيثقل الضمّة ويمال أحد الشّدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلا، والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة"[4] ومثل ذلك:

* قوله تعالى: ﴿ **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾{البقرة: 128}.

اختاراليزيدي (أرْنا) بإسكان الراء، وبه قرأ أبوعمرو وابن كثير ويعقوب وابن محيصن[5].

فاختياراليزيدي بالإسكان للتخفيف، وله حجتان:

"أحداهما: أنه أسكنها، والأصل كسرها تخفيفا كما قالوا: (فَخِد: فَخْذ).

والثاني: أنه أبقى الراء على سكونها وحذف الهمزة بحركتها ولم ينقلها"[6]؛ "لأن الراء في الأصل ساكنة، وأصلها: (أرْئِينا) على وزن: (أكرمْنا)، فحذفت الياء للجزم، ثم تركت الهمزة... والأجود أن نقول: نقلنا حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفنا لكثرة الحركات"[7]

وذكر أن رواية اليزيدي وعبد الوارث وهارون الأعور وعبيد بن عقيل وعلى بن نصر:(أرنا) بين الإسكان والكسر، وهو مذهب أبي عمرو في هذا الباب، لا يجزم ولا يثقل[8].

* قوله تعالى: ﴿ **وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ** ﴾ {آل عمران: 160}.
اختار اليزيدي (ينصرْكم) بسكون الراء حيث وقع، وكذلك (يأمرْكم)، و(ينصركم)،

---

[1] ابن خالويه: الحجة ، ص:90.
[2] ابن خالويه: الحجة ، ص:89.
[3] ينظر:أبومنصور محمد بن أحمد الأزهري: :معاني القراءات، ت: محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2007م ،ص:65.
[4] الفراء: معاني القرآن،13/2.
[5]– ينظر: مكي: الكشف: 1 / 241 ، القلانسي: الكفاية ، ص: 123 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص:193 .
[6]– ابن خالويه: الحجة ،ص : 78 .
[7] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:114.
[8]– ينظر: الأزهري: معاني القراءات، ص: 63 ، الفارسي: الحجة: ،ص: 1 / 416 .

و﴿يُشْعِرْكُمْ﴾ {الأنعام: 109}، و ﴿يُصَوِّرْكُمْ﴾ {آل عمران: 6}[1]. وبه قرأ أبو عمرو، وهو تخفيف من الضم[2] .
فاختيار اليزيدي قصد فيه التخفيف فأسكن الراء، قال ابن جني: "إسكان المرفوع تخفيفا عليه قراءة من قرأ: (وما يشعرْكم) بإسكان الراء، وهي قراءة أبي عمروالبصري... فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات... من قولهم: ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا ﴾{الزخرف: 80} بإسكان اللام"[3].

اللام"[3].

وقال القباقبي: قرأ اليزيدي في اختياره بالإشباع في ذلك كله[4]. و "قرأ أبو عمرو وحده باختلاس الحركة ،وهي الضمة في الراء كأنه يجزمها تخفيفاً مثل: ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾{البقرة: 67} ، و ﴿ يُصَوِّرُكُمْ ﴾ {آل عمران: 6} فربما ظُنَّ أنه أسكنها"[5].

***قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَايُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾** {الأنعام:109}

اختار اليزيدي: (وما يشعرْكم) بسكون الراء، وبها قرأ أبوعمروالبصري وأبو زيد وعبدُ الوارث وابن فرح عنه[6] ، و"هي لغة بني أسد وتميم وبعض نجد طلباً للتخفيف"[7]، وهذه من الكلمات الخمس التي قرأها بسكون الراء حيث وقعت[8] .

وقرأ الجماعة: (يُشْعِرُكم) بضم الراء[9]، وقال أبوالفتح[ابن فارس]: "إسكان المرفوع تخفيفاً، عليه قراءَة من قرأ أيضا: (وما يشعرْكم) بإسكان الراء وهي قراءة أبي عمرو البصري وكأن (يشعرْكم) أعذر من (يَذَرْهُم)؛ لأن فيه خروجاً من كسر إلى ضم، وهو في (يذَرْهُم) خروج من فتح إلى ضم"[10] "فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات كما حكاه أبو زيد من قولهم: ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا ﴾{الزخرف: 80} بإسكان اللام"[11].فتسكين حركة الإعراب مظهر من مظاهر التخفيف لتوالي الحركات.

وقرأ أبوعمرو وحده باختلاس الحركة، وهي الضمة في الراء كأنه يجزمها تخفيفاً، مثل: ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾{البقرة: 67} و ﴿ يَنصُرُكُم ﴾{آل عمران: 160}[12] .

وقد"أجاز ابن جني تسكين حركة الفعل المضارع: الضمة، في عدد من القراءات، هي:

قراءة الأعمش: (وما يَعِدْهم الشيطان إلا غرورا)}النساء: 4، 119}.

---

[1]- القلانسي: الكفاية، 117 ، 147 .
[2]- ينظر: مكي: الكشف، 1 / 240 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:173 ، معجم القراءات :الخطيب، 1 / 609 .
[3]- ابن جني: المحتسب، ص: 686.
[4]- ينظر مكي: الكشف، 1 / 240 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:173 .
[5]- ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، ت: د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي ،بالقاهرة ،ط1، 1413هـ 1992م،166/1.
[6]- ينظر: القلانسي: الكفاية الكبرى، ص:166، ابن جني: المحتسب، ص: 224 الخطيب: ،معجم القراءات، 518/1 ، مكي: غيث النفع، 184 .
[7]- الخطيب: معجم القراءات، 2 / 518 .
[8]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 173 .
[9]- الخطيب: معجم القراءات ، 2 / 518 .
[10]- ابن جني: المحتسب، ص: 224 .
[11]- المصدر السابق والصفحة 686 .
[12]- ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع، 1 / 166 ، الفارسي: الحجة ، ص: 844 .

قراءة الحسن: (وما يشعرْكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)[الأنعام: 6، 109].

قراءة مسلمة بن محارب: (وإذ يعدْكم الله إحدى الطائفتين)[الأنفال: 7،8].

وقراءة الحسن: (ولا تمنن تستكثِرْ)[المدثر:6] فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات[1]. أما الباقون فـــ "يشبعون الضمة على الأصل: (يشعرُكُمْ)"[2] .

وقد اختلف في جواز حذف حركة الإعراب الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة على مذاهب أحدها:" الجواز مطلقا وعليه ابن مالك وقال: إن أبا عمرو حكاه عن لغة تميم وخرج عليه قراءة (وبعولثهن أحق)[البقرة: 228] بسكون التاء، و(رسلنا) [المائدة: 32] بسكون اللام و(فتوبوا إلى بارئكم) [البقرة :54]، و (المكر السيئْ) [فاطر: 43] و(وما يشعرْكم)[الأنعام: 109] و(يأمرْكم) [البقرة: 67] بسكون أواخرها ،وقول الشاعر:

وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئزَر ...
وقوله: فاليوم أشرَبْ غير مُستَحْقِبٍ...

والثاني: المنع مطلقا في الشعر وغيره، وعليه المبرد وقال: الرواية في البيتين:

وقد بدا ذاك ...
واليوم أسقى ...

والثالث: الجواز في الشعر والمنع في الاختيار وعليه الجمهور، قال أبو حيان: وإذا ثبت نقل أبي عمرو، وأن ذلك لغة تميم كان حجة على المذهبين"[3].ورأى سيبويه كذلك عدم جوازالحذف فقال: "وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر"[4].

ومما سبق يتضح أن علامة الإعراب لايجوز حذفها في كتاب الله وإن ورد مايدل على ذلك من الشعر، إذ ليست لغة العرب حجة على كتاب الله تعالى، إلا فيما وافق قراءة متواترة بسندها عن رسول الله ﷺ، وهو مذهب ابن مالك وهو الذي يهمنا الاستشهاد به هنا.

الياءات الزوائد:

هي ياء متطرفة، زائدة في التلاوة، محذوفة رسما من المصحف، وتكون في الأسماء المنقوصة، نحو: (الداع)[القمر:6]، (الجوار)[الرحمن:24]، وفي الأفعال، نحو: (يأت) [هود: 105]، (يسر)[الفجر:4]، وهي في هذا وشِبهه لام الكلمة، وتكون أيضا ياءُ إضافة في موضع الجر، والنصب نحو: (دعائي)[نوح:6]، (وأخرتني)[الإسراء:62]، وأصلية، وزائدة، وكل منها فاصلة، وغير فاصلة، فأما الفاصلة، فنحو: (المتعال)[الرعد:9]، وأما الزائدة، فنحو: (فارهبون،فاتقون)[البقرة:40، 41]، وأما غير الفاصلة فنحو: (إذا دعان)[البقرة:186]،

---

[1]– ابن خالويه: القراءات الشاذة ،ص: 300 – 301 .

[2]– ابن خالويه: إعراب القراءات السبع ،167/1 .

[3] ــ السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقــية،القاهرة ،216/1.

[4] ــ سيبويه: الكتاب،203/4.

(واتقون يا أولي الألباب){البقرة:197}، واختلف في حذفها وإثباتها، وصلا، وفي الحالين الوقف والوصل.

فاختار اليزيدي إثباتها في الوصل دون الوقف مراعاة للأصل، والرسم؛ لأن الوقف أولى بالحذف؛ لأن أكثر الخط كُتِب على الوقف والابتداء فلما لم تثبت الياء في الخط حذفها في الوقف إتباعا للخط موافقا في ذلك نافعا، وأبا عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبا جعفر، والأعمش، وهناك من أثبتها في الحالين مثل: ابن كثير، وهشام، ويعقوب على الأصل، وهي لغة الحجازيين، وهو يوافق الرسم تقديرا.

وهناك من يحذفون في الحالين تخفيفا واتباعا للمصحف حيث اتبع الخط، واكتفى بالكسرة من الياء في الوصل، وأجرى الوقف على الوصل فحذف، والاختيار حذفها؛ لأن أكثر القراء عليه، وهي لغة هذيل، قال الكسائي: العرب تقول: الوال، والوالي، والقاض، والقاضي[1].

واختار اليزيدي إثبات الياء وصلا بخلف في(أكرمن، اهانن){الفجر:15}، موافقا أبا عمرو بالإثبات والحذف على التخيير. والوجهان صحيحان، والحذف أشهر[2].

***

[1] ــ ينظر:مكي: الكشف، 333/1، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:163ــ165 الدمياطي: الإتحاف، ص:152.
[2] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:157.

الفصل الثانـي

الظواهر الصرفية في قراءة اليزيدي

المبحث الأول

دراسة في بِنْيَةِ الاسم

الضبط الحركي للاسم:

للضبط أثر في تحديد دلالة الكلمة، فمعاني الألفاظ تنتج عن تغير الضبط الحركي لها، فضبط المباني إطار للمعاني، وفي الآيات الكريمة الآتية نرى اختلاف الدلالة باختلاف الضبط الحركي للمفردة.

*** قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾** { البقرة: 249 }.

اختار اليزيدي: (غَرْفَة) بفتح العين، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وجعفر وابن محيصن والشنبوذي، والباقون بالضم[1].

فاختيار اليزيدي بالفتح على أن (غَرْفَة) مصدر للمرة الواحدة كضربته ضَربة[2]، وقيل: إنَّ الغرف باليد مفتوح حرف الغين[3]، "وحجتهم ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال: ماكان باليد فهو(غَرفة) بالفتح، وماكان بإناء فهو(غُرفة) بالضم"[4] أما قراءة الضم فهي "اسم للقَدْر المغتَرفِ من الماء، كالأكلة للقَدْر الذي يؤكل"[5] ، قال ابن خالويه: إن الغرف "في الإناء مضموم"[6].

ومما سبق يتضح أن اختيار اليزيدي أفاد الأخذ مرة واحدة باليد، فهي أفادت العدد من الغرفات، أما غيره بالضم فللقَدْرالذي يغرف قل أم كثر، باليد، أو بإناء.

*** قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِيَ أنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾**{الأنعام:98}.

اختار اليزيدي: (مستقِر) بكسر القاف اسم فاعل، وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والحسن[7]، فبالكسر على معنى: "فمستقر في الأرحام، بمعنى قار في الأرحام؛ لأن (قرّ واستقر) بمعنى لا يتعديان، ورفعه بالابتداء، والخبر محذوف أي: فمنكم مستقر، أي: فمنكم قار في الأرحام أي: بعضكم قار في الأرحام، وبعضكم مستودع في الأصلاب، وقيل: في القبور، وهذا المستودع في قراءة من كسر القاف هو الإنسان بعينه فتعطِف اسما على اسم"[8] ، "فتقدير الكسر فمنكم مُسْتَقِرٌ"[9].

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ص:207

[2] ينظر: ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 178

[3] ينظر: الأزهري: معاني القراءات ، ص : 83 ، ابن خالويه: الحجة، ص : 99 .

[4] ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:140.

[5] ابن أبي مريم :الموضح ،1 / 178.

[6] ابن خالويه: الحجة، ص:99 .

[7] ينظر: مكي: الكشف، 1 / 442،التيسير:الداني،88 ، ابن الجزري: :النشر ،99/2، الدمياطي: الإتحاف ، ص:270 .

[8] مكي: الكشف،442/1 .

[9] ابن إدريس: المختار ،274 .

وقراء الجمهور بالفتح: اسم مكان أو مصدراً ميمياً، أي: مقر، أي مكان تقرون فيه، وتسكنون فيه[1] "فتقدير الفتح: فلكم مُسْتَقَرٌ"[2] "فتفرع عن إنشائكم استقرار واستيداع، أي: لكم[3]

لكم"[3]

***قوله تعالى: ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** {الأنعام:141}.

اختار اليزيدي (حَصَادِهِ) بفتح الحاء، وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب[4]، ويعقوب[4]، وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسر الحاء والوجه أنهما لغتان بالفتح والكسر[5] "والكسر عند سيبويه هو الأصل... وعليه أكثر القراء"[6]."قال الفراء: بالكسر حجازية، حجازية، وأهل نجد وتميم بالفتح"[7]

*** قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾** {الأنعام: 143} .

اختار اليزيدي (المعَز) بفتح العين، وبها قرأ ابن كثير وابن ذكوان وهشام ويعقوب وابن محيصن والحسن[8] ، وقرأ نافع وهشام بإسكان العين[9] .

قال ابن خالويه: "والأصل الإسكان وإنما جاز الفتح فيه لمكان الحرف الحلقي"[10] فـ"جاز فيها الفتح ــ وإن كان الأصل الإسكان ــ لأن فيها حرفاً من حروف الحلق والعرب تفتح إذا كان فيها حرف من حروف الحلق وذلك، نحو: (النهْر، والنهَر، الزهْر، والزهَر، الظعْن، الظعَن)، وإنما جاز فتحها؛ لأن الحركات ثلاث: ضمة، وفتحة، وكسرة؛ فالفتحة من الألف فهي من حيز حروف الحلق، هذا قول سيبويه. فإن قال قائل: هلا فتحت الهمزة من(الضأن) إذ كانت من حروف الحلق كما فتحت العين من (المعز)؟ الجواب: أن الهمزة أثقل من العين؛ لأنها تخرج من أقصى الحلق، وتحريكها أثقل من تحريك العين، وكذلك فُرِّق بينهما"[11] "وهما لغتان"[12] "جمع ماعز في القراءتين على (فاعل) وفاعل يأتي جمعه على(فَعْل)، وعلى (فَعَل) فالقراءتان متساويتان"[13].

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ {الأعراف:57، الفرقان: 48، النمل:63}.

---

[1] ينظر: مكي: الكشف، 1/ 442، محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام ،7 / 395 .

[2] ابن إدريس: المختار ،1/ 274 .

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير ، 7 / 396 .

[4] ينظر: مكي: الكشف، 1/ 456، مكي: التبصرة، ص: 210، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:245، الدمياطي: الإتحاف،ص: 276. 276.

[5] ينظر: ابن خالويه: الحجة ص:152، بن أبي مريم :الموضح ،285/1.

[6] مكي: الكشف، 1/ 456

[7] ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:275.

[8] ينظر: الأندلسي: الكافي، ص : 112 ، الدمياطي: الإتحاف، ص : 276

[9] ينظر: مكي: التبصرة :،ص:210، ابن الجزري: النشر، 2 / 203 ،

[10] ابن خالويه: الحجة ص : 152 .

[11] ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:276.

[12] الأزهري: معاني القراءات، ص: 182.

[13] مكي: الكشف، 1 / 456

اختار اليزيدي (نُشُراً) بضم النون والشين في الثلاثة، وبه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب[1]، فأراد "جمعاً لريح (نَشور) كما تقول: امرأة صبور ونساء صُبُر"[2] وقال اليزيدي: "العرب تقول: (هذه رياح نُشُر)، مثل قولك: (نساء صُبُر)"[3]، و(فُعُل)

بضمتين من أبنية جمع الكثرة[4]، وعلى هذا فإن قراءة اليزيدي ومن معه بضم الفاء والعين، هي الأصل في البناء، وهو موافق للغة أهل الحجاز، والسكون فرع عن الضم في هذا البناء

وهو موافق للغة تميم؛ لأنهم عدلوا من الضم إلى السكون، وهي قراءة الباقين بالنون، قال ابن جني: "أما (نُشْراً) فتخفيف (نُشُرا) في قراءة العامة، والنُشْر جمع نَشُور؛ لأنها تنشر السحاب وتستدرّه، والتثقيل أفصح؛ لأنه لغة الحجازيين"[5]. "قال أبوعبيد: الريح النشورالتي تهب من كل جانب وتجمع السحابة الممطرة"[6] أمامن قرأ بالباء فأراد الريح التي" تُبشر بالمطر، ودليله قوله تعالى: ﴿ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ (الروم: 46)، والحجة لمن أسكن الشين في الوجهين: أنه كره الجمع بين ضمتين متواليتين فأسكن تخفيفا"[7]

ومما سبق يتضح أن هذه الرياح ممطرة تنشر السحاب في كل مكان، فتتسع رقعة المطر فترتوي الربوع، والمروج لقوله تعالى: (بين يدي رحمته)أي: أمام المطر الذي هو رحمة من الله سبحانه يغيث به عباده، فهو وصف لريح ممطرة تسقط المطر فيخرج ما في بطن الأرض من ثمار؛ لأن النشور إخراج ما حوته الأرض.

أما على قراءة (بشرا) فتفيد أنها رياح مبشرات بقدوم المطر فيفرح الناس ويستبشرون؛ لأنهم يعرفون بفطرتهم أن هذه الرياح يعقبها مطر، فكأنها تبشر بقدومها. والله أعلم .

***قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾**{ الأعراف:201}.

اختار اليزيدي (طيْف) بياء ساكنة من غير ألف ولا همز، مثل: (ضيف) على وزن: (فَعْل). وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب. وقرأ الباقون:بألف مثل: (فاعل) [8].

واختلف في هاتين القراءتين من جهة الأصل والمعنى، فقيل: بغير الألف، "مصدر من (طاف الخيال يطيف طيفاً)، مثل: (كال يكيل)، إذا ألم في المنام، قال أبو عبيدة: طيف من الشيطان يلم به، ويقال أيضاً: (طاف الخيال يطوف) مثل: (قال يقول) فيكون (طيف) مخففاً

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 284، الفارسي: الحجة: 3 / 1475.
[2] ابن خالويه: الحجة ص : 157 .
[3] ابن زنجلة: حجة القراءات ،ص:285.
[4] محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، 181/4.
[5] ابن جني: المحتسب، ص: 256.
[6] ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:285.
[7] ابن خالويه: الحجة ،ص: 157 .
[8] – ينظر: مكي: الكشف،486/1، القلانسي: الكفاية الكبرى، ص:177 ، ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 322، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 295.

من (طَيف) كـ (مَيْت، ميّت) ودل على ذلك أن ابن جبير قرأ: (طيّف) بالتشديد"[1] ،وكذلك، "قراءة ابن مسعود(طيِّف) بالتشديد مثل: (هيِّن)،و (هين) بالتشديد والتخفيف"[2].

وقال ابن خالويه إنَّ "من حذف الألف أراد به: ردَّه إلى الأصل. وأصله: طويْف، فلما تقدمّت الواو بالسكون قلبت ياء، وأدغمت في الياء، فثقل عليهم تشديد الياء مع كسرها، فخففوه بأن طرحوا إحدى الياءين، وأسكنوا كما قالوا: هيْن لين. قال حسان بن ثابت:

جِنّية أرَّقني طيْفُها يَذْهَبُ صُبْحا وتُرَى في المنام"[3]

أما مَن "قرأه على (فاعل) فقد جعله أيضاً مصدراً (وفعل) أكثر المصادر من (فاعل)، حكى أبوزيد: طاف الرجل يطوف طوفا، إذا أقبل وأدبر، وأطاف يطيف إذا جعل يستدير بالقوم ويأتيهم من نواحيهم، وطاف الخيال يطوف إذا ألمَّ في المنام. وقيل: الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان، والطيف من اللَّمَم والمس والجنون. وقال الكسائي: الطيف: اللهو، والطائف كل ما طاف حول الإنسان. وعن ابن جبير ومجاهد: الطيف الغضب، وعن ابن عباس: طائف لمَّةٌ من الشيطان، وطائف عليه أكثر القراء"[4]. "وهما لغتان طاف طوفاً، وأطاف وأطاف مَطافاً، ومعنى طائف الشيطان: وساوسه ولممه وختله، قال الشاعر:

وتَضْحَى على عِبِّ السُّرَى وكأنما أطاف بها من طائف الجن أوْلَقُ"[5]

وعلى هذا فاختيار اليزيدي يوافق ما عند أهل اللغة من القراءة بالمصدر: (طيف)؛ لأن المصدر على (فَعْل) أكثر منه على وزن (فاعل)، والطيف أكثر كلام العرب، ومعنى القراءة إذا خَطَر لهم خَطْرَة من الشيطان[6] إلا أن بعض المفسرين قالوا: إن الطيف في هذا الموضع جنون ؛ "لأن الغضب الشديد يعتريه شيء من الجنون: والمعنى إذا مسهم غضبٌ يُخَيَّل إلى من رآه في تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكناً أنه مجنون"[7]

***قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾**{الأنفال:42}.

اختار اليزيدي (بالعدوة) بكسر العين وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن وابن محيصن[8]. وقرأ بالضم: نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[9].

وهما لغتان لأهل الحجاز. فالكسرة لغة قيس والضم لغة قريش، مثل: (إسوة، وقِدوة)، والعدوة جانب الوادي[10]، "والكسرعند الأخفش أشهر، قال أحمد بن يحيى: الضم أكثر اللغتين...وأكثر القراء عليه"[11] .

---

[1] – مكي: الكشف، 1 / 487 .
[2] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:306.
[3]– ابن خالويه: الحجة ، ص : 169 .
[4]– مكي: الكشف، 1 / 487 .
[5] – ابن خالويه: الحجة ،ص: 168 .
[6]– ينظر: الفارسي: الحجة، 2 / 966 .
[7] – الأزهري: معاني القراءات ، ص: 209.
[8] – ينظر : الدمياطي: الإتحاف، ص : 298 .
[9] – ينظر : الفارسي: الحجة 2 / 971 .
[10] – ينظر: د.محمد سالم محيسن: المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجيل بيروت،ط3 ،1413هـ 1993م:191/2.
[11] – مكي: الكشف، 1 / 491 .

***قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ﴾**{التوبة:98،الفتح:6}.

اختار اليزيدي (السُوء) بالضم فيهما وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن وهو العذاب والضرر والبلاء، والهزيمة فتقديره: عليهم دائرة الشر والهزيمة والبلاء والضرر،

يقال: هو رجل سُوء وسَوء أي: رجل شر، وجند هزيمة[1]، و"قال اليزيدي: السوء بالضم بالضم الشر والعذاب والبلاء"[2]

وقرأ (السَوء) بالفتح نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[3] .

وهي "بالفتح الرداءة والفساد والمعنى عليهم دائرة الفساد وأكثر ما يقال: هو رجل سَوء بالفتح، ويَبْعُدُ الضم، وقد أجمعوا على: ﴿ **ظَنَّ السَّوْءِ** ﴾ {الفتح: 6} بالفتح، وأكثرالعرب على فتح السين في قولهم: هورجل سَوء."[4] ، فالقراءتان لغتان بمعنى واحد، وهما مصدر، و"المعنيان في القراءتين متقاربان"[5]

***قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾**{إبراهيم:12}.

***قوله تعالى: ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾**{العنكبوت:69}.

اختار اليزيدي (سبْلنا) بسكون الباء وبها قرأ أبو عمرو والحسن[6]

وقرأ بضم الباء نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ويعقوب[7]، وهما: "لغتان، والأصل ضم الباء، والإسكان تخفيف منه "[8] . وهذا التخفيف الذي اختاره اليزيدي يرجع إلى وجود ضمة على السين قبل الباء مما يسبب ثقلا على الجهاز الصوتي للقارئ فاستدعى ذلك طلب الخفة بإسكان الباء.

***قوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ ﴾** {النحل:7}.

اختار اليزيدي: (بشَق) بفتح الشين، وبه قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر وعمرو بن ميمون وابن أرقم.

وقرأ الباقون بكسرها[9]، و"الشق بفتح الشين بمعنى الشِق بكسرها، وكلاهما المشقة، قُرِأت على أبي علي في نوادر أبي زيد لعمرو بن مِلْقَط وهو جاهلي:

---

[1] – ينظر: مكي: الكشف، 1 / 505،الدمياطي:الإتحاف، ص: 306،الأندلسي:الكافي، ص:123،الفارسي:الحجة، 1 / 8 1 10.
[2] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:670.
[3] – ينظر: الفارسي: الحجة ، 2 / 1018 .
[4] – مكي: الكشف، 1 / 505 .
[5] – ابن أبي مريم :الموضح ، 1 / 343 .
[6] – ينظر: الإمام عبد الله عبد المؤمن: الكنز في القراءات العشر ، ت:جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة للتراث، بطنطا، 2002م، ص: 178، ابن أبي مريم :الموضح ، 1 / 410، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 186 .
[7] – ينظر: ابن أبي مريم :الموضح ، 1 / 410 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 442.
[8] – ابن أبي مريم :الموضح ، 1 / 410 .
[9] ــ ينظر: ابن جني: المحتسب ، ص: 371 ، ابن سوار: المستنير، ص: : 311 ، عبد المؤمن: الكنز، ص : 215 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 303 ، الدمياطي: الإتحاف ص: 349 ، ابن خالويه: القراءات الشاذة ، ص : 115 .

* والخيلُ قد تُجْشِم أربابها الشَقَّ وقد تَعتسف الداوية

هكذا الرواية بفتح الشين، وكلاهما من الشّق في العصا ونحوها؛ لأنه آخِذٌ منها وواصل إليها، كالمشقة التي تلحق الإنسان"[1]، والباقون بالكسر وهي "لغة في الشِق المكسور الشين"[2].

والقراءة على اللغتين، "أفاد ظاهرها أنهم كانوا يبلغونه بدون الرواحل بمشقة وليس مقصوداً، إذ كان الحمل على الأنعام مقارناً بالانتقال إلى البلاد البعيدة بل المراد: لم تكونوا بالغيه لولا الإبل أو بدون الإبل، فحذفت لقرينة السياق"[3].

***قوله تعالى: ﴿ وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾**{الإسراء : 76}.

اختار اليزيدي (**خَلْفَكَ**) بفتح الخاء، وإسكان اللام بلا ألف، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبوجعفروابن محيصن[4] وهي "قراءة الجمهور"[5]، ومعناه "بعدك، كما قال جل وعز: ﴿نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ أي بعدها"[6] وقرأ الباقون: (خلافك) وهو لغة في خَلْف[7]، "وليس من المخالفة"[8]، وهما بمعنى واحد و "زعم أبو الحسن أنّ خلافك في معنى خلفك، وأن يونس روى ذلك عن عيسى، وأن معناه: (بعدك) فمن قرأ: (خلفك)، و(خلافك) فهو في تقرير القراءتين جميعاً على حذف المضاف كأنه: لا يلبثون بعد خروجك..."[9] .

***قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثُمَرٌ ﴾** {الكهف: 34 ، 42}.

اختارالیزيدي(ثُمْر) بضم الثاء وإسكان الميم فيهما تخفيفاً، وبه قرأ أبو عمرو والحسن[10].

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وعبد الوارث بضمهما[11] ، قال بعض أهل العلم: الثَمَرُ بالفتح المأكول يريد حمل الشجرة، والثُمُر بالضم أصل المال... ويجوز أن يكون جمع ثمار ككتاب، وكتب، وجدار، وجدر، أي جعله جمع الجمع، ويجوز أن يكون جمعاً لثمرة كبدنة وبُدُن[12].

---

[1] ــ ابن جني: المحتسب، ص: 371.
[2] ــ ابن عاشور: التحرير والتنوير، 14 / 106 .
[3] ــ المصدر السابق : 14 / 106 .
[4] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 360 .
[5] ــ ابن عاشور: التحرير والتنوير ، 15 / 179 .
[6] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات ، ص:408.
[7] ــ ينظر: ابن شريح الرعيني: الكافي في القراءات السبع ، ص: 144 ، بن عاشور: التحرير والتنوير ، 15 / 179 .
[8] – ابن خالويه: الحجة ،ص: *220* .
[9]– *الفارسي: الحجة* ، 2 / 1265 .
[10] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 36 ، ابن أبي مريم :الموضح ، 2 / 465 .
[11] – ينظر: القلانسي: الكفاية الكبرى ، ص: 215 ، ابن أبي مريم :الموضح ،2 / 464 .
[12]– ينظر: ابن خالويه: الحجة ، ص: 223، ابن أبي مريم :الموضح ،2 / 465 .

فحجة اليزيدي حين ضم وأسكن: "أنه جعله من تثمير المال لقوله سبحانه بعد انقضاء وصف الجنتين: (وكان له ثمر) أي: ذهب وأثاث ودليله قوله تعالى: (أنا أكثر منك مالاً)"[1].

أو على أنها جمع (ثمرة)، أي: "أن تجمع على (ثَمَرٍ) كـــ(بقرة وبقر) أو على التكسير: ثمارٌ، كـــ(رقبة ورقاب)"[2] و"يجوز أن يكون ثُمُر واحد كعنق وطُنُب، فعلى أي هذه الوجوه جاز إسكان العين منه وساغ[3]، وهذا من باب إطلاق الجزء أو الخاص من المال، فالثمار بعض المال، وذكر الزمخشري المعنى نفسه في مادة (ثمر) حيث قال: "شجر مثمر، وله ثَمَر، وثُمُر"[4]،أما على قراءة الباقين بالفتح فـــ"جعله من الجمع الذي يُفَرَّقُ بينه وبين واحده بالهاء"[5] "جمع (ثمرة) كبقرة وبقر، والثمر ما يجتني من ذي الثُمُر، ويجمع الثَمَر على ثَمَرات، كما قال الله جل ذكره: ﴿ **وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ** ﴾ {النحل:67}"[6] ، "وحكي عن أبي عمرو أنه قال: الثمر النَمر والثُمر أنواع المال، ومَن قرأ بالفتح إنما أخبر عن الثمرةِ هلكت والاختيار الضم؛ لأن عليه الأكثر"[7] والمقصود أحيط بأمواله أو ثماره، أو أحيط بثماره التي في الحقيقة أمواله على أختلاف القراءات.

***قوله تعالى: ﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾**{الكهف: 66}.

اختار اليزيدي (رَشَدا) بفتح الراء والشين وبه قرأ أبو عمرو ويعقوب والحسن[8]، وقرأ وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي: (رُشْدا) مضمومة الراء خفيفة الشين، وقرأ ابن عامر(رُشُدا) مضمومة الراء والشين[9] .و"قرأ الجمهور: (رَشَدًا) بفتحهما. قال ابن عطية: وهي أرجح لشبهها بفواصل الآيات قبل وبعد، وهذا الدعاء منهم كان في أمر دنياهم وألفاظه تقتضي ذلك، وقد كانوا على ثقة من رشد الآخرة ورحمتهما"[10].

"قال أكثر أهل العربية: الرُشْد والرَّشَد: لغتان بمعنى واحد كالعُجْم والعَجَم، والعُرْب والعَرَب ومثله كثير"[11] .

وقال ابن خالويه: "من قرأ بفتحتين أراد الصلاح في الدين، ومن قرأ بالضم وإسكان الشين أراد الصلاح في المال"[12] .

"والقراءة بفتح الراء والشين أرجح؛ لأنهم اتفقوا على الفتح في قوله تعالى: (فأولئك تحروا رَشَدا)[1] ويؤكد مكي ذلك بقوله: "ويقوى الفتح إجماعهم على الفتح في قوله: (تحروا رشدا)"[2] .

---

[1] ــ المصدر السابق،ص: 147 .
[2] – الفارسي: الحجة: 3 / 1298 .
[3] – المصدر السابق، 3 / 1298 .
[4] ــ الزمخشري: أساس البلاغة ، (ثمر) .
[5] – ابن خالويه: الحجة ،ص: : 223 .
[6] – مكي: الكشف، 59/2 .
[7] ــ المصدر السابق ،60/2.
[8] ــ ينظر: الفارسي: الحجة ، 3 / 1308 ، الكشف :مكي، 2 / 66 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 369 .
[9] – ينظر: الفارسي: الحجة ، 3 / 1308 .
[10] – ابو حيان الأندلسي: البحر المحيط ، ت: الشيخ: عادل احمد عبد الموجود وآخرين،دار الكتب العلميةــ بيروت، ط 1 ،1422هــ 2001م، 6 / 99 .
[11] – ابن إدريس: المختار، 1 / 502 .
[12] – ابن خالويه: الحجة، ص: 226.

***قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً ﴾** {الكهف:93}.

اختار اليزيدي (السَدين) بفتح السين وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ونافع وابن محيصن[3] وقرأ بالضم حمزة والكسائي[4] ،"والفتح والضم لغتان بمعنى واحد، وقيل المفتوح لما عمله الناس"[5]، و"قال بعضهم: ما كان صنع الله فهو الضم"[6] ، و"قال سلمة أنه سمع أبا عبيدة قال: السُدين مضموم إذا جعلوه مخلوقاً من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين فهو سَدَّة مفتوح، وقال الكسائي: ضم السين ونصبها سواء"[7]، وذكر ابن أبي مريم عن أبي عبيدة: أن "كل شيء وجد من فعل الله تعالى كالجبال والشعاب فهو سُد بضم السين، وما بناه الآدميون فهو سَدّ بالفتح"[8] .

ومما سبق يتضح أنهما لهجتان بمعنى واحد إذ إن ما ذكره ابن خالويه، وأبو عبيدة في معنى الضم: أن المضموم ما كان من صنع الله فهو مردود، لأن صانع السد هو ذو القرنين ومن معه والفتح والضم وردا في الكلمة نفسها باختلاف القراءة .

***قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا﴾** {الكهف: 96 }.

اختار اليزيدي (الصُدُفَيْن) بضم الصاد والدال، لغة قريش. وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب والحسن وابن محيصن[9] . وقرأ الجمهور بفتحها، لغة الحجازيين[10].

"والصُدُفين والصَدَفين بالضم والفتح لغتان في الكلمة، وهما ناحيتا الجبل، تقول العرب: صَدَفٌ وصُدُفٌ، وقد يخفف الصُدُف، فيقال: صُدْفٌ بإسكان الدال كـ(الشُغُل والشُغْل)"[11] وقرأ بها عاصم وأبو بكر[12] ، وقيل معناها: "ناحيتا جبلين بينهما طريق، فناحيتاهما يتقابلان، وصادفت فلاناً إذا قابلته. والصّدف، والصُدْفةالجانب والناحية"[13] "ولا يقال إلا صدفان بالتثنية، ولا يقال لأحدهما صَدف؛ لأن أحدهما يصادف الآخر، أي: فالصدفان اسم لمجموع الجانبين، مثل: المقصان لما يقطع به الثوب ونحوه وعن أبي عيسى: الصدف كل بناء عظيم مرتفع"[14] .

***قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾** {يس: 55} .

---

[1] – الفارسي: الحجة ، 3 / 1309 .
[2] – مكي: الكشف، 2 / 66 .
[3] – ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 372 .
[4] – الأندلسي: الكافي، ص: 450 .
[5] – ابن أبي مريم :الموضح، 2 / 475 .
[6] – ابن خالويه: الحجة ،ص : 231 .
[7] – الأزهري: معاني القراءات، ص : 290
[8] – ابن أبي مريم :الموضح، 2 / 475 .
[9]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 373 .
[10] – ينظر: د. محيسن: المهذب، 2 / 118 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 373 .
[11] – ابن أبي مريم :الموضح2 / 478 .
[12]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 373، أبو عمروالداني: التيسيرفي القراءات السبع ، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا،1427هـ ،2006 م، ص:111.
[13]– الأزهري: معاني القراءات ،ص: 293 .
[14]– ابن عاشور: التحرير والتنوير ، 17 / 37 .

اختار اليزيدي (شُغْلٍ) بسكون الغين وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والحسن[1] ، و"قرأ ابن عامر بضم الغين"[2]. و"هما لغتان فصيحتان، وقيل الأصل: الضم، والإسكان تخفيف"[3]، "والإسكان والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ... والضم لمجانسة ضم الحرف الأول وهو لغة الحجازيين، والإسكان لغة تميم وأسد، وهو الأصل "[4].

***قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾** {يس: 62}.

اختار اليزيدي (**جُبْلاً**) بضم الجيم وتخفيف اللام وسكون الباء وبه قرأ أبو عمرو وابن عامر، وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر والمطوعي عن الأعمش بكسر الجيم والباء وتشديد اللام[5] ، وقرأ الأشهب العقيلي: "(جِبْلاً) مكسورة الجيم، ساكنة الباء"[6] .

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ورويس وخلف وابن محيصن والحسن بضمتين وتخفيف اللام[7]، وكلها لغات ومعناها الخلق أو الخِلْقه والطَّبع وما جبل عليه الإنسان[8] .

فاختيار اليزيدي "جمع (جَبيل) وهو الخلق كـــ(رغيف ورغف)... إلا أنه أسكن الباء تخفيفاً"[9]. ومن "قرأ بكسر الجيم والتشديد... جعله جمع (جِبِلّة) وهي الخلق، جعله جمعا بينه وبين واحده الهاء"[10].

والمعنى من اختلاف القراءات في كلمة (جبلا) لقد أضل الشيطان منكم أمة عظيمة وخلقا كثيرا كما يقول ابن جزي[11]، وابن كثير[12] . وكل ما ورد من قراءات هو لهجات عربية.

***قوله تعالى: ﴿ عُذْراً أَوْ نُذْراً ﴾**{المرسلات: 6}.

اختار اليزيدي (نذْرا) بإسكان الذال، وبها قرأ أبوعمرو وحفص وحمزة والكسائي وخلف والأعمش[13] ،وقرأ ابن عامر وأبو بكر ويعقوب بضم الذال[14] ، و"هما لغتان، والضم الأصل،

---

[1] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 378 ،أبوعمروالداني: التيسير،141، الأزهري: معاني القراءات، ص:423 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 186 .

[2] – مكي: الكشف، 2 / 219 .

[3] – الحجة: ابن خالويه، ص: 299 .

[4] – د.محيسن: المغنى في توجيه القراءات ، 3 / 180 .

[5] ــ ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:388 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 469 .

[6] – ابن جني: المحتسب ، ص: 565.

[7] – ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 388 .

[8] – ينظر: ابن خالويه: الحجة ،ص: : 299 ، الزمخشري : الكشاف، 5 / 186 .

[9] – مكي: الكشف، 2 / 219 .

[10] ــ المصدر السابق والصفحة نفسها.

[11] ــ ينظر:أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي الغرناطي: التسهيل لعلوم التنزيل، الدار العربية للكتاب، ص : 555 .

[12] – ينظر: إسماعيل بن كثيرالقرشي الدمشقي، تفسيرالقران العظيم، ت:لجنة من العلماء،دار الأندلس،بيروت ، 5 / 633 .

[13] – ينظر: ابن سوار: المستنير ص: 436 ، القلانسي: الكفاية الكبرى، ص: 313 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 567.

[14] – ينظر: الرعيني: الكافي، 226 ، ابن أبي مريم :الموضح ، ص: 2 / 824 .

والإسكان للتخفيف"[1] ، قال أبو منصور: "من قرأ... (نذرا) مُثَقَّلاً أو مخففاً فالمعنى واحد"[2]، وقال أبوعلي الفارسي: "النُّذُر بالتثقيل، والنذير مثل: (النُّكُر والنكير)، وهما جميعا مصدران، ويجوز في النذير ضربان: أحدهما: أن يكون مصدراً كالنكير والشحيح... والآخر: أن يكون فعيلاً يُراد به: المنذر، كما أن الأليم يُراد به المؤلم، ويكون النذير من أنْذَرَ، كالأليم من أَلِمَ، ويجوز تخفيف النُّذْر على حد التخفيف من العُنْق والعُنُق، والأُذُن"[3]،ويجوز في قول من ضم (نُذُراً) أن يكون جمع نذير كقوله: (هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى) {النجم: 56}[4].

فاختار اليزيدي الإسكان على المصدرية حيث دلالة المصدر تفيد الحدوث المجرد من الزمن، وعلى هذا الاختيار فالكلمة تدل على الإنذار في أي زمان دون تحديد.

***

الإفراد والجمع:

أولاً: الإفراد:

***قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾**{البقرة: 184}.

اختار اليزيدي (مسكين) بالتوحيد، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن محيصن .وقرأ الباقون بالجمع[5]

فاختيار اليزيدي:"أن الواحد يدل على الجمع فاستغنى به عن لفظ الجمع، وأيضاً فإنه رده على الفدية، فوحد، كما وُحدت الفدية، ومعناها فديات كثيرة تجتمع عند كل واحد، فلما وحدت الفدية وحِّد المسكين. وأيضا فإنه بيّن بتوحيد مسكين ما يلزم عن كل واحد أفطر، فيكون قد بُين به ما على مَن أفطر يوماً. وأيضا فإن التوحيد يفيد الحكم الذي على كل مَن أفطر يوما"[6] .فإن قيل:"كيف أفردوا المسكين، والمعنى على الكثرة ... والذين يطيقونه جمعٌ وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين فإذا كان كذلك وجب أن يكون مجموعاً كما جمعه الآخرون، فالقول ُ: إن الإفراد جازَ وحَسُن؛ لأن المعنى على كل واحد طعام مسكين، فلهذا أُفرد، ومثل هذا في المعنى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾{النور: 4} وليس جميع القاذفين يُفَرَّق فيهم جَلدُ ثمانين جلده، إنما على كل واحد منهم جلد ثمانين، فكذلك على كل واحد منهم طعام مسكين فأُفرد هذا كما جُمع في قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾{النور:4}، قال أبو زيد: أتينا الأمير فكسانا كلنا حُلة وأعطانا كلنا مائه. قال أبو زيد: معناه كسا كل واحد منا حُلَّة، وأعطى كلَّ واحد منا مائة"[7].

***قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ ﴾**{التوبة: 17}.

---

[1] – مكي: الكشف، 2 / 257 .
[2] – الأزهري: معاني القراءات ، ص: 549 .
[3] – الفارسي: الحجة: 3 / 1892 .
[4] ــ ينظر:المصدر السابق، 3/ 1893، مكي: الكشف، 1 / 357 .
[5]- ينظر:مكي: الكشف،1 / 283، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:189، الدمياطي: الإتحاف ،ص:199 .
[6]– مكي: الكشف، 1 / 283 .
[7]– الفارسي: الحجة، 1 / 448 ، 449 .

اختار اليزيدي (مسجد) بالتوحيد، وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن[1]. ففي اختيار اليزيدي عُدَّت (ال) للعهد وليست للجنس ويكون "المراد هوالمسجد الحرام وهو الذي ذكره في قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ {التوبة: 19} والمراد بمسجد الله هو هذا المسجد، فلهذا اختارُوا التوحيد، والمعنى ليس للمشركين عمارة المسجد الحرام"[2]؛ لأنه قبلة المساجد، ودليله قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا ﴾ {التوبة: 28}.

قال أبو منصور الأزهري: "وجائز في اللغة، أن يكون المعنى في قوله: (مسجد الله) يعني به الجمع، ويقال: فلان يعمر مسجد الله، أي: يصلي فيه ويعبد الله"[3] .

وقرأ الجمهور: (مساجد الله) بالجمع، ولم يختلفوا في (إنما يعمر مساجد الله) أنها على الجمع... والوجه في الجمع أن اللفظ يشمل المسجد الحرام وغيره من المساجد؛ لأن المشركين ليس لهم عمارة المسجد الحرام، ولا غيره من المساجد؛ لأنهم ليسوا بأولياء بها، والحكم شامل للجميع، فلذلك اختاروا الجمع[4]، أي: جميع المساجد، ويدخل المسجد الحرام دخولاً أولياً، وقيل: وقيل: وهو المراد وجمع لأنه قبلة المساجد[5] واحتج مَن جمع "أن الخاص يدخل في العام، والعام لا يدخل في الخاص"[6]، وقال أبو منصور الأزهري: "ومن قرأ:(مساجد الله) فهو كل موضع يتخذ مسجداً يُصلى فيه لله"[7] فالجمع على إرادة أماكن السجود كلها، ولو كانت في الصحاري؛ لأن المشركين لا يعمرون المساجد لا بالصلاة فيها ولا ببنائها.

***قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾**{يونس: 33، 96 ، غافر: 6}.

اختار اليزيدي: (كلمة) بغير ألف على التوحيد على إرادة الجنس، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن، والباقون بالجمع[8] والحجة في ذلك "أنه ينوب الواحد في اللفظ عن الجميع، ودليله قوله تعالى: ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى** ﴾{الأعراف: 137}"[9] .

"ويجوز أن يكون (كلمت ربك) التي يراد به الجنس، وقد أوقِعت على بعض الجنس، كما أوقع الجنس على بعضه في قوله سبحانه: ﴿ **وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ** ﴾ {الصافات: 137، 138}. وقول بعض الهذليين: (... ببطن شريان يعوي عنده الذيب)"[10] .

أما من جمع فحجته، قوله تعالى: ﴿ لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾{الأنعام: 115}، وإنما حمل من قرأه بالجمع على ذلك كتابته في السواد بالتاء[11] .

---

[1]– ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:265 ، الدمياطي: الإتحاف ص : 302 .
[2]– ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 335 .
[3]– الأزهري: معاني القراءات، 219 .
[4]– ينظر: ابن أبي مريم :الموضح، 2 / 335 .
[5]– ينظر : ابن خالويه: الحجة ص : 174 ، الدمياطي: الإتحاف ص : 302 .
[6]– ابن خالويه: الحجة ص: 174 .
[7]– الأزهري: معاني القراءات، ص : 219 .
[8]– ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:242 ، الدمياطي: الإتحاف، ص : 272 .
[9]– ابن خالويه: الحجة ص : 148 .
[10]– الفارسي: الحجة،2/ 1059 .
[11]– ينظر: ابن خالويه: الحجة ،ص : 148 ، 181 .

***قوله تعالى: ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴾** { فاطر: 40}.

اختار اليزيدي: (بينة) بلا ألف على الإفراد، وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف والمطوعي عن الأعمش وابن محيصن[1] .

فاختيار اليزيدي بالتوحيد "على إرادة ما في كتاب الله، أو ما يأتي به النبي ﷺ من البراهين على صدقه، وهو ــ وإن كان مفرداً ــ يدلّ على الجمع، ودليله قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ ﴾{هود: 28 }، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ { الأعراف: 73 }، ويدل على التوحيد أنها في مصحف ابن مسعود بالهاء "[2] ، وقرأ الباقون: (بينات) بالألف على الجمع[3] . وذلك "لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن، وغير ذلك، فوجب أن يقرأ بالجمع ليُظهر أن النبيﷺ جاء بآيات تدل على نبوته، ويقوي الجمع أنها في المصاحف كلها بالتاء، ولو كانت موحدة لكانت بالهاء"[4].

والقراءتان متواترتان، والمعنى يحتملهما، فــالإفراد والجمع من حيث إرادة ما في القرآن من دلائل وجود الله وصدق نبوة محمد ﷺ .

*** قال تعالى: ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ ﴾** {الحشر: 14}.

اختار اليزيدي (جِدَار) بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد، وكذلك ابن كثير وأبو عمرو وابن محيص، وقرأ الحسن بضم الجيم وسكون الدال مع حذف الألف، وقرأ الباقون بضم الجيم والدال على الجمع[5] .

والمعنى في قراءة التوحيد "أن كل فرقة منهم وراء جدار؛ لأنهم كلهم وراء جدار واحد، ويجوز أن يكون أتى بالواحد، والمراد الجمع؛ لأن المعنى يدل على الجمع، إذ لا يكون كلهُم وراء جدار واحد. وقد قيل: إن الجدار في هذه القراءة يُراد به السور، والسُور واحد يعم جميعهم، ويسترهم، فتصح القراءة على هذا بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار، فهي جدُر كثيرة يستترون بها في القتال، فجمع على هذا المعنى، لكثرة الجدران التي يستترون خلفها"[6].

والمعنى في الكل دون أن يخرجوا لكم في الصحراء أو يلاقوكم وجهاً لوجه. فالقراءة بالإفراد على قصد الحديث عن مجموعة واحدة ديدنها التحصن، وكذلك أفاد الإفراد إضافة صفة القوة للجدار والمبالغة في تقويته أي: أنه مانع يجدر به أن يصد عنهم الأعداء من الخارج ويحيط بهم ضد أي خطر محدق.ومن جمع قصد التحصينات المتعددة الكثيرة، أي: لهم حصون وموانع من الجدران في الداخل سواء أكانت بنياناً أم خنادقَ أم حواجزَ ترابية وإسمنتية أم حماية تقنية أم مدرعات مبالغة في التحصين والاحتماء، يتحركون فيه ومن خلاله،

---

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:385 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 464 .
[2]– مكي: الكشف، 2 / 212 .
[3]– ا ينظر: مكي: التبصرة ، ص: 314 ، الداني: التيسير في القراءات السبع، ص: 140 .
[4]– مكي: الكشف، 2 / 211 .
[5]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:439، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 538.
[6]– مكي: الكشف، 2 /316، 317 .

وكذلك أن الجمع على إرادة جماعات اليهود المتفرقة فكل منها له حصنُه فصارت حصونا. والقراءتان متواتران تفيدان أنهما اهتموا بالحصون كماً وكيفا.

***

ثانيا:الجمع:

***قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾** {البقرة: 283}.

اختار اليزيدي (رُهُن) بضم الراء والهاء من غير ألف جمعُ رهن، كـــ(سقف، وسقف)، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن، وقرأ الباقون: (فرِهَان) بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها جمع رهن أيضاً، نحو: (كعب وكعاب)[1] وهي" قراءة ابن عباس"[2]. "فمن قرأ بغير ألف جمَع (رهن) على (رُهُن) كـــ (سقف)، و(سقف)، و(نَحْر)، و(نُحُر)، وكان قياسه (أرهاناً) في أقل العدد، ولكن استغنوا بالكثير عن القليل، كما استغنوا بالقليل عن الكثير، في قولهم: (رسن أو أرسان). وأصل (رهن) المصدر في قولهم: (رهينة) فهو في موضع قولهم: رهينةٌ ثوباً. فلما وقع موقع الاسم جُمع، كما تجمع الأسماء، ولمَّا استغنوا في الجمع ببناء الكثير عن القليل، اتسعوا فيه، فأتوا بجمعه على بناءين للتكثير، فقالوا: (رهْن ورهُن)، كـــ(سقف، وسُقف). وقالوا: (رهن ورهان)، كـــ(كعب وكِعاب، وبغل وبِغال، ونعل ونِعال)، وهو في جمع (فَعْل) كثير في الكلام، وجمع (فَعْل) على (فُعُل) قليل في الكلام. إنما أتى منه أشياء نوادر في الكلام فحمل على الأكثر، وهو (فِعال)"[3] .

وقال أبو منصور: "من قرأ (فرُهُن) أراد أن يَفْصل بين الرهان في الخيل، وبين الرهن: جمع الرَّهْن. والرُهن والرهان واحد، عربيتان"[4]، و"الرهن: ما يوضع وثيقة للدين، والرهان مثله، وأصلهما مصدر، يقال: رهنت الرهن، وراهنته رهانا، فهو رهين، ومرهون. ولما كان (الرهن) يُتَصَوّرُ منه حبسه، استعير ذلك لحبس أي شيء كان، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾{المدثر: 38}"[5]. وما في القراءتين من فرق إنما يرجع إلى كثرة استخدام وزن عن آخر في اللغة، وليست جمع قلة أو كثرة .

قوله تعالى : ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾{الأعراف : 161}.

---

[1]- ينظر: مكي: التبصرة ، ص : 173 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:199، الدمياطي: الإتحاف ، ص:214.

[2] - الأزهري: معاني القراءات، ص:95 .

[3]- مكي: الكشف، 1 / 322 ،323.

[4]- الأزهري: معاني القراءات، 94 – 95 .

[5]- د. محيسن: المغني : 1 / 311

اختار اليزيدي (خطاياكم) على وزن عطاياكم بجمع التكسير، وبها قرأ أبو عمرو وابن محيصن .وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر وابن كثير بالإفراد ورفع التاء[1] .

فاختيارالیزيدي "بألف من غير تاء، على الجمع المكسر لخطيئة... فآثر ذلك لكثرة الخطايا منهم؛ ولأن الجمع المُكَسّر أدل على الكثرة من الجمع المُسَلَّم ومن الواحد... وبالتوحيد؛ لأن الواحد يدل على الجمع، وقد أضيف إلى الجمع، فذلك أقوى في الدلالة على الجمع؛ لأن لكل واحد خطايا"[2] .

ولاختلاف القراءة أثر في المعنى فقد "ذكر أبو حاتم: أن الخطيئة الشركُ، والخطياتِ الموجباتُ للنار، وهي الكبائر. وقيل: معنى: (وأحاطت به خطيئته)، سُدَّتْ عليه سُبُلُ النجاة، وقيل: أحاطت به خطيئتهُ: هي الكبيرة؛ لأن الشيء المحيط بغيره أكبر منه كطوق الرَّحَى وشبهه... والتقدير: بلى مَن كسب سيئة وأحاطت به سيئتُه، ولكن خُولِفَ بين اللفظين؛ لأنه أبلغ في العبارة"[3] .

ولهذا، فإن الإفراد يقصد به الذنب الأكبر وهو الشرك أما الجمع فيراد به الذنوب الصغيرة التي إذا اجتمعت بكثرة أوجبت النار لصاحبها.

***قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾** {الأعراف: 172}.

اختار اليزيدي (ذرياتهم) بالجمع، وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (ذريتهم) بالإفراد[4] .

فاختيار اليزيدي الجمع ؛لأنه "لما كانت الذرية تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد فجمع ليُخلِص الكلمة إلى معناها المقصود إليه، لا يشركها فيه شيء، وهو الجمع؛ لأن ظهور بني آدم استُخرج منها ذريات كثيرة متناسبة أعقابا بعد أعقاب، لا يعلم عددهم إلا الله، فجمع لهذا المعنى، والجمع بالتاء والألف يقع للتكثير"[5]،وحجة من قرأ بالتوحيد "أن الذرية تقع للواحد والجمع، قال الله جل ذكره: ﴿ **هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً** ﴾{آل عمران: 38}. فهذا للواحد، فبشر بـــ (يحيى) [على نبينا وعليهما الصلاة والسلام]، دليله قوله في موضع آخر: ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً** ﴾{مريم: 5}. وقد أجمع على التوحيد في قوله: ﴿ **مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ** ﴾ {مريم: 58}، ولا شيء أكثر من ذرية آدم. وقال تعالى: ﴿ **وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ** ﴾{الأعراف: 173} فهذا للجمع، فلما وقعت للجمع استُغنى بذلك عن الجمع، ومثله: (البشر) يقع للواحد والجمع، قال الله جل ذكره: ﴿ **أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا** ﴾ {التغابن: 6} فهذا للجمع، وقال تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَراً مِّثْلَكُمْ** ﴾ {المؤمنون: 34} فهذا للواحد"[6]، وعند النظر في تخريج القراءة والاحتجاج لها يُلاحظ أن موضع الخلاف في كلمة (ذرية، وذريات) يرجع إلى المعنى، إذ يلاحظ أن كلمة (ذرية) مُخْتَلَفٌ في معناها أهي للمفرد أم الجمع؟ فهي تطلق على الواحد والجمع، والذريات لا تطلق

---

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:257 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 291.
[2]– مكي: الكشف، 1 / 480 .
[3]– ابن إدريس: المختار، 1 / 58.
[4]- ينظر: ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 319 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:258 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 292 .
[5]ــ مكي: الكشف، 1 / 483 .
[6]- مكي: الكشف، 1 / 483 .

إلا على الجمع، والمعنى واحد في القراءتين؛ لأنه يدل على كثرة الأولاد والنسل؛ لأن ذرية الرجل عقبه، وذرياته أعقابه، والعقب والأعقاب مفرداً وجمعاً بمعنى واحد. والله أعلم .

***قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى ﴾**{الأنفال: 70}.

اختار اليزيدي (الأَسَارى) بضم الهمزة وفتح السين وبالألف بعدها، وبها قرأ أبوعمرو وأبو جعفر[1] "على وزن: (فُعالى) شبَّهه بـــ (كُسَالى)، كما قالوا: (كَسْلَى) في الجمع على التشبيه بـــ (أسرى) فكل واحد مشبه بالآخر محمول عليه، وإنما اشتبها... ذلك أن (الكسل) أمر يدخل على الإنسان بغير شهوته كذلك (الأسر) يدخل عليه بغير شهوته. فلما اتفقا في المعنى امتزجا في الجمع فحُمِل كل على الآخر في بابه، فباب (أسير) أن تُجمع على (أسرى)، كـــ(جريح وجرحى)، وباب (كَسْلان) أن يُجمع على (كَسْلَى) كـــ(سَكْرَان وسُكَارى)، فحمل (أسير) على باب (كسلان) فجمع على (أَسَارى) وحمل (كسلان) على باب (أسير) فجمع على (كسلى)، وقد خرج أيضا (أسير) عن بابه، فجمع على (أسراء) لمشابهته في اللفظ (ظريفاً، وظرفاء) وكذلك قالوا: (قتلى) على التشبيه بلفظ (ظريف)، وقد قال الأخفش: الأسرى الذين لم يدخلوا في وثاق، والأسارى الذين دخلوا في الوثاق"[2]، ولعل الأقرب أن من قرأ:(أسارى)أراد جمع الجمع[3] قاصدا كثرة الأسرى على مر العصور.

***قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾**{لقمان:20}.

اختار اليزيدي (نعَمهُ) بفتح العين وهاء مضمومة غير منونة جمع نِعْمة كـــ(سدرة)على التذكير، وقرأ بذلك أبو عمرو ونافع وحفص وأبو جعفر والحسن[4].

فاختيار اليزيدي على أنها "جمع نِعْمة، والكلمة مضافة إلى هاء ضمير الله سبحانه، وإنما جُمع؛ لأن نِعَم الله تعالى لا تُحصى كثرةً، وأضاف إلى نفسه سبحانه ليكون أدل على الكثرة، فقد أخبر تعالى بأن النِعَم المضافة إليه لا تُحصى بقوله: **﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾** {إبراهيم: 34}"[5]، وقال: "﴿ شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ ﴾{النحل:121} فجمع"[6]. وقرأ بالتوحيد أبو بكر عن عاصم: (نعْمَة) واحدة بإسكان العين وتاء منونة على التأنيث[7].

قال مكي: "وحجة من أفرد أن المفرد في هذا يدل على الجمع، ولذلك قال: (وإن تعدوا نعمة الله)، ولم يقل: (نعم الله)، وقد روى عن ابن عباس أنه قال: هي الإسلام. فهذا يدل على التوحيد. فالقراءتان بمعنى، والجمع أحب إليَّ؛ لأنه أدل على المعنى، وعليه المفهوم، وإليه تَرجع القراءةُ بالتوحيد"[8] .

***قوله تعالى: ﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾**{ص:58}.

---

[1]– ينظر: ابن أبي مريم :الموضح،1 / 332 ، إيضاح الرموز :القباقبي،ص: 264 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 300 .
[2]- مكي: الكشف، 1 / 496 .
[3]- ينظر: لسان العرب:(أسر).
[4]- ينظر: ابن أبي مريم :الموضح، 2 / 618، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:372، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 448 ، .
[5]– ابن أبي مريم :الموضح، 2 / 618 .
[6]– مكي: الكشف، 2 / 189 .
[7]– ينظر: د.محيسن: المهذب، 2 / 244 ، الفارسي: الحجة، 3 / 1565 .
[8]– مكي: الكشف، 2 / 189 .

اختار اليزيدي (أَخَرُ) بضم الهمزة مقصورة جمع أخرى كـــ(الكبرى والكُبُر) لا ينصرف للعدل عن قياسه والوصف وقرأ بها أبو عمرو ويعقوب والمفضل[1] ، "وكذلك روى حماد بن سلمه عن ابن كثير"[2] ذلك. فمن قرأ "بضم الهمزة على الجمع لكثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم والغساق، ويجوز أن يكون أراد بـــ (أخر) الزمهرير، ولكن جمع؛ لأن بعضه أشد برداً من بعض، وهو أجناس في معناه، وواحد في لفظه، فجمع على المعنى"[3].

وقرأ الباقون: (ءَاخَرُ) بفتحها وألف بعدها على التوحيد"[4] ، و"إجماع القراء على فتح الهمزة والتوحيد"[5] والحجة في القراءة بالتوحيد والمد"أنه أريد به الزمهرير، وهو واحد في اللفظ، وقوله: (من شكله) يدل على التوحيد، ولو كان على الجمع لقال: (من شكلها)"[6]، والمعنى لـــ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾، أي: "وأشياء من هذا القبيل: الشيء وضده يعاقبون بها"[7].

"وهما في الوجهين لا ينصرفان؛ لأن(آخر) وزنه (أفْعَل) ففيه علتان: الصفة ومثال الفعل، و(أُخَر) وزنه (فُعَل) ففيه علتان: الجمع والعدل، ووجه عدله: أن أصله أن يعرّف بالألف واللام، فلما عرف بغيرهما تركوا صرفه"[8] .والقراءتان تدلان على شدة العذاب وتنوعه وتنوعه وكثرته.

قوله تعالى: **﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً ﴾**{الزخرف:19}.

اختار اليزيدي (عباد) بالألف بعد الموحدة المفتوحة ورفع الدال. وقرأ معه أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن محيصن والشنبوذي جمع عبد[9]، "وحجة من جعله جمع جمع (عبد) قوله: ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾{الأنبياء: 26} يعني الملائكة، وفيه التسوية بين الآدميين والملائكة، في أن كلاً عباد الله"[10] "ومن جعله جمع (عبد) دل بذلك على نفي قول من جعل الملائكة بنات الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا؛ لأنه يخبر أنهم عباده، والولد لا يكون عبد أبيه، فهي قراءة تدل على تكذيب من ادّعى ذلك ورداً لقوله. فالقراءتان متكافئتان صحيحتا المعنى"[11].

وقرأ الباقون بالنون الساكنة وفتح الدال بلا ألف ظرفاً [12]. وحجتهم "إجماعهم على قوله: ﴿ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾{الأنبياء:19}، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾{الأعراف: 206} فهذا كله يُراد به الملائكة، وفي هذه القراءة دلالة على شرف منزلتهم وجلالة قدْرهم، وفضلهم على الآدميين... و(عند) في هذا ليس يُراد به قرب المسافة؛ لأن الله، في كل مكان يعلمه، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾{الحديد:4}، ولكن معنى

---

[1]– ينظر: مكي: التبصرة،321 ، القلانسي: الكفاية، 271 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 478 .
[2]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 438 .
[3]– مكي: الكشف، 2 / 232 .
[4]– الداني: التيسير، ص :144 .
[5] ــ ينظر: ابن خالويه: الحجة ،ص: 306 ،
[6]– مكي: الكشف، 2 / 233 .
[7]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 6 / 72 .
[8]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 306 .
[9] - ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص:494 ،القلانسي: الكفاية، ص: 279 .
[10] – مكي: الكشف، 2 / 256 .
[11] - المصدر السابق 2 / 257 .
[12] - ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 495 ، الكفاية:القلانسي،ص: 280 .

(عند)الرفعة في الدرجة والشرف في الحال"[1]، وقال ابن إدريس: "القراءتان تؤولان إلى معنىً واحد؛ لأنهم عَبَدَته، وهم عِنْدَه"[2].

"والمعنيان اللذان دلت عليهما قراءتا (عند الرحمن) و(عباد الرحمن) كلاهما صحيح منطبق على الملائكة، فهم عباد الرحمن، ومقربون عنده على اختلاف في درجات القرب، لقوله تعالى: ﴿ وَلا الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾{النساء:172}وهم الذين حول العرش، كجبريل وميكائيل وإسرافيل، ومن في طبقتهم"[3].

***

التخفيف والتضعيف في الأسماء:

أولاً: التخفيف:

*قوله تعالى:﴿ **فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ** ﴾ {البقرة:182}.

اختار اليزيدي (مُوْصٍ) بالسكون، والتخفيف، وبها قرأ: أبوعمرو وابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وأبوجعفر،من: (أوصى)' وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والحسن الأعمش بفتح الواو وتشديد الصاد. من وصى[4] .

فاختيار اليزيدي "أخذه من: أوصى، ودليله قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ﴾ {النساء:11}"[5]، {النساء:11}"[5]، "قال الكسائي:هما لغتان، مثل: (أوفيت،و وفيت)، و(أكرمت، وكرَّمت). وقد روي عن أبي عمرو أنه فرّق بين الوجهين، فقال: ماكان عند الموت فهو (مُوصٍ)؛ لأنه يقال: (أوصى فلان بكذا، وكذا)، فإذا بعث في حاجة، قيل: (وصَّى فلان بكذا)"[6]. أما قراءة التشديد التشديد ففيها معنى التكثير، "وقد جاء التنزيل باللغتين جميعا، فالتشديد التكرير، والتخفيف يحتمل المعنيين معا"[7]

وقال أبو منصور: "هما لغتان: وصَى، وأوصى فاقرأ كيف شئت"[8]، واحتج مكي لقراءة التخفيف فقال:" التخفيف أحب إليَّ؛ لأن أكثر القراء عليه؛ لأنه أخف على القارئ ... والقراءتان متكافئتان حسنتان لكل واحدة منهما شاهد قد أجمع عليه"[9] .

*قوله تعالى: ﴿ **قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ** ﴾{المائدة:115}.

---

[1] ــ مكي: الكشف، 2 / 256 .
[2] ــ ابن إدريس: المختار، 2 / 801 .
[3] ــ ينظر: جارالله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت:عادل أحمدعبدالموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض،ط1 ،1418هـ 1998م ، 184/2، د.احمد محمد إسماعيل البيلي: المكشاف، الدارالسودانية للكتب،الخرطوم ط1 ،1419هـ 1998م،ص:226 ، 227.
[4]- ينظر: مكي: التبصرة، ص : 164 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 199 ، الخطيب: معجم القراءات،249/1.
[5]– ابن خالويه: الحجة ، ص: 93 .
[6] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 124.
[7] ــ ابن إدريس: المختار،90/1، 91.
[8]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 70 .
[9]– مكي: الكشف، 1 / 282 .

اختار اليزيدي: (مِنْزلها) بتخفيف الزاي، وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن محيصن، وقرأ بفتح النون وتشديد الزاي نافع وعاصم وأبو جعفر والحسن[1].

فاختيارالیزيدي "من أنزل فهو مُنْزِل ومن شدد أخذه من نزَّل فهو منزِّل"[2]، و"نَزَّلَ بالتشديد مشابهُ أنزل في أن كلَّ واحد منها متعدي نَزَل بالتخفيف، يقال: نزل فلان وأنزلتُهُ ونزَّلته أنا، قال تعالى: ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** ﴾{آل عمران:3}، وقال: ﴿ **وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ** ﴾{آل عمران:4}، وكل واحد من اللفظين يُستعمل موضع الآخر"[3]، وقيل: التشديد "للتكثير لما قيل إنها نزلت مرات متعددة"[4]، و"اللغتان موجودتان في القرآن الكريم، وقد أجمع على كل واحدة منهما، فالقراءتان متساويتان"[5]، وقال ابن أبي مريم: "أنزل أليق بهذا الموضع؛ لأنه جواب لقوله: ﴿ **اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً** ﴾ {المائدة:114}. فقال:(إني مُنزلها) فيكون لفظ الجواب موافقاً للسؤال"[6].

ثانياً: التضعيف:

*قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾{الحج:51، سبأ:5،38}

اختار اليزيدي (معجِّزين) بالقصر وتشديد الجيم، بغير ألف، وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن، وقرأ الجمهور بالمد والتخفيف[7] .

فاختيار اليزيدي بالتشديد اسم فاعل من عجَّزه معدي عجز. أي: قاصدين التعجيز بالإبطال ، وهم يبثون الضعف في غيرهم فهوأراد معنى:(مبطئين مثبطين)[8] . أو"ينسبون من تبع النبي ﷺ إلى العجز، و هذا كقولهم: (جهَّلته) نسبة إلى الجهل و(فسَّقته) نسبة إلى الفسق"[9].

أما من قرأ بالتخفيف فأراد "معاندين فصيغ له المفاعلة؛ لأن كل واحد يطلب عجز الآخر عن لحاقه"[10] فإذا سبقه قيل: أعجزه وعجّزه، والمعنى: سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها ؛ بحيث سموها: سحراً، وشعراً، وأساطير، ومن تثبيط الناس عنها أو مسابقين في زعمهم، وتقديرهم طامعين أن كيدهم للإسلام يتم لهم[11].

والمعنى: "أنهم بعملهم يغالبون رسول الله ﷺ وهم لا يشعرون أنهم يحاولون أن يغلبوا الله وقد ظنوا أنهم نالوا مُرادهم في الدنيا، ولم يعلموا ما لهم من سوء العاقبة"[12].

التبادل بين الصيغ:

---

[1]- ينظر :مكي:التبصرة، 199،القلانسي:الكفاية الكبرى، ص:160،القباقبي:إيضاح الرموز،ص:233،الدمياطي:الإتحاف، ص:258

[2]– ابن خالويه: الحجة ، ص: 135 ، 136 .

[3]– ابن أبي مريم: الموضح ، 1 / 252 .

[4]– الدمياطي: الإتحاف ،ص: 258 .

[5]– مكي: الكشف، 1 / 423 .

[6]– ابن أبي مريم: الموضح، 1 / 252 .

[7]- ينظر: مكي: التبصرة ، ص: 279 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:34 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 400 .

[8]– ينظر: ابن خالويه: الحجة: 254 .

[9] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:480.

[10]– ابن عاشور: التحريروالتنوير: 17 / 295 .

[11]- ينظر: ابن خالويه: الحجة: 254 ، الزمخشري: الكشاف، 4 / 203 .

[12]– ابن عاشور: التحريروالتنوير، 17 / 295 .

أولاً: بين اسم الفاعل واسم المفعول:

*قوله تعالى:﴿ **هَــذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ** ﴾{آل عمران:125}.

اختار اليزيدي (مسومِين) بكسر الواو، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وعاصم ويعقوب وابن محيصن، وقرأ الباقون بالفتح[1] .

فاختيار اليزيدي على "جعل التسويم للخيل، والملائكة مسوِّمة لها"[2]، وقال الأزهري: "مُعلَّمين بالسَوْمة، وهي: العلامة في الحرب"[3]. أي: اسم فاعل من سَوَم أي: مسومين أنفسهم أو خيلهم، وكانوا بعمائم صفر مرخيات على أكتافهم[4] .

أما من قرأ بالفتح اسم مفعول: "جعل التسويم للملائكة والله عز وجل فاعل بها، والتسويم: الإعلام فهو في الخيل صوف أحمر، وقيل: أبيض في أذنابها، وآذانها. وفي الملائكة بعمائم صُفْر، ولذلك أعْلِم حمزة في ذلك اليوم بريشة نعام. ومنه قوله عز وجل: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾{الفتح:29}"[5]، وجائز أن يكون(مسومين) قد سَوَّموا خيلهم، أرسلوها ترعى[6]، "وكلتا "وكلتا القراءتين من التسويم، وهو إظهار سيما الشيء، مأخوذ من السمة وهي العلامة يقال: سوَّم الشيء إذا وضع له علامة تدل عليه وتميزه عن غيره، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق"[7].

***قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ أن يَأتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾{النساء: 19}.**

اختار اليزيدي (مُبَيِّنَةٍ) بكسر الياء، وبها قرأ نافع وأبوعمرو وأبوجعفر ويعقوب والأعمش.

وقرأ ابن كثير وأبو بكر وعاصم وابن محيصن والحسن وشعبة (مبَيَّنة) بفتح الياء[8].

فاختيار اليزيدي اسم فاعل مِن (بيّن) المتعدي، فــجعل الفاحشة هي الفاعلة والمبيِّنة على فاعلها، أي: مُظهرة[9]، أو من اللازم، يقال: بان الشيء وأبان واستبان، وبين وتبين بمعنى بمعنى واحد أي ظهر"[10]. أما من فتح على أنها اسم مفعول من المتعدي فــ"جعل الفاحشة مفعولاً بها، والله تعالى بيّنها"[11].

---

[1]– ينظر:اللأزهري: معاني القراءات ، ص 113، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:208 ، الدمياطي: الإتحاف، ص 228 .
[2]– ابن خالويه: الحجة ، ص: 113 .
[3]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 113 ، 114 .
[4]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص 228 .
[5]– ابن خالويه: الحجة: 113، 114 .
[6]– ينظر: الأزهري: معاني القراءات، ص : 114 .
[7]– د.محيسن: المقتبس، ص: 75 ، 76 .
[8]- ينظر: الأزهري: معاني القراءات، ص: 127 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 239 .
[9] - ينظر:ابن خالويه: الحجة، ص: 121، الأزهري: معاني القراءات، ص : 128 .
[10] - الدمياطي: الإتحاف ،ص:239 .
[11] - ينظر: ابن خالويه: الحجة ، ص: 121.

ولهذا فإنَّ المعنى ــ على اختيار اليزيدي ــ بالكسر يدل على: أن الفاحشة هي التي "تبين عن نفسها أنها فاحشة يقبح فعلها، وتبين الآيات عن نفسها أنها آيات لإعجازها، والفاحشة الزنا في قول الحسن والشَّعبي، أي: إن زنت المرأة أخرجت للحد، وصلُح الخَلْع"[1].

فبالكسر أضاف الفعل إلى الفاحشة، وكأن الفاحشة أخرجت المرأة للناس وبينتها لهم بعد أن كانت مصونة في خدرها، فهي تفضح صاحبها وتبين مَن تستوجب الحد جلداً على رؤوس الأشهاد، أو رجماً بأيدي العباد.

أما على قراءة اسم المفعول فهي على معنى أن الله بين حرمتها حتى نجتنبها.

فالفتح فيها بمعنى: ظاهرة، والكسربمعنى: مكشوفة مُظْهِرة[2].

ثانيا: بين اسم المفعول واسم الفاعل:

*قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ** ﴾ {النور: 34،46}.

اختار اليزيدي (مبينَات) بفتح الياء، وبها قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف والأعمش والحسن[3] .

فاختياراليزيدي على أنها اسم مفعول من المتعدي "أجراه على ما لم يسم فاعله... أي: يبينها الله أنها آيات"[4] فمُبَيَنَات، "أي: لالبس فيها"[5]. أما قراءة الكسر فعلى أنها اسم فاعل مِن(بَيَّن) المتعدي، والمفعول محذوف أي: مبينة لكم الحلال من الحرام، فهنَّ الفاعلات[6]

ثالثاً: بين فاعل وفعَل:

*قال تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ**﴾ {الزمر: 29}.

اختار اليزيدي (سالماً) بالألف وكسر اللام، وقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن، اسم فاعل أي: خالصاً من الشركة[7] ، و"حجة من أثبت الألف أنه قصد به العين والشخص، دليله قوله تعالى: (فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ)، فأتى الخبر للشخص، فالمعنى:

---

[1] - مكي: الكشف، 1 / 383 .
[2] - ينظر: الأزهري: معاني القراءات، ص: 128.
[3] - ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 239.
[4] - مكي: الكشف، 1 / 383.
[5] - ابن زنجلة: حجة القراءات، ص: 498.
[6] - المصدر السابق والصفحة نفسها.
[7] - ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:398، الدمياطي: الإتحاف ص: 481 .

ورجلا خالصاً لرجل، ويقوى ذلك نعت الرجل، والأسماء تُنعت بالأسماء، و(سَلَماً) مصدر، والنعت بالمصدر قليل، فحملُه على الأكثر أولى"[1].

وقرأ الباقون: بفتح السين واللام بلا ألف مصدر وصف به "مبالغة في الخلوص من الشركة ونعت الرجل بالمصدر جائز، فقد ورد: رجل صَوْم، ورجل إقبالُ وإدبارُ"[2] .

قال مكي: "وحجة مَن قرأ بغير ألف أنه حمله على معنى ما تقدّمه، وذلك أنـــه تعالى قال: ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ** ﴾، أي: متنازعون،أي: يدعيه كل واحد منهم، ثم وصف مَن هو ضده ممن لا يُتنازع فيه، فقال: **(وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ)**، أي: مُسَلَّماً؛ لأنه لا يُتَنَازَعُ فيه، فالسلَم ضد التنازُع، فهو أليق به من (سالما) الذي معناه خالصا... والقراءة بغير ألف أحب إليَّ؛ لأن الأكثر عليه"[3] .

رابعاً: بين فاعِل وفعَّل:

*قوله تعالى: ﴿ **خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ** ﴾{القمر:7}.

اختار اليزيدي (خَاشِعاً) بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففه بالإفراد، وبها قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وهي الفصحى حيث إن الفعل إذا قدم على الفاعل وحد[4] .

فاليزيدي "أراد باللفظ التوحيد، وبالمعنى: الفعل للمضارعة التي بينهما؛ لأن ما بعده مرتفع به كما قال الشاعر:

وشباب حَسَنٌ أوْجهُهُمْ من إياد بن نزار بن معدّ"[5]

وقرأ الباقون: بضم الخاء وفتح الشين وتشديدها بلا ألف، وهو فصيح أيضا كثير لكونه جمع تكسير[6] ، وحجة من ضم "أراد جمع التكسير على خاشع، فقال: (خُشَّع) كما قال تعالى في جمع راكع: ﴿ **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ﴾{البقرة:125}"[7].

خامساً: بين فِعَال وفعْل:

---

[1] - مكي: الكشف، 2 / 238 .
[2]– د.محيسن: المغني: 3 / 205 .
[3]– مكي: الكشف، 2 / 238 .
[4]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 524 .
[5]– ابن خالويه: الحجة ،ص : 338 .
[6]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 524 .
[7]– ابن خالويه: الحجة ، ص: 338 .

*قال تعالى: ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً** ﴾{المزمل: 6}.

اختار اليزيدي: (وِطَاء) بكسرالواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة بوزن قتال، وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر والحسن وابن محيصن .وقرأ الباقون: (وَطْأ) بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد[1] .

فاختيار اليزيدي "وِطَاءً بالمدّ مُواطأةً، وهي المُواتاةُ أي: مُواتاةُ السمع والبصر إيَّاه"[2]، أو "مصدر (واطأ) لمواطأة القلب اللسان فيهما، أو موافقته لما يراد من الإخلاص والخضوع ولذا فضلت صلاة الليل على صلاة النهار"[3]؛ "لأن صلاة الليل أثقل من صلاة النهار، لما يغشى الإنسان من النعاس ومعناه: أشد مكابدة، ومنه قوله ﷺ : اللهم أشدد وطأتك على مضر"[4] . والمعنى على هذه القراءة إن ساعات الليل وأوقاته هي أشد مواطأة أي: موافقة من قولهم: واطأت فلاناً على كذا أي: وافقته عليه.

"قال مجاهد بن جبر: هي أشد موافقة بين السمع والبصر، والقلب واللسان، لانقطاع الأصوات والحركات فيها"[5].

أما قراءة الباقين فهي: (وَطْأ)، أي: قِياما[6]، "مصدر وطئ أي: أشد ثباتَ قدمٍ وأبعدُ من الزلل، أو أثقلُ من صلاة النهار، أو أشدُ نشاطاً للمصلى، أو أشد قياماً، أو أثبت قياماً وقراءة ،أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستذكار من العبادة"[7].

مما سبق يتضح لنا أن قراءة: (وِطاء) تحمل معنى الثقل على القائم، أما (وطاءً) فهي أكثر موافقة بين القائم وتعايشه مع آيات القران الكريم بقلبه وسمعه للسكون والهدوء اللذين بالليل، إذ هناك ارتباط عجيب بين القرآن والليل، فيقول سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ {الدخان:3}، ويقول أيضا: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ {القدر:1}، والقراءتان مكملتان للمعنى، فصلاة الليل ثقيلة على أكثر الناس، وهي أكثر خشوعاً لمن قام بها، وليستا متوافقتين.

***

[1]- ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص : 561 .
[2] ــ لسان العرب، مادة: (وطأ).
[3] ــ المصدر السـابق،ص:561.
[4]- ابن خالويه: الحجة ،ص : 354 .
[5]- د.محيسن: المغنى، 3 / 328 .
[6] ــ لسان العرب: (وطأ).
[7]- الدمياطي: الإتحاف ، ص: 561 .

المبحث الثاني

دراسة في بنية الفعل

الضبط الحركي للأفعال:

أولاً: الماضي:

أ – بين (فَعَلَ)، و(فَاعَلَ):

* قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** ﴾ {البقرة:51}.

اختار اليزيدي: **(وَعَدْنَا)** بغير ألف بعد الواو؛ لأن الوعد من الله تعالى وحده. وبها قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن[1] .

فاختيار اليزيدي على أن "الله هو المنفرد بالوعد والوعيد، وإنما تكون المواعدة بين مخلوقين، فلما انفرد الله تعالى بذلك كان (فَعَلْتُ) فيه أولى من (فَاعَلْتُ)"[2]. وفيها تنزيه للذات الإلهية عن التشبيه بوعد البشر، فالوعد فيها لله، لا لموسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. قال أبو حيان: "الله وعد موسى الوحي، ويكون موسى وعدَ الله المجيء للميقات، أو يكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى، وقبول الوعد يشبه الوعد... وقيل: (وعد) إذا كان عن غير طلب، و (واعد) إذا كان عن طلب، أما قراءة الباقين فهي: من المواعدة: "أن الله تعالى وعد موسى ــ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ــ وعداً فقبله، فصار شريكاً فيه فجاء الفعل

[1]– ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:172 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 278 .
[2]– ابن خالويه: الحجة ،ص :77 .

بـــ (فاعلت)؛ لأنه بنيّة فعْل الاثنين. فإذا جاء للواحد فهو قليل"[1]. وتفيد هذه القراءة معنى المفاعلة اللغوية على باب المشاكلة اللفظية لا على حقيقة المواعدة المضروبة بين شخصين. "ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كلاً منهما متواترة فهما في الصحة على حدٍّ سَواء"[2].

*قوله تعالى: ﴿ **وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ** ﴾ {البقرة:220}.

اختار اليزيدي (لَعَنَتكم) بلام وعين ونون مفتوحات[3]. "وروى الخزاعي عن ابن فليح والقطان عن هبة الله عن أبي ربيعة، عن زيد عن ابن فرح البزي بالوجهين بالهمز، والتليين"[4]

فمن قرأ "بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على اللام كـــ[قراءة]: (فلا إثم عليه) [بطرح الهمزة، أي]: "لحملكم على العنت وهو المشقة، وأحرجكم فلم يطلق لكم مداخلتهم"[5] ، و"لضيق عليكم بالمنع من مخالطتهم، قال ابن عباس: لأهلككم بما سبق من أكلكم أموال اليتامى"[6] .

لكن إسقاط الهمزة نهائياً لاقى اعتراضاً فجعل "إسقاط الهمزة وهماً، وقد نقلها غيره قراءة "[7]؛ لأنه "روي سقوطها ألبتَّة، وهي كقراءة: ﴿فَلا اثْمَ عَلَيْهِ﴾ {البقرة: 173} شذوذاً وتوجيهاً، ونسب بعضهم هذه القراءة إلى وهم الرَّاوي، باعتبار أنه اعتقد في سماعه التَّخفيف إسقاطاً، لكنَّ الصَّحيح ثبوتها شاذةً"[8]، وربما كان هذا ضمن الأسباب التي جعلت قراءة اليزيدي تنعت بالشاذة. وقال أبومنصور: "وأما قراءة ابن كثير فهي عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة... قال الشاطبي رحمه الله:

..... لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا"[9] .

وقال ابن أبي مريم: "ابن كثير لم يحذف الهمزة وإنما لينها وخففها فتوهموا أنها محذوفة، فإن الهمزة همزة قطع فلا تسقط حالة الوصل كما تسقط همزات الوصل عند الوصل"[10]، وقرأ الجمهور: "(لأعنتكم) بتحقيق الهمزة وهو الأصل، قال أبومنصور: الاختيار الهمز؛ لأن ألف (أعنتكم) مقطوعة، وهي كالأصلية فهمزها أكمل وأعرب"[11] ، فـــ"العَنَت دُخُولُ المَشَقَّةِ على الإنسان ولقاءُ الشدَّةِ، يقال: أعْنَتَ فلانٌ فلاناً إعناتاً إذا أدْخَل عليه عَنَتاً أي: مَشَقَّة"[12] وقيل: "العنت المشقة، والإعنات الحمل على مشقةٍ لا تطاق"[13]. "قالت العرب: فلان يتعنت فلاناً ويُعْنِته، فمرادها: يتشدد عليه ويلزمه ما يصعب عليه أداؤه"[14] فـــ(لأعنتكم) من

---

[1]– ابن خالويه: الحجة ، ص : 77 .
[2]– ابو حيان: البحرالمحيط، 1 / 357 .
[3]– ينظر: ابن خالويه: القراءات الشاذة، ص : 31، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 203 .
[4]– القلانسي: الكفاية الكبرى ، ص: 128.
[5]– الزمخشري: الكشاف، 1 / 431 .
[6]– ابن جزي: التسهيل، ص: 79.
[7]– أبوحيان: البحر المحيط، 2 / 172 .
[8] أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب ، ت: عادل أحمد عبد الموحود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـــ 1998م: 4 / 48 .
[9] – الأزهري: معاني القراءات ، ص: 77 .
[10]– أبوحيان: البحر المحيط، 2 / 172.
[11]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 77 .
[12] ــ لسان العرب: (عنت).
[13]– ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب: 4 / 48.
[14]– القرطبي: الجامع لأحكام القران: 3 / 453 .

التعنت، (ولعنتكم) من العنت، فالقراءتان تحملان معنى المشقة سواء أكانت تطاق، أم لا تطاق، والله لم يرد لنا أياً منهما، وهذا من رحمته بنا سبحانه.

ولعل السبب في أن اليزيدي قرأها (لعنتكم) قرب المخرج حيث إن الحرفين تقاربا في المخرج فالهمزة والعين قريبا المخرج وهما حلقيان ويتفقان في بعض الصفات مثل الذال والزاي فالهمزة تخرج من أقصى الحلق، والعين كذلك.

ومن هذا يتبين أنهما متقاربان في المخرج كما أنهما يشتركتان في بعض الصفات مثل القوة فعاملهما معاملة الهمزتين، أو لعل السبب أنهم أبدلوا الهمزة المفتوحة بنقل حركتها إلى

العين الساكنة فأصبحت مفتوحة كحركة اللام الأولى كي يكون هناك تجانس في اللفظ، طلباً للسهولة واليسر إذ إن اللام تخرج من أدنى حافتي اللسان، ثم تأتي العين فينساب النطق سهلاً.

***قوله تعالى:﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** {البقرة: 271،النساء: 58}.

اختار اليزيدي (نِعْما) بإسكان العين وكسر النون وبها قرأ أبوعمرو ونافع وعاصم وأبوجعفر والحسن، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش بفتح النون وكسر العين مشبعة على الأصل كـــ(علم) لأن الأصل (نعم) مثل: (شهد)، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم ويعقوب بكسر النون إتباعاً لكسرالعين، وهي لغة هذيل[1].

فاختيار اليزيدي رده بعض النحاة، مثل مكي حيث قال فيه: "وروي الإسكان للعين، وليس بشيء، ولا قرأتُ به؛ لأن فيه جمعاً بين ساكنين... وذلك غير جائز عن أحد من النحويين"[2]. وقال ابن أبي مريم أيضا: "وهذا غير مستقيم عند النحاة؛ لأن فيها جمعاً بين ساكنين، وليس الأول منهما حرف لين، وإنما جاز التقاؤهما عندهم إذا كان الأول منهما حرف لين، نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾{الفاتحة: 7} ويشبه أن يكون أبوعمرو سَلَكَ في ذلك طريقَته في الإخفاء، نحو: (باريكم){البقرة: 54} فتوهموا أنه أسكن"[3]. فيكون التوجيه لهذه القراءة إخفاء حركة العين لـــ"أنه كسر النون لكسرة العين وأسكن العين استخفافاً، لتوالى كسرتين، فلما اتصل الفعل بـــ(ما) وأدُغمت الميم في الميم، ثقلت الكلمة بالكسرتين والإدغام، وطالت، فلم يمكن إسكان العين للتخفيف، لئلا يجتمع ساكنان: العين، وأول المدغم، فأخفى كسرة العين استخفافا، والذي خفيت حركته في الوزن والحكم كالمتحرك، إلا أنه أخف من المتحرك"[4]، أوأن اليزيدي: اليزيدي: "أسكن العين وجمع بين ساكنين فاحتمل ذلك؛ لأنه جعل (نعم)، و(ما) كلمة واحدة، فخففها بإسكان"[5] "إذ السكون أخف من الحركة"[6]، وقيل: "وجاز الجمع بين ساكنين؛ لأن الساكن الساكن الثاني مدغم"[7].و"القرآن حجة على اللغة لا اللغة حجة على القرآن، ومادامت القراءة بالجمع بين ساكنين لم يكن أولهما حرف لين، قد وردت من طريقها المقطوع بصحته، فإنها هي التي يصار إليها وأن تقعد عليها القواعد، هذا على فرض أن الجمع بين الساكنين لم يرد

---

[1]– ينظر: الإتحاف:الدمياطي، ص: 211 ، ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 185، المغنى :د.محيسن، 1 / 287 .
[2]– مكي: الكشف، 1 / 316 .
[3]– ابن أبي مريم :الموضح، 1/ 185 .
[4]– مكي: الكشف، 1 / 316 .
[5]– ابن خالويه: الحجة ص 102 .
[6]– د.محيسن: المقتبس، ص : 106 .
[7]– د.محمد سالم محيسن: المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة دار الجيل بيروت، ط 3 ،1413هـ 1993م، 1 / 287 .

عن العرب، كيف وقد ورد؟... وروى العراقيون قاطبة الإسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وورود لغة وقد اختاره الإمام أبوعبيدة أحدأئمة اللغة, وناهيك به, وقال: هو لغة النبي ﷺ فيما يروي: نِعْما المال الصالح للرجل الصالح وروى ...الحافظ أبوعمروالداني :والإسكان أثر، والإخفاء أقيس"[1]

أما من فتح النون وكسر العين فقد"أتى بلفظ الكلمة على الأصل؛ لأن أصلها: (نَعِمَ)، وأما "من كسر النون: أنه قربها من العين ليوافق بها لفظ أختها: (بئس)؛ لأن هذه في المدح كهذه في الذم"[2].

*قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ** ﴾{النساء:136}.

اختار اليزيدي (نُزِلَ) بضم النون وكسر الزاي فيهما، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمر وابن عامر وابن محيصن والحسن[3]، بـــ"جعل الفعل لما لم يسم فاعله، وعطف الثاني بضم الهمزة عليه"[4]، "وفي الفعلين، على القراءة بالضم، ضمير الكتاب، والقراءتان... حسنتان؛ لأن في كل واحدة ردَّ آخر الكلام على أوله، وانتظام بعضه ببعض"[5].

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف: (نَزَلَ، أنزَلَ) بفتح النون والهمز والزاي فيهما على بنائهما للفاعل، وهو الله تعالى[6]، فبفتح الأول "جعل الفعل لله تعالى وعطف الثاني بفتح الهمزة عليه"[7]، و"المعنى وقد نَزَّل الله في كتابه وأنزله، والمعنى واحد"[8].

***قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾**{الكهف: 77}.

اختار اليزيدي: (لتَخِذْت) بتاء مفتوحة مخففة، وخاء مكسورة بلا ألف وصل، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن، وقرأ الجمهور بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء[9].

فاختيار اليزيدي من (تَخِذ) بكسر عينه (يتخذ) بفتحها كـــ(عتِب يعتَب)، مثل: (لفعِلت)، ومثل (لعلِمت)[10]، "والباقون: بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء(افتعل) من (اتخذ) أدغمت التاء التي هي فاء الكلمة في تاء الافتعال"[11]، "وهما لغتان بمعنى: (تخِذ) و(اتَّخَذ)، قال الشاعر:

وقد تَخِذَتْ رجْلي إلى جَنب غَرْزِهَا نَسِفاً كأفْحُوص القَطاةِ المُطَرِّق"[1]

---

[1] ــ ابن أبي مريم :الموضح، 185/1.
[2]– ابن خالويه: الحجة ، ص : 102 .
[3]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 246 .
[4]– ابن خالويه: الحجة ،ص : 127 .
[5]– مكي: الكشف، 1 / 400 .
[6] – ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 246 ، ابن عاشور: التحرير والتنوير، 5 / 231 .
[7] – ابن خالويه: الحجة ، ص : 127 .
[8] – الأزهري: معاني القراءات، ص : 139 .
[9] – ينظر : مكي: الكشف، 2 / 70، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 371 .
[10]– ينظر : المصدران السابقان و الصفحة نفسها.
[11]– الدمياطي: الإتحاف، ص: 371.

والمعنى في القراءتين واحد، وهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق.

التبادل بين فَعَل وأفعَل:

***قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾**{طه: 64}.

اختار اليزيدي: (فاجمَعوا) بوصل الهمزة وفتح الميم، وبها قرأ أبوعمرو وأبو حاتم وزيد من طريق المعدل عن يعقوب، والباقون (فأجمِعوا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم [2]

فاختيار اليزيدي من "(جمع) [ضد فرق]، ودليله قوله تعالى: ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾{ طه: 60}، و الفعل في الموضعين متعد إلى (الكيد)، قال الأخفش: إنما يقال: أجمعنا إذا قالوا على كذا وكذا، فأما إذا قالوا: واجمعوا كيدكم، واجمعوا أمركم، فبالوصل يقولونه، ومن قطع الألف جعله من(أجمع) [رباعيا، أي: أعزموا كيدكم واجعلوه مجمعا عليه]، وأضمر (على كذا)، فالتقدير: فأجمعوا كيدكم على موسى"[3].على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

***قوله تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾** {الحج:39}.

اختار اليزيدي (أُذن) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وإسناده إلى الجار والمجرور، وبها قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وإدريس من طريق الشاطبي عن خلف[4] ، وفي هذه القراءة "(الذين) يقوم مقام الفاعل، والله هو الفاعل"[5] .

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: (أَذِنَ) بفتح الهمزة مبنياً للفاعل مسنداً لضمير اسم الله تعالى[6] فهم "بنوا الفعل للفاعل المتقدم الذكر، وهو الله جل ذكره، فهو مضمر في (أَذِن) و(للذين) في موضع نصب يتعدّى الفعل إليهم بحرف الجر"[7] .

"قال أبو منصور: "من قرأ: (أُذِن) بفتح الألف، فالمعنى: أذن الله للذين يُقاتِلون أو يقاتَلون ، و(أنهم ظُلِموا)، أي: أذِنَ لهم بسبب ما ظلموا أن يُقاتِلوا، وكذلك المعنى فيمن قرأ: (أذِن)، وإذا قرئ: (يُقاتِلون) فهم فاعلون، وإذا قرئ: (يقاتَلون) فهم مفعولون"[8].

***قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾**{المرسلات: 11}.

---

[1]– ابن إدريس: المختار 1 / 505 ،و البيت للممزّق العبدي.

[2]– ينظر: ابن سوار: المستنير، ص332،القلانسي: الكفاية الكبرى، ص:226،عبد المؤمن: الكنز، ص:230، القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 329، الدمياطي: الإتحاف ،ص:385.

[3]– مكي: الكشف، 100/2،101.

[4] – ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:340 الدمياطي: الإتحاف ،ص: 399 .

[5]ــ مكي: الكشف، 2 / 120.

[6]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 399 ، الأزهري: معاني القراءات، ص: 333 .

[7]– مكي: الكشف، 2 / 120 .

[8]– الأزهري: معاني القراءات، ص : 334 .

اختار اليزيدي: (وُقّتت) بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل؛ لأنه من الوقت، وبها قرأ أبو عمرو [1] حيث "أتى بالكلام على أصله؛ لأن وزن (وُقِّيَتْ)، (فُعِّلَتْ) من الوقت،

ودليله قوله تعالى: (وَوُقِّيَتْ) {آل عمرآن: 25}، بالواو إجماع"[2]، "إذ فاء الفعل واو"[3] فوقتت هي الأصل في أقتت. "فلما انضمت الواو هُمزت وكما قالوا: هذه أُجوه حسان فالأصل فيه: وُجوه فلما انضمت الواو همزت"[4]

قال الزجاج: وهو"من جنس البدل الذي إنما يتبع في السماع، ولا يجعل قياساً مستمراً"[5]. "وهي لغة سفلى مضر، والمعنى: جُعل لها وقت منتظر فحان وجاء، أو بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة، والواو في هذا كله أصل والهمزة بدل. قال الزمخشري: ومعنى توقيت الرسل: تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم"[6].

وقرأ الباقون: "(أقتت) بالهمز والتشديد"[7]. والهمز بدل الواو، "و(أقتت) لغة"[8]، وهي"لغة وهي"لغة فاشية"[9]، والمعنى: "جُعِل يومُ الدين والفصل لها وقتا، كما قال: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾{الدخان: 40}"[10] وقيل: "أقتت جُمعت لوقتها يوم القيامة"[11].

ثانياً: المضارع:

أ – فاؤه:

***قوله تعالى: ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾**{البقرة: 282}.

اختار اليزيدي: (تُذْكِرَ) بتخفيف الكاف من أَذْكَرَ يُذْكِرُ، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن، وقرأ السبعة كلهم بتشديد الكاف ماعدا ابن كثير، وأبي عمرو[12].

فاختيار اليزيدي "من(الذكر)، الذي هو ضد الأنثى، والمعنى: أن المرأة الثانية إذا شهدت مع الأولى ذكَّرَتها، أي جعلتها كالذكَر، أي كالرجل الذي لا يحتاج إلى غيره في الشهادة"[13]، وقيل:

---

[1]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 567 .
[2] ــ ابن خالويه: الحجة ، ص:360.
[3]– مكي: الكشف، 2 / 357 .
[4] ــ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: الزاهر فى معانى كلمات الناس، ت: د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة ، ، بيروت،ط 1 ، 1412هـ ، 1992م، 215/1.
[5]– الزجاج: معاني القران وإعرابه، 2 / 259.
[6]– أبوحيان: البحر المحيط: 8 / 396 – 397.
[7]– القباقبي: إيضاح الرموز،ص: 454.
[8]– الرازي: مختارالصِّحاح، (وقت).
[9]– مكي: الكشف، 2 / 357.
[10]– الفارسي: الحجة، 3 / 1894.
[11]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 550.
[12]– ينظر: ابن إدريس: المختار، 1/ 128، الأزهري: معاني القراءات، ص: 93، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:199، الدمياطي: الإتحاف، ص: 213 .
[13]– مكي: الكشف، 1 / 320 .

من أذْكَرْتُه... لأن التخفيف في الإذكار أكثر، وفي الموعظة التشديد أشهر؛ لأنه من ذكَّرَ يُذكِّر"[1]، "وأذْكرتُ، وذُكِّرت واحد"[2]. أما القراءة بالتشديد فإن الفعل يتعدى إلى مفعولين

"فالأول: (الأخرى)، والثاني محذوف، تقديره: "فتُذكر إحداهما الأخرى الشهادة، والتذكير يحتاج إلى مذكِّر، ومُذكَّر به. وقد أجمعوا على التشديد في قوله: ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾{الذاريات: 55} وهو كثير... فالقراءتان بمعنى واحد، إلا أن التشديد معه معنى التكثير، على معنى تذكير بعد تذكير، ويحتمل أن يكون في المعنى كأذكرته، فالقراءتان متعادلتان"[3].

* قوله تعالى: ﴿ **لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ** ﴾{الأعراف: 40}.

اختار اليزيدي: (تَفْتح) بالتأنيث والتخفيف مبنياً للفاعل، وهو(الآيات)، ونصب (أبواب)، فخالف أبا عمرو[4]، وهي قراءة شاذة عند ابن خالويه، لكنها عنده بالياء[5] وأصل الفعل"بتاءين فحذفت إحداهما"[6] والتاء في الفعل"لتأنيث الأبواب مع أن تأنيث الأبواب ليس بحقيقي"[7].

فعلى اختياراليزيدي (تَفْتح) يكون"الفعل للآيات"[8]، وأبواب مفعوله أي: لا تفتح الآيات الآيات أبواب السماء أي: لا يجازون خيراً على عملهم وتلاوتهم، واختيار التخفيف لنفي الفتح مطلقا ولو مرة، أي: لا تفتح أعمالهم السماء؛ لأنها مردودة عليهم والله أعلم.

وقرأ أبوعمرو: (تُفَتَّحُ) بضم التاء من فوق والتخفيف[9]، وقرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش: بالتذكير والتخفيف (يُفتَّحُ) على اعتبار تذكير الفعل؛ لأجل كون الفاعل جمعا لمذكر[10] .

وقرأ الباقون بتاء التأنيث والتشديد: "وهو مبالغة في الفتح. فيفيد تحقيق نفي الفتح لهم، أو أشيرَ بتلك المبالغة إلى أن المنفي فتح مخصوص، وهو الفتح الذي يُفْتَح للمؤمنين. وهو فتح **قوي** ، فتكون تلك الإشارة زيادة في نكايتهم"[11]. أو"لكثرة الأبواب؛ لأنه يقتضي فتحا بعد فتح"[12] أي: "على معنى التكرير والتكثير"[13] والمعنى في مجمل القراءات: "لا تفتح لهم أبواب السماء، أي: أبواب الجنة؛ لأن الجنة في السماء والدليل على ذلك قوله: (ولا يدخلون الجنة)، فكأنه لا

---

[1]– ابن إدريس: المختار ، 1 / 129.
[2]– الأزهري: معاني القراءات، ص : 93 .
[3]– مكي: الكشف، 1 / 321 .
[4] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، 282، 283 .
[5] ــ ينظر: ابن خالويه: القراءات الشاذة،74 .
[6] ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب، 9 /111.
[7] ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 296 .
[8] ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب،9 / 111 .
[9] ينظر:المصدر السابق، 9 /111 .
[10] ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير،9 / 127 .
[11] المصدر السابق والصفحة نفسها. 686 .
[12]– ابن أبي مريم :الموضح ، 1 / 296 .
[13]– مكي: الكشف، 1 / 462 .

تفتح لهم أبواب الجنة ولا يدخلونها"[1]، و"لا يرتفع لهم عمل ولا روح ولا دعاء فهي عامة في نفي ما يجب للمؤمنين بالله تعالى، قاله ابن عباس وغيره "[2].

* قوله تعالى: ﴿ **أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي** ﴾ {الأعراف: 62، 68، الأحقاف: 23}.

اختار اليزيدي (أُبْلِغكم) بسكون الباء وتخفيف اللام في الثلاثة، وبها قرأ أبو عمرو. والباقون بالفتح والتشديد[3]. "وهما لغتان، مثل: (عظَّمت الأمر، وأعْظَمته)"[4]، والقراءتان بمعنى بمعنى واحد إلا إنها بالتخفيف "من :أبلغت الرسالة، كما قال: ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾{هود: 57}"[5] أي: أوصل الرسالة، وتحمل أيضا معنى سرعة استجابة المخاطبين بأقل أنواع البلاغ، وتفيد أنه أبلغهم ما أرسل به وسمعوه، وهي مزية للمخاطبين، وهذا ماينبغي أن يكون في القوم مع رسلهم؛ لأنهم مرسلون من عند الله سبحانه. أما بالتضعيف فتدل على التكرار، وتفيد سعة رحمة الله وأنه يأمر نبيه أن يبلغ ويعيد مرارا وتكرارا لعلهم يعلمون، "ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ {المائدة: 67}، فالبلوغ، والبلاغ، الانتهاء إلى أقصى المقصد، والمنتهى، مكانا كان، أو زمانا، أو أمراً من الأمورالمقدرة"[6]، وفيها معنى عدم الاستجابة لكثرة أنبياء بني إسرائيل الدال على كثرة عنادهم وكفرهم.

* قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** ﴾ {الأنفال: 11}.

اختار اليزيدي (يَغْشَاكمُ) بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وألف بعدها لفظاً، ورفع النعاس على الفاعلية. وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن محيصن[7].

فاختيار اليزيدي بالألف والرفع على "جعل الفعل للنعاس، فرفعه، وأخذه من غِشي يَغْشَى والكاف والميم في موضع نصب"[8].وقرأ نافع وأبو جعفر والحسن: (يُغْشيكم) "بضم الياء الياء وسكون الغين وبياء بعدها من أغشى النعاسَ بالنصب مفعول به وفاعله ضمير الباري تعالى، وقرأ الباقون: (يُغَشِيكم) بضم الياء وفتح الغين من غشّى بالتشديد"[9] .

فمن ضم الياء الأولى ونصب النعاس: جعل الفعل لله عز وجل وعدَّاه إلى المفعولين.

أما اختياراليزيدي فعلى ظاهرالفعل والحدث؛ لأن ما يُرى أن النوم هو الذي يأتي الإنسان ويغشاه وإن كان في حقيقته يرد إلى فاعله الأصلي الله سبحانه وتعالى لقوله في نفس الآية: (منه)أي: منه تعالى[10] .

---

[1]– أبوإسحاق الزجاج: معاني القران وإعرابه، 2 / 273.

[2]– أبو محمدعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1422هـ 2001م، 2 / 400 .

[3]– ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:251 ، ينظر : الدمياطي: الإتحاف ، 285 .

[4] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:287.

[5] – مكي: الكشف، 1 / 467 .

[6] ــ د،محيسن: المغني: ، ص،2/ 142.

[7]– ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:261 ، ينظر : ا الدمياطي: الإتحاف، 261 .

[8]– ابن خالويه: الحجة ،ص 170 .

[9]– الدمياطي: الإتحاف ، ص: 296 .

[10]– ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تفسير الجلالين، ت:ا.مروان سوار،دار المعرفة بيروت،ط3 1404هـ 1984م، ص:228 .

* قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى** ﴾{ يونس: 35}.

اختار اليزيدي (يَهَدّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وبها قرأ ابن عامر وابن كثير وابن محيصن وورش والحسن وأبوعمرو في أحد وجهيه. واختارااليزيدي أيضا بالاختلاس وتشديد الدال في وجهه الثاني، وبه قرأ أبو عمرو في وجهه الثاني أيضا،[1].

فاختيار اليزيدي في الوجه الأول: "بناه على (اهتدى، يهتدي)، ثم أدغم التاء في الدال، بعد أن ألقى حركتها على الهاء ففتحها، وفي هذه القراءة مبالغة في ذم الكفار وآلهتهم؛ أنها لا تهتدي في أنفسها، إلا أن تُهدى، وهذه غاية النقص والضعف، والمعنى: أفمن يهدي غيره إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يَهتدي في نفسه إلا أن يهدى، فهي إذا كانت لا تهتدي إلى نفع أنفسها أحرى أن لا تهدي أحداً إلى شيء، وإنما جاز أن يخبر عنها بأنها تهتدي إذا هُديت، وهي موات؛ لأنهم عبدوها فأقاموها مقام مَن يعقل، فعُبّر عنها كما يُعبر عمّن يعقل، على مذهبهم فيها، أي: لو كانت مِمن يعقل لم تهتدِ إلا أن تهُدى، وهي في المعنى لا تهتدي وإن هديت؛ لأنها حجارة"[2] .

أما على الوجه الثاني: بالاختلاس"أنه لمّا ألقى حركة التاء على الهاء اختلسها، ولم يشبعها، إذ ليست بأصل على الهاء، وليبين أنها حركة لغير الهاء، ولم يمكنه إبقاء الهاء ساكنة لسكون أول المدغم، فلم يكن بدّ من إلقاء حركة التاء، فاختلسها، لتخلص الهاء من السكون، وليدل على أنها ليست بأصل في الهاء، فتوسط حالة بين حالتين، كالذي يقرأ في الحروف الممالة بين اللفظين"[3] .

*** قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾**{الحج:38}.

اختار اليزيدي (يَدْفَع) بفتح الياء والفاء وإسكان الدال بلا ألف كـــ(يسأل) أسند إلى ضمير اسم الله تعالى؛ لأنه الدافع وحده، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن[4] ، تقول العرب: "دفع الله عنك، ودافع عربية، إلا أن دفع أكثر"[5]. فيدفع من الدفع وليس من الدفاع.

وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي والحسن: (يُدَافع) بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء كـــ(يقاتل) إسناداً إليه تعالى على جهة المفاعلة مبالغة، أي: يبالغ في الدفع عنهم[6]، "ومعنى الآية لولا مجاهدة المشركين وإذلالهم لفسدت الأرض"[7]. "قال أبو منصور الأزهري: من قرأ (يدافع) فهو من دافع يدافع، بمعنى: دفع، وقد جاءت حروفٌ على (فاعل) للواحد منها: قاتله الله، وعافاه الله، وعاهدت الله"[8]، "والمفاعلة فيه ليست على بابها، بل هي من

---

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:274 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 312 .
[2]– مكي: الكشف، 1 / 518 .
[3]– مكي: الكشف، 1 / 519 .
[4] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:340 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص 399 .
[5] الفارسي: الحجة، 3 / 1415 .
[6] ينظر: الفارسي: الحجة، 3 / 1414 ، الدمياطي: الإتحاف ،399 .
[7] ابن خالويه: الحجة، ص: 99 .
[8] الأزهري: معاني القراءات، ص: 333 .

من جانب واحد مثل: (سافر) وإنما المفاعلة لقصد المبالغة في الدفع عن المؤمنين"[1]. ولا فرق بين القراءتين في المعنى إذ يقال: "دفع الله عنك المكروه دَفّعاً، ودافع الله عنك السوء دِفاعاً"[2].

ب ــ عينه:

* قوله تعالى: ﴿ **قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ** ﴾{الحجر: 56}.

اختار اليزيدي: (يقنِط) بكسر النون، وبها قرأ أبوعمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف، والحسن والأعمش، وهي: لغة أهل الحجاز وأسد وهي الأكثر[3]. وهو "مضارع (قنط) بفتح النون (يقنِط) بكسرها، مثل: (كسَر يكسِر)، وهي اللغة المشهورة العليا... يدل على ذلك اتفاق القراء على الفتح في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾{الشورى: 28} بفتح النون لا غير، ويدل أيضاً على أن(قنَط) بالفتح أكثر، ما روى عن أبي الأشهب العطاردي أنه قرأ: (ومن يقنُط) بضم النون، فمجيء (يفعل) بالضم منه يدلُ على أن الماضي (فعَل) بالفتح. كما قالوا: (فسَق يفسُقُ ويفسِق)؛ لأن (فعِل) بالكسر لا يجيء منه (يَفْعُل) بالضم"[4] .

فاختيارالیزيدي بكسر النون لــ"أنَّ بنية الماضي عنده بفتحها كقولك: (ضرب يضرب)"[5].

وقرأ الباقون: (يقنَط) بالفتح "وهي لغة باقي العرب"[6]؛ لأنه مضارع (قنِط) بكسر النون، فمن فتح النون على"أن بنية الماضي عنده بكسرها كقولك: (عَلِم يَعلم)"[7] "لغة فيه"[8] "قال أبو

منصور: هما لغتان (قنَط يَقنِط، وقنِط يَقنَطُ)، وأجود اللغتين (قنَط يقنِط)"[9]، و"القراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق"[10] .

***قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾** {الفرقان:67}.

اختار اليزيدي: (يقتر) بفتح الياء وكسر التاء كــ(يحمل)، وبه قرأ ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب وابن محيصن، والحسن[11]. وقرأ نافع وابن عامر وأبوجعفر، بضم الياء وكسر التاء[12] "وهاتان القراءتان لغتان"[13] .

---

[1] د. محيسن: المغني: 3 / 53 .
[2] ينظر: لسان العرب:(دفع).
[3] – ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:301 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 347 .
[4] ــ ابن أبي مريم :الموضح، 1 / 420 .
[5] ــ ابن خالويه: الحجة ص: 207 .
[6] ــ د،محيسن: المقتبس ، ص : 69 .
[7] ــ ابن خالويه: الحجة ، ص : 207 .
[8] ــ الفارسي: الحجة، 2. / 1212 .
[9] ــ ينظر:الأزهري: معاني القراءات، ص: 256 .
[10] ــ د.محيسن: المقتبس، ص : 69 .
[11] ــ ينظر:مكي: الكشف 2 / 147 ، الدمياطي: الإتحاف ، 418 .
[12] ــ ينظر: الأندلسي: الكافي، ص: 170 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:354 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 418 .
[13] ــ مكي : الكشف، 2 / 147 .

فاختيار اليزيدي بفتح الياء وكسر التاء "من (قَتَر يَقْتِرُ)، مثل: ضرَب يَضْرِب. أما مَن ضم الياء وكسر التاء، أخذه مِن: أقتر يُقْتِر، وهما لغتان: معناهما قلة الإنفاق"[1]، ومن قرأ: (يقتِّروا) بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء المشددة فجاء به على التضعيف. مبالغة في قلة الإنفاق، قال الزجاج: "ولا أعلم أحداً قرأ بها، أعني بتشديد التاء"[2].والقراءة في مجملها "كلها لغات جائزة، (قَتَر يَقْتِر، ويَقْتُر، وأقْتَرَ يُقْتِرُ) إذا قَتَّر النفقة، والمعنى: أن الله عز وجل وصفهم بأنهم ينفقون نفقة قصداً لا إسراف فيه حتى يضطروا إلى تكفف الناس، ولا يضيقونها تضييقاً يَضُرُ بهم وبمن يعولون"[3].

* قوله تعالى:﴿ **ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ** ﴾{الشورى:23}.

اختار اليزيدي: (يَبْشُر) بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين مخففة، وبها قرأ أبوعمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وابن محيصن والأعمش، وقرأ الباقون: (يُبَشِّر) بالتشديد[4] . فاختيارليزيدي بالتخفيف من (بَشَر) الثلاثي، "وأنكر أبوحاتم التخفيف، وقال: لا نعرف فيه أصلاً يعتمد عليه، وهي: لغة مشهورة"[5]، قال اليزيدي: "لما لم يكن بعدها (بكذا، وكذا) كانت بمعنى: (ينضِّرالله وجوههم) فترى النضرة فيها"[6] والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان، يقال: بَشَر يَبْشُر، وبَشَّر يُبَشِر مبشراً وبشورا، والبَشَرُ: بَشَرُ الأديم، وبَشَرَ الأديم يَبْشُرُه بشراً، وأبْشَرَه: قشَر بَشَرَتَهُ التي ينبت عليها الشعر... وفي حديث عبدالله[ابن مسعود]: مَن أحب القرآن فَلْيَبْشَر أي: فليفرح وليُسَرَّ، وأبْشَرَتِ الأَرْضُ إذا أخرجت نباتها وأبْشَرَتِ الأرضُ إبْشاراً بُذِرتْ فَظَهَر نَباتُها حَسَناً.

ويقال: بَشَرْتُ الرجلَ أبْشُرُه بالضم بَشْراً وبُشُوراً من البُشْرَى، وكذلك الإبشار والتبشير ثلاث لغات، قال الزجاج معنى يَبْشُرُك: يَسُرُّك ويُفْرِحُك، يقال: بَشَرْتهُ بمولود فأبْشَرَ إبْشاراً، أي: سُرَّ، ومعنى يَبْشُرُك ويُبَشِّرُكَ من البشارة، قال: وأصل هذا كله أن بَشَرَةَ الإنسان تنبسط عند السرور، ومن هذا قولهم: فلان يلقاني ببِشْرٍ أي: بوجه مُنْبَسِط[7]، الأسارير، أي: لا يعقد حاجبيه ولا يعبس جبهته.

ويظهر من المعاني الواردة أن الله سبحانه يفرح عباده فتنبسط أساريرهم وهي مرحلة بعد التبشير بما يَسُر فيزيدهم جمالاً ويزدادون حسناً.

فاختيار اليزيدي يَرُدُ فيه الأمر إلى الحدث المترتب على البشرى. أما القراءة الأخرى فأتى بالفعل وهو التبشير، أي: الإخبار بما يُفرح من أمر سار تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط، "والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق [وهما] بمعنى واحد"[8] .

***قوله تعالى:﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُون ﴾{الأحقاف:19}.**

---

[1] ــ ابن خالو يه: الحجة ،ص: 266 .
[2] ــ الزجاج: معاني القران وإعرابه: 4 / 60 .
[3] ــ الأزهري: معاني القراءات، ص: 359 .
[4] ــ ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:408 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 492 .
[5] ــ مكي: الكشف، 1 / 344 .
[6] ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:641.
[7] ينظر: لسان العرب:(بشر).
[8] د.محيسن: المقتبس، ص: 70 .

اختار اليزيدي: (وليوفينهم) بالياء، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو، وعاصم ويعقوب، والحلواني عن هشام، والحسن وابن محيسن. وقرأ الباقون بنون العظمة، وهي رواية الداجوني عن هشام[1].

فاليزيدي "حمله على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جل ذكره في قوله: ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ﴾{الأحقاف: 17}، وقوله: (إن وعد الله حق)، ومن قرأ بالنون فأجراه على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، و...الأكثر عليه"[2] .

*قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ {الحجرات: 14}.

اختار اليزيدي: (لايَألِتْكُم) بهمزة ساكنة بعد الياء وقبل اللام، وبها قرأ أبوعمرو، ويعقوب، والحسن، والأعرج والدوري، وهي اختيار أبي قاسم، وأبي حاتم أيضا، من ألت يألِت. وهي لغة غطفان وأسد، وهي عند الزجاج جيدة بالغة، قال الفراء: ولست أشتهيها؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف[3]. وقال الماوردي: "يألتكم أكثر وأبلغ من يلتكم"[4].

واختارااليزيدي بخلف عنه (يالتكم) بإبدال الهمزة ألفا، وبه قرأ أبو عمرو والسوسي[5] تسهيلاً لها، وهي: "لغة ثالثة يقال: ألت يالتُ... وحكى: آلت يولت فكله بمعنى النقصان"[6] .

"وقرأ الجمهور: (يَلِتْكم) من لات يَليت، وهي لغة الحجاز، وهي عند الزجاج أكثر، وهو المشهور عن أبي عمرو"[7] قال الماوردي: "إنها لغتان معناهما واحد"[8]، "ومعناهما: لا يَنْقُصْكُم"[9].

***التخفيف والتضعيف:**

أولا: التخفيف:

*** قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً﴾** {الأنعام: 81} .

اختار اليزيدي: (يُنْزِل) بالتخفيف، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وابن محيصن[10] "فمن خفف أخذه من أنزل يُنْزِل"[1].

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:419 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 504 .
[2] مكي: الكشف ، 2 / 272 .
[3] ينظر : ابن خالويه: الحجة ،ص: 331 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 513 ، الخطيب: معجم القراءات، 9 / 91 .
[4] الخطيب: معجم القراءات: 9 / 91 .
[5] المصدر السابق، : 9 / 91 .
[6] مكي: الكشف، 2 / 284 .
[7] الخطيب: معجم القراءات: 9 / 90 .
[8] المصدر السابق: 9 / 91 .
[9] ابن خالويه: الحجة ،ص:331 .
[10] ينظر: الخطيب: معجم القراءات القرآنية، 471/1.

وقرأ نافع وعاصم وأبوبكر، وابن عامر وحمزة والكسائي، وأبو جعفر وخلف: (يُنَزِّل) بالتثقيل[2]، فـ"من شدد أخذه من نزَّل، يُنَزِّل"[3]،"ليبين بالتشديد معنى التكرير في النزول؛ لأن

التشـــديد يدل على التكرير فلما كان القـــرآن ينزل شيئاً بعد شيء شدد ليدل على هذا المعنى، إذ لو خفف لجاز أن ينزل مـــرة واحدة على النبيﷺ ولم يكن كذلك"[4].

*** قوله تعالي: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾** {الشعراء: 193} .

اختار اليزيدي: (نَزَلَ) بتخفيف الزاي، و (الرُّوحُ الْأَمِينُ) بالرفع فيهما، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو، وحفص وأبو جعفر وابن محيصن: على إسناد الفعل للروح الأمين. وقرأ الباقون: (نزَّل) بالتشديد مبنياً للفاعل الحقيقي، وهو: الله تعالي، و(الروح الأمين) منصوب على المفعولية[5].

فاليزيدي "أضاف الفعل إلى (الروح) وهو جبريل؛ لأنـــه هو النازل به بأمـــــر الله لـــــه، ولم يُعَدِّه، فارتفع (الروح) بالفعل" [6].

أما من قرأ بالتشديد: "فإنه عدَّى الفعل بالتشديد، وأضمر فيه اسم الله جل ذكره، ونصب به (الروح الأمين)؛ لأن (الروح) هو جبريل عليه السلام. وجبريل لم يَنزل بالقرآن حتى نزَّله الله به، فهو المعنى الصحيح، دليله قوله تعالي: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ {البقرة: 97}"[7]، و"التقدير: نزَّل الله به الروحَ الأمين"[8].

***قوله تعالي: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾**{الرعد:39}.

اختار اليزيدي (يُثْبِتُ) بسكون الثاء وتخفيف الباء الموحدة من أثبت، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم، ويعقوب وابن محيصن والحسن، والشنبوذي[9]. فحجة من قرأ بسكون الثاء وتخفيف الباء "أنه أخذه من أثبت يُثْبِتُ، والنحويون يختارون التخفيف لموافقته للتفسير؛ لأن الله تعالي إذا عرضت أعمال عبده عليه أثبت ما شاء ومحا ما شاء"[10]، "وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان ﷺ إذا صلى صلاة أثبتها... تعني داوم عليها"[11] وقرأ ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي: (وَيُثَبِّت) مشـــددة الباء مفتـــوحة الثاء[12]، وحـــجة من شدَّد: (أنه أخذه مـــن ثبَّت يُثَبِّت، ومعنـــاه يبـــقيه ثابـــتاً فـــلا يمحوه، ومـــنه (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) {إبراهيم:27}"[13].

---

[1] ابن خالويه: الحجة ص : 85 .
[2] ينظر: الخطيب: معجم القراءات القرآنية، 471/2 .
[3] ابن خالويه: الحجة ص : 85 .
[4] مكي: الكشف، 254/1 .
[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:357 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 424 .
[6] مكي: الكشف، 152/2 .
[7] المصدر السابق، 152/2 .
[8] ابن إدريس: المختار، 635/2 .
[9] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:395 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 34 .
[10] ابن خالويه: الحجة، ص : 201 .
[11] مسلم: صحيح مسلم،211/2.
[12] الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع، 1193/2 .
[13] ابن خالويه: الحجة ص : 202 .

*** قوله تعالي: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴾** {الفرقان: 25 }.

اختار اليزيدي (تَشَقَّقُ) بتخفيف الشين فيهما على حذف تاء المضارعة أو تاء التفعيل على الخلاف، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وخلف والأعمش[1] .

فاختيار اليزيدي حذفت منه التاء التي أدغمت في قراءة التضعيف، "والفعل مضارع (تشقق) على وزن (تفعل) وأصله (تتشقق) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً"[2] "والحذف أخف من الإدغام، فلهذا كان الحذف في مثل هذه الكلمة أكثر من الإدغام" [3]، "لاجتماع المثلين، وهو مثل: (تظاهرون وتساءلون)"[4].

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب: (تشقق) بتشديدها على إدغام تاء التفعيل في الشين [5]. والفعل "أصله تتشقق، فأدغم التاء الثانية في الشين؛ لأن في الشين تَفَشِّياً يبلغ مخارج حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وهي التاء وأمثاله، فأدغمت في الشين كما أدغمت في الصاد بهذه العلة أيضا؛ لأن الصاد لإطباقه يبلغ الصوت به مخارجه"[6].

ثانيا: التضعيف:

*** قوله تعالي: ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ﴾** {الكهف 81، التحريم 5، نون 32}.

اختاراليزيدي (يبدلهما) بفتح الموحدة وتشديد الدال وبها قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر[7] ، فالفعل المشدد في اختيار اليزيدي أخذ من"بدّل ودليله قوله تعالي : (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً)"[8]. آيَةً)"[8]. "وبَدَّل مثل أبدل، قال أبو العباس ثعلب: التبديل تغيير الصورة إلى صورة غيرها، والجوهرة باقية بعينها والإبدال تنمية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى"[9].

وقرأ الباقون (يُبْدِلَهُمَا) بسكون الموحدة وتخفيف الدال من أبدل ومن خفف أخذه من: " (أبدل)، ودليله قول العرب: أبدلت الشيء من الشيء إذا أزلت الأول، وجعلت الثاني مكانه ، ومنه قول أبي النجم:

عَزْلُ الأمير بالأمير المُبْدَل.

واستدل أيضا بقوله بالعذاب:(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا) {النساء: 56}؛ لأنها تغيرت بالعذاب، فرُدّت إلى صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة"[10] ، "وهما لغتان: (أبدل،و بدل)"[11].

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:352، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 417.
[2] د.محيسن: المغني،90/3.
[3] ابن أبي مريم: الموضح، 561/2 .
[4] مكي: الكشف، 145/2 .
[5] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، 417، الحجة :الفارسي، 147/3 ، الموضح:ابن أبي مريم،ص: 550/2 .
[6] ابن أبي مريم: الموضح، ص: 2 /561.
[7] ينظر: ابن أبي مريم: الموضح،473/2 ، الدمياطي: الإتحاف ، 371 .
[8] ابن خالويه: الحجة، ص: 229 .
[9] الموضح: ابن أبي مريم، ص: 473/2 .
[10] المصدر السابق والصفحة نفسها .
[11] مكي: الكشف، 2/ 142 .

***قوله تعالي: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾**{النور:1}.

اختار اليزيدي (وَفَرّضْنَاهَا) بتشديد الراء للمبالغة فيه، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن [1].

فالفعل "من التفعيل؛ لأجل الكثرة إعلاماً بكثرة ما في السورة من الفرض" [2].وقرأ الباقون: (وَفَرَضْنَاهَا) بالتخفيف بمعنى جعلناها واجبة مقطوعاً بها [3]. وقد جاء الفعل مخففاً "يصلح لقليل الفعل وكثيره، مثل قوله تعالي: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾ {القصص: 85}. وقيل في معناه: أنزل عليك القرآن، وقيل: أوجب عليك العمل به" [4]، والمعنى: "أي فرضنا الأحكام التي فيها"[5]، "فحذف المضاف (فرائضها) وحسن إضافة الفرائض إلى السورة وهي لله تعالى؛ لأنها مذكورة فيها، ومفهومة عنها"[6].

*** قوله تعالي: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾** {النور:35}.

اختار اليزيدي (تَوَقَّد) بتاء من فوق مفتوحة وفتح الواو وتشديد القاف على وزن: (تفعل) فعلا ماضيا فيه ضمير يعود على المصباح، وبها قرأ: ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب [7]. قال الفارسي: "وهو البَيّنُ؛ لأن المصباح هو الذي يتوقد قال:

سموت إليها والنجوم كأنها مصابيحُ رهبان تشبُّ لِقُفَّال"[8] .

وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائي، وخلف والأعمش: (تُوْقَدُ) بالتاء من فوق مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التأنيث مضارع أوقد مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود على زجاجة على حد أوقدت القنديل[9].

"وعن ابن محيص والحسن [تَوَقَدُ] بتاء من فوق مفتوحة وضم الدال وفتح الواو والقاف مشددة والأصل تتوقد بتاءين حذفت إحداهما كـ(تذكر)، والزجاجة والقنديل والمصباح السراج والمشكاة الطاقة غير النافذة أي: الأنبوبة في القنديل"[10].

" قال أبو علي: ومعنى (توقدُ من شجرة) أي: من زيت شجرة ، فحذف المضاف ، يدلك على ذلك :(يكاد زيتها يضيء){النور: 35} ... ومَن قال (يوقدُ) كان كمن قرأ: (توقَّد) في أنَّه جعل فاعل الفعل المصباح، كما جعل فاعله المصباح في (تَوَقَّدُ).

ومن قرأ: (تُوقَدُ) كان فاعله الزجاجة، والمعني على مصباح الزجاجة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، فقال: (توقَدُ) فحمل الكلام على لفظ الزجاجة، أو يريد

---

[1] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:346، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 408،.
[2] ابن أبي مريم :الموضح 546/2.
[3] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص : 408 .
[4] ابن أبي مريم :الموضح ، 546/2.
[5] الغرناطي: التسهيل، ص: 448 .
[6] الفارسي: الحجة، 1443/3 .
[7] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:348 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 411 .
[8] الفارسي: الحجة في علل القراءات، 145/3.
[9] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 411
[10] المصدر السابق والصفحة نفسها

بالزجاجة القنديل، فيقول:(توقدُ)على لفظ الزجاجة،وإن كان يريد القنديل، ومن قال : (توقَّدُ) برفع الدال وتشديد القاف وفتحها، فإنه يحمل الكلام على الزجاجة ، والمعنى : تتوقد وحذف التاء الثانية "[1].

***قوله تعالي: ﴿مَن يَأتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾** {الأحزاب: 30}

اختار اليزيدي: (يُضَعَّف) بالياء من تحت وتشديد العين وفتحها بلا ألف قبلها على البناء للمفعول (العذابُ) بالرفع على النيابة عن الفاعل، وبها قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب والحسن [2]. وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيص (نُضَعِّف) بنون العظمة وتشديد العين مكسورة بلا ألف قبلها على البناء للفاعل، (العذابَ) بالنصب مفعولاً به .[3]

وعن ابن محيصن وجه آخربالنون والمد والكسر والتخفيف: (نضاعِف)، ونصب (العذابَ)، وقــرأ الباقون بالياء والمد والخف (يضاعِف) ونصب العذابَ) [4].

وتوجيه اختياراليزيدي ومن معه (يُضَعَّفُ لها العذابُ) بالياء والتشديد والفتح :"أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، وحذف الألف لقوله : (ضعفين)، ودليله قول العرب: ضعَّفْتُ لك الدرهم مِثْلَيْه"[5]. "يقول أبوعمرو: إنمــا اخترت التشديد في هذا الحرف فقط، لقوله (مَّرتين)"[6]. (مَّرتين)"[6]. وأما "من قرأه بالنون والتشديد وكسر العين فأنه جعله فعلاً أخبر به عن الله تعالي، كإخباره عن نفسه، ونصب (العذاب) بوقوع الفعل عليه"[7].وأما توجيه قراءة ابن محيص فهي" أنه جعله من إخبار الله تعال عن نفسه [8].وأما من قرأ بالياء والمد والتخفيف "أخذه من ضُوعِف يُضَاعف، وهو فعل مالم يسم فاعله"[9].

والمعني من خلال تغير بناء الفعل يفيد أن ما تأتيه نساء النبي ﷺ ورضي عنهن من"عصيان زوجهن ﷺ أو تكليفه ما يشق عليه يكون عذابهنّ في الآخرة مثل عذاب غيرهنّ مرتين، وإنما ذلك لعلو رتبتهن؛ لأن كل أحد يطالب على مقدار حاله"[10].

*** قوله تعالي: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾** {سبأ: 19} .

اختار اليزيدي (بَعِّدْ) بكسر العين المشددة بلا ألف، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام وابن محيصن [11].

فتوجيه قراءة اليزيدي وهي التضعيف: "أنه أراد التكرير يعني بَعْد بُعْد وهو ضد القرب"[12]. فعل طلب اجتراء منهم وبطرا. وقرأ يعقوب وحده: (بَاعَد) بالألف وبفتح العين

---

[1] الفارسي: الحجة في علل القراءات، 1458/3 .
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:377 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص 454.
[3] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[4] القباقبي: إيضاح الرموز ص : ص 377 .
[5] ابن خالويه: الحجة ، ص : 290 .
[6] ابن خالويه: إعراب القراءات السبع 198/2 .
[7] ابن خالويه: الحجة ، ص : 290 .
[8] المصدر السابق والصفحة نفسها .
[9] المصدر السابق والصفحة نفسها .
[10] ابن جزي الغرناطي: التسهيل، ص : 527 .
[11] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:381 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 459 .
[12] ابن خالويه: الحجة ص : 294 .

والدال فعل ماض، (ربُنا) بضم الباء على الابتداء[1]. وتوجيهها "أن (باعد)و (بعَّد) واحد كـــ(ضاعَفَ، وضَعَّف)، والكلام إخبار، والمعنى أن ربنا بعَّد بين أسفارنا، ونحن نريد أن لا يبعد، وهذا شكوى منهم لتباعد ما بين القرى التي كانت لهم وكانوا يريدون التردد إليها"[2]، أو ربما هذه الصيغة على لسان الفقراء تعوذاً من مشقة البُعْد وخوفاً من مكابدة مشاق لا يستطيعون لها تحملاً يتمناها الأغنياء نزهة وسفراً ممتعاً, فالأغنياء "بطروا النعمة وجهلوا العاقبة وغمطوها فسألوا الله تعالي تغير ما بهم والمباعدة بين أسفارهم تبرماً بالرخاء والرفاهية"[3].وهم "أهل الثراء فطلبوا من الله تعالي أن يباعد بين أسفارهم ويجعل الطريق بين اليمن والشام صحارى مقفرة، ليُتطاول على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء في جمع حاشد من الحراب والعبيد، وذلك ليتفاخروا بمظاهرهم على الفقراء"[4]. فكأن اليزيدي أورد أورد التضعيف في اختياره؛ ليذكر الحجة على مَن سلف بـــ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَـــكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ {يونس: 44} بدعائهم عليها وطلبهم أن يبعِّد عليهم الأماكن.

*** قال تعالي: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾** {الحشر: 2}.

اختار اليزيدي (يُخَرِّبون) بفتح الخاء وتشديد الراء وبها قرأ أبو عمرو[5]، وقرأ نافع وعاصم بسكون الخاء وتخفيف الراء من (أخرب، يُخْرِب) "وهي قراءة الجمهور"[6]. وقرأ اليزيدي بفتح الخاء وتشديد الراء من (خرَّب ، يُخَرِبُ). والتضعيف فيه معنى التكثير[7]. فكأن أخربه جعله خرابة بهجره إذ لا عُمران حينئذ، ومن شدد أراد الهدم والتخريب وليس الهجرة عنه.

قال أبو عمرو: "إنما اخترت التشديد؛ لأن الإخراب ترك الشيء خراباً بغير ساكن، وبنو النضير لم يتركوها خراباً، وإنما خربوها، يؤيده قوله تعالي: (بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ)"[8].

وعلى هذا فـــ"إن خَرَّب وأخرب لغتان في متعدي (خَرِبَ) ، يقال: خَربت الدار، وأخربْتُها أنا وخَرَّبْتُها، كما فَرِحَ زيد وأفرحته و فرَّحتَه"[9]. "وقد ذهب فريق كبير من العلماء إلي أنهما بمعنى واحد وهما بمعنى الهدم، وقال أبو عمرو: إنما اخترت التشديد؛ لأن الإخراب ترك الشيء خراباً بغير ساكن، وخرَّب: هدم وأفسد وليس ما قاله بمسلم، وقال آخرون: التخريب والإخراب بمعنى واحد، والتشديد لأجل التكثير"[10]. "قال الفراء: من قرأ (يُخرِّبون) معناه: يهدمون. ومن قرأ (يخْربون) معناه: يعطلون، وقال الزجاج: (يخربّون) أي: يعرضونها لأن تخرب، وقال سيبويه: إن أفعَلت وفعلت يتعاقبان، نحو: أخربته وخربتَّه، وأفرحته وفرَّحته يزيد في أصل المعني"[11].

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: ص: 459 ، ابن أبي مريم: الموضح، 640/2 .
[2] ابن أبي مريم: الموضح، 640/2.
[3] المصدر السابق ، 641/2.
[4] د.محيسن: المغني، 163/3.
[5] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص 537 .
[6] ابن عاشور: التحرير والتنوير: 71/28 .
[7] ينظر: الخطيب: معجم القراءات، 87/5 .
[8] القرطبي: الجامع لأحكام القران، 336/20.
[9] ابن أبي مريم :الموضح ، 780/2 .
[10] د.عبد التواب مرسي حسن: قراءة السلمي ، دار الجريسي للطباعة،ط1، 1427هـ 2006م،ص: 109 .
[11] ابن عاشور: التحرير والتنوير: 71/28 .

"أشارت الآية إلى ما كان من تخريب بني النضير بيوتهم ليأخذوا منها ما يصلح من أخشاب وأبواب مما يحملونه معهم ليبنوا به منازلهم في مهاجرهم"[1]، وما كان من حسدهم للمسلمين أن يسكنوا منازلهم بعد أن أيقنوا بالجلاء فجعلوا يخربونها من الداخل ويفسدون حصونهم حتى لا ينتفع بها المسلمون.

*** قوله تعالي ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾** {الممتحنة : 10} .

اختار اليزيدي (ولا تُمَسِّكوا) بضم التاء وفتح الميم وتشديد السين من مسك رباعياً مضعفاً وبها قرأ أبو عمرو ويعقوب [2].

فالفعل المشدد في قراءة اليزيدي أخذ من: "(مسَّك، يَمَسِّك) إذا عاود فعل التمسّك بالشيء ودليله أنه من حرف أُبَيّ: (والذين مسّكوا بالكتاب)"[3].

وقرأ الحسن: (ولا تَمّسكوا) بفتح التاء والميم وتشديد السين المفتوحة والأصل تتمسكوا حذفت إحدى التاءين [4].

وقرأ الباقون: (ولا تُمْسِكوا) بضم التاء وسكون الميم وتخفيف السين من (أمسك، كأكرم)[5].

ومن قرأ بالتخفيف:" أخذه من (أمسك يُمْسك): ودليله قوله تعالي: (أمسك عليك زوجك){الأحزاب: 37)، ولم يقل: (مَسَّك)"[6].

ومعني الآية على الأبنية الثلاثة: أمر من الله سبحانه للمسلمين " أن يفارقوا نساءهم الكوافر، يعني المشركات من عبدة الأوثان"[7].

التبادل بين: فِعل، فُعل:

***قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾** {آل عمران:120}

اختار اليزيدي: (يضِرْكم) بكسر الضاد وجزم الراء، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن، والباقون، بضم الضاد، ورفع الراء مشددة[8].

ففي اختيار اليزيدي ــ بكسر الضاد، وجزم الراء ــ جواب للشرط، وهو "من ضار يضِر، والأصل يضيركم، فنقلت كسرة الياء إلى الضاد، فبقيت ساكنة، فحذفت لسكونها، وسكون الراء، ونظير هذه اللغة في القرآن: (قالوا لاضير) {الشعراء:50}، ومثله في الشعرقول الأعشى:

---

[1] المصدر السابق وصفحة نفسها .
[2] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: ص : 540 .
[3] ابن خالويه: الحجة ص : 167 .
[4] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 540 .
[5] ينظر : المصدر السابق والصفحة نفسها.
[6] ابن خالويه: الحجة ، ص : 167 .
[7] ابن جزي الغرناطي: التسهيل، ص:705 .
[8] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص:228.

فانظر إلى كفٍ وأسرارها هل أنتَ إنْ أخْلَفْتَني ضائري"[1]

ولو نظرنا إلى معنى اللفظين، وجدنا أن الضُر،والضِر بمعنى واحد، يقال:" نُكحت فلانة على ضُر و ضِرّ قال:

يجدن من نَهْمِ الحُداة سِرا وَجْدَ المقاليتِ يَخَفْنَ الضرّا"[2]

ويقال أيضا:"هذا مما لايضيرك، ولو فعلت كذا لم يضيرك، ولاضيْرعليك فيه، ﴿قالوا لاضير﴾، ونقول: فلان مافيه خير وإن نفع فنفعه ضير"[3]

والقراءة على الكسر بمعنى: لايلحقكم ضيرأي: كيد أو إجحاف، وعلى الضم: لايمنعوكم نفعا، فالقراءتان بمعنى واحد، والاختلاف يرجع إلى أصل الاشتقاق، والقراءة متواترة.

***قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**{آل عمران: 161}.

اختار اليزيدي: (يَغُل) بفتح الياء وضم الغين وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وعاصم وابن محيصن[4] .

وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابن مسعود وأبو جعفر ويعقوب وخلف بضم الياء وفتح الغين[5] .

فاختيار اليزيدي مبني للفاعل"جعله من الغلول ومعناه: أن يَخُونَ أصحَابَهُ بأخذ شيء من الغنيمة خفية"[6]. "روى معاذ بن جبل أن النبي ﷺ كان يقرأ بفتح الياء. وبه قرأ ابن عباس"[7] ، والمعنى على هذه القراءة: "لا يصح أن يقع من نبي غلول البتة"[8] ؛ لأن"هذه الصفة لا تليق بالنبي، إكذاباً لبعض المنافقين حيث خونوه"[9].

أما من قرأ بضم الياء مبيناً للمفعول فله توجيهان: إما أنه "من الغلول، ومعناه: أن (يُخَوَّن)؛ لأن بعض المنافقين قال يوم بدر – وقد فُقِدت قطيفة حمراء من الغنيمة: خاننا محمد وغلنا، فأكذبه الله عز وجل. وإما من (الغُلِّ): وهو قبض اليد إلى العنق، ودليله قول ابن عباس: [رضي الله عنهما]: قد كان لهم أن يَغُلُّوا النبي ﷺ وأن يقتلوه"[10].

وحمل مكي الضم "على النفي عن أصحاب النبي[ﷺ]أن يخونوه في المغانم وفيه النهي عن فعل ذلك"[11]؛ لأن"خيانة النبي أعظمُ من خيانة غيره، فلهذا خُصَّ بالذكر... لأنه القائم

---

[1] المهدوي: شرح الهداية، ص:419.
[2] الزمخشري: أساس البلاغة، (ضرر).
[3] المصدر السابق،(ضير).
[4]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:211 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 231 .
[5]– ينظر : الخطيب: معجم القراءات، 1 / 612 .
[6]– ابن خالويه: الحجة ، ص : 115 .
[7]– مكي: الكشف، 1 / 363 .
[8]– الدمياطي: الإتحاف ،ص: 231 .
[9]– ابن إدريس: المختار ، 1 / 178
[10] ابن خالويه: الحجة ،ص : 116 .
[11] مكي: الكشف، 1 / 363 .

بأمور المسلمين، وكذلك من قام مقامه بعده"[1]. "قال جابر ابن عبدالله: أنزلت يوم بدر هذه الآية، قال: وكان ناس غلوا فأنزلت فيهم، فلم يخونوا بعد... والاختيار ضم الياء؛ لأنه عليه أكثر القراء؛ ولأن فيه تنزيهاً للنبي ﷺ وتعظيماً له"[2].

التبادل بين: فاعَل، وفعَل:

***قوله تعالى:﴿يُخَـــادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَـــنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم ﴾** {البقرة: 9}.

اختارالیزيدي (يُخادعون) بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال لمناسبة الأولى، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو[3].

فاختيارالیزيدي على عطف لفظ الثاني على الأول (يخادعون الله){الآية نفسها} "ليشاكل بين اللفظين"[4]،و"(يخادعون)هاهنا بمعني: يخْدعون، فإن فاعَل قد جاء والفعل فيه من واحد، كعاقبت اللصّ، وطارقت النعل، وإنما جاء هاهنا (فاعَل) بمعني (فَعَل) ليشاكل لفظه لفظ الأول وإن كان غير الأول طلباً لمزاوجة اللفظ"[5]. وقرأ الباقون: و(ما يَخْدعون) بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال[6]. وهنا طرح الألف من الفعل وذلك: "أن(فاعل) لا يأتي في الكلام إلا من فاعلين يتساويان في الفعل كقولك: قاتلت فلاناً، وضاربته"[7]؛ لأن (فاعل) في القراءة الأولى بمعني (فعل) أيضا، فإذا كان كذلك فـــ(فعل) الذي هو الأصل أولي؛ لأنه أخص بفعل الواحد من (فاعل) الذي هو في غالب الأمر من اثنين، ويقويه قوله تعالي في الآية الأخرى: (يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ){النساء:142}"[8]. فمن قرأ بألف فعلى "معني المفاعلة؛ لأنه جعل خداعه لنفسه بمنزلة خداعه لغيره"[9]. "وذكر اليزيدي عن أبي عمرو في معني قوله: (وما يخادعون) أنه أراد: وما يُماكرون... وذكر أنه قال: الإنسان لا يخدع نفسه بل يُخادعها"[10].

ومعني قوله: (وما يخادعون إلا أنفسهم) أي: أن عاقبة فعلهم ذلك راجع عليهم بالوبال والعذاب"[11]. فذِكْر المفاعلة إمعانٌ في الخداع كأن نفسه شخص غريب عنه يوقِع به المكر والخداع.

***قوله تعالي: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾** {الأنعام:105}.

اختار اليزيدي (دَارَسْتَ) بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء على وزن قابلت أي: دارست غيرك. وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن[12]. وهي "قراءة ابن عباس ومجاهد وعكرمة"[13]. فمن قرأ بألف حمله على معني: "يقولون دارست أهل الكتاب ودارسوك،

---

[1] ابن إدريس: المختار ، 1 / 177 – 178 .
[2] مكي: الكشف، 1 / 364.
[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:168 الدمياطي: الإتحاف ، ص:170 .
[4] ابن خالويه: الحجة ، ص : 68 .
[5] ابن أبي مريم: الموضح، 22/1 .
[6] الدمياطي: الإتحاف ، ص : 170 .
[7] ابن خالويه: الحجة ، ص : 68 .
[8] ابن أبي مريم: الموضح، 122/1 .
[9] ابن إدريس: المختار ، 13/1 .
[10] المصدر السابق 13/1، 14 .
[11] ابن إدريس: المختار ، 14/1 .
[12] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:241 . الدمياطي: الإتحاف، ص 271 .
[13] الخطيب: معجم القراءات،511/2 .

أي: ذاكرتهم وذاكروك، ودل على هذا المعنى قوله عنهم: (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) {الفرقان:4}أي: يقولون: أعان اليهود النبي ﷺ على القرآن وذاكروه فيه وهذا كله قول المشركين في النبي ﷺ وفي القرآن ومثله قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) {النحل: 24}"[1]. "قال أبومنصور: من قرأ (دَارَسْتَ) بألف فتأويله: جادلت اليهود وجادلوك، كذلك قال ابن عباس، وبه قرأ مجاهد، وفسره: قرأت على اليهود وقرأوا عليك"[2].

***وقوله تعالي: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾** {لقمان: 18}.

اختار اليزيدي: (تصاعِر) بألف بعد الصاد وتخفيف العين لغة الحجاز، وبها قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف والأعمش [3]. "ومعنى قوله لا تصاعِر خدك: أي: لا تمِل بوجهك ولا تعرض تكبراً وأصله من (الصَّعْر): داء يصيب البعير، فيلتوي عنقه"[4].

وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب (تُصَعّر) بتشديد العين بلا ألف لغة تميم من الصَّعْر أي: لا تمل خدك للناس أي: لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبراً[5]."وهما لغتان، كباعَدَ، وبَعَّد، وضاعف، وضعَّف"[6].

***وقوله تعالي:﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾** {الحديد: 23}.

اختار اليزيدي: (آتاكم) بمد الهمزة، وبها قرأ الجمهور[7]، والفعل "من الإيتاء أي: بما أعطاكم الله إياه ففاعله ضمير اسم الله المقدم والمراد الفرح الموجب والاختيال ولذا عقبه بقوله: (لا يحب كل مختال فخور)"[8]، "والفعل مَحول عن همزة ثانية هي فاء الكلمة، أي ما جعله آتيا لكم، أي: حاصلاً عندكم، فالهمزة الأولي للتعدية إلى مفعول ثان، والتقدير: بما آتاكموه. والإتيان هنا أصله مجاز وغلب استعماله حتى ساوى الحقيقة، وعلى القراءة فعائد الموصول محذوف لأنه ضمير متصل منصوب بفعل، والتقدير: بما آتاكموه، وفيه إدماج المنة مع الموعظة تذكيراً بأن الخيرات من فضل الله"[9]، وقرأ "أبو عمرو والحسن [بما أتاكم] بقصر الهمزة من الإتيان أي: بما جاءكم وفاعله ضمير ما"[10].

والفعل في هذه القراءة "بهمزة واحدة على أنه من (أتى)، إذا حصل، فعائد الموصول وهو الضمير المستتر المرفوع بـــ (آتى)، وفي هذه القراءة مقابلة (آتاكم) بـــ(فاتكم) وهو مُحسنُ الطباق ففي كلتا القراءتين محسن"[11].

والمعني"أن مقام المؤمن من الأدب بعد حلول المصيبة وعند انهيال الرغيبة، هو أن لا يحزن على ما فات ولا يبطر بما ناله من خيرات، وليس معني ذلك أن يترك السعي لنوال

---

[1] مكي: الكشف، 444/1 .
[2] الأزهري: معاني القراءات، ص:171.
[3] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:372 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص : 448
[4] ابن خالويه: الحجة ، ص : 286 .
[5] ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص 448، ابن أبي مريم: الموضح، 618/2 .
[6] ابن أبي مريم: الموضح، 618/2 .
[7] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:436، التحريروالتنوير:ابن عاشور، 412/27 .
[8] الدمياطي: الإتحاف، ص: 534.
[9] محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، 412/27- 413.
[10] الدمياطي: الإتحاف، ص : 534 .
[11] ابن عاشور: التحرير والتنوير، 412/27 .

الخير واتقاء الشر قائلاً: إن الله كتب الأمور كلها في الأزل؛ لأن هذا إقدام على إفساد ما فطر عليه الناس وأقام عليه نظام العالم. وقد قال النبي ﷺ للذين قالوا أفلا نَتّكِل: اعملوا فكل ميسَّر لما خُلق له"[1].

التبادل بين أفعل وفعل:

*قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ** ﴾{النحل:66، المؤمنون:21}.

اختار اليزيدي: (نَسقيكم) بالنون المفتوحة فيهما، وبها قرأ نافع وابن عامر، وأبوبكر، ويعقوب والحسن والشنبوذي[2] .

فاختيار اليزيدي بفتح النون مضارع (سَقى) على(فَعَل) وعليه قوله تعالى: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾{الإنسان: 21}، وفاعل(نسقيكم) ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن) يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {النحل: 64} وجرى الكلام على نسق واحد، وهو إسناد الفعل إلى المعظم نفسه[3].وفتح أول المضارع وضمه لغة أهل الحجاز[4]

وقُرأ غيره: (نُسقيكم) بالنون المضمومة من (أسقى)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ {الحجر: 22}[5]،

وقرأ أبو جعفر: (تَسقيكم) بالتاء المفتوحة على التأنيث مسنداً للأنعام[6]. "والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره:(هي) يعود على الأنعام، وهي مؤنثة، لذلك جاز تأنيث الفعل"[7]. "قال أبومنصور: هما لغتان: سقيته، وأسقيته بمعنى واحد. وقال لبيد فجمع بين اللفظين:

سَقى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلاَلِ

وقال بعضهم سقيته الماء، إذا ناولته إيّاه فشربه، وأسقيته: جعلته له سُقيا"[8]، "وقال أبو جعفر النحاس: سقيته، يكون بمعنى عرضته لأن يشرب، وأسقيته: دعوت له بالسقيا، وأسقيته: جعلت له سقيا، وأسقيته بمعنى: (سقيته)عند أبي عبيدة"[9].

وعلى هذا فاختيار اليزيدي على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يسقى الناس اللبن من بين فرث ودم لبناً خالصا فهو يقصد في الأصل إذ لولا تفضله ومنته لما صفى وخلُص .

التبادل بين الأفعال والأسماء:

---

[1] المصدر السابق، 413/27 .
[2] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:305 ، الدمياطي: الإتحاف ، 352 .
[3] ينظر: الأزهري: معاني القراءات، ص: 262 ، د محيسن: المغني، 2 / 328 .
[4] ينظر: سيبويه: الكتاب، 110/4.
[5] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:305 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 352 .
[6] ينظر: المصدران السابقان والصفحة نفسها.
[7] د. محيسن: المغني : 2 / 328 .
[8] الأزهري: معاني القراءات ، ص : 262 .
[9] د: محيسن: المغني، 2 / 329 .

*** قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾** {البلد :13-14}.

اختار اليزيدي (فكَ، أطعَم) بفتح الكاف فعلاً ماضياً، وفتح الهمزة والميم فعلاً ماضيا أيضا، و (رقبة) بالنصب مفعول به، وبه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي والحسن وابن محيصن[1] .

فاختيار اليزيدي "فتح الكاف من (فَكَ) جعله فعلاً ماضياً ونصب (رقبة) على أنها مفعولة لـــ(فك)، وقرؤوا: (أو أطعَمَ) بفتح الهمزة والميم من غير ألف بعد العين، جعلوه فعلا ماضيا"[2]. "فتكون جملة (فك رقبة) بيانا لجملة (فلا اقتحم العقبة) وما بينهما اعتراضا، أو تكون تكون بدلاً من جملة (اقتحم العقبة) أي: فلا اقتحم العقبة ولا فك رقبة أو أطعم... والفك: أخذ الشيء من يد من حازه والرقبة المراد بها الإنسان، من إطلاق اسم الجزء على كله"[3]، ومن فتحها "بناها بناء الفعل الماضي وجعل فاعلهما الإنسان المقدم ذكره و(الرقبة) و(اليتيم) منصوبان بتعدي الفعل إليهما"[4]. وقرأ الباقون بالرفع، و(إطعام) بهمزة مكسورة، وألف بعد العين وبالرفع، (ورقبة) بالجر[5].

أما قراء الضم: برفع الكاف من(فكُ) الاسم، وجر(رقبة) مضافاً إليه ورفع الميم منونة في(إطعامٌ).[6] ، فـــ (فك) و (إطعام) "يقرآن بالرفع؛ لأنهما مصدران فالأول مضاف فحذف التنوين منه لمكان الإضافة، والثاني مفرد، فثبت التنوين فيه لمكان الإفراد"[7]. "قال أبو جعفر النحاس: قد حُكِي اختلافهم في ترجيح (فك رقبة){البلد:3} بالمصدرية والفعلية... والديانة تَحْظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ، وقد قال ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف. فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تقدم إحداهما على الأخرى"[8]. والخلاصة أن القراءتين بمعني واحد, فالقراءة بالفعل (فك، أطعم) توافق (اقتحم) فكلها أفعال وفاعلها الإنسان. و"هو محمول على المعني[9]"، ومن قرأ بالاسم: (فكُ) لتناسب (العقبة) كأنه أراد: "اقتحام العقبة (فك رقبة) (أو إطعام)"[10]، ولا اختلاف بين القراءتين.

تذكير الفعل وتأنيثه:

***قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾**{البقرة: 48}.

اختار اليزيدي (تقبل) بالتأنيث لإسناده إلى شفاعة وهي مؤنثة لفظا وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن، وقرأ الباقون: (تقبل) بالتذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي[11].

---

[1] ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 444، ابن الجزري: النشر، 306/2، القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 461، الدمياطي: الإتحاف الإتحاف ، ص: 585.

[2] مكي: الكشف، 375/2.

[3] ابن عاشور: التحرير والتنوير، 358/30 .

[4] ابن خالويه: الحجة، ص: 371 .

[5] ينظر: ابن الجزري: :النشر ، 306/2. القباقبي: إيضاح الرموز، ص:46، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 585

[6] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ص : 585 .

[7] ابن خالويه: الحجة ص : 371 .

[8] الزركشي: البرهان، ص: 235 .

[9] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 251/5 .

[10] المهدوي: شرح الهداية، ص: 744 .

[11] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:172 . الدمياطي: الإتحاف ، ص : 177 .

***قوله تعالى:﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾** {الانعام: 145}.

اختار اليزيدي (يكون) بالتذكير و (ميتة) بالنصب واسم يكون يعود على قوله محرما، وبها قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي، ويعقوب وخلف والحسن والأعمش[1]، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالتأنيث لـــ(تكون) و رفع (ميتة) على أن (تكون) تامة بمعنى توجد ميتة[2]، وقرأ الباقون بالتأنيث والنصب على أن اسمها ضمير يعود على (محرماً) أو المأكول وأنث الفعل لتأنيث الخبر[3] أو رده على معني (ما)، أو على الأنعام، والقراءتان بمعني واحد إلا أن العائد على المذكر يستوجب تذكير الفعل، والعائد على المؤنث يستوجب تأنيث الفعل؛ لأن الأنعام مشترك لفظي تستخدم للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثني والجمع.

*** قوله تعالى:﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** {الأنفال: 65}.

*** قوله تعالى:﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ ﴾** {الأنفال: 66}.

اختار اليزيدي (يكن) بالتذكير في الأول و (تكن) بالتأنيث في الثاني، وبها قرأ أبو عمرو ويعقوب والحسن، وقرأ الباقون (يكن) بالياء من تحت فيهما[4]. فمن قرأ الفعل بالياء كاليزيدي " أتى به على لفظ المعدود؛ لأنه مذكر... في الأول"[5]، وبالتاء في الثاني "على لفظ مائة"[6]؛ "لأن وصفه بالمؤنث وهو (صابرة) قواه"[7]، و"ذهب اليزيدي الى أنه لما نعتها بالتأنيث بالتأنيث وجب أن يكون فعلها بلفظ التأنيث؛ لأن المذكر لايُنعت به المؤنث"[8]، واليزيدي أتى بالمعنيين معاً، وجمع بين اللغتين[9]، ومن قرأهما بالياء أتى بهما "على لفظ المعدود؛ لأنه مذكر"[10].

*** قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾** {الأنفال: 67}.

اختار اليزيدي (تكون) بالتأنيث، وبها قرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر والحسن، و الباقون بالتذكير[11]. فمن قرأه بالتاء: "رده على اللفظ مراعاة لمعني الجماعة[12]، أما من قرأه "بالياء رده إلى المعني"[13].

***قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ﴾**{مريم: 90}.

---

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 277.
[2] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 277.
[3] ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.
[4] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص : 299 .
[5] ابن خالويه: الحجة ، ص : 172 .
[6] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[7] الدمياطي: الإتحاف ص : 299 .
[8] ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:313.
[9] ينظر: ابن خالويه: الحجة، ص: 172 .
[10] المصدر السابق والصفحة نفسها.
[11] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:264 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 300 .
[12] ينظر: ابن خالويه: الحجة ص : 173 ، الدمياطي: الإتحاف ص : 300 .
[13] ابن خالويه: الحجة ، ص : 173 .

اختار اليزيدي (تكاد) بالتأنيث و(ينفطرن) بالياء ونون ساكنه وكسر الطاء مخففة من فطره شقه وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر وشعبه وحمزة ويعقوب وخلف والشنبوذي[1]، وقرأ "نافع والكسائي (يكاد) بالياء من تحت على التذكير (يتفطرن) بفتح الياء من تحت، والتاء من فوق والطاء مشددة من فطره إذا شققه مره بعد أخري"[2]، وقرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر وابن محيصن والحسن والمطوعي (يكاد) بالتاء من فوق و(يتفطرن) بفتح الياء من تحت[3]. فـ"إلحاق علامة التأنيث وترك الإلحاق كلاهما حسن... وإلحاق العلامة أحسن؛ لأن الجمع بالألف والتاء في الأصل للجمع القليل، والجمع القليل يشبه الآحاد، فكما أن الأحسن في الآحاد إلحاق العلامة في هذا النحو، فكذلك مع الألف والتاء"[4]، فحجة من اختار(ينفطرن) بالتخفيف والنون"أنه مأخوذ من قولة تعالي: (إذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ)، ودليلة قوله: (السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ) {المزمل18}، أما قراءة التشديد فمأخوذة من (تفطر السماء تتفطر)، وهما لغتان فصيحتان معناهما: التشقق، ومنه قولهم: تفطَّر الشجر: إذا تشقق ليورق، ومنه قوله تعالي: (هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ) {الملك: 3}"[5].

***قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾** {طه :133}.

اختار اليزيدي (تأتهم) بالتاء من فوق على التأنيث، وبها قرأ نافع وأبو عمرو وحفص ويعقوب وابن جماز وابن وردان، وابن مهران والحسن. وقرأ الباقون: (يأتهم) بالياء على التذكير[6]، فـ "من قرأ بالتاء فلتأنيث لفظة البينة، ومن قرأ بالياء فلأن البينة والبيان معناهما واحد، كما أن الوعظ والموعظة، والصوت والصيحة كذلك"[7].

***

[1] ينظر: الدمياطي: الإتحاف ص: 380 .
[2] الدمياطي: الإتحاف ، ص: 380 .
[3] ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.
[4] الفارسي: الحجة في علل القراءات، 1358/3 .
[5] ابن خالويه: الحجة ، ص : 239 .
[6] ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:332 – 333 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 390 .
[7] الفارسي: الحجة في علل القراءات، 1392/3 .

الفصل الثالث
الظواهرالنحوية في قراءة اليزيدي

المبحث الأول
دراسة المعرب والمبني

أولا: المعرب:

الإعراب هو تغير يلحق أوآخر الكلمات بتغير حركة آخر حرف منها باختلاف العوامل، والمعرب هو الأصل ويسمى متمكنا ومنه:

*** الرفع على الابتداء:**

* قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ** ﴾ { آل عمران: 154 }.

اختار اليزيدي: (كلُه لله) بالرفع على الابتداء، ومتعلق (لله) خبره والجملة خبر (إنَّ)، نحو: إن مالك كلُه عندي، وبها قرأ أبو عمرو ويعقوب، والباقون بالنصب تأكيداً لاسم إن[1].

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:210 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 230 .

والمعنى: "الأمر كلُه لِله أي: النصر، وما يلقى في القلوب من الرعب لله، أي: كل ذلك لله"[1]."وكلتا القراءتين مختارة "[2].

*قوله تعالى: ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾ {المائدة: 45}.

اختار اليزيدي النصب عدا (الجروح)، فإنه يرفعها قطعاً لها عما قبلها مبتدأ وخبره (قصاص) وبها قرأ أبوعمرو وابن كثير وابن عامر وأبوجعفر وابن محيصن والشنبوذي، والباقون بنصب الكل عطفاً على اسم (أن) لفظاً والجار بعده خبر, وقرأ الكسائي بالرفع في الخمسة[3].

فأما اختيار اليزيدي بنصب الأربعة ورفع (الجروح)، فهو يرجع إلى أنه "عطف على لفظ (النفس) فهو ظاهر التلاوة، وأعمل (أنَّ) في النفس، وفيما عطف على (النفس)... فإن رفعت (الجروح)، فعلى الابتداء، و(قصاص) خبره، وخبر (أنَّ) في المجرور في قوله: (بالنفس، وبالعين وبالأنف وبالأذن) كل مخفوض خبر لما قبله... ورفع (الجروح) على الابتداء... والقطع مما قبله ... فيكون إذا قطعته مما قبله ليس مما كتب عليهم في التوراة، إنما هو استئناف شريعة لأمة محمد ﷺ... وقيل إنما رفع لأنه عطفه على موضع (النفس)... والاختيار الرفع للعلل التي ذكرناها؛ ولأنه مروي عن النبي ﷺ؛ لأن خبره مخالف لخبر ما قبله من الجمل، ولمخالفة إعراب ما بعده إعراب خبر ما قبله، فالرفع في (الجروح) قوي من جهة الإعراب، والنصب قوي من جهة المعنى واتصال بعض الكلام ببعض... وإذا عطفته على ما قبله، فنصبته فهو مما كتب عليهم في التوراة وبالنصب في (العين) وما بعد ذلك قرأ أبي بن كعب"[4].

وأما حجة من رفع الجميع فـــ "إنه عطف على موضع (النفس)؛ لأن (أن) دخلت على الابتداء، فلما تمت بخبرها، وهو (بالنفس)، عطف (والعين) على موضع الجملة. وموضعها الابتداء والخبر، فهو عطف جملة على جملة، وعطف ما بعد العين عليها. ويجوز أن يكون عطف على معنى الكلام؛ لأن معنى الكلام: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا**﴾ [المائدة:45] قلنا لهم: النفس بالنفس، فعطف على المعنى على الابتداء والخبر، ويجوز أن يكون عطف (العين) على المضمر المرفوع، الذي في (النفس)، وحسن ذلك... وقد روى أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ بالرفع في (العين) وما بعد ذلك إلى (قصاص)"[5]. "ولا اختلاف في الأحكام الشرعية التي نصت هذه الآية عليها، وإن اختلفت القراءات"[6].

*قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ** ﴾{البقرة: 143}.

---

[1]- الأزهري: معاني القراءات، ص: 116 .
[2]- ابن أبي مريم: المختار، 1 / 175 .
[3]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:229 ، الدمياطي: الإتحاف ص: 253 .
[4]- مكي: الكشف، 1 / 409 – 410 .
[5]- مكي: الكشف، 1 / 409 .
[6]- البيلي: المكشاف، ص: 172 .

اختار اليزيدي: (لكبيرةٌ) بالرفع[1]، فخالف أبا عمرو[2]. وقرأ الجمهور: (لكبيرةً) بالنصب[3].

فاختيارالبزيدي على أن (كان) زائدة[4] أو على أن (كبيرة) خبرلمبتدأ محذوف تقديره: لهي كبيرة، والجملة محلها نصب، خبر لـــ (كان). وهو توجيه شذوذ[5]، "قال السمين: هو توجيه ضعيف، ولكن لا توجه الشاذة بأكثر من ذلك"[6].

* قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**﴾ {البقرة: 219}.

اختار اليزيدي: (قل العفوُ) بالرفع، وبها قرأ أبو عمرو. والباقون بالنصب[7]. فأما اختيار اختيار اليزيدي ومن وافقه فإنهم جعلوا: "(ما) من(ماذا) استفهامية"[8] و"(ذا) من قوله (ماذا) بمنزلة (الذي)، ولم يجعلها مع (ما) بمنزلة اسم واحد، فيكون التقدير على هذا: ويسألونك ما الذي ينفقونه؟، قل العَفْوُ بالرفع، الذي ينفقونه العفوُ، فيرتفع العفوُ بخبر المبتدأ، ومبتدؤه مضمرٌ، يدل عليه الذي ينفقون، وهو ما في سؤالهم وقرأ الباقون: بالنصب وذلك لأنهم جعلوا (ماذا) اسماً واحداً في قوله: (ويسألونك ماذا ينفقون) فهو مثل قولك: ما ينفقون، فـــ(ماذا) على هذا في موضع النصب بأنه مفعول (يُنفِقُونَ)، كما تقول: ويسألونك أي شيء ينفقون؟ فقوله تعالى: (العفوَ) بالنصب جوابُ (ماذا ينفقون)، وهو في موضع نصبٍ، فجوابه أيضا نصب كأنه قال: ينفقونَ العفو"[9]، أو أنفقوا العفوَ، "والقراءتان برفع (العفو) أونصبه، دالتان على معنى معنى واحد، وهو: أن الإنفاق المطلوب من المكلف استحباباً، إنما يكون بما فضل من الإنفاق الواجب عليه"[10].

* قوله تعالى:﴿ **وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ** ﴾{هود: 81}.

اختار اليزيدي: (امرأتُك) برفع التاء، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن محيصن والحسن. وقرأ الباقون بالنصب[11].

فاختيارالبزيدي "بالرفع على البدل من (أحد)؛ لأنه نهي، والنهي نفي، والبدل في النفي وجه الكلام؛ لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، وقرأ الباقون بالنصب، على الاستثناء من

---

[1]– ينظر: ابن خالويه: القراءات الشاذة، ص : 26 .
[2]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص : 194 .
[3]– ينظر: الخطيب: معجم القراءات: 1 / 207
[4]– وهو قول الزمخشري في الكشاف : 1 / 244 .
[5]– وهو قول أبي حيان في البحرالمحيط: 1 / 599 .
[6]– الدمياطي: الإتحاف، ص: 194 .
[7] – ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 192 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 203 ،
[8] – البيلي: المكشاف، ص: 170.
[9]– ابن أبي مريم: الموضح، 1 / 172 .
[10]– البيلي: المكشاف، ص: 170.
[11]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:282 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 325.

الإيجاب في قوله: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ)، ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي؛ لأن الكلام قد تمّ قبله. والأول أحسن"[1]

* قوله تعالى: ﴿ **قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ** ﴾ {المؤمنون: 86 ــ89} .

اختار اليزيدي: (الله) بإثبات ألف الوصل قبل اللام ورفع هاء الجلالة، والابتداء بهمزة مفتوحة لمطابقة الجواب السؤال حينئذٍ لفظاً؛ لأن المسؤول به مرفوع المحل وهو (مَن) فجاء جوابه مرفوعاً مبتدأ لخبر محذوف تقديره (الله ربهما بيده)، وبها قرأ: أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقون: (لله) بغير ألف وجر الهاء فيهما جواب على المعنى؛ لأنه لا فرق بين مَن رب السموات وبين لمن السموات، كقولك: مَن رب هذه الدار؟، فيقال: زيد، وإن شئت قلت لزيد، وخرج الأول المتفق على أنه (لله) بغير ألف موافقة للرسم[2].

* قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ** ﴾{النبأ:37}

اختار اليزيدي: (ربُ)، و(الرحمن) بالرفع على أنهما خبر لمضمر أي: هو (رب)، و(الرحمن) كذلك، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر والحسن[3]، "وذلك يُوْذِنُ بالمدح"[4].

وقرئت بالجر"على البدل من ربك، بدل الكل أو البيان. والرحمن عطف بيان لأحدهما"[5] أي: أبدلهما من قوله تعالى: (جزاءً من ربك) ربِ السموات والأرض الرحمنِ "ويجوز أن يكون صفة[6]. وقرئت أيضا بخفض الأول على التبعية ورفع الثاني على الابتداء والخبر الجملة الجملة الفعلية (لا يملكون) أو على أنه خبر لمضمر[7]. وقد يكون "استأنفهما مبتدئاً ومخبراً فرفعهما"[8] . قال مكي: "مَن رفع الاسمين... قطع الكلام مما قبله، ورفع (رب) على الابتداء، و(الرحمن) الخبر، ثم استأنف، (لا يملكون منه)"[9]، "واختلاف القراءتين بجر(الرحمن) ورفعه لا أثر له في المعنى، فهو على كلتا القراءتين نعت لله تعالى، واشتقاقه من (الرحمة) ومعناها اللغوي: الرقة والتعطف، والمراد في جانب الله تعالى لازمُهُما، فهو ذو الرحمة التي لا غاية بعدها؛ لأن(فَعْلان) من أبنية المبالغة و(الرحمن) وصف خاص بالله تعالى، لا يجوز أن يوصف به غيره"[10]. والقراءتان صحيحتان في الإعراب والمعنى، قال الطبرى: "ولكل ذلك عندنا وجه صحيح، فبأي ذلك قرأ [القارئ] فمصيب، غير أن الخفض في (رب) لقربه من قوله: (جزاء من ربك) أعجب إليَّ، وأما (الرحمن) بالرفع، فإنه أحسنُ؛ لبعده مِن ذلك"[11].

---

[1]– مكي: الكشف، 1 / 536 .
[2]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:344 الدمياطي: الإتحاف ،ص: 405.
[3]– ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 455 ، مكي: الكشف 2 / 260 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 569 .
[4]– ابن ابي مريم: المختار، 2 / 948 .
[5] ــ الدمياطي: الإتحاف ص: 569.
[6]– ابن إدريس: المختار، 2 / 948 .
[7]– ينظر : مكي: الكشف: 2 / 360 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:455 ، الدمياطي: الإتحاف ص : 569 .
[8]– ابن خالويه: الحجة ، ص : 362 .
[9]– مكي: الكشف، 2 / 361 .
[10]– البيلي: المكشاف، ص: 308 .
[11]– الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القران،24 /45 .

تقديم الخبر:

* قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾ { الأنعام: 23 }.

اختار اليزيدي: الفعل(تكن) ونصب (فتنة) وقرأ بها نافع وأبوعمرو وشعبه وأبوجعفر وخلف [1]، وحمزة والكسائي والمطوعي عن الأعمش ويعقوب وأبو بكر من طريق آدم [2] .

وقد وُجِهت هذه القراءة بأن مَن قرأ بالتاء ونصب الفتنة أراد"أن القول فتنة، والفتنة قول، فجاز أن يحل أحدهما محل الآخر، وأيضاً فإن هذا المصدر قد يمكن أن يؤنث على معنى: (المقالة) ويذكر على معنى (القول)"[3] ،فـ(أن قالوا)اسم مؤخر؛ لأنه أعرف، وأنث الفعل لتانيث الخبر على حد من كانت أمك.[4] ووجه الرازي هذه القراءة بأنّ"(أن قالوا) في محل رفع لكونه اسم (تكن)، وأنث الفعل لتأنيث الخبر كقول: من كانت أمك، أو؛ لأن ما قالوا فتنة في المعنى، ويجوز تأويل (إلاأن قالوا) إلامقالتهم"[5]، وحجة من نصب الفتنة "أنه لما وقع بعد (كان) معرفتان ، وكان أحدهما أعرف جعله اسم (كان)، وهو(أن) وما بعدها، وإنما كانت أعرف؛ لأنها لا توصف، كما لا يوصف المضمر، فأشْبَهت المضمر فجعلت اسم (كان) كما يجعل المضمر إذا وقع بعد كان اسمها والظاهر خبرها؛ ولأنها لا تتنكر أبداً كما تتنكر(الفتنة) وتنفصل عمّا أضيفت إليه... والاختيار القراءة بالتاء، ونصب (الفتنة)؛ لأنها هي القول في المعنى؛ ولأنها بمعنى العذر؛ ولأن (أن) وما بعدها أعرف، وعلى ذلك أكثر القراء"[6].

خبر كان الناقصة:

* قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾{الأنعام: 139}.

اختار اليزيدي: (ميتة) بالنصب، وبها قرأ أبوعمرو وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش عن أبي بكر. وقرأ الباقون: (ميتة) بالرفع [7] .

فاختار اليزيدي "نصب (ميتة)؛ لأنها (خبر كان)"[8] الناقصة على أن اسمها ضمير (ما) "تقدم في قوله: (ما في بطون هذه الأنعام)... وانتصب (الميتة) لمَّا كان الفعل مسنداً إلى الضمير ولم يسنده إلى الميتة"[9] كما فعل في قراءة الرفع لـ(ميتة). أما قراءة الباقين بالرفع: فهي على أن"(كان) تامة (المستغنية)"[10] و"(ميتةٌ) فاعل لـ(كان)، و(كان) بمعنى: حدث ووقع، فلم يأت لها بخبر"[11] أو أن "(ميتةٌ) اسم لكان الناقصة على أن خبرها محذوف فيكون التقدير

---

[1]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 261.
[2]– القباقبي: إيضاح الرموز، ص : 235 .
[3]– ابن خالويه: الحجة ص: 137 .
[4]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص:261.
[5] ــ الإمام محمد الرازي فخر الدين: مفاتيح الغيب، تفسير، دار الفكر، بيروت، ط1 ،1401 هـــ1981م،192/12.
[6]– مكي: الكشف: ص 1 / 426 – 427 .
[7]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 275 ، الأزهري: معاني القراءات، ص: 181 .
[8]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 181 .
[9]– الفارسي: الحجة، 2 / 873.
[10]– ابن إدريس: المختار ، ص: 1 / 293 .
[11]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 151 .

حينئذ والله أعلم: (وإن يكن ميتةٌ) في بطونها"[1]، فـ"من نصب (ميتة) فعلى خبر كان الناقصة، ومَن رفع فعلى جعلها تامة"[2] .

الرفع على الخبر:

*قوله تعالى:﴿**وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾{العنكبوت: 25}

اختار اليزيدي: (مودةُ) بالرفع بلا تنوين و(بينكم) بالخفض على الإضافة. وبها قرأ: ابن كثير وأبوعمرو والكسائي ورويس وابن محيصن، وقرأ حفص وحمزة وروح والأعمش: بنصب (مودةَ) من غير تنوين و(بينكم) بالخفض. والباقون بنصب (مودةَ) و (بينكم) على الاصل في الظرف[3].

ولاختيار اليزيدي توجيهان:

"أحدهما: أن تجعل َ(ما) بمعنى (الذي)، وتكونُ الصلة الفعلَ والفاعل في قوله: (اتخذتم) والراجعُ إلى (الذي) الهاء المضمرة، (مودة) خبر (إنَّ)، التقدير: إن الذي اتخذتموه مودةُ بينكم،

والثاني: أن نرفعَ (مودة) على أنها خبر ابتداء محذوف، التقدير: تلك مودةُ بينكم. و(بينكم) جر بالإضافة... أما من نصب (مودةَ) وأضاف فإنه أوقع (اتخذتم) على (مودة) فوجب النصب بالفعل وأضاف"[4]، والمعنى في القراءتين على الرفع أوالنصب لـــ(مودة) أنكم: "اتخذتم عبادة الأوثان سبباً لائتلافكم وتوادكم، وقائل هذا الكلام لعبَّاد الأوثان، هو إبراهيم الخليل عليه السلام، حكاه الله تعالى لعبَّاد الأوثان إبان ظهور الإسلام والدعوة لعبادة الخالق وحده"[5].

العطف على المرفوع:

* قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾{البقرة: 254}.

---

[1]- الهيتي: ما انفرد به القراءالسبعة، ص: 47 .
[2]- الدمياطي: الإتحاف، ص: 276.
[3]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:367 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 440
[4]- ابن إدريس: المختار ، 2 / 668 .
[5]- البيلي: المكشاف، ص: 113 .

اختار اليزيدي: (بيعَ)، و(خُلةَ)،و(شفاعة) بالفتح من غير تنوين، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن والباقون بالرفع والتنوين [1] .

فاليزيدي "أراد النفي العام المستغرق لجميع الوجوه من ذلك الصنف، فبنى (لا) مع ما بعدها على الفتح، وكأنه جواب لمن قال: هل فيه من بيع؟، هل فيها من لغو؟، فسأل سؤالاً عاماً، وغيّر الاسم بدخول (من) عليه، فأجيب جواباً عاماً بالنفي، وغيّر الاسم بالبناء، و(لا) مع الاسم المبني معها في موضع رفع بالابتداء والخبر (فيه)"[2]، وفي ذلك يقول ابن هشام:إن "(لا)إذا كانت للنفي وكان المراد بذلك النفي استغراقَ الجنس بأسره بحيث لا يخرج عنه واحد من أفراده وكان الاسم مفرداً... فإنه حينئذ يستحق البناء على الفتح... لارجل في الدار)، و(لا فرش عندنا)"[3] فتعمل (لا) النافية للجنس عملَ أنّ، فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها.

* قوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ** ﴾ {الرعد: 4}.

اختار اليزيدي: (زرع، ونخيل، صنوان وغيرُ) برفع الأربعة. وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص ويعقوب وابن محيصن والباقون بالخفض[4].

فاختيار اليزيدي الرفع: "رَده على قوله: "﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ﴾"[5] أي: أي: "رفع زرع ونخيل بالعطف على (قطع)، ورفع (صنوان) لكونه تابعاً لنخيل و(غيرُ) لعطفه عليه"[6] صفتان لـــ(نخيل)، أما من خفض فـــ"رده على قوله: من أعناب وزرع"[7] أي: تبع لأعناب.

الفاعل:

* قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ نفصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ {الأنعام: 55}.

اختار اليزيدي: (سبيلُ) بالرفع، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص و يعقوب وابن محيصن والحسن[8]. وقرأ نافع وأبوجعفر: (لتستبين) بتاء الخطاب، و(سبيل) بالنصب.

فتوجيه اختيار اليزيدي: أن الفعل(لتستبين) بتاء التأنيث "مسند إلى (السبيل)، لكن جعلوا (السبيل) في هذه القراءة مؤنثة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَـــذِهِ سَبِيلِي ﴾{يوسف: 108} .فأنث السبيل"[9]؛ لأنه يجوز فيه التذكير والتأنيث.

---

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:172 الدمياطي: الإتحاف ،ص 177.
[2]– مكي: الكشف، 1 / 305 .
[3] ــ ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص:95.
[4]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 294 .
[5]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 200 .
[6]– الدمياطي: الإتحاف ،ص: 338 .
[7]– ابن خالويه: الحجة ص : 200 .
[8]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:237 . الدمياطي: الإتحاف ، ص: 264.
[9]– ابن أبي مريم: الموضح، 1 / 262 .

ورفع (السبيل)؛ لأنهم جعلوا"الفعل للسبيل فرفعها بالحديث عنها"[1]، والمعنى في ذلك: ولتتضح سبيل المجرمين فيعرفوها ويدركوا مدى الحسرة يومئذ؛ لأن الله سبحانه قال لهم:(مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) {الأنعام: 54} ففصّل لهم وبين، فلم يرجعوا عن حالتهم.

ومن قرأ بتاء الخطاب والنصب لسبيل: "جعل الخطاب بالفعل للنبي ﷺ وكان اسمه مستتراً في الفعل، ونصب السبيل بتعدي الفعل إليها"[2] "والمعنى: ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين، والسبيلُ هاهنا مفعول به، يقال: تبيّنتُ الشيءَ واستبَنْتُهُ ، فهو متعدٍّ"[3] .

نائب الفاعل:

* قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً** ﴾ {الغاشية: 11}.

اختار اليزيدي: (لاغية)بالرفع، والفعل (يُسْمَعُ) بياء من تحت مضمومه بالبناء للمفعول ، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو ورويس وابن محيصن، والحسن[4]، وفي هذا"قال اليزيدي: المعنى المعنى لايسمع فيها من أحد لاغيه"[5]

وقرأ الباقون "بفتح التاء من فوق ونصب (لاغية) على المفعولية" [6] .

والفعل يقرأ بالتاء والياء، فمن قرأ بضم التاء أو الياء: "جعله مبنياً لما لم يسم فاعله، ورفع الاسم بعده، ومن قرأه بفتح التاء... قصد النبي ﷺ بالخطاب، ونصب (لاغية) بتعدي الفعل إليها"[7].

ثانيا المبني:

البناء لما لم يسم فاعله:

* **قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ﴾**{البقرة: 281} .

اختار اليزيدي: (تُرجَعون) بضم التاء وفتح الجيم. وقرأ أبوعمرو وحده بفتح التاء وكسر الجيم [8]

فاختيار اليزيدي وافق قراءة الجمهوروالفعل" لم يُسَمَّ فاعِلُه "[9] أسند "إلى المخاطبين، فهم الفاعلون "[10] قال الرعيني: "بناء الفعل للفاعل وبناؤه للمفعول سواءٌ في المعنى، إذ المعلوم أنه

---

[1]– ابن خالويه: الحجة:ص: 141 .
[2]– المصدر السابق : 141 .
[3]– ابن آبي مريم: الموضح، 1 / 262 .
[4]– الدمياطي: الإتحاف ص: 581.
[5] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:760.
[6]– الدمياطي: الإتحاف ، ص: 581.
[7]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 369 .
[8]– مكي: التبصرة: 173 ، ابن سوار: المستنير: 230 ، ابن خالويه: إعراب القراءات السبع: 1 / 104 .
[9]– ابن إدريس: المختار،127/1، 48 .
[10]– مكي: الكشف، 319/1 .

لا يرجعُ حتى يُرْجِعَهُ الله تعالى"[1] ، أما قراءة أبوعمرو فـــ" على تسمية الفاعل، على معنى واتقوا يوماً تَصِيرون فيه إلى الله"[2].

* قوله تعالى: ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ** ﴾ {آل عمران: 146}.

اختار اليزيدي: (قُتِل معه) بضم القاف وكسر التاء بلا ألف من القتل، وبها قرأ نافع وأبن كثير وأبوعمرو ويعقوب وابن محيصن [3] ،فمن قرأ بضم فاء الفعل: "جعله فعل ما لم يسم يسم فاعله وأخبر به عن النبي ﷺ ورفع (ربيون) بالابتداء، والخبر: (معه)، ودليله قوله تعالى: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾{آل عمران: 144}"[4]، أو أن يكون ما بعد الفعل "صفة للنبي ﷺوالفعل مسند إلى النبي ﷺ بدلالة قوله: ﴿ فَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ فأخبر أن النبي ﷺ قد يقتل، وقد قال تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ ﴾ { البقرة: 61 } ، وقال: ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ ﴾ { البقرة : 91 } ،وهذا من قتل النبي في غير قتال، فحُمل ذلك على هذا المعنى، أنه قتِل في غير قتال، أو أن يكون: (قتل) وما بعده صفة أيضا للنبي ﷺ والفعل مسند إلى (ربيين) فهم في هذا الوجه مرفوعون بـــ(قُتِل) على المفعول، الذي لم يسم فاعله"[5] وفي هذه القراءة: "أن الله مدح أمما قُتِل عنهم نبيهم فما ضعفوا لما أصابهم من قتل نبيهم، وما استكانوا"[6] ، وقرأ الحسن (قاتل) بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن (فاعَل)[7] ، وهذه القراءة لها توجيهان أيضا:

أحدهما: أن يكون "أسند الفعل الذي هو القتال إلى النبي ﷺ ، ويكون (معه ربيون) ابتداء وخبرا، وترفع (ربيون) بالظرف والجملة صفه لـــ (نبي) في الموضعين.

ويجوز أن تكون الجملة في موضع الحال من المضمر في (قاتل)، والهاء في (معه) تعود على ذلك المضمر، وإذا جعلته صفة لـــ(نبي) كانت تعود على (نبي) ودل المعنى على أن (الربيين) قاتلوا أيضا مع قتال النبي، وحسن ذلك لما روى عن الحسن وغيره أنه قال: ما قتل نبي قطُ في قتال. وكان إضافة القتال إليه أولى من إضافة القتل إليه"[8] أو كان في الفعل (قُتِل) تنازع بين (النبي) و (الربيون)أي: كم من نبي قتل وقتل معه ربيون فبناؤه للمفعول أغنى عن تكرار الفعل (قتل) إلا أن هذا الوجه لا يجوز لما روى، وكذلك في (فاعل). والمعنى كم مِن نبي قاتل وقاتل معه ربيون. وتتضمن قتل ربيون معه دون موته هو للحديث السالف الذكر. ومعنى القراءتين المدحُ في الحالتين: "وذلك لأن المقاتلين قد مُدِحُوا كما مدح المقتولون، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ {آل عمران: 195}"[9].

* قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَوَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً** ﴾ {النساء: 124}.

---

[1]- ابن إدريس: المختار ، 1 / 48 .
[2]- المصدر السابق،1 / 48 ، 127 .
[3]- الدمياطي: الإتحاف، ص: 229 .
[4]- ابن خالويه: الحجة ،ص: 14 .
[5]- مكي: الكشف، 1 / 360 .
[6]- ابن خالويه: إعراب القراءات السبع، 1 / 120 .
[7]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص : 209 .
[8]- مكي: الكشف، 1 / 359.
[9]- ابن أبي مريم: الموضح، 1 / 210 .

اختار اليزيدي: (يُدخَلون) بضم حرف المضارعة وفتح الخاء. وبها قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبوبكر، وأبو جعفر، وروح، وابن محيصن وقرأ الباقون بفتح حرف المضارعة وضم الخاء [1].

فاليزيدي جعل الفعل لـــ"ما لم يسم فاعله طابق بذلك بين لفظي الفعلين[(يدخلون، يظلمون) والفعل من (أفعَل)أي: (أدخل، يُدْخِل)، أما من فتح فإنه] جعل الفعل للداخلين من [دَخَلَ يَدْخُلُ]؛ لأن من أذن له الله في دخول الجنة كان هو الداخل، وخالف بين الفعلين؛ لأن الدخول إليهم، وترك الظلم ليس إليهم"[2]، فدخول الجنة برحمته سبحانه ومِنة منه إذ وفقهم للعمل الصالح الذي هو سبب للدخول، فلا دخول إلا بعطائه، ولكن ليس معنى ذلك التواكل وعدم الأخذ بالأسباب؛ لأن الله سبحانه هدى المرء النجدين فمن شاء فاليؤمن ،ومن شاء فليكفر، فمن لم يعمل من الصالحات، ولم يؤمن فلا يدخل الجنة؛ لأنه أعرض عنها وعن أسبابها، فكأن الدخول بالإرادة، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً ﴾ {الإسراء:19}، وقوله ﷺ : كل أمتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى، قالوا: يارسول الله، ومَن يأبى، قال: مَن أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني دخل النار"[3].

* قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ** ﴾ {النساء: 136} .

اختار اليزيدي: (نُزل) و(أنزل) بضم النون وضم الهمزة وكسر الزاي وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والحسن [4] .

فاختيارالليزيدي على " إسناد الفعل إلى المفعول، ومثلُهُ قوله تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾{ النحل: 44 } فهذه حجة نزل. وأما حجة (أنزل) فقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾"[5] "وعطف الفعل الثاني بضم الهمزة عليه"[6] .

* قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ** ﴾ {الأنعام: 119} .

اختار اليزيدي: (فُصّل ، حُرم) بضم الفعلين. وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن محيصن . وقرأ نافع وحفص وأبو جعفر ويعقوب والحسن (فَصل ، حَرم) بالفتح فيها . وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش بفتح الأول وضم الثاني [7] .

فاختيار اليزيدي " بالضم على ما لم يسم فاعله ، وكانت (ما) في موضع رفع . وأما من فتح جعلها فعلاً لله تعالى لتقدم اسمه في أول الكلام ، وكانت (ما) في موضع نصب "[8]

---

[1]–ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:223 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 246

[2]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 127 .

[3] ــ البخاري: الجامع الصحيح، دار الشعب،القاهرة،ط1 ، 1407هـ 1987م، 114/9.

[4]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:224 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 246 .

[5]– ابن ابي مريم: الموضح،1 / 236 .

[6]– ابن خالويه: الحجة ، ،ص: 127 .

[7]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:242 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 272.

[8]– ابن خالويه: الحجة ،ص : 148 .

أي: "قد فَصَّل لكم الحرام من الحلال، أي: ميز و بينّ"[1] . أما من فتح وضم "أتى بالوجهين معا ، وكانت (ما) في موضع نصب "[2] .

* قوله **تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ﴾** {طه: 102} .

اختار اليزيدي: (يُنفَخ) بالياء من تحت مضمومة وفتح الفاء وخالف أبا عمرو ووافق الباقين .وقرأ أبو عمرو: (نَنفخ) بنون العظمة مفتوحة.[3].

فاختيار اليزيدي بالياء والضم وافق"إجماع القراء فيه على الياء وضمها على ما لم يسم فاعله إلاما اختاره أبوعمرو من النون وفتحها. وله في ذلك وجهان: أحدهما أن النافخ في الصور، وإن كان إسرافيل، فإن الله عز وجل هو الآمر له بذلك والمقدر والخالق له، فنسب الفعل إليه لهذه المعاني. ودليله قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ { الزمر: 42 } والمتوفي لها هو ملك الموت عليه السلام"[4] وعلى هذا يكون من قرأ بالنون بناه على الإخبار من الله تعالى عن نفسه أي أن النفخ بأمره متفرد به سبحانه لا بأمر غيره وأنه المتصرف في الكون. ومن قرأ بالياء فعلى إفادة حصول الفعل وأن النافخ ليس الله سبحانه بنفسه عز اسمه. وإنما عبد من عباده مأمور بمباشرة النفخ بعد أمر الله، فالله سبحانه الآمر. فالقراءتان أفادتا الآمر بالنفخ والقائم به حتى لا يقع عند أحد أن الملائكة لها من الأمر شيء.

* قوله تعالى: **﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾** {النور: 64} .

اختار اليزيدي: (يُرْجَعُونَ) بضم أوله وفتح الجيم مبنيا للمفعول، وهي قراءة الجمهور وقراءة أبي عمرو من طريق اليزيدي وعبد الوارث. وقرأ ابن يعمر وابن أبي إسحاق ويعقوب وأبو عمرو (يَرجعون) بفتح الياء وكسر الجيم مبنيا للفاعل[5]. قال أبو منصور: "من قرأ (يوم (يوم يُرْجعون إليه) فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله والفعل متعد، يقال: رَجَعْتُه فَرَجَع. ومن قرأ: (يَرْجِعون) جعلهم فاعلين، والفعل حِينئذ لازمٌ"[6] .

* قوله تعالى: **﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾** {الأحزاب: 30} .

اختار اليزيدي: (يضعَّف) بالياء من تحت وتشديد العين وفتحها بلا ألف قبلها و(العذابُ) بالرفع. وبها قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب والحسن. وقرأ ابن كثير وابن عامر بنون العظمة وتشديد العين مكسورة بلا ألف قبلها و(العذاب) بالنصب. وقرأ الباقون: بالياء وتخفيف العين وألف قبلها و(العذاب) بالرفع، وابن محيصن بالنون والمد والتخفيف ونصب (العذاب)[7]. وردت قراءات متعددة للفعل فاختار اليزيدي: "بالياء والتشديد مع الفتح: فعل ما لم يسم فاعله، وحذف الألف لقوله: (ضعفين) { الآية نفسها } ودليله من لغة العرب:

---

[1]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 175 .
[2]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 148 .
[3]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:331 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 388 .
[4]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 247 .
[5]– ينظر: الخطيب: معجم القراءات، 6 / 310 ، إعراب القراءات السبع: ابن خالويه، 2 / 115 .
[6]– الأزهري: معاني القراءات، 354.
[7]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:377 – 378 . الدمياطي: الإتحاف ،ص: 454 ،

ضعَّفْتُ لك الدرهم مِثْليَه. أما من قرأه بالنون والتشديد وكسر العين: أنه جعله فعلاً أخبر به عن الله تعالى كإخباره عن نفسه، ونصب (العذاب) بوقوع الفعل عليه، كما رفعه في الأول بما لم يسم فاعله. أما من خفف وأثبت الألف مع الياء: أخذه من: (ضُوعف يُضَاعف)، وهو ما لم يسم فاعله. أما من قرأ بالنون وإثبات الألف مع التخفيف: فإنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه "[1]، والمعنى من اختلاف القراءات يفيد أن ماتأتيه نساء النبي ﷺ ورضي الله عنهن من"عصيان زوجهن ﷺ أو تكليفه مايشق عليه يكون عذابها في الآخرة مثل عذاب غيرها مرتين، وإنما ذلك لعلو رتبتهن ؛لأن كل أحد يطالب على مقدار حاله"[2] .

* قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** ﴾ {سبأ: 17}.

اختار اليزيدي: (يُجازَى) بالياء المضمومة وفتح الزاي ورفع (الكفورُ). وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر وابن محيصن والحسن، والباقون: بنون العظمة وكسر الزاي ونصب (الكفور)[3].

فاختيار اليزيدي "فعل ما لم يسم فاعله فرفع لذلك (الكفور)، أما من قرأ بالنون: جعل الفعل لله عز وجل وعدّاه إلى (الكفور) فنصبه به، وذكر ابن قتيبة: أنه قد يكون الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى: (وهل نجازي إلا الكفور)، و(وهل يُجازى إلا الكفور)"[4].

* قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ** ﴾ { سبأ: 23 } .

اختار اليزيدي: (أُذن) بضم الهمزة. وبها قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي وخلف والأعمش والحسن والباقون بفتحها[5].

فاختار اليزيدي بضم الهمزة مبنياً للمفعول و(له) نائب فاعل وقراءة الباقين بالفتح مبنيا للفاعل وهو الله سبحانه. "قال أبو منصور: فالمعنى واحد أي: الله يأذن فيما يشاء، والمعنى: لا تنفع شفاعة ملكٍ مقربٍ، ولا نبي حتى يُؤْذَن له في الشفاعة لمن يُشْفَعُ له، فيكون (مَن) التي فيها اللام للمشفوع له. وهذه الآيات نزلت في قوم من العرب عبدوا الملائكة وزعموا أنهم يشفعون لهم، فأعلَمَ اللهُ أن شفاعتهم لا تنفع إلا لمن يأذن الله لهم بأن يشفعوا له"[6].

له"[6].

* قوله تعالى: ﴿ **وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ** ﴾ {فاطر: 36}.

---

[1]– ابن خالويه: الحجة ، 290 .
[2] ــ ابن جزي الغرناطي: التسهيل،527.
[3]–ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 381 الدمياطي: الإتحاف ، 459 .
[4]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 294 .
[5]–ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 382. الدمياطي: الإتحاف ، 460.
[6]– الأزهري: معاني القراءات، 412 – 413 .

اختار اليزيدي: (يُجزَى) بالياء التحتية مضمومة وفتح الزاي و(كلُ) مرفوع على النيابة . وبها قرأ أبو عمرو والحسن، والباقون بنون العظمة مفتوحة وكسر الزاي بالبناء للفاعل ونصب (كل)[1].

فاختيار اليزيدي: "دل بالفعل على بنائه لما لم يسم فاعله، فرفع ما أتى بعده به. أما من قرأ بالنون وفتح أراد: حكاية ما أخبر الله عز وجل عن نفسه، فنصب قوله (كل) بتعدي الفعل إليه"[2].

* قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ** ﴾ {الأحقاف: 16}.

اختار اليزيدي: (يتقبل، ويُتجاوز) بياء مضمومة في الفعلين ورفع (أحسنُ) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن والحسن، وعن المطوعي: فتح الياء والنصب، والباقون بالنون المفتوحة فيهما ونصب (أحسن)[3].

فاختيار اليزيدي على بناء "الفعل للمفعول فأقام (أحسنُ) مقام الفاعل فرفعه... أما من قرأ بالنون "حمله على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالتقبل والمجازاة، وحسُن ذلك؛ لأن قبله إخباراً عن الله جل ذكره عن نفسه في قوله: (ووصينا الإنسان){الآية:15}، ونصب (أحسن) بوقوع الفعل عليه. والفاعل في القراءتين هو الله جل ذكره، كما قال: ﴿ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ {المائدة: 27}"[4].

* قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ {الحديد: 8}.

اختار اليزيدي: (أُخِذ) بضم الهمزة وكسر الخاء، و(ميثاقكم) بالرفع. وبها قرأ أبو عمرو والحسن.والباقون بفتح الهمزة والخاء والنصب[5].

فاليزيدي أجرى الكلام "على ما لم يسم فاعله، وارتفع (الميثاق) بقيامه مقام الفاعل لـــ(أُخِذ) والفاعل هو الله جل ذكره، وهو الذي أخذ الميثاق على خلقه. و الكلام مفهوم لتقدم ذكر الله، لكن الفاعل حُذِف لدلالة الكلام عليه، وقام (الميثاق) مقامه، ورُدَّ الفعل إلى بناء ما لم يسم فاعله. وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء، ونَصْب (الميثاق)... أضافوا الفعل إلى فاعله، وهو الله جل ذكره، لتقدم ذكره في قوله: (وما لكم لا تؤمنون بالله)، فانتصب (الميثاق) بوقوع الفعل عليه، وهو (أخذ). والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم، ثم أضمر الاسم لتقدم ذكره"[6].

* قوله تعالى: ﴿ **تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً** ﴾ {الغاشية: 4}.

---

[1]–ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:385 . الدمياطي: الإتحاف ، 463 .
[2]– ابن خالويه: الحجة ،ص:296 .
[3]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، 504 .
[4]– مكي: الكشف، 2 / 272 .
[5]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:435 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 532 .
[6]– مكي: الكشف، 2 / 307 .

اختار اليزيدي: (تُصلى) بضم التاء. وبها قرأ أبو عمرو، وأبوبكر، ويعقوب والحسن والباقون بفتحها مبنيا للفاعل والضمير عليها للوجوه.[1]، والفعل في اختيار اليزيدي مبني للمفعول من (أصلاه) الله تعالى، "قال أبو منصور: من قرأ (تُصلّى) فمعناه: تُلقَى في نار حامية حتى يُصلّى حرُّها، أي: يُقَاسى عذابُها. ومن قرأ: (تَصلّىَ) فمعناه: تلزم حرَّ نار حامية"[2].

* قوله تعالى: ﴿ **لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً** ﴾ {الغاشية: 11}.

اختار اليزيدي: (يُسْمَعُ) بياء من تحت مضمومه بالبناء للمفعول، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو ورويس وابن محيصن، والحسن، وقرأ الباقون بفتح التاء من فوق ونصب (لاغية) على المفعولية[3]. فالفعل يقرأ بالتاء والياء، فمن قرأ بضم التاء أو الياء: "جعله مبنياً لما لم يسم فاعله، ورفع الاسم بعده، ومن قرأه بفتح التاء... قصد النبي ﷺ بالخطاب، ونصب (لاغية) بتعدي الفعل إليها[4]" و"قال اليزيدي: المعنى لايسمع فيها من أحد لاغيه"[5].

النصب على المصدرية:

* قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ {النور: 53}.

اختار اليزيدي: (طاعة) بالنصب[6] . وقد ذكر أبو حيان أن أباالبقاء قال: "ولو قرئ بالنصب لكان جائزاً في العربية، وذلك على المصدر أي: أطيعوا طاعة. وقد رواه بالنصب زيد بن على واليزيدي"[7]. وقال الزمخشري: "قرأ اليزيدي: (طاعة معروفة)، بالنصب على معنى: أطيعوا طاعة"[8]. و"أجاز الفراء نصب المصدر إذا قصد منه الأمر في قراءة نصر بن عاصم: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾{النساء: 81}، قال: ولو أردت... نطيعُ فتكون الطاعة جواباً للأمر بعينه جاز النصب؛ لأن كل مصدر وقع موقع (فَعَلَ و يَفْعَلُ) جاز نصبه. وتابعه في ذلك أبو إسحاق الزجاج في قراءة اليزيدي: (قل لاتقسموا طاعة معروفة)"[9]

أما على الرفع فقال أبو حيان: "(طاعة) مبتدأ و(معروفة) صفة والخبر محذوف أي: أمثل وأولى، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: أمرُنا أو المطلوب طاعة معروفة"[10]. وقال الزمخشري: "(طاعة معروفة) خبر مبتدأ محذوف. أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: أمركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب، كطاعة المخلص من المؤمنين الذي طابق باطن أمره ظاهره، لا أيمان تقسمون بها بأفواهكم، وقلوبكن على خلافها،

---

[1]–ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:459 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 581.
[2]– الأزهري: معاني القراءات، ص: 569 .
[3]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 581 .
[4]– ابن خالويه: الحجة، ص: 369 .
[5] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:760.
[6]– ينظر: ابن خالويه: القراءات الشاذة، ص : 155 ، أبوحيان: البحرالمحيط، 6 / 430 .
[7]– أبوحيان: البحرالمحيط، 6/ 430 .
[8]– الزمخشري: الكشاف، 4 / 316 .
[9]– د.الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص: 324.
[10]– أبوحيان: البحرالمحيط، 6 / 430 .

أوطاعتكم طاعة معروفة، بأنها بالقول دون الفعل، أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم من هذه الأيمان الكاذبة"[1].

المفعول لأجله:

* قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ {الأعراف: 164}.

اختار اليزيدي: (معذرةً) بالنصب فخالف أبا عمرو، وبها قرأ حفص، وعبد الوارث وأبو أيوب والباقون بالرفع[2]. فاختيار اليزيدي ومن وافقه بالنصب واحد من ثلاث: "إما لأن (معذرة) مفعول له، أومفعول مطلق للفعل (نعتذر)أومفعول به لـــ(قالوا)، نحو: قلت خطبة؛ لأن المفرد المشتق المتضمن كلاما، إذا وقع بعد القول يُنْصَب مفعولا به للقول ومشتقاته. ومعذرة متضمن كلاما"[3]، وقرأ الباقون: (معذرةٌ) بالرفع "خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: موعظتنا معذرةٌ "[4]، أو هذه معذرةٌ، "ولا اختلاف في المعنى لاختلاف القراءتين"[5].

العطف على اسم أن:

* قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ** ﴾ { لقمان: 26 } .

اختار اليزيدي: (البحرَ) بالنصب. وبها قرأ أبو عمرو ويعقوب، والباقون بالرفع[6].

فاختيار اليزيدي نصب (البحر) "بعطفه على اسم (أنّ)، وهو (ما)، والخبر (أقلام)[7] "أو(يمده) الخبر أو بمفسر (يمده) والجملة حينئذ حالية"[8]. أما من رفع فإنه "استأنف (البحر)، فرفعه على الابتداء، و(يمده) الخبر، والجملة خبر (أنّ)، ويدل على الرفع أن في حرف (أُبيّ): (وبَحرٌ يَمدّه) بغير ألف ولا لام، وكذلك هو في مصحفه، فهو يدلّ على الرفع"[9].

المفعول معه:

* قوله تعالى:﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ** ﴾ {النور:41}

اختار اليزيدي: (والطير) نصباً على المفعول معه، وصافات حال. وبها قرأ الأعرج [10]، وقرأ العامة: (والطيرُ) رفعاً، (صافات) نصباً "فالرفع عطف على (مَن) والنصب على الحال"[11]. وقد أجاز الزجاج النصب، قائلاً: "ويجوز(الطيرَ) بمعنى مع الطير،

---

[1]– الزمخشري: الكشاف، 4 / 316 .
[2]– ينظر: القلانسي: الكفاية، 176 ،ابن سوار: المستنير، ص: 274 .
[3]– البيلي: المكشاف، 289 .
[4]– ابن ابي مريم: الموضح، 1 / 317 .
[5]– البيلي: المكشاف، 289 .
[6]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:373، الدمياطي: الإتحاف ،ص : 448 .
[7]– مكي: الكشف، 2 / 189 .
[8]– الدمياطي: الإتحاف ، ص 448 .
[9]– مكي: الكشف، 2 / 189 – 190 .
[10]– ينظر: ابن خالويه: القراءات الشاذة، ص: 155 ، الحلبي: اللباب في علوم الكتاب، 14 / 410 .
[11]– ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب،14 / 410.

ولم يقرأ به"[1]. وقرأ الحسن وخارجة عن نافع: (والطيرُ صافاتُ) برفعها على الابتداء والخبر، ومفعول (صافات) محذوف، أي: أجنحتها [2].

النصب على الحال:

* قوله تعالى: ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ**﴾{الواقعة: 1،2،3}.

اختار اليزيدي: (خافضة، رافعة) بالنصب فيهما، وبها قرأ الحسن والثقفي وأبو حيوة[3]، و"أتفق القراء السبعة على رفعها... وقد خالف اليزيدي فيها أبا عمرو"[4] ، فاليزيدي نصب(خافضة، رافعة)على الحال من الضمير في (كاذبة) أو من فاعل (وقعت) أو على إضمار فعل، والتقدير: وقعت خافضة رافعة، "وأجاز الكسائي أن يحذف الفعل وتبقى الحال دليلاً عليه في قراءة اليزيدي: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾، والتقدير: إذا وقعت الواقعة وقعت خافضة رافعة، وتابعه الفراء والزجاج، واستحسن ذلك ابن خالويه، بينما رفضه المبرد وأبو جعفر النحاس، واستقبحه نحاة آخرون. قال النحاس: لو أنك قلت إذا جئتك جئتك زائراً تريد إذا جئتك جئتك زائراً، لم يجز هذا الإضمار؛ لأنه لا يعرف معناه، وقد يتوهم السامع أنه قد بقي من الكلام شيء"[5]، وذكرت هذه القراءة تحت باب تعدد الحال: إذ ذهب ابن جني إلى أن هذه القراءة: (إذا... خافضة رافعة) ثلاثة أحوال، قال: "هذا منصوب يريد (خافضة رافعة) على الحال، وقوله: (ليس لوقعتها كاذبة) حال أخرى قبلها، أي: إذا وقعت الواقعة صادقة الوقعة خافضة رافعة. فهذه ثلاثة أحوال أولها الجملة التي هي قوله: (ليس لوقعتها كاذبة)"[6]، وقراءة "الجمهور بالرفع فيهما خبر مضمر أي: هي خافضة قوماً إلى النار رافعة آخرين إلى الجنة، فالمفعول محذوف، أوهي ذات خفض ورفع نحو: (محي، ومميت)"[7].

* قوله تعالى: ﴿ **عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ** ﴾{الغاشية:3}.

اختار اليزيدي: (عاملة ناصبة) بنصبها على الحال، وبها قرأ ابن محيصن[8]، "وروى عُبَيد عن شِبل عن ابن كثير: (عاملة ناصبة)"[9] ."قال أبوالفتح: ينبغي أن يكون النصب على الشتم، أي : أذكرها عاملة ناصبة في الدنيا على حالها هناك، فهذا كقوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ {البقرة: 167}، وذلك أنهم لم يخلصوها لوجهه، بل أشركوا به معبودات غيره"[10]. والباقون بالرفع[11] (عاملةٌ ناصبة تصلى) "على الصفة أو إضمار مبتدأ، أو (وجوهٌ يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) وقوله: (تصلى نارا حامية): هذا هو الخبر"[12] .

---

[1]– د.الصغير: القراءات الشاذة: 164 .

[2]– ينظر: ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب،14 / 410.

[3]– ينظر: ابن جني: المحتسب،656، ابن خالويه: القراءات الشاذة، ص:222،االقلانسي: لكفاية الكبرى، ص:295، القباقبي: إيضاح إيضاح الرموز ، ص: 434 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص:529.

[4]– ابن خالويه: إعراب القراءات السبع، 2/ 342 .

[5]– د.الصغير: القراءات الشاذة، ص:314 .

[6]– المصدر السابق،ص: 351 .

[7]– الدمياطي: الإتحاف ، ص: 529.

[8]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:459 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 585 .

[9]– ينظر: ابن جني: المحتسب، ص: 704 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:459 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص:581 .

[10]– ابن جني: المحتسب، ص: 704 .

[11]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:459 .

[12]– ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب، 20 / 291.

اسم الفاعل:

* قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ** ﴾ {الأنعام: 95}.

اختار اليزيدي: (مخرجٌ) بالتنوين ونصب (الميتَ) [1] "وجاء قوله: (ومُخرج الميت من من الحي) اسماً للدلالة على الدوام والثبات"[2]، وغير مضاف، منوناً لوقوعه اسم فاعل من أخرج معطوفاً.

وتوجه هذه القراءة أن عامل النصب لـــ(الميت) (مخرجٌ)، فـــ(الميت) مفعول به، وهذه القراءة أفادت الإخراج في الماضي وتفيد الإخراج في المستقبل؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله في الحال والاستقبال إذا كان مجرداً من (ألـــ)، فعمل بذلك فيما بعده لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه، وهوالمضارع فـــ(ضارب)موافق لـــ(يضرب) فهومُشْبِه للفعل الذي هوبمعناه لفظا ومعنى، يقول ابن مالك في ذلك: "(كفعله اسمُ فاعل في العمل...)"[3] ، وقرأ الباقون (مخرجُ) بالرفع ودون تنوين، على أن (مخرجُ) اسم فاعل يفيد صفة الإخراج منذ الأزل فهي وصف له سبحانه بأنه هو من أبدع النشأ وبرأ النسمة، وقراءة الجمهور على الإضافة وخفض (الميت) للإضافة إليه[4]. وقال الزمخشري: "(مخرج الميت من الحي)، بلفظ اسم الفاعل، بعد قوله: (يخرج الحي من الميت) عطفه على فالق الحب والنوى، لا على الفعل"[5].

الفعل"[5].

* قوله تعالى: ﴿ **إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴾ {الزمر: 38}.

اختار اليزيدي : (كاشفاتٌ، ممسكاتٌ) بالتنوين، ونصب (ضرَة، رحمتَه)، وبها قرأ أبوعمرو ويعقوب والكسائي عن أبي بكر والحسن وابن محيصن، والباقون بغير تنوين وبالخفض في (ضره، رحمته)[6].

فاختيار اليزيدي بالتنوين اسم فاعل عَمِل عَمَلَ الفعل، ويراد به الزمانُ المستقبل، فالوجه فيه التنوين، ونصبُ ما بعده بأنه مفعول به، فلذلك انتصب (ضُرَّهُ) و(رحمتَهُ) فإنهما مفعولٌ بهما، والعامل: (كاشفات) و(ممسكات) وبالتنوين أرادوا: "الحال والاستقبال"[7] ، فعلى إعمال اسم الفاعل عمل فعله؛ لأنه بمعنى الاستقبال، يجوز في الاسم الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به، وأن يخفض بإضافته[8]؛ و"لأنه أمر منتظر، فالتنوين أصله، وإذا نونت نصبت ما

---

[1]– ابن خالويه: القراءات الشاذة ص : 69 .

[2]– ابن عاشور: التحرير والتنوير، 7 / 389.

[3]– ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت:د.محمد أسعد النادري،المكتبة العصرية بيروت،ط1 1415هـ 1995م، 2 / 100 / .

[4]– ينظر: الخطيب: معجم القراءات، 3/2 49. .

[5]– الزمخشري: الكشاف، 2 / 374 .

[6]– ينظر: ابن سوار: المستنير، ص: 388 ، القلانسي: الكفاية الكبرى، ص273، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:399،398، الدمياطي: الإتحاف ، ص:481.

[7]– ابن خالويه: الحجة ، ص : 310 .

[8] -ينظر: جمال الدين عبد الله الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 16/1.

ما بعده به؛ لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبال والحال يعمل عمل الفعل"[1] يقول ابن مالك: "كفعله اسمُ فاعل في العمل"[2] .

وقرأ الباقون: "(كاشفاتُ ضرهِ) بالإضافة من غير تنوين، وكذلك: (ممسكات رحمتِه)، والوجه أنه أضيف اسم الفاعل إلى المفعول به... وفائدة هذه الإضافة تخفيف اللفظ بحذف التنوين، واسم الفاعل في القراءتين عاملٌ عَمَلَ الفعل، والتقدير: يكشفنَ ضرَّه ويمسكن رحمتَه"[3] ، و"ترك التنوين والإضافة استخفافاً هو اللغة الفاشية المستعملة"[4].

ويتضح مما سبق أن: القراءتين لا اختلاف بينهما إلا أن اختيار اليزيدي بالتنوين يفيد: أن السؤال مطروح في كل حين في زمن نزول الآية وفي المستقبل لتنوين اسم الفاعل، يقول ابن مالك في ذلك: "كفعله اسمُ فاعل في العمل ..."[5] فممسكات دالٌ على الاستقبال، وجاء بعد استفهام، لذا صح نصبه (رحمته)... في هذه القراءة.

فالسؤال يفيد السخرية من الأصنام التي يعبدونها وأنها لا قدرة لها في الحال والمآل، "والمعنى لا قدرة لأصنامكم عل دفع ضُرٍ إن أراد الله أن ينزله بي ، ولا على منع رحمة ، إن أراد الله أن يرحمني بها ، والقراءتان في أداء هذا المعنى سواء"[6] .

الصفة:

* قوله تعالى: ﴿ **لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** ﴾ {النساء: 95}.

اختار اليزيدي: (غيرُ) برفع الراء على البدل من (القاعدون) أو الصفة له، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب والحسن والأعمش .وقرئت: (غيرَ) بنصبها على الاستثناء أو الحال من (القاعدون) [7]، وقيل: وجه نصبه استثناءً من القاعدين "ضعيف؛ لأن الاستثناء ينبغي له أن يكون بعد التمام، وليس الكلام عند قوله: (غيرُ أولي الضرر) بتام"[8].

فأماختيار اليزيدي فهو: "وصف (القاعدون)، والوصف تابع للموصوف"[9]. والمعنى: "لا يستوي القاعدون والمغايرون لأولى الضرر والمجاهدون"[10]. وقال الزمخشري "الرفع صفة لـــ(القاعدون)"[11]، ورد مكي هذا بقوله: "لو كان صفة لم يكن النزول فيهما إلا في وقت واحد، فلما نزل (غيرُ أولى الضرر) في وقت بعد وقت نزول (لا يستوي القاعدون) علم أنه استثناء، إذ لو كان صفة لنزل مع (القاعدين) في وقت، وقد ثبت أنهما نزلا في وقتين، روى زيد بن ثابت أن ابن أم مكتوم الأعمى لما نزل (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون) قال: يا رسول الله هل من رخصة؟ ، وشكا ضرره فأنزل الله (غير أولى

---

[1]- مكي: الكشف، 2 / 239 .
[2] ــ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2 / 100 .
[3]- ابن أبي مريم: الموضح، 2 / 681 – 682 .
[4]- مكي: الكشف، 2 / 239 .
[5]- ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2 / 100 .
[6]- البيلي: المكشاف ص : 95 .
[7]- ينظر : القباقبي: إيضاح الرموز، ص:222 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص : 245 .
[8]- ابن أبي مريم: الموضح: 1 / 233 .
[9]- ابن خالويه: الحجة ، ص : 126 .
[10]- الرازي: مفاتيح الغيب: 11 / 7.
[11]- الزمخشري: الكشاف: 2 / 132 .

الضرر) فجعلت بعد القاعدين"[1]، وأيده الزجاج فقال بأن"(غيرُ) رفعاً على جهة الاستثناء، والمعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر، فإنهم يساوون المجاهدين؛ لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر، والضرر أن يكون ضريرا أو أعمى"[2]. والمعنى في الآية على الصفة (غيرُ) تساوي في المعنى (غيرَ) على الاستثناء، إذ هنا على الصفة: لا يستوي الأصحاء القاعدون بغير عذر والمجاهدون، وعلى الفتح لا يستوي القاعدون إلا أولى الضرر بالمجاهدين فهم سواء في الأجر. والقراءتان متساويتان؛ لأن (غير) أخرجت (أولو الضرر) من المساواة في التفضيل، وهذا المقصود حاصل في كلا التوجيهين.

* قوله تعالى: ﴿ **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً** ﴾ (الكهف: 44).

اختار اليزيدي: (الحقُ) بالرفع، وبها قرأ أبو عمرو والكسائي، وقرأ الباقون بالجر[3].

بالجر[3].

فاختيار اليزيدي بالرفع "صفة لـــ(الولاية) أو خبر مضمر، أي: هو الحق ، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: الحق ذلك، أي: ما قلناه"[4] وعلى قراءة الباقين بالخفض: "صفة لله جل ذكره، وهو مصدر وصف به كما وصف بالعدل والسلام... والمعنى ذو العدل وذو السلام. ويقوى كونه صفة لله جل ذكره قوله: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ { النور: 25 }"[5].

* **قوله تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾**{ الإنسان: 21 } .

اختار اليزيدي: (خضرٌ) بالرفع و(إستبرقٍ) * بالخفض. وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. وقرأ نافع وحفص وعاصم والحسن برفعها، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بخفضهما [7] .

فاختيار اليزيدي على رفع (خضرٌ) نعت لثياب وخفض (إستبرق) نسق على (سندس)، أي: ثياب خضر من سندس ومن إستبرق[8]. "قال أبو منصور: من قرأ (خضرٌ) فهو جيد؛ لأنه نعت لقوله: (ثيابٌ) والثياب جمعٌ، و(خضرٌ) نعت للجمع. ومن قرأ: (خضرِ) فهو من نعت السندس، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب ومن خفض نسق على (سندسٍ)، ويكون المعنى: عليهم ثيابٌ من هذين النوعين: ثياب سندسٍ، وإستبرقٍ"[9].

---

[1]– مكي: الكشف، 1 / 396 .

[2]– الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 2 / 74 .

[3]– ينظر: القلانسي: الكفاية الكبرى، 215،ابن سوار: المستنير، 32، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:316، الدمياطي: الإتحاف 367،

[4]– الدمياطي: الإتحاف ،ص: 367 .

[5]– مكي: الكشف، 2 / 63 .

* ــ السندس رَقِيق الدِّيباج [الحرير]، ورَفِيعُه، والإِسْتَبْرَق غليظ الديباج، لسان العرب: (سندس، إستبرق) .

[7]– ينظر: ابن سوار: المستنير: 435 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:453 ، الإتحاف :الدمياطي،ص: 566 ،

[8] ــ ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 566 .

[9]– الأزهري: معاني القراءات، ص : 547 .

العطف:

* قوله تعالى: ﴿ **فَعَسَى اللّهُ أن يَأتِيَ بِالْفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أسَرُّواْ فِي أنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ** ﴾ {المائدة: 52،53}.

اختار اليزيدي: (ويقولَ) بإثبات الواو ونصب اللام. وبها قرأ أبو عمرو ويعقوب وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بغير واو، ورفع اللام. وقرأ الباقون بالواو والرفع[1]

فاختار اليزيدي "عطفاً على (أن يأتي) باعتبار المعنى، فكأنه قال: عسى (أن يأتي بالفتح) و(يقولَ)، أو عطفاً على (فيصبحوا) على جعله منصوباً بأن في جواب الترجي على مذهب الكوفيين"[2]، أي: رده على ما قبله عطف جملة على جملة[3] والواو"ثابتة في مصاحف أهل الكوفة والبصرة"[4].

ومن رفع: "ابتدأ بالفعل فأعربه بما وجب له بلفظ المضارعة"[5]، فـ"إثبات حروف العطف حسن كما قال: (سبعة وثامنهم)، وأيضاً فإنه بغير واو في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام... والقراءتان حسنتان"[6].

ويؤكد مكي اختيار اليزيدي بقوله: "وإثبات الواو أحب إليَّ؛ لارتباط بعض الكلام ببعض؛ لأنه أزيد في الحسنات"[7].

* قوله تعالى: ﴿ **وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ** ﴾ { الذاريات: 46 }.

اختار اليزيدي: (قومِ) بجر الميم، وبها قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش وابن محيصن ، والباقون بنصبها [8] .

فاختار اليزيدي الجر "عطفاً على الهاء من (وتركنا فيها آية) كالتوابع أو على أحدها وجعل في الأصل عطفه على ثمود أولى لقربه"[9]، وقال مكي: قُرئ "بالخفض على العطف على قوله: ﴿وَفِي مُوسَى﴾{آية: 38}، أو على قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ {آية: 20} وقوله: (وفي موسى) معطوف على قوله: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ {آية: 37}"[10]، وأما من نصب "فبالعطف على المعنى؛ لأن قوله: (فأخذتهم الصاعقة) معناها أهلكناهم، فصار التقدير: أهلكناهم وأهلكنا قوم

---

[1]- ينظر: الدمياطي: الإتحاف، 254.
[2]ـ الدمياطي: الإتحاف، 254 .
[3]- ينظر: الدمياطي: الإتحاف، ص: 254 ، الزمخشري: الكشاف، 2 / 251 ، ابن خالويه: الحجة : 132.
[4] ـ مكي: الكشف، 411/1.
[5]- ابن خالويه: الحجة: 132 .
[6] ـ مكي: الكشف، 411/1.
[7]- المصدر السابق، 1 / 412 .
[8]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:427 . الدمياطي: الإتحاف ، ص: 517
[9]- الدمياطي: الإتحاف، ص: 427.
[10]- مكي: الكشف، 2 / 289.

نوح، وأيضا فيجوز أن يُحمل النصب على معنى: فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم؛ لأنه بمعنى: أغرقناهم، فيصير التقدير: فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح"[1].

العطف على المجرور:

*** قوله تعالى: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾** {الرحمن: 35}.

اختار اليزيدي: (ونحاسِ) بخفض السين، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وروح وابن محيصن والحسن، وقرأ الجمهور: (ونحاسٌ) برفع السين[2] .

فاختار اليزيدي عطف (النحاس) على قوله: (من نار)، ولفظة: (نحاس) بضم النون وهو: "الدخان الذي لا لهب فيه"[3]، ومعنى الآية على هذه القراءة: شدة النار والدخان، فليس الدخان لضعف النار، ولكن زيادة في العذاب، فالنار تُمدح عندالناس بخلوها من الدخان، كما تمدح عيدان الحطب التي لا تصدر دخاناً كريها بجودتها، فجاءت الصورتان إمعانا في العذاب.

أما قراءة الجمهور برفع السين فعلى أنه يرسل نارا محضة، ويرسل دخاناً قاتماً خانقاً.

والمعنى في القراءتين لا يتصل بالنحاس المعدن المعروف إذ "جاء في قراءة الكلبي، وطلحة ومجاهد: (ونِحاس) بكسر النون والجر"[4]. "والنِحاس: بكسر النون: معدن أرضي معروف، هو القِطْر"[5]، وقال ابن عاشور: "ويطلق النِحاس على الصُّفْر، وهو القطر، والمعنى على هذه القراءة أنه يُصب عليكما لهب من نار ونحاس مذاب ينتشر مع ألسنة اللهب من شدة ذوبانه وحره مضاعفة في التعذيب والإيلام.

*** قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾** {المائدة: 57}.

اختار اليزيدي: (الكفار) بخفض الراء، وبها قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب. والباقون بالنصب[6].

فتوجيه اختيار اليزيدي بالجر عطفاً على الموصول المجرور بمِن: في قوله: "(مِن الذين) لفظاً يريد: ومن الكفار؛ لأنه كذلك في حرف عبد الله وأبيّ"[7].

أما من نصب: "رده على قوله: (لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) {نفس الآية} و(الكفار)؛ لأن معنى الألف واللام في الكفار بمعنى الذي. ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع (مِن) في قوله (من الذين)؛ لأن موضعه نصب"[1].

---

[1]- مكي: الكشف، 2 / 289 .
[2]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:433 ، الدمياطي: الإتحاف ص : 527 .
[3]- ينظر: لسان العرب: (نحس) .
[4]- أبوحيان: البحر المحيط: 8 / 195.
[5]- مختار القاموس : (نحس) .
[6]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:230 . الدمياطي: الإتحاف ،ص: 254 ،
[7]- ابن خالويه: الحجة ،ص: 132 .

*** قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾** {غافر: 26}.

اختار اليزيدي: (وأن يُظْهِرَ) بواو النسق وبضم الياء وكسر الهاء من أظهر متعدي ظهر، وفاعله ضمير موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، و(الفساد) بالنصب على المفعول به. وبها قرأ نافع وأبو عمروأبو جعفر[2]، و(أن) من غير همزة قبل الواو، جعلها "واو عطف على معنى: إني أخاف عليكم هذين الأمرين"[3] أي: مطلق الجمع.

فاختيار اليزيدي بالواو من"جعل الحروف للحالين معاً فاختار الواو؛ لأنها جامعة بين الشيئين؛ لأنه جمع بها هاهنا بين التبديل وبين ظهور الفساد وبضم الياء في (يُظْهِر) رد الكلام على أوله، وأتى به على سياقه، فأضمر الفاعل فيه كما أضمره في قوله: (أن يبدل دينكم) فنصب (الفساد) بتعدي الفعل إليه"[4]. قال الزمخشري: "وفي مصاحف أهل الحجاز(وأن يظهر) بالواو ومعناه إني أخاف فساد دينكم ودنياكم معا... وقرئ (يُظْهِر) من أظهر والفساد منصوب أي: يظهر موسى الفساد"[5]، أي: يبين للناس الفساد الحاصل من فرعون؛ لأنه خشي أن يعلم الناس بحجم الفساد الحقيقي المستشري في بلاطه؛ لأنه لا يجوز لنا أن نظن أن فرعون خشي أن يكون موسى ــ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ــ مفسداً ؛لأننا نؤمن بأنه نبي مصلح.

قال مكي: و"فرعون خاف الأمرين جميعا أن يقعا من موسى [على نبينا وعليه الصلاة والسلام]، وقد وقعا، فبدَّل الله دينهم بالإيمان وأفسد ملك فرعون"[6]، وقرأ الباقون: (أو أن يظهر) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو جعلوها (أو) التي للتخيير أو للإباحة، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة[7]. أوللشك، فمن قرأ: (أو أن) بحرف الشك، أراد أن "فرعون خاف أحد الأمرين، التقدير: إني أخاف أن يُبَدَّلَ دينكم، فإن أعْوَزَه ذلك أظهرَ في الأرض الفسادَ"[8].

العطف على اللفظ:

***** قوله تعالى: ﴿ **فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ {المنافقون: 10}.

اختار اليزيدي: (وأكونَ) بالواو بعد الكاف ونصب النون، وبها قرأ أبو عمرو والحسن وابن محيصن. وقرأ الباقون بحذف الواو والجزم[9] .

---

[1]– ابن خالويه: الحجة ، ص: 132 .

[2]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:402 ، الدمياطي: الإتحاف، ص:: 485 ، الأزهري: معاني القراءات: 447 .

[3]– مكي: الكشف، 2 / 143 .

[4]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 314 .

[5]– الزمخشري: الكشاف، 341/5 .

[6]– مكي: الكشف، 2 / 243 .

[7]– ينظر: مكي: الكشف، 2 / 243 ،ابن الجزري:النشر، 2 / 278 ، الدمياطي: الإتحاف، ص: 485 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 402، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام الغرب ، ت:د.أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت،ط1 1417هـ 1996م،ص:390.

[8]– ابن إدريس: المختار ، 2 / 778 .

[9]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:443 . الدمياطي: الإتحاف ،ص: 543 ،

فاختيار اليزيدي بالنصب عطفاً "على لفظ (فأصدق)؛ لأن (فأصدق) منصوب بإضمار (أن)؛ لأنه جواب التمني"[1]، قال ابن هشام: "النصب في جواب الدعاء، ولكن استُعيرت فيه عبارة التحضيض أوالعَرْض للدعاء"[2] وقد اعترض الفراء على هذه القراءة لوجود الواو بها بقوله: "فزاد واوا في الكتاب ولست أستحب ذلك"[3]؛ لأنها مخالفة للمصحف، ومن جزم "عطفه على موضع (فأصدق)؛ لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم؛ لأنه جواب التمني، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو مجزوم؛ لأنه غير واجب، ففيه مضارعة للشرط وجوابه، فلذلك كان مجزوماً، كما يُجزم جواب الشرط؛ لأنه غير واجب إذ يجوز أن يقع، ويجوز أن لا يقع"[4]

وقد علل الفراء لقراءة النصب بكلام العرب، فقال: "ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه، وهي في قراءة عبدالله: (وأكون من الصالحين) وقد يجوز نصبها في قراءتنا، وإن لم تكن فيها الواو؛ لأن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء"[5] .

النداء:

*** قوله تعالى:﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾** {سبأ: 19}.

اختار اليزيدي: (ربَنا) بالنصب على النداء، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام وابن محيصن ، وقرأ الباقون (ربُنا) بضم الياء[6] .فتوجيه اختيار اليزيدي أن: (ربَنا) على الدعاء، أي: يا(ربنا) بالنصب، والمعنى: "أنهم كرهوا ما كانوا فيه من السعة والخصب وكفاية الكدح في المعيشة، وهؤلاء ممّن دخل في جملة قوله سبحانه: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ {القصص: 58}"[7] فـ"سألوا ربهم أن يباعد بين أسفارهم فلما فعل الله ذلك بهم أخبروا، فقالوا: (ربُنا باعَدَ بين أسفارنا) فأنزل الله ذلك في العرضتين"[8] حجة عليهم. والباقون بالرفع على الابتداء، و(باعَدَ) على الخبر على أن التركيب جمله من مبتدأ وخبر، و(باعد) فعل ماضٍ على هذه القراءة. ويتضح مما سبق أن القراءتين تبينان حال القوم من الدعاء بطراً، ثم الادعاء والشكوى تبرماً من سوء المصير الذي أصبحوا فيه من بُعْد المسافة وصعوبة الترحال.

الممنوع من الصرف:

***** قوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾ {النمل: 22}.

اختار اليزيدي: (سبأ) بفتح الهمزة من غير تنوين، وبها قرأ أبو عمرو والبزي وابن محيصن والمطوعي عن الأعمش[9].

---

[1]- مكي: الكشف، 2 / 323 .
[2] ــ ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص:278.
[3]- الفراء: معاني القران،293/2.
[4]- مكي: الكشف، 2 / 323 .
[5]- الفراء: معاني القرآن، 3 / 160 .
[6]- ينظر : الدمياطي: الإتحاف ص : 459 .
[7]- الفارسي: الحجة في علل القراءات : 3 / 1598 .
[8]- ابن خالويه: إعراب القراءات السبع، 2 / 219 .
[9] - ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:359 . الدمياطي: الإتحاف ، ص: 427.

فعلى اختيار اليزيدي: ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث "اسم قبيلة أو بقعة وإلى هذا ذهب أبو عمرو عالمُ أهل البصرة وهو اختيار يونس، وكان أبوعمرو والأصمعيُّ ويونس ينشدون قول النابغة الجعدي:

مِن سَبَأ الحاضِرِيْنَ مَأْرِبَ إذ * يَبْنُونَ من دُوْن سَيْلِهِ العَرِما

فهذا شاهد في ترك الصرف"[1]، وقرأ الباقون بالكسر والتنوين مصروفاً لإرادة الحي[2]. "اسما مذكراً ويؤيد الصرف ما رُوي عن فَرْوة بن مُسَيك قال: سألت رسول الله ﷺ، أخبرنا عن (سبأ) أرجلٌ هو أم جبلٌ أم وادٍ؟ فقال: بل رجلٌ ولد له عشرة، فتشاءم منهم أربعةٌ وتيامنَ ستةٌ، فأما من تشاءم فلَخْمٌ وجُذَمٌ وعامِلةُ وغَسَّانُ، ومَن تيامَنَ حِمْيَرُ كِندةُ والأشعريون وخُثْعَمْ وبَجِيْلةُ والنَّخعَ فقد بان بهذا الخبر أن (سبأ) اسم رجل. وأنشد أهل اللغة في الصرف:

النازِلُونَ وَتْيمٌ في ذُرَا سَبَأٍ * قَدْ عَضَّ أعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الجَوَامِيْس"[3]

"وكذلك روى اليزيدي عن ابن كثير (سَبَا) بغير همزة كعيسى وموسى، وهو اختيار الزينبي ، وجاء عن قنبل ترك همزها، قال ابن مجاهد: قرأت على قُنْبل بوقف الهمز... فأما من روى عن ابن كثير عن ترك همز (سبا) فمشهورٌ في كلام العرب يقولون: تفرقوا أيدي سبأ، وأيادي سَبَا ومنه قول الشاعر:

أيدِيْ سَبَا من صَادِرٍ أو وَارِدِ"[4]

* قوله تعالى: ﴿**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ**﴾{المؤمنون: 20}

اختار اليزيدي: (سِيناء) بكسر السين بالهمز كـــ(حرباء) ممنوع من الصرف، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن محيصن، لغة بني كنانة [5] والباقون بالفتح والهمزة والهمزة لغة أكثر العرب. ومنع الصرف حينئذٍ لألف التأنيث اللازمة فوزنه (فعلاء) كـــ(صفراء)"[6] وهو جبل موسى ــ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ــ بين أيلة ومصر وقيل: وقيل: بفلسطين ومنع صرفه، قيل: للتأنيث المعنوي والعلمية؛ لأنه اسم بقعة بعينها وقيل: للعجمة معها، "فاجتمع فيه التأنيث والتعريف فمُنِع الصرف لحصول العلتين فيه"[7].

فاختيار اليزيدي: على وزن(فِعلاء) جعل الهمزة بدلاً من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة. وليست للتأنيث، إذ ليس في كلام العرب (فِعلاء) بكسر الأول، وهمزته للتأنيث، إنما يأتي هذا المثال في الأسماء الملحقة بـــ(سِرداح) نحو: (عِلباء وحِرباء)، قاله مكي، وقال أيضا: والكسر أحب إليَّ لاجتماع ابن كثير،ونافع وأبي عمرو عليه[8].

---

[1] ــ ابن ادريس: المختار ،642/2.
[2]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ، ص: 427.
[3]– ابن ادريس: المختار ، 2 / 641 – 642.
[4]– ابن ادريس: المختار ، 2 / 643 .
[5]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:343 . الدمياطي: الإتحاف ، ص: 402 ،
[6]– الدمياطي: الإتحاف ، 402 – 403 .
[7]– ابن ادريس: المختار ، 2 / 589.
[8]– ينظر: مكي: الكشف، 2 / 126 – 127 .

صرف الممنوع:

* قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا** ﴾ {المؤمنون: 44}.

اختار اليزيدي: (تترا) بالتنوين منصرفة. وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وقتادة وأبو جعفر والحسن والأعرج وسعيد وابن محيصن والشافعي، وقرأ الباقون بغير تنوين [1].

والكلمة عند اليزيدي "مصدرٌ من المواترة، وهي المتابعة بغير مهلة، فألفها في الوقف بدل من التنوين، وقيل: وزنها (فَعْل) كـــ(نَصْر) والألف بدل من التنوين وصلاً، ويجوز أن يكون مُلحقاً بـــ(جعفر)، فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق، فأذهبها كـــ(أرطى ومِعزى) ويدل على ذلك كتابتها في السواد بألف ولا يحسن أن تجعل الألف في هذه القراءة للتأنيث؛ لأن التنوين لا يدخل على ألف التأنيث في هذا البناء البتة[2].

فمن قرأ بدون تنوين جعلها "ألف تأنيث (فَعْلى) وهو مصدر من المواترة أيضا والمصادر تلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام، نحو: الذكرى والعدوى، والدَعْوى، والشورى، والأصل فيه في القراءتين (وَاتراً) فالتاء بدل الواو، كـــ(تاء تُخَمة، وتُجاه، وتُرَاث، وتُكَأة)، ونحوه"[3]. "وهو لغة أكثر العرب"[4]. وقد سئل "يونس عن قوله تعالى: (ثم أرسلنا رسلنا رسلنا تترا) قال: "منقطعة متفاوتة، وجاءت الخيل تترا، إذا جاءت متقطعة، وكذلك الأنبياء بين كل نبيين دهر طويل... وقال أبو منصور: القراءة بـــ(تَتْراً) جائزة بمعنى: وثراً"[5] "وبالتنوين لغة كنانة"[6]

*قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ** ﴾ {التوبة: 30}.

اختار اليزيدي: (عُزَيْرٌ) بالتنوين لكونه ثلاثي ساكن الوسط، وبها قرأ عاصم والكسائي ويعقوب والحسن[7] "وهو عربي... وقيل: عبراني واختلف هل هو مكبر كسليمان أو مصغر عزر، كنوح"[8] .

ولاختيارالليزيدي توجيهان، أحدهما: "أنه وإن كان أعجمياً فهو خفيف، وتمامه في (الابن) ،والآخر: أن يُجْعَل عربياً مشتقا، وهو مرفوع بالابتداء، و(ابن) خبره"[9] و"ينصرف عجمياً كان أو عربياً"[10] ويقرأ بترك التنوين "والحجة لمن ترك التنوين: أنه جعله اسماً أعجمياً، وإن كان لفظه مصغراً؛ لأن من العرب من يدع صرف الثلاثي من الأعجمية مثل: (لوط) و(نوح) و(عاد). أو جَعْلُ (عزير) مبتدأ، و(ابنا) صفة له. فحُذف التنوين فيه لكثرة الاستعمال؛ لأن الصفة والموصوف كاسم واحد، ويجوز أن يكون حذف التنوين لسكونه وسكون الباء من

---

[1]- ينظر: الخطيب: معجم القراءات، 6 / 177 ، الدمياطي: الإتحاف ، 404 .
[2]- ينظر: مكي: الكشف، 2 / 128 ، ابن خالويه: الحجة، ص: 257 .
[3]- مكي: الكشف، 2 / 129 .
[4]- الصفاقصي: غيث النفع:354.
[5]- الأزهري: معاني القراءات: 339 ، 340 .
[6]- مكي: التبصرة، ص : 280 .
[7]- ينظر: مكي: الكشف، 1 / 501 . القباقبي: إيضاح الرموز، ص:266 الدمياطي: الإتحاف ، 302
[8]- الدمياطي: الإتحاف ، 302 .
[9] - ابن خالويه: الحجة: 174 .
[10]- الفارسي: الحجة في علل القراءات السبع 2 / 1003 .

(ابن) وإثبات التنوين، مع كون (ابن) صفة لا يحسن؛ لأنه مرفوض غير مستعمل وهو الأصل"[1] .

قال الدمياطي: "هو اسم أمكن مخبر عنه بـــ (ابن) لا موصوف به... ولا نظر لياء التصغير"[2].

وقد رأى الأخفش أن ترك التنوين رديء فقال: "وقد طرح بعضهم التنوين وذلك رديء؛ لأنه إنما يترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن الابن وكان ينسب الى اسم معروف. فالاسم هاهنا لا يستغني، ولو قلت: (وَقَالَتِ اليَهودُ عَزَيْزُ) لم يتمّ كلاما إلا إنه قد قرىء وكثر وبه نقرأ على الحكاية كأنهم أرادوا: وَقَالَتِ اليَهُودُ نَبِيُّنا عُزَيْزُ ابنُ اللهِ"[3].

واختار المبرد التنوين وقال: "فلا يكون في (عزير) إلا التنوين"[4] .

الإضافة:

* قوله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ** ﴾ {غافر: 35}.

اختار اليزيدي: (قلبٍ) بالتنوين، وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن محيصن[5] ، و الأخفش والنهرواني عن الداجوني عن هشام وابن حوثرة عن قتيبة[6] ، والباقون بغير تنوين،

فاختيار اليزيدي التنوين "على قطع قلب عن الإضافة جاعلاً: (متكبرٍ) من صفة القلب وإذا تكبر القلب تكبر صاحب القلب، وإذا تكبر صاحب القلب تكبر القلب، فالمعاني متداخلة غير متغايرة، وفي هذه القراءة أضاف التكبر إلى القلب"[7] "قال اليزيدي:حجة هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾{الأعراف: 100}،ولم يقل: (عليهم)، فالطبع إنما قصد به القلب"[8] القلب"[8] . أما في قراءة الإضافة: فـــ"إنه أضاف التكبر إلى صاحب القلب. والقراءتان بمعنى واحد، غير أن ترك التنوين أولى به لخفته؛ ولأن المعنى عليه إذْ صاحب القلب هو المتكبر"[9] ولا فرق بين القراءتين في المعنى إذ تُفيدان الاتصاف بالتكبر، إلا أن اليزيدي أراد تكبر القلب؛ لأن التكبر من أفعال القلوب، وإن كان مما يتصف به الإنسان عامة ويظهر على هيئته، إلا أن مرده في الأساس للقلب دوما. وهذا المعول عليه إذ يؤيد ذلك قول النبي ﷺ: "أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَت صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ"[10]، وعلى القراءة الأخرى نسب التكبر إلى صاحب القلب؛ لأن القلب بعضه، وهو الذي يتعالى على قبول الحق بكل جوارحه، لا بقلبه فقط فاستحق الطبع.

---

[1]- مكي: الكشف، 1 /501 .
[2]- الدمياطي: الإتحاف ،ص: 302 .
[3]- الفراء: معاني القرآن، 2 / 30 .
[4]- المبرد: المقتضب، 2 / 316 .
[5]- الدمياطي: الإتحاف ، ص، 485 .
[6]- ينظر: ابن سوار: المستنير، 391 ، القلانسي: الكفاية الكبرى، ص: 275 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:403 ، .
[7]- مكي: الكشف، 2 / 244 .
[8]ـــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:613.
[9]- المصدر السابق، 2 / 244 .
[10]ـــ الإمام النووي: رياض الصالحين من كلام سيدالمرسلين، ت:الشيخ عبدالله حجاج،دار الجيل،بيروت،لبنان،ط 2 ،1409هـــ 1989م ،ص:220.

إضافة الاسم إلى جنسه:

* قوله تعالى: ﴿ **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ** ﴾ {سبأ: 16} .

اختار اليزيدي: (أُكُلِ خمطٍ) بضم الكاف من غير تنوين على إضافته إلى خمط من إضافة الشيءإلى جنسه. وبها قرأ: أبوعمرو ويعقوب والحسن، وقرأ نافع وابن كثير وابن محيصن بسكون الكاف وبالتنوين على قطع الإضافة وجعل(خمط) عطف بيان، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبوجعفر وخلف والأعمش بضم الكاف والتنوين[1] .

فاختيار اليزيدي على الإضافة؛ لأن "إذا أُريد إضافة اسم إلى آخرحُذف مافي المضاف من...تنوين وجُرالمضاف إليه...ويتعين تقدير(مِن) إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو:هذا ثوب خز...والتقدير:هذا ثوب من خز"[2] ،كما يقال: "ثمر خمط، وثمر نبق، أي: ثمر شجرتين، وثمر شجر خَمْط، فهو من باب الإضافة بمعنى (مِن خمط) كـــ(ثوب خز)، أي: ثوب من خز، فكذلك هذا معناه: أكل مِن خمط، فالأكل الجنى، وهوالثمر، والخمط في قول أبي عبيد: كل شجرة مرة الثمرة ذات الشوك، ولما لم يحسُن أن يكون الخمط بدلا؛ لأنه ليس الأول ولا هو بعضه، ولم يحسُن أن يكون نعتاً؛ لأن الخمط اسم شجرة، فهو لا ينعت به، وكان الْجَنَى من الشجر أضيف على تقدير (مِن) كثوب خز، وباب ساج. أما من نونه جعل(خمط) عطف بيان، فبين أن الـــ(**أُكُل**)، وهو الثمر من هذا الشجر، وهو الخمط، إذ لم يجز أن يكون الـــ(خمط) بدلا ولا نعتاً للـــ(**أُكُل**)"[3] .

رفع المضارع:

* قوله تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ** ﴾{الحديد: 11}.

اختار اليزيدي: (فيضاعِفُه) بألف بعد الضاد ورفع الفاء على الاستئناف، وبها قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف [4] ، وقرأ عاصم والشنبوذي عن الأعمش (فيضاعِفَه) بالألف وتخفيف العين ونصب الفاء [5] ، وقرأ ابن عامر ويعقوب وابن محيصن وابن كثير وأبو وأبو جعفر بقصر الألف وتشديدالعين (فيضعِّفه)[6].

أماختيار اليزيدي بالرفع فحجتهه: "أنه لما رأى الاستفهام في قوله: (من ذا الذي يُقرضُ الله) إنما هو عن الأشخاص دون القرض فلم يستقم نصب الجواب، إذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل فيقع الجواب بفعل، إنما دخلت على اسم، فلا يجاوب الاسم بفعل. لو قلت: أزَيدٌ في الدار فتكرمُه، لم يحسن نصب (تُكرمه) على جواب الاستفهام، فالرفع فيه على القطع على معنى: فهو يقرضه. إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط، ورفعه على معنى الاستفهام الحقيقي، على العطف على (يقرض)، [أما] من نصب "حمل الكلام على المعنى؛ لأن المعنى: من ذا الذي يقرض الله، أيقرض الله أحدٌ فيضاعفَه له، فنصب؛ لأنه جواب الاستفهام

---

[1]– ينظر: القلانسي: الكفاية الكبرى، ص: 261، ابن سوار: المستنير، ص: 374، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:381. الدمياطي: الإتحاف ص:459.

[2] ــ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص:41، 42.

[3]– مكي: الكشف، 2 / 205 .

[4]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:435 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص 532 .

[5]– ينظر:المصدر الأول ،ص: 435 والمصدر الثاني ،ص: 533 .

[6]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:436 .

بالفاء، كما تقول: أتقوم فأُحدثَكَ، فتنصب (أحدثَكَ)؛ لأن القيام غير مُتَيقَن. والمعنى: أيكون منك قيام فحديث مني لك"[1].

الرفع على الاستئناف:

* قوله تعالى: ﴿ **وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ {البقرة: 271}.

اختار اليزيدي: (ونكفرُ) بالنون ورفع الراء على أنه مستأنف لا موضع له من الإعراب والواوعاطفة جملة على جملة وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وأبو بكر ويعقوب وابن محيصن.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبوجعفر وخلف والشنبوذي عن الأعمش بالنون وجزم الراء (ونكفرْ) على أنه بدل من موضع خبر لكم[2].

فاختار اليزيدي "رفع الفعل فقطعه مما قبله، وجعله خبر ابتداء محذوف. فالمعنى: ونحن نكفر عنكم... وأجراه على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه؛ لأنه هو المكفر للسيئات، وحسُن أن يأتي على لفظ المخبر للتفخيم والتعظيم، وحسُن أن يأتي المفرد، بعد لفظ الجمع، في قوله تعالى: (والله) كما قال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ﴾{الإسراء:1} ثم قال: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى ﴾ {الإسراء: 2} فهذا أتى بلفظ التوحيد، ثم جمع بعد ذلك، وذلك أتى بلفظ الجمع ثم وحده بعد ذلك فذلك كله شائع حسن، وهو كثير في القرآن و... وبه قرأ ابن عباس والأعرج"[3] ، قال سيبويه: " والرفع ههنا وجه الكلام وهو الجيد"[4]

*قوله تعالى: ﴿ **مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾{الأعراف: 186}

اختار اليزيدي: (وَيَذَرُهُم) بالياء على الغيبة ورفع الراء. وبها قرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب والحسن. وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابن محيصن وأبو جعفر بنون العظمة ورفع الراء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش بالياء وجزم الراء (ويذرْهم) عطفاً على محل قوله تعالى: (فلا هادي له)[5].

فاختيار اليزيدي "إما أن يكون أضمر المبتدأ فصار (ويذرُهم) في موضع خبر المبتدأ المحذوف، وإما أن يكون استأنف الفعل فرفعه. أما من قرأ بجزم الفعل فوجهها فيما يقول سيبويه: أنه عَطْفٌ على موضع الفاء، وما بعدها من قوله (فلا هادي له)؛ لأن موضع الفاء مع ما بعدها جزم فحمل (ويذرْهم) على الموضع، والموضع جزم، ومن قال: (ونذرُهُم) بالنون فالمعنى فيه مثل الياء"[6].

---

[1]- مكي: الكشف، 2 / 308 .
[2] - ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص: 198 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 212.
[3]- مكي: الكشف، 1 / 317.
[4] ــ سيبويه: الكتاب، 90/3.
[5]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:258 . الدمياطي: الإتحاف ،ص: 293
[6]- الفارسي: الحجة، 2 / 958 .

جزم المضارع:

*** قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**{البقرة: 284}.

اختار اليزيدي: (فيغفرْ، يعذبْ) بالجزم فيهما عطفاً على الجزاء المجزوم، وبها قرأ: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف والأعمش. وقرأ الباقون برفع الراء والباء على الاستئناف [1] فاختيار اليزيدي بالجزم على أن الفاء عاطفة والمعطوف على المجزوم مجزوم حيث"عطفه على (يحاسبكم) الذي هو جواب الشرط، فهو أقرب للمشاكلة بين أول الكلام وآخره"[2]. وقال أبو منصور الأزهري: "إنما اخترت الجزم؛ لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جواباً لقوله: (إن تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه) ومن رفع لم يجعله جواباً للشرط"[3] ويؤكد قراءة الجزم هذه "ما رواه الأعمش قال: في قراءة ابن مسعود: (يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) جزم بغير فاء. قال أبو الفتح: جَزْم هذا على البدل من (يحاسبكم)"[4]. أما في قراءة مَن رفع فإن "الفاء يُستأنف ما بعدها، فرفع على القطع مما قبله إما إما أن يكون أضمر مبتدأ على تقدير: فالله يغفر ويعذب، فيكون جملة من ابتداء وخبر، معطوفه على جملة، من فعل وفاعل، ويجوز أن يكون الفعل مقدرا، فتكون جملة معطوفة من فعل وفاعل على مثلها، والتقديرعلى هذا: فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء، والجزم هو الاختيار، لاتصال الكلام؛ ولأن عليه أكثر القراء"[5].

*** قوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ {يوسف: 12}.**

اختار اليزيدي: (نرتعْ ونلعبْ) بالنون فيهما وسكون العين، من الفعل(رتع)، والباء، من الفعل(لعب)، وبها قرأ أبوعمرو وابن عامر. وقرأ نافع وأبو جعفر بالياء من تحت فيهما وكسر عين يرتع من غير ياء من الفعل (رعى). وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف والحسن والأعمش بالياء فيهما مع سكون العين. وقرأ البزي بالنون فيهما وكسر العين من غير ياء وكذلك قنبل إلا أنه أثبت الياء من طريق ابن شنبوذ وصلا ووقفاً على لغة من يثبت حرف العله في الجزم ويقدر حذف الحركة المقدرة على حرف العلة. وعن ابن محيصن(يرتع) بضم الياء وكسر التاء وسكون العين[6] .

فاختار اليزيدي "حمله على الإخبار من إخوة يوسف عن أنفسهم بذلك إذ لم يكونوا أنبياء ذلك الوقت... وبإسكان العين من(رتع يرتع) إذا رعى، فأسكن العين للجزم؛ لأنه جواب الطلب في قوله: (أرسلْه معنا)"[7] والفعل صحيح الآخر، أما "(نلعبْ) فمعطوف عليه مجزوم مثله"[8]، "فكأن اليزيدي ذهب إلى أنهم أسندوا جميع ذلك إلى جماعتهم إذ أسندوا الاستباق"[9] . أما من قرأه بالياء فـــ" إنه أخبر بذلك عن يوسف دون إخوته...وكسر لأخذه من الرعي،

---

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:199 – 200. الدمياطي: الإتحاف ،ص: 214.

[2]– مكي: الكشف، 1 / 323 .

[3] الأزهري: معاني القراءات،95.

[4]– ابن جني: المحتسب، 140 .

[5]– مكي: الكشف، 1 / 323.

[6]– ينظر:القلانسي: الكفاية الكبرى،196، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:286 ،287 ،مكي: التبصرة239، ابن سوار: المستنير: 298 . الدمياطي: الإتحاف ، ص: 329 .

[7]– مكي: الكشف، 2 / 6 .

[8]– ابن ادريس: المختار،413/1.

[9] ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:355.

وأصله: إثبات الياء فيه فحذفها على الجزم؛ لأنه جواب للطلب في قولهم: (أرسله معنا) فبقيت العين على الكسر الذي عليه"[1].

***قوله تعالى:﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاًيَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾** {مريم:6}

اختار اليزيدي: (يرثني ويرث) بسكون الثاء فيهما، وبها قرأ أبو عمرو والكسائي والشنبوذي، والباقون بالرفع فيهما[2].

فاختيار اليزيدي بالجزم للفعل الأول؛ "لأنه جواب للدعاء، وهو قوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً) وإنما صح كونه جواباً له؛ لأن المطلوب هو وليٌ مخصوصٌ، وهو الولي الوارث، وأراد بالولي الذي يلي أمره بعده، وكأنه قال: فهب لي من لدنك وليا وارثاً يرثني"[3] و"(يرثْ) بالجزم عطفاً على ما تقدم في أول الكلام"[4]، وأسلوب الشرط عند النحاة يجزم الفعل وجوابه أو" أن " (أن) مع الشرط مقدرة بعدها"[5]، وعلل الفراء ذلك، بقوله: "إذا أوقعت الأمر على نكرة بعدها فعل في أوله الياء، والتاء، والنون، والألف، كان فيه وجهان: الجزم على الجزاء والشرط، والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة (الذي) كقول القائل: أعرني دابة أركبْها، وإن شئت أركبُها"[6] وهوبالشرط كأنه قصد في دعائه أن يكون نبيا كما كانوا أنبياء، ولم يقصد أن تكون(يَرِثُنِي) صفة للولي.

وأما بالرفع.فـ"(يرثُى) صفة لقوله: (ولياً) فكأنه قال: ولياً وارثاً، كما تقول: هذا رجل يضرب، أي: ضارب، ولم يجعل على الجواب؛ لأنه لا يستقيم أن يرث كلُ ولي، والوراثة هاهنا وراثة العلم والنبوة، وهو مجاز"[7] ، (ويرث) بالرفع عطفاًعلى ما تقدم في أول الكلام[8].

***

[1]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 194 .
[2]– ينظر:ابن سوار: المستنير، ص: 327 ، القلانسي: الكفاية الكبرى، 221، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:322، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 376 ،
[3]– ابن أبي مريم: الموضح، ص: 2 / 482 .
[4]– ابن خالويه: الحجة ، ص: 235 .
[5] ــ الرضي: شرح الرضي على الكافية،4/118،117.
[6] ــ الفراء: معاني القرآن،2/162.
[7]– ابن أبي مريم: الموضح، 2 / 483 .
[8]– ينظر: ابن خالويه: الحجة ، ص: 235 .

المبحث الثاني

دراسة في الحروف

***همزة إن:**

أولاً: كسرها:

* قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾ {الأنعام: 109}.

اختار اليزيدي بكسر همزة (إنها) وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو وأبوبكر ويعقوب وخلف وابن محيسن والحسن[1] .

وتوجيه قراءة الكسر أن من كسر "جعل الكلام تاماً عند قوله: (وما يشعركم) وابتدأ بـــ (إنَّ) فكسرها"[2] أي: استئناف المعنى: "قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أي: ما يدريكم، ثم استأنف، فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون يعني الآيات"[3] أي: "وما يشعركم إيمانهم، فالمفعول محذوف ثم استأنف مخبراً عنهم بما علم فيهم: (إنها إذا جاءت لا يؤمنون) ولا يحسن فتح (إن) على إعمال (يشعركم) فيها و (لا) غير زائدة؛ لأن ذلك يكون عذراً لهم ويصير المعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية (إذا جاءتهم لا يؤمنون) أي: لعلهم يؤمنون إذا جاءتهم فيكون تأخير (الآية) عنهم عذراً لهم، في ترك الإيمان وهذا لا يجوز؛ لأن الله قد أعلمنا أنهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية، وأن ذلك بمشيئته وإرادته، فإن جعلت (لا) زائدة حسُن عمل(يشعركم) في (أن)؛ لأن التقدير: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون، أي: لايؤمنون إذا جاءتهم الآية التي اقترحوا بها، وهذا كله إنما يصح على قراءة من قرأ (يؤمنون) بالياء، فأما من قرأ: (تؤمنون) بالتاء فالخطاب في (يشعركم) للكفار"[4]. وقرأ بفتح همزة (إن) "ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص والأعمش وأبوبكر"[5] وحجة من فتح الهمزة أنه جعل معناها بمنزلة (لعل) وكذلك لفظها في قراءة (عبدالله)، و(أبي)، والمعنى لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، قال الخليل: حكي عن العرب ائتِ السُوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك، وقال بعضهم: إنما هي (أن) التي على أصل الباب وجعل (لا) لغواً والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون[6].

والقراءتان صحيحتان، وجيدتان في اللغة إعرابا ومعنىً، ولا تخالف قواعد اللغة العربية، كما جاء ذلك عن الرازي في تفسيره[7].

ثانياً: فتحها:

* قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾ {مريم: 36}.

---

[1]- ينظر: ابن الجزري: :النشر ،2 / 199، الأزهري: معاني القراءات، ص : 172. الدمياطي: الإتحاف ، ص:271 .
[2]- ابن خالويه: الحجة: 147.
[3]- الأزهري: معاني القراءات، ص: 172.
[4]- مكي: الكشف، 1 / 445 .
[5]- القباقبي: إيضاح الرموز، ص : 241 .
[6]- ينظر: ابن خالويه: الحجة ، ص: 147، مكي: الكشف، 1 / 444 .
[7]- ينظر: الرازي: تفسير مفاتيح الغيب: 13 / 152 .

اختار اليزيدي: (أن) بفتح الهمزة، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر ورويس وابن محيصن والحسن. والباقون بكسرها[1].

فاختيار اليزيدي على: حذف حرف الجر اللام المتعلق بما بعده ، والمعنى لوحدانيته أطيعوه، أوعطف على الصلاة أي: بالصلاة وبأن الله.أو؛ ولأن الله[2] ،وقال ابن خالويه: "من فتحها ردَّ الكلام بالواو على قوله: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ) {مريم:31}، وبَـــ(أنَّ الله ربي)، و... من كسرها أنه استأنف الكلام بالواو ودليله: أنها في قراءة أبي: (إن الله) بغير واو"[3].

* قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ** ﴾ {المؤمنون: 52}.

اختار اليزيدي: (أنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون على تقدير اللام أي: و(لأن)، وبها قرأ: نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر ويعقوب وابن محيصن والحسن، وقرأ الباقون: (إن) بالكسرة. جعلوه استئنافاً، وتمام الكلام (بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)[4] .

فتوجيه اختيار اليزيدي (أنَّ) "بالنصب على تقدير: بأن الله بما تعملون عليم؛ ولأن هذه، فـــ(أنَّ) اسم مع ما بعدها في موضع نصب، لمَّا فقدت الخافض... و(هذه) نصب (بأن)، و(أمتكُمُ) خبر(إنَّ)... و(أمة واحدة) بالنصب على الحال"[5]. أو على "إضمار حرف جار، والتقدير: ولأنَّ هذه أمتكُمُ أمة واحدةً وأنا ربكم فاتقون، أي: اتقون لهذا، وقال الزجاج: هو معطوف على قوله: (بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) {نفسها: 51}، كأنه قال: عليم بما تعملون وبـــ (أن هذه أمتُكُمْ أمة واحدةً)"[6]، وقيل: "والمعنى: وأن هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق، فإذا افترقت لم تكن على الحق"[7]، ومن قرأ "(أنْ) بفتح الهمزة، وتخفيف النون، على أنها مخففة من من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و(هذه) مبتدأ، و(أمتكم) خبر، والجملة خبر (أنْ)"[8].

(أنْ)"[8].

تشديد إنَّ على الأصل:

* قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ كُـــلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ {هود: 111}.

اختار اليزيدي: (إنَّ) بتشديد النون (كلاً) بالنصب وتخفيف (لمَا) وبها قرأ أبو عمرو والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ الباقون: (إنْ) بتخفيف النون وسكونها[9] .

ونلاحظ أن اليزيدي قد "أتى بها على أصلها وأعملها في (كل، ولما) وما بعدها الخبر... وخفف (لما) فجعل اللام لام توكيد، دخلت على (ما) التي هي خبر (إنَّ)، ولام (ليوفينهم

---

[1]– ينظر: ابن سوار: المتيسر، ص:329 ،القلانسي: الكفاية الكبرى، ص: 222، الدمياطي: الإتحاف: 378 ، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:324.

[2]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 378 ، الأزهري: معاني القراءات، ص: 300.

[3] ــ ابن خالويه: الحجة ، ص : 238.

[4]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:344 الدمياطي: الإتحاف ،ص:404 .

[5]– ابن خالويه: إعراب القراءات السبع، 91/2.

[6]– ابن ابي مريم: الموضح،2 / 539 .

[7]– الأزهري: معاني القراءات، 340 .

[8]– د.محيسن: المغني، 3 / 64 .

[9]– ابن سوار: المستنير، ص : 294 ، القلانسي: الكفاية، 192 ، إيضاح الرموز:القباقبي،ص:283، الدمياطي: الإتحاف، ص:326 ، الخطيب: معجم القراءات، 4 / 148 .

) جواب القسم، والتقدير: وإن كلا لخلق أو لبشر ليوفينهم ربك أعمالهم والمضاف إليه (كل) محذوف، والتقدير: وإن كل مخلوق"[1]. أما من خفف (إنَّ) فإنه"جعلها مخففة من الثقيلة، فأعملها عمل المثقلة؛ لأنها مشبهة بالفعل، فلما كان الفعل يحذف منه، فيعملُ عَمَلَهُ تاماً، كقولك: سل زيداً، أو قل الحق، كانت (إنَّ) بهذه المثابة، ولو رفع ما بعدها في التخفيف لكان وجها، واحتج أنه لما كانت إنَّ مشبهة بالفعل لفظاً ومعنى، عملت عمله، والمشبه بالشيء أضعف من الشيء، فلما خففت عاد الاسم بعدها إلى الابتداء والخبر؛ لأنها عليه دخلت"[2] .

*** قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾** {طه: 63} .

اختار اليزيدي: (إنَّ) بتشديد النون و(هذين) بالياء،وبها قرأ أبوعمرو والمطوعي. وقرأ الباقون بتشديد (إن) و(هذان) بالألف.[3]

فاختيار اليزيدي "على ظاهرالإعراب و[القراءة] مشهورة، وقد رُوِي مثلُ ذلك عن عثمانَ وعائشة رضي الله عنهما، وهي قراءة بن جُبَير والحسن" [4] حيث: "أعمل (إن) في(هذان)، فنصبته، وهي اللغة المشهورة المستعملة، لكنه خالف الخط فضعف لذلك"[5] ،"وهي قراءة واضحة من حيث الإعراب، فـــ(إنَّ) بالفتح والتشديد، أداة توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر، و(هذين) اسمها، و(لساحران) خبرها، واللام لزيادة التوكيد، وهذه القراءة جارية على الأفصح والأكثر في العربية من رفع المثنى وما ألحق به بالألف، ونصبه وجره بالياء، ولكنها مخالفة للرسم، فإنَّ (هذين) لم ترسم في المصحف بياء بين الذال والنون، بل رسمت هكذا(هذن) هاء، وذال، ونون، ولذا نرى في المصاحف المطبوعة وَفْقَ هذه القراءة ياء صغيرة بعد الذال"[6].

أما قاعدة اسم (إن) كما جاء في كتب النحاة فإن (إنَّ) وأخواتها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، فتقول، مثلاً: إن هذين لصائمان، فجاءت لفظة (هذين) منصوبة؛ لأنها اسم إن. فكيف يأتي اسم إن في هذه الآية مرفوعاً وليس منصوباً؟ ، يقول القرطبي في توجيهها:

قرئ: (إن هذان لساحران) "ورويت عن عثمان وعائشة ــ رضي الله عنهما ــ وغيرهما من الصحابة، وكذلك قرأ الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرُهم من التابعين، وعيسى بن عمر وعاصم الجَحْدرَي، وهذه القراءة موافقة للإعراب مخالفة للمصحف"[7]، "ولا ننسى... أن أئمة القراء كأبي عمرو بن العلاء والكسائي ويعقوب هم أئمة في اللغة والنحو أيضا... إن القراءات الشاذة وهي التي لم تنقل بالتواتر أقوى سنداً وأصح ثقلاً من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي غير القرآن، وليس ذالك إلا لأن رواتَها الأعلون عربٌ فصحاء سليمة سلائفهم تبنى على أقوالهم قواعد العربية"[8] ، ولم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه وجوه القراءات وليس ذلك بلحن. أما على قراءة (هذان) بألف مع تشديد (إن) فإنه "اتبع خط المصحف، وأجرى (هذان) في النصب بألف على لغة لبني الحارث بن كعب، يلفظون بالمثنى

---

[1]– مكي: الكشف، 1 / 537 .

[2]– ابن خالويه: الحجة ،ص: 191 .

[3]ــ ينظر: الاندلسي: الكافي في القراءات، ص: 157،أبوعمروالداني: التيسير، ص: 115، القلانسي: الكفاية الكبرى، ص: 226، مكي: التبصرة، ص: 272، القباقبي: إيضاح الرموز، ص:328 ،329 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص:384 ،385.

[4]– ابن إدريس: المختار، 1 / 542 – 543 .

[5]– مكي: الكشف، 1 / 100 .

[6]– البيلي: المكشاف، ص: 143.

[7] ــ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،89/14.

[8]– سعيد الأفغاني: في أصول النحو، ص: 25، 26.

بألف على كل حال"[1]، ويعربون بحركات مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً، فـــ"من العرب من يلزمه الألف في الاحوال كلها، ويعربه بالحركات الظاهرة على النون كإعراب ما لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وإذا اقترنت به (أل) جروه بالكسرة، كما في قول ابن أحمر:

ألا يا ديار الحي بالسَّبُعانِ أمل عليها بالبلى المَلَوَانِ"[2].

وقد "أنشد النحويون في ذلك قول الشاعر:

تزَوَّدَ مِنّا بين أُذناه طعْنَة **دَعَتْهُ إلى هابي التراب عَقيمُ**

فأتى بالألف في موضع الخفض، وقد قيل: إنما أتى (هذان) بألف على لغة من جعل (إن) بمعنى: (نعم) فيرتفع ما بعدها بالابتداء، واستبعد ذلك بعض النحويين لدخول اللام في (لساحران)، واللام إنما حقُها أن تدخل في الابتداء دون الخبر، وإنما تدخل في الخبر إذا عملت (إن) في الاسم. وقد جاء دخول اللام في الخبر دون الابتداء في الشعر. وقد قيل: إن (هذا) لما لم يظهر فيه الإعرابُ في الواحد والجمع أجريت التثنية على ذلك، فأتي بالألف على كل وجه من الإعراب كما كان في الواحد والجمع"[3].

أنْ المخففة:

* قوله تعالى: ﴿ **وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾ {المائدة:71} .

اختار اليزيدي: (أن) مخففة من الثقيلة و(تكون) برفع النون، وبها قرأ: أبو عمرو وحمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف والأعمش. والباقون بالنصب على أن: (أن) الناصبة للمضارع [4] .

فاليزيدي "رفع (تكون) وجعل (أن) مخففة من الثقيلة، وأضمر معها الهاء؛ وجملة (تكون): خبر (أن)، ويجعل (حسبوا): بمعنى أيقنوا؛ لأنه للتأكيد؛ و(أن وما بعدها): سدت مسد مفعولي (حسب)، وعلى هذا الوجه ينبغي أن تكتب (أن) مفصولة عن (لا)؛ لأن الهاء المضمرة تحول بين (أن) و(لام) (لا) في المعنى والتقدير. ومن نصب (يكون)، وجعل (أن) ناصبة للفعل بعدها، وجعل (حسب)، بمعنى الشك؛ لأنها لم يتبعها تأكيد؛ لأن(أن) الخفيفة ليست للتأكيد؛ إنما هي لأمر قد يقع، وقد لا يقع، فالشك نظير ذلك وعديله... فمجيء (أن) مخففة من الثقيلة؛ لأنها وقعت بعد ظن مؤول بالعلم، ومستعمل فيه؛ والتقدير: وحسبوا أنه لا تكون فتنة؛ وتقديرها: كسابقتها"[5]. فعند الفصل فالأرجح الرفع ويؤيده اختلاف القراء في قوله تعالى:

---

[1] ــ مكي: الكشف، 99/2.

[2] ــ الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 78/1. والسَّبُعان: اسم موضع، نقل من تثنية سبع.

[3] – مكي: الكشف، 100/2.وموضع الشاهد في البيت السابق: (بين أذناه) ولو جاء البيت على اللهجة العالية لقال:(بين أذنيه)، وهو صدر بيت عجزه: دعته إلى هابي التراب عقيم.

[4] – ينظر:القلانسي: الكفاية، ص:158 مكي: التبصرة،198 القباقبي:إيضاح الرموز،ص:231.الدمياطي: الإتحاف ،ص:255 ،256. ،256.

[5] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: الأنصاري، 497/1.

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ {المائدة: 71} ولو كان النصب "راجحًا لاتفقوا عليه كما في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ {العنكبوت: 2}"[1].

* قوله تعالى: ﴿ **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾{الأعراف: 44}.

اختار اليزيدي: (أنْ) بإسكان النون مخففة ورفع (لعنةُ) على أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن و(لعنة) مبتدأ والظرف بعده خبره، والجملة خبر (أن)، وبها قرأ: نافع وأبوعمرو وعاصم ويعقوب وابن محيصن. وقرأ الباقون بتشديد (أنَّ) ونصب (لعنة)[2].

واختيار اليزيدي يحتمل وجهين، إما: أنَّ (أنْ) لمّا خففت"لم تعمل في اللفظ وعملت في المعنى، فرجع ما بعدها إلى أصله، وهو الابتداء"[3] أو أن تكون (أنْ) بمعنى: أي، تفسيراً لما تُودوا به، كقوله: ﴿ **أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ** ﴾ {ص:6}، التقدير: أي امشوا"[4] ، وقرأ الباقون: بالتشديد فأتِى بلفظ الحرف "على الأصل والتخفيف تغيير في هذا الباب؛ لأن التي تقع بعد العلم هي المشددة... ومعنى (أذَّن مؤذن) أعْلَمَ مُعْلِمٌ (أنَّ) لعنة الله "[5].

لا النافيه للجنس:

*قوله تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ {البقرة: 197} .

اختار اليزيدي: (رفثَ)، و(فسوقٌ) بالرفع والتنوين، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو، وأبوجعفر ويعقوب وابن محيصن والحسن[6]. "واختار بعض النحويين الرفع [على الابتداء] في الأولين بمعنى: فلا يكون ممن فرض الحج رفث ولا فسوق"[7]. "وقال أبومنصور: مَن قرأ (فلا (فلا رفث ولا فسوق) فرفعهما بقوله: (في الحج)، وإنما يحسُنُ الرفع إذا نُسقَ عليه بـــ(لا)"[8] فعَامل (لا) معاملة (ليس) كالحجازيين،حيث رفعوا اسمها.

وقرأ الباقون: (رفثَ)، و(فسوق) "بالفتح بلا تنوين على أن (لا) لنفي الجنس عاملة عمل (إن) مركبة مع اسمها كما لو انفردت"[9]، ومن نصب: "قصد التبرئة بـــ(لا) ... فبنى الاسم مع مع الحرف، فزال التنوين للبناء"[10].

لا النافية:

*** قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ﴾** {البقرة: 233 } .

اختار اليزيدي: (لا تضارُ) برفع الراء مشددة؛ لأنه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع . فـــ(لا) نافية ومعناه النهي للمشاكلة من حيث أنه عطف جمله خبرية على مثلها

---

[1] - الصبان: حاشية الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية ابن مالك، 413/1.
[2]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:250 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 383.
[3]- مكي: الكشف، 1 / 463 .
[4]- ابن إدريس: المختار، 1 / 309 – 310 .
[5]- ابن أبي مريم: الموضح،1 / 297 .
[6]- ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:172 ا الدمياطي: الإتحاف ،ص 176 .
[7]- ابن خالويه: الحجة ص: 94 .
[8]- الأزهري: معاني القراءات ص: 73 .
[9]- الدمياطي: الإتحاف ،ص 177 .
[10]- ابن خالويه: الحجة ، ص: 94 .

من حيث اللفظ، وبها قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب وابن محيصن، وقرأ الباقون بفتحها مشددة، و أبوجعفر بسكونها مخففة [1] .

أما اختيار اليزيدي برفع الفعل "فوجَّه الضم أنَّ ظاهِرهُ الخبر ومعناه النهي، والتقدير: كَتَبَ الله ألا تُكَلَّفَ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا، ولا تُضَارُّ والدة بولدها أي: أوجب"[2].

فأمامن فتح الراء وشدد فعلى"أن (لا) ناهية فهي جازمة فسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة، فالتقى ساكنان فحركنا الثاني منهما لا الآول وإن كان الآصل للآول وكانت فتحة لأجل الألف"[3]. لتجانس الألف والفتحة "وكلتا القراءتين مختارتان"[4] .
أما سكونها فـــ" لإجراء الوصل مجرى الوقف"[5] وقيل: شاذة، والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارا من التشديد[6].

***قوله تعالى:﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾**{آل عمران:79، 80}

اختار اليزيدي: (يأمرَكم) بنصب الراء، وبها قرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف والحسن والأعمش ،والباقون بالرفع على الاستئناف[7] .

فعلى اختيار اليزيدي يكون الفعل منصوبا؛ لأنه: "رده على قوله: ﴿**أن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ**﴾ {آل عمران:79} فحذف (أن) وهو ينويها"[8] "أي: ولا له أن يأمركم فـــ(أن) مضمرة مضمرة ،أو منصوب بالعطف على يؤتيه ،والفاعل ضمير بشر"[9] .

أما من رفع: فإنه "استأنف مبتدئاً، وفاعله ضمير اسم الله تعالى ودليله: أن في قراءة عبدالله: (ولن يأمركم) فلما فُقد الناصب عاد إلى إعراب ما أوجب له بالمضارعة"[10]، ومن أسكن فتخفيفاً وليس بمجزوم وهو من الحروف التي خالف فيها أبا عمرو وذُكِر أنه قرأها بالإشباع في الباب كله[11] .

---

[1]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:193، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 204.
[2] ــ ابن ادريس: المختار،105/1.
[3] ــ الدمياطي: الإتحاف ،ص: 204.
[4]– ابن ادريس: المختار ، : 1 /105 ،106 .
[5]- الدمياطي: الإتحاف ، ص:204.
[6] - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري: التبيان في إعراب القرآن، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، 185/1.
[7] - ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:206 ، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 226 ،
[8] - الأزهري: معاني القراءات، ص: 110.
[9] - الدمياطي: الإتحاف ، ص: 226.
[10] - ابن خالويه: الحجة ، ص:111 .
[11] – ينظر: القاضي: القراءات الشاذة، ص: 148.

لام التعليل:

*** قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ أندَاداً لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ﴾** { إبراهيم : 30 }

*** قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾** {لقمان: 6} .

اختار اليزيدي: (ليُضلوا) بضم الياء، وبه قرأ أبو عمرو والمكيان والحسن وابن محيصن[1].

والفعل على اختيار اليزيدي جاء مضموم الياء "على معنى: ليُضِلُّوا الناس عن سبيله "[2] وذكر ابن عطية: أنها "لام (كي) "[3] "فالفعل متعدٍ"[4] .

أما من فتح فعلى معنى أن الفعل لهم فالفعل لازم أي ليضلوا أنفسهم عن دين الله وسبيله على اللزوم، أي: عاقبتهم إلى الإضلال والضلال ، فهذه لام العاقبة[5].

إن الشرطية:

*** قوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ﴾** {المائدة: 2} .

اختار اليزيدي: (إن صدوكم) بكسر الهمزة على أنها شرطية، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن [6] . وقرأ الجمهور بالفتح على أنها علة للشنآن [7] .

فقراءة "من كسر أنه جعله أمراً تقديره: إن وقع صد فيما يستقبل فلا يكسبنكم الاعتداء"[8]، الاعتداء"[8]، و"قال اليزيدي: معناه لايحملنكم بغض قوم أن تعتدوا إن صدوكم، يقول: إن صدوكم فلا يحملنكم بغضهم على أن تعتدوا"[9]، "وهو اختيار أبي عبيد... قال ابن عطية: (إن) للجزاء، أي: إن وقع مثل هذا في المستقبل، والقراءة الأولى (بالفتح) أمكن في المعنى. وقال النحاس: وأما (إن صدوكم) بكسر(إن) فالعلماء الجلَّة بالنحو والحديث والنظر يمنعون القراءة بها لأشياء منها: أن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمانٍ وكان المشركون صدوا المسلمين عام الحديبية سنة ستٍ، فالصد كان قبل الآية، وإذا قرئ بالكسر لم يجز أن يكون إلا بعده؛ كما تقول: لا تعطي فلاناً شيئاً إنْ قاتلك؛ فهذا لا يكون إلا للمستقبل، وإن فتحت كان للماضي،

---

[1] – ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:297 ، الدمياطي: الإتحاف ،ص: 343 .
[2]– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 12 / 142 .
[3]– ابنعطية: المحررالوجيز، 3 / 338 .
[4]– ابن إدريس: المختار، 2 / 683 .
[5]– ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القران، 12 / 142، ابن إدريس: المختار،1 / 574 .
[6]– ينظر: الدمياطي: الإتحاف ،ص: 250 .
[7]– ينظر: الإتحاف :الدمياطي، 205 ، الجامع لأحكام القران: القرطبي ، 7 / 268.
[8]– مكي: الكشف، 1 / 405 .
[9]ــ ابن زنجلة: حجة القراءات، ص:220.

فوجب على هذا ألا يجوز إلا (أن صدوكم)"[1]،"وكسر الهمزة معناه إن وقع مثل ذلك في المستقبل. وقرأ ابن مسعود (أن يصدوكم) وهذه تؤيد قراءة أبي عمرو وابن كثير"[2] التي هي اختيار اليزيدي .

فاختيارالليزيدي على أن "(إن) حرف شرط، وجعل الماضي بعدها بمعنى المضارع"[3] . وأما على قراءة الجمهور بالفتح فهي على التعليل ومن فتح: "أراد: لا يكسبنكم بغض قوم؛ لأن صدوكم، أي لصدهم إيّاكم"[4] وعلى هذا "فإن الكسر يعالج وقوع هذا الأمر في المستقبل، وبالتالي فإن القرآن بتجويزه الكسر والفتح في(إن) يرسخ كون القرآن صالحاً في الماضي والحاضر والمستقبل، ومرسخاً لكون القراءات القرآنية تتسع لمعان كثيرة خدمة للمسلمين"[5]، والمعنى على مثل هذه القراءة كأنه يقول: "إن وقع مثل هذا الفعل يقع منكم كذا"[6].

لام الأمـــر:

* قوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ يَظُنُّ أن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ** ﴾ {الحج: 15} .

اختار اليزيدي: (لِيقْطَعْ) بكسر اللام، فرقا بينها وبين لام التأكيد، قرأ ورش وأبو عمرو وابن عامر ورويس، والباقون بالسكون [7] .

فتوجيه اختيار اليزيدي "أنها لام أمر أصلها الكسر فأتى بها على الأصل، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الابتداء كأنه لم يعتد بحرف العطف... ومن أسكن فعلى التخفيف للكسرة، فأسكنها وكأنه اعتد بحرف العطف[8]. وقد وقد منع المبرد إسكان اللام مع (ثم)؛ لأنها كلمة يوقف عليها، وقال "إن الإسكان في لام فلينظر جيد، وفي لام ليقطع لحنٌ؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة. وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي"[9]. و"قال أبو منصور: هذه اللامات في هذه المواضع مكسورة في الأصل، وإنما سكنها من سكنها إذا اتصلت بحروف العطف؛ لأن التسكين أخف كما قال: (وهْو على ذلك قدير) (وَهْي قالت ذلك) تُسكَّن الهاء إذا اتصلت بحروف العطف، أعني: الواو والفاء. وعن ابن اليزيدي عن أبي زيد أن اللام مكسورة في قوله: (ليقطع) حين لم يكن لها عماد: واو ولا فاء. والعماد: ما يُلزق باللام"[10].

***

---

[1]– القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 7 / 268 .
[2]– ابن عطية: المحررالوجيز،2 / 150 .
[3]– ابن خالويه: الحجة ،ص : 129 .
[4]– المصدر السابق و الصفحة نفسها.
[5]– بشيرة العشيبي: أثرالمعنى النحوي في تفسيرالقرآن بالرأي، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،ط،1 ،1999 ف، ص : 321 ، 322 .
[6]– الفارسي: الحجة ، 2 / 723 .
[7]– ينظر: القباقبي: إيضاح الرموز، ص:339، الدمياطي: الإتحاف ، ص: 397.
[8]– مكي: الكشف، 117/2.
[9]– المبرد: المقتضب،134/2.
[10]– الأزهري: معاني القراءات، 330 .

الخاتمة

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فبفضل الله وتوفيقه صاحبت قراءة اليزيدي عبر الصفحات السابقة في دراسة لغوية تناولت فيها الجوانب، الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وحاولت فيها قدر جهدي معايشة هذه الدراسة بكل جوانبها، وتبين لي من خلال ذلك ما ألخصه في هذه السطور من نتائج:

1ــ إنَّ قراءة اليزيدي كادت تكون قراءة صحيحة إذ جاءت موافقة للقراءة الصحيحة في مواضع كثيرة، لولا أنها خالفت في رسم بعض كلماتها المصحف العثماني وجاءت انفراداته منقطعة السند مما جعل الحكم عليها بالشذوذ.

2 ــ إنَّ قراءة اليزيدي وردت في الشواذ باتفاق العلماء وليس لقول الإمام الذهبي في كتابه (سيرأعلام النبلاء): إن اليزيدي "له اختيار في القراءة لم يخرج فيه عن السبع"[1]. أثر في في جعلها صحيحة.

3 ــ اشتملت قراءة اليزيدي على صيغة المبني للمفعول بكثرة، وكذلك ما يدل على لفظ الغَيبة.

4 ــ اختار اليزيدي بعض القراءات طلباً للتخفيف والسهولة في النطق وتحقيقاً للانسجام الصوتي بين الأصوات .

5 ــ لم تؤثر البيئة في القارىء كما يقال، إذ كان اليزيدي بصرياً وخالف شيخه البصري في عدة مواضع من القراءة.

وبعد فهذا مامَنَّ به سبحانه وأمكن تسطيره، سائلا الله أن أكون قد وفقت فيما تناولت، وأن يتقبله منا خدمة لكتابه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، وأن ينفع به، إنه نعم مسؤول وأكرم مأمول، وهو ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1]ــ الذهبي: سير أعلام النبلاء،563/9.

الفهارس العامة للرسالة

فهرس الآيات القرآنية

الأيـــــــــة	رقم الاية	رقم الصفحة
الفاتحة		
﴿الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	4	29،56
﴿نستعين﴾	5	31
﴿عَلَيهِمْ﴾	7	85
﴿الضَّالِّينَ﴾	7	120
البقرة		
﴿فِيهِ هُدًى ﴾	2	69،56
﴿ أَأَنذَرْتَهُم ﴾	6	47،48
﴿يُخَـــادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَـــنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّأَنفُسَهُم وَمَايَشْعُرُونَ﴾	9	136
﴿قِيلَ لَهُمْ ﴾	11	56
﴿السُّفَهَاء أَلا ﴾	13	50
﴿ مستهزئون﴾	14	44
﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾	20	55
﴿يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾	26	58
﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	29	84
﴿إِنِّي ﴾	30	87
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾	30	56
﴿آدَمَ ﴾	31	49
﴿هَـــؤُلاء إِن ﴾	31	50
قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾	33	42،41
﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾	37	69
﴿فارهبون﴾	40	91
﴿فاتقون﴾	41	91
﴿إسرائيل﴾	47	45
﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾	48	140
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	51	118
(فتوبوا إلى بارئكم)	54	120
﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾	58	64
﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ ﴾	61	151
﴿وَالنَّصَارَى ﴾	62	75
﴿يَأْمُرُكُمْ ﴾	67	90
﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾	74	84
﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ ﴾	75	69
﴿وأسارى ﴾	85	75

﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ ﴾	91	151
﴿وَلَقَدْ جَاءكُم ﴾	92	60
﴿بُشْرَى ﴾	97	75
﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾	97	129
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾	106	40،41
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾	116	28
﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾	125	115
﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾	128	89
﴿شُهَدَاء إِذْ ﴾	133	50
﴿أُوتِيَ ﴾	136	49
﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ ﴾	138	65
﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾	139	65
﴿أَأَنتُمْ ﴾	140	47
﴿يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ ﴾	142	50
﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ﴾	143	11،145
﴿بِهِمُ﴾	166	85
﴿إِذْ تَبَرَّأَ ﴾	166	63
﴿يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾	167	158
﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾	182	111
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	184	104
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾	185	69
﴿فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	185	55،59
﴿ إِذَا دَعَانِ ﴾	186	91
﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾	191	55
﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾	197	178
﴿وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾	197	91
﴿يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ ﴾	213	50
﴿قُلِ الْعَفْوَ ﴾	219	145
﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ ﴾	220	11،118
﴿ وبعولثهن أحق﴾	228	91
﴿لاَ تُضَآرَّ﴾	233	178
﴿النِّسَاء أَوْ ﴾	235	50
﴿النِّكَاحِ حَتَّى ﴾	235	55
﴿لَهُ الْمُلْكُ ﴾	247	69،71
﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾	249	95
﴿هُوَ وَالَّذِينَ ﴾	249	56
﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾	254	149
﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾	255	55
﴿في ربه أن ﴾	258	69

﴿لَبِثْتَم ﴾	259	67،80
﴿يَتَسَنَّهْ ﴾	259	80
﴿فَنِعِمَّا﴾	271	119
﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	271	170
﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ﴾	281	150
﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾	282	123
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾	283	39
﴿اؤْتُمِنَ ﴾	283	107
﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾	284	58،171
آل عمران		
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾	3	111
﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾	4	111
﴿يُصَوِّرُكُمْ ﴾	6	90
﴿يؤيد ﴾	13	44
﴿قُلْ أُؤَنَبِّئُكُم ﴾	15	49
﴿أَأَسْلَمْتُمْ ﴾	20	47
﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾	31	64
﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾	38	108
﴿رَبَّكَ كَثِيراً ﴾	41	56
﴿ أنصَاري إِلَى اللّهِ ﴾	52	87
﴿أَن يُؤْتَى ﴾	73	48
﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾	75	69
﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً﴾	80	179
﴿أَأَقْرَرْتُمْ ﴾	81	47
﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾	84	65
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾	85	55
﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾	120	40،41
﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾	120	135
﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾	125	112
﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾	144	151
﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ﴾	145	62
﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾	145	69
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾	146	151
﴿إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ﴾	154	144
﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ﴾	160	89
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾	161	135
﴿إِيمَانا ﴾	173	49
(وكأين)	176	45
﴿ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	180	155

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾	185	58
﴿ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾	195	151
النساء		
﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾	12	33
﴿ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾	19	113
﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾	36	75
﴿سُكَارَى ﴾	43	75
﴿ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾	44	58
(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا)	56	134
﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾	58	122
﴿ فَمَا لِهَـــؤُلاء ﴾	78	81
﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾	81	166
﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾	95	160
﴿ فِيمَ كُنتُمْ ﴾	97	80
﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾	114	155
﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾	115	69
﴿ فَأُوْلَـــئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾	124	152
﴿ يَشَأْ ﴾	133	40
﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾	136	120
﴿ والْكِتَابِ الَّذِيَ أنزلَ مِن قبْلُ﴾	136	152
﴿قَدْ ضَلُّوا ﴾	167	60
﴿ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾	172	110
المائدة		
﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	2	180
﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾	27	155
﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾	39	59
﴿ وَالْجُرُوحَ ﴾	45	144
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾	45	148،145
﴿وَيَقُولُ ﴾	53	162
﴿ وَالْكُفَّارَ ﴾	57	163
﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾	71	177
﴿ تَسُؤْكُمْ ﴾	101	40
﴿قَدْ سَأَلَهَا ﴾	102	60
﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾	114	112
﴿ قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾	115	111
﴿أَأَنتَ ﴾	116	47
﴿ نَفْسِي ﴾	116	86
﴿ آتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ ﴾	185	69
الأنعام		

﴿ أَئِنَّكُمْ﴾	19	49
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾	23	147
﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾	30	48
﴿ يَشَأْ﴾	39	40
﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾	55	149
﴿جَاء أَحَدَكُمُ﴾	61	50
﴿ ذِكْرَى ﴾	69	75
﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً﴾	81	129
﴿ أُمَّ الْقُرَى﴾	92	75
﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾	95	159
﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾	98	95
﴿ لَّهُ صَاحِبَةٌ ﴾	101	69
﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	105	137
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا ﴾	109	90،174
﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ ﴾	111	86
﴿ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾	119	152
﴿مَا شَاء اللّه ﴾	128	50
﴿ يَشَأْ﴾	133	40
﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾	139	147
﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾	141	96
﴿ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	143	88
﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾	144ـــ143	49،96
﴿ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾	145	140
﴿ حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾	146	59
الأعراف		
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾	10	33
﴿ أَنظِرْنِي إِلَى ﴾	14	87
﴿الرِّزْقِ قُلْ ﴾	32	55
﴿ لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾	40	123
﴿ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	44	177
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾	57	96
﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي ﴾	62	124
﴿ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	73	107
﴿ آسَى ﴾	93	49
﴿ مَا شَاء اللّه مَا شَاء اللّه ﴾	100	168
﴿ أَرْجِهْ ﴾	111	41،69
﴿ آمَنتُم ﴾	123	48
﴿أُوذِينَا ﴾	129	49

﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ ﴾	132	66
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾	137	105
﴿ لاَ تُفَتَّحُ ﴾	40	123
﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾	143	87
﴿ إِنِي اصْطَفَيْتُكَ ﴾	144	87
﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	161	107
﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	164	157
﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	172	108
﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ﴾	173	108
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾	179	60
﴿ مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾	186	170
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾	201	97
﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	206	110
الأنفال		
﴿ الشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾	7	55
﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾	11	124
﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	32	46
﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾	42	98
﴿وَإِذْ زَيَّنَ ﴾	48	63،64
﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	65	140
﴿ فإن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ ﴾	66	140
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾	67	141
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى﴾	70	108
التوبة		
﴿أَئِمَّةَ ﴾	12	49
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ﴾	17	104
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	19	104
﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا ﴾	28	104
﴿ عُزَيْرٌ ﴾	30	167
﴿وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ ﴾	49	87
﴿تَسُؤْهُمْ ﴾	50	40
﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ ﴾	98	98
﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾	100	29
﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ﴾	106	46
﴿ هَارٍ ﴾	109	75
﴿ يَطَئُونَ ﴾	120	44
يونس		
﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ ﴾	15	50
﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾	33	105

﴿ أمَّن لاَّ يَهدِّي إلاَّ أن يُهْدَى ﴾	35	125
﴿ آلآن﴾	51	49
﴿ آللّهُ أذِنَ لَكُمْ ﴾	59	49
﴿بِهِ السِّحْر ﴾	81	49
﴿ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا ﴾	78	66
﴿ نُنَجِّيكَ ﴾	92	33
هــود		
﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأي﴾	27	45
﴿ إن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ ﴾	28	105
﴿وَتَرْحَمْنِي أَكُن﴾	47	87
﴿ فَطَرَنِي﴾	51ٍ	80
﴿أَأَلِدُ ﴾	72	47
﴿ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾	81	146
﴿وَمَا تَوْفِيقِي إلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	88	3
﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾	105	91
﴿ وَإِنَّ كُــلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾	111	175
يوسف		
﴿لاَ تَأْمَنَّا ﴾	11	57
﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	12	171
﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾	30	60
﴿ حَاشَ لِلّهِ ﴾	51،31	88
﴿ تُرْزَقَانِهِ ﴾	37	69
﴿ أأَرْبَابٌ ﴾	39	47
﴿ قُلْ هَــذِهِ سَبِيلِي ﴾	108	150
الرعد		
﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾	4	149
﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾	5	58
﴿الْمُتَعَالِ﴾	9	91
﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾	39	129
ابراهيم		
﴿ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾	12	99
﴿ يَشَأْ ﴾	19	40
﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ﴾	30	180
﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴾	34	109
﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾	46	32
الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	29
﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾	22	138
﴿نبىء عبادي ﴾	49	41

﴿ نبئهم عن ﴾	51	41
﴿قالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾	56	126
النحل		
﴿ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ﴾	7	99
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾	24	137
﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾	44	152
﴿ نُّسْقِيكُم ﴾	66	138
﴿ شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ ﴾	121	109
الإسراء		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ﴾	1	170
﴿وَآتَيْنَا مُوسَى ﴾	2	170
﴿اقرأ كتابك﴾	14	42
﴿ومَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾	19	152
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾	41	60
﴿ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾	42	65
﴿ يَشَأُ ﴾	54	40
﴿أَأَسْجُدُ ﴾	61	47
﴿أَخَّرْتَنِ ﴾	62	91
﴿اذْهَبْ فَمَن ﴾	63	58
﴿ لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾	76	100
﴿ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾	97	59
﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾	106	20
الكهف		
﴿ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾	1	69
﴿ وَهَيِّئْ ﴾	10	42
﴿ وَيُهَيِّئْ ﴾	16	41،40
﴿ متكئين ﴾	31	44
﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾	34 ، 42	100
﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً ﴾	44	161
﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾	49	81
(شركائي الذين)	52	87
﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾	66	101
﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾	77	121
﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ ﴾	81	130
(يطئون)	120	44
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾	93	101
﴿ الصَّدَفَيْنِ ﴾	96	102
مريم		
﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً ﴾	5	108

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾	6	172
وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌمُّسْتَقِيمٌ﴾	36	174
﴿ فَانَّيعْنِي أَهْدِكَ ﴾	43	87
﴿ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ ﴾	55	108
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْيا ﴾	74	43
﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْه ﴾	90	141
﴿آتِي ﴾	93	49
طه		
﴿أَخِي اشْدُدْ ﴾	31، 30	87
﴿ لَّبِثْتَ ﴾	40	67
﴿ لِنَفْسِي ادْهَبْ﴾	42،41	87
﴿ ذِكْرِي ادْهَبَا ﴾	43	87
﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	63	176
﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾	64	121
﴿قَالُوايَامُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّاأَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾	65	78
﴿مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً ﴾	75	70،69
﴿ نَبَذْتُهَا ﴾	96	66
﴿فَادْهَبْ فَإِنَّ ﴾	97	58
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُالْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾	102	11،153
﴿ أَولَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾	133	141
الانبياء		
﴿ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	19	110
﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾	26	110
الحج		
﴿ سُكَارَى ﴾	2	55
﴿ عَلَى حَرْفٍ ﴾	11	22
﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾	15	181
﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾	36	59
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	38	125
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾	39	122
﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾	40	59
﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾	44	58
﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾	51	112
المؤمنون		
﴿ طُورِ سَيْنَاء ﴾	20	166
﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَراً مِثْلَكُمْ ﴾	34	108
﴿ جَاء أُمَّةً ﴾	44	50
﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾	44	167
﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾	52	175

﴿ بِيَدِهِ ﴾	88	69
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾	86،89	146
النور		
﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	1	131
﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾	4	104
﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾	16	64،63
﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾	25	161
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	31	81
﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ﴾	34	114
﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾	35	131
﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ﴾	41	157
﴿ يَتَّقْهِ ﴾	52	69،70
﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	53	156
﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾	62	65
﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ ﴾	64	153
الفرقان		
﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾	7	81
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً ﴾	25	130
﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾	27	87
﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾	30	87
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾	67	127
الشعراء		
﴿ نَّشَأْ﴾	4	40
﴿ أَرْجِهِ ﴾	36	41،69،42
﴿أَئِنَّ لَنَا ﴾	41	49
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾	141	59
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾	193	129
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾	195	4
النمل		
﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾	22	165
﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾	28	69،71
﴿أَأَشْكُرُ ﴾	40	47
﴿ أَ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	59	49
﴿أَإِلَهٌ ﴾	60 ، 64	49
القصص		
﴿يُصَدِّقُنِي ﴾	34	87
﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾	58	165
(شركائي الذين)	62،74	87
﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ ، وَيْكَأَنَّهُ ﴾	82	82

العنكبوت		
﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾	25	148
(ياعبادي الذين)	56	87
﴿ سُبُلَنَا ﴾	69	99
الروم		
﴿السُّوأى أن ﴾	10	50
لقمان		
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَالْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِعِلْمٍ ﴾	6	180
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾	18	137
﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾	20	109
﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾	23	56
﴿وَالْبَحْرُ ﴾	26	157
الاحزاب		
﴿اللَّائِي﴾	4	45
﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾	30	132،153
﴿تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء ﴾	51	43
سبأ		
﴿ تَشَأْ﴾	9	40
﴿ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾	16	169
﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾	17	154
﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾	19	133،165
﴿ أَذِنَ ﴾	23	154
فاطر		
﴿ يَشَأْ ﴾	16	40
﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاكَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾	36	155
﴿خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾	39	55
﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴾	40	105
(المكر السيئ)	43	91
يس		
﴿أأَتَّخِذُ ﴾	23	47
﴿ تَشَأْ ﴾	43	40
﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾	55	102
﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾	62	103
﴿ بِيَدِهِ ﴾	83	69
الصافات		
﴿ إِذْ جَاء ﴾	84	63
﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾	137	105
﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾	138	105
ص		

﴿ أن امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾	6	178
﴿أأنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْر ﴾	8	49
لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾	24	60
﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	58	109
الزمر		
﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾	7	69،70
﴿ وَرَجُلاً سَلَماً﴾	29	114
﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾	38	159
﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾	42	153
غافر		
﴿ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾	26	164
﴿ عُذْتُ ﴾	27	66
﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾	28	87
﴿ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾	35	168
فصلت		
﴿أَأَعْجَمِيٌّ ﴾	44	48
الشورى		
﴿ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾	20	69،70
﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾	23	127
﴿ يَشَأْ ﴾	24	40
الزخرف		
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾	19	110
﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾	19	49
﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾	49	81
﴿أَآلِهَتُنَا ﴾	58	47
﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا ﴾	80	90
الدخان		
﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	40	122
الأحقاف		
: (ووصينا الإنسان)	15	155
﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾	16	155
﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ﴾	17	128
﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾	19	128
﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾	20	48
﴿إِذْ صَرَفْنَا ﴾	29	63،64
﴿ أَوْلِيَاء أُوْلَئِكَ ﴾	32	50
الفتح		
﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾	6	99
﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾	29	113

الحجرات		
﴿يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ ﴾	11	58
﴿ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ ﴾	14	128
ق		
﴿ أَئِذَا مِتْنَا ﴾	3	49
الذاريات		
﴿إِذْ دَخَلُوا ﴾	25	63،64
﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾	46	162
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	55	123
الطور		
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾	48	64
النجم		
﴿ يُنَبَّأُ ﴾	36	40
﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾	56	103
القمر		
﴿الدَّاعِ﴾	6	91
﴿ خُشَّعاً ﴾	7	115
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾	17	4
﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾	25	49
﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾	28	41،42
الرحمن		
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾	24	91
﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾	35	163
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾	31	81
الواقعة		
﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾	3	158،167
﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾	94	56
الحديد		
﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾	4	110
﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	8	155
﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾	11	169
﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾	23	137
المجادلة		
﴿اللَّائِي﴾	2	45
﴿ أَأَشْفَقْتُمْ ﴾	13	47
الحشر		
﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾	2	133
﴿ مِن وَرَاء جُدُرٍ ﴾	14	106
الممتحنة		

﴿ ولَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾	10	134
الصف		
﴿مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	6	87
المنافقون		
﴿وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	10	164
التغابن		
﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾	6	108
التحريم		
﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾	3	87
الملك		
﴿ ولَقَدْ زَيَّنَّا ﴾	5	60
﴿أَأَمِنتُم ﴾	16	47
القلم		
﴿ أن كان ذا مال ﴾	14	48
الحاقة		
﴿ كِتَابِيهْ ﴾	25 ، 19	80
﴿ حِسَابِيهْ ﴾	26 ، 20	80
المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	1	46
﴿ تؤْوِيه﴾	13	43
﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	36	81
نوح		
﴿ دُعَائِي إِلَّا﴾	6	91
المزمل		
﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقوَمُ قِيلاً ﴾	6	115
(السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ)	18	141
المدثر		
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	38	107
القيامة		
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾	16	20
﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	18، 17	20
الإنسان		
﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	21	161
المرسلات		
﴿ عُذْراً أَوْ نُذْراً ﴾	6	103
﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾	11	122
﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾	20	66
النبأ		
﴿فَكَانَتْ سَرَاباً ﴾	20	59

﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ ﴾	37	146
التكوير		
﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾	7	65
﴿بِضَنِينٍ﴾	24	29
الغاشية		
﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾	3	158
﴿ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ﴾	4	156
﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾	11	156
الفجر		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	4	91
﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾	15	91
﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾	16	91
البلد		
﴿ أَن لَّمْ يَرَهُ ﴾	7	69
: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	13،14	139
﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾	20	43
العلق		
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	1	42،20
﴿ اقرأ وربك﴾	3	41
الزلزلة		
خَيْراً يَرَهُ ﴾ و ﴿ شَرّاً يَرَهُ﴾	7 ، 8	69،71
القارعة		
﴿ مَاهِيَهْ ﴾	10	80
الهمزة		
﴿عَلَيْهِمْ مُّؤْصَدَةٌ﴾	8	43
قريش		
﴿ لِإِيلَافِ ﴾	1	49
الماعون		
(أَرَأَيْتَ)	1	44

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
"مَن لايَشْكُر الناس لم يشكر الله"	7
"يا أُبَيّ أُرسِل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إليّ الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إليّ الثالثة اقرأه على سبعة أحرف"	21
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"	30،21
"أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلي سبعة أحرف "	30
"ثم أتبع شدّان القوم صخراً منضودا"	31
" اللهم أشدد وطأتك على مضر"	115
"نِعْما المال الصالح للرجل الصالح"	120
"كان ﷺ إذا صلى صلاة أثبتها" تعني: داوم عليها.	130
"اعملوا فكل ميسَّر لما خُلق له"	138
" كل أمتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى، قالوا: يارسول الله، ومَن يأبى، قال: مَن أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني دخل النار"	152
"بل رجلٌ ولد له عشرة، فتشاءم منهم أربعةٌ وتيامنَ ستةٌ، فأما من تشاءم فلَخْمٌ وجُذَمٌ وعامِلةٌ وغَسَّانُ، ومَن تيامَنَ حِمْيَرُ كِندةُ والاشعريون وخُثْعَمْ وبَجِيْلةُ والنَّخعَ"	166
"أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَت صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ"	168

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
وكل ما وافق وجـــه نحـــو وكان للرسم احتمالا يحوي وصح إسنادا هو القرآن فهـــذه الثلاثـــة الأركـــان وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنـــه في السبعة	ابن الجزري	29
فأنتَ من الغوائل حين تُرْمى* ومِـــنْ ذَمِّ الرِّجالِ بِمُنْتَزاحِ	ابن هَرْمة	88
ينباع من ذِفْـــرَى غَضُوبٍ جَسْرة	عنترة	88
يَرى للمسلمين عليه حَقّاً * كفعل الوالد الرَّءُفِ الرحيم	غيرمعروف	88
نَبِيٌّ هُدىً طيب * رَؤف رحيم بوصل الرحِمِ	غيرمعروف	89
رحت وفي رجليك ما فيهما * وقد بدا هنك من المئزر	غيرمعروف	91
فاليوم أشرب غير مستحقبٍ * إثماً من الله ولا واغلٍ.	امرئ القيس	91
حِنّية أرَّقني طيْفُها * يَذْهَبُ صُبْحا وتُرَى في المنام	حسان بن ثابت	98
وتَضْحَى على عِبِّ السُّرَى وكأنما أطاف بها من طائف الجن أوْلَقُ	غيرمعروف	98
والخيلُ قد تُجْشِم أربابها الشَقَّ * وقد تَعتسف الداوية	عمرو بن مِلْقَط	99
..... ببطن شريان يعوي عنده الذيب	لأخت عمرو ذي الكلب	105
وشباب حَسُنٌ أوْجهُهُمْ من إياد بن نزار بن معدّ	غيرمعروف	115
..... لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا	الشاطبي	119
وقد تَخِذْتْ رجْلي إلى جَنب غَرْزِهَا نَسِفاً كأفْحُوص القَطاةِ المُطرِّقِ	الممزق العبدي	121
سموت إليها والنجوم كأنها * مصابيحُ رهبان تشبُّ لِقُفَّال	غير معروف	131
عَزْلُ الأمير بالأمير المُبْدَلِ	أبو النجم	131
يجدن من نهم الحداة سراً * وجد المقاليت يخفن الضرا	غيرمعروف	135
فانظر إلى كفٍ وأسرارها * هل أنتَ إنْ أخْلَقْتَني ضائري	الأعشى	135
سَقى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى* نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلالِ	لبيد بن ربيعة	139
مِن سَبَأ الحاضِرِيْنَ مَأْرِبَ إذ * يَبْنُونَ من دُوْن سَيْلِهِ العَرِما	النابغة الجعدي	166
النازِلُونَ وَثِيمٌ في دُرَا سَبَأٍ * قَدْ عَضَّ أعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الجَوَامِيْسِ	النابغة الجعدي	166
أيدِيْ سَبَا من صَادِرٍ أو وَارِدِ	منسوب للعجاج	166
تزوَّدَ مِنّا بين أُذُناه طَعْنَةً * دعَتْهإلى هابي التراب عقيمُ	هويرالحارثي	177
ألا يا ديار الحي بالسَّبُعانِ * أمل عليها بالبلى المَلَوَانِ	ابن أحمر	177

تراجم الأعلام

* **أبي بن كعب:** هو أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، صحابي أنصاري، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ – على قلة العارفين بالكتابة في عصره – ولما أسلم كان من كتاب الوحي، وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما(164) حديثا. وكان أقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم، وعرض عليه النبي ﷺ القرآن، وقال أمرني جبريل أن أقرأ عليك القرآن وفي الحديث: أقرأ امتي أبي بن كعب، وكان نحيفا قصيرا أبيض الرأس واللحية.مات بالمدينة سنة 21 هـــ وقيل قبل مقتل عثمان بجمعة أبو شهر وقيل: بعد عثمان [1].

*أحمد بن فرح: بالحاء المهملة هوأبوجعفر الضريرالبغدادي المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري تلميذ اليزيدي بجميع ماعنده من القراءات، وعلى عبدالرحمن بن واقد وعلي البزي وعمر بن شبة، وقرأعليه جماعة منهم ابن مقسم وابن مجاهد وابن شنبوذ، وقارب التسعين توفي سنة303هـــ[2].

* **الأخفش:** هوسعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى بني مجاشع سكن البصرة قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزليا وله رواية ومن تصانيفه كتاب الأوسط، ومعاني القرآن وكان ابرع أصحاب سيبويه توفي سنة 215 [3].***الأزرق:** هو الحسين بن علي بن حماد بن مهران أبو عبد الله وقيل أبو علي الجمال بالجيم الأزرق الرازي ثم القزويني المقري ثابت محقق، وقال الذهبي كان محققاً لقراءة ابن عامر توفي في حدود سنة ثلاثمائة[4].

* **الأزهري:** هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي الهروي إمام جليل جمع فنون الأدب وحشرها، ورفع راية العربية ونشرها أدرك الزجاج ونفطويه وابن دريد وطبقتهم، صنف في اللغة والتفسير وعلل القراءات والنحو كتبا نفسية وهو حجة فيما يقوله وينقله وكتابه التهذيب برهان على كونه أكمل أديب توفي سنة سبعين وثلاثمئة وعمره ثمانية وثمانون سنة[5].

* **الأعمش:** هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي الكوفي الإمام الجليل، ولد سنة ستين، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي و زر بن حبيش وزيد بن وثاب و عاصم بن أبي النجود و روى القراءة عنه حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وجرير بن عبد الحميد قال هشام ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش، مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة[6].

---

[1] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،31/1.

[2] ابن الجزري: غاية النهاية ،41/1.

[3] ــ ينظر: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي: البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ت: محمد المصري، دار النشر، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت – ط/1 ، 1407 هـــ ، 24/1.

[4] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،106/1.

[5] ــ ينظر: الفيروزأبادي: البلغة،59/1.

[6] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،138/1.

* **البزي:** هو أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، من كبار القراء، قال ابن الجزري: أستاذ محقق ضابط متقن. من أهل مكة، ووفاته فيها سنة243 هـ[1].

* **ابن الجزري:** هومحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الاقراء في زمانه من كتبه النشر في القراءات العشر، توفى سنة 833هـ[2].

* **أبو جعفر:** هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاءة العشرة تابعي مشهور، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وأبو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته، قال يحيى بن معين كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك وكان ثقة قليل الحديث، وكان إمام الناس بالمدينة، وقال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة، ومات بها سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين[3] .

* **ابن جماز:** هو أبو الربيع سليمان بن مسلم، وقيل سليمان بن سالم بن جماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم الزهري المدني مقري جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع واقرأ بحرف أبي جعفر ونافع عرض عليه إسماعيل بن جعفر و قتيبة بن مهران، مات بعد السبعين ومائة[4].

* **ابن جني:** هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي الإمام الأوحد البارع المقدم ذو التصانيف المشهورة الجليلة والاختراعات العجيبة أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، ومن أحسن ما وضع الخصائص وكان المتنبي يقول ابن جني أعرف بشعري مني توفي سنة 392[5].

* **حسان بن ثابت:** هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، الصحابي، شاعر النبي ﷺ ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام،وكان من سكان المدينة، ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهدا، لعلة أصابته، توفي سنة54 هـ[6].

* **الحسن البصري:** هوالحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الامة في زمنه.وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، توفي سنة110 هـ[7].

* **الحضرمي:** هوعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري جد يعقوب ابن إسحاق الحضرمي أحد العشرة، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى

---

[1] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 204/1.
[2] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام، ،247/2.
[3] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،446/1.
[4] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 138/1.
[5] ــ ينظر: الفيروزأبادي: البلغة،38/1.
[6] ــ ينظر: المصدر السابق،175/2.
[7] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 226/2.

القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور، قال معمر بن المثنى أول من وضع النحو أبو الأسود ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقال يعقوب مات جدي عبد الله سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة[1].

* **حفص:** هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي بالولاء، ويعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة. وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق توفي سنة180 هـ[2].

* **أبوحمدون:** هوالطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضاً: حمدويه اللؤلؤي الثقاب الفصاص، مقري ضابط حاذق ثقة صالح، قرأ على إسحاق المسيبي و عبد الله بن صالح العجلي وإسحاق الأزرق ويعقوب الحضرمي وغيرهم، مات في حدود سنة أربعين ومائتين تقريباً[3].

* **حمزة:** هو القارئ حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان بالعراق ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة، كان عالما بالقرآت، انعقد الاجماع على تلقي قراءته بالقبول. . مات بحلوان سنة 156 هـ[4].

* **الحلواني:** هو أحمد بن يزيد أبو الحسن الحلواني قال الداني: إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون، توفي سنة خمسين ومائتين [5].

* **أبو حيان:** هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي الإمام الحافظ شيخ العربية والأدب والقرآت،صاحب البحر المحيط، توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة[6].

* **ابن خالويه:** هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي اللغوي نزيل حلب الإمام المشهور، أخذ القرآت عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد وابن النباري والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه، أخذ القراءة عنه أبو علي الحسين بن علي الرهاوي، وله تصانيف كثيرة منها البديع في القرآن الكريم وحواشي البديع في القرآت، وكتاب مجدول في القرآت ألفه لعضد الدولة، ودخل اليمن وأقام بذمار ومات بحلب سنة سبعين وثلاثمائة[7].

* **خلاد:** خلاد بن خالد الشيباني، الصيرفي، من كبار القراء، قال ابن الجزري: كان إماما في القراءة ثقة عارفا محققا مجودا، توفي في الكوفة سنة 220 هـ[8].

---

[1] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء،410/1.
[2] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ،264/2.
[3] ــ ابن الجزري: غاية النهاية،151/1.
[4] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية،277/2.
[5] ــ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،65/1.
[6] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،280/1.
[7] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،104/1.
[8] ــ ينظر الزركلي: الأعلام ،309/2.

* **خلف:** هو القارئ خلف بن هشام البزار، الأسدي، أبو محمد: أحد القراء العشرة، كان عالما عابدا ثقة. توفي سنة 229 هـ[1].

* **الخليل:** هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي. له كتاب العين في اللغة، ومعاني الحروف، و تفسير حروف اللغة وكتاب العَروض و النقط والشكل و النغم. وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته، مات في البصرة سنة 170هـ [2].

* **الدمياطي:** هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء عالم بالقرآت، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، من كتبه (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر) و (اختصار السيرة الحلبية) وتوفي بالمدينة حاجا، ودفن في البقيع سنة1117 هـ[3].

* **الدوري:** هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري نسبته إلى (الدور) (محلة ببغداد)، إمام القراءة في عصره، كان ثقة ثبتا ضابطا، له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) و (قرآات النبي ﷺ) و (أجزاء القران) وهو أول من جمع القراءات، وكان ضريرا، توفي سنة 246 هـ[4].

* **روح:** هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي مقري جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي وروى عنه البخاري في صحيحه، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين[5].

***رُوَيْس:** هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار وآخرون، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين[6].

* **الزجاج:** هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة. كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد العباسي مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولى الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الأنسان) و (الأمالي) في الأدب واللغة ومات في بغداد سنة 311 هـ[7].

---

[1] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 311/2.
[2] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 314/2.
[3] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ،1 /240.
[4] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 264/2.
[5] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،1 /125.
[6] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء 379/1.
[7] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 40/1.

* **الزمخشري:** هو جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأداب، سافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المفصل) و (المقامات) و (الجبال والامكنة والمياه) و (المقدمة) وله (ديوان شعر)، وكان معتزلي المذهب، تنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية فتوفى بها سنة 538 هـ[1].

* **ابن زنجلة:** هو عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة: عالم بالقرآت، كان قاضيا مالكيا. قرأ على أحمد بن فارس كتابه (الصاحبي) سنة 382هـ وصنف كتبا منها: (حجة القرآت)، حققه الاستاذ سعيد الافغاني، و(شرف القراء في الوقف والابتداء)، توفي حوالي سنة: 403 هـ[2].

* **زيد بن علي:** هو أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال العجلي الكوفي شيخ أهل العراق إمام حاذق ثقة، قرأ على أحمد بن فرح وعبد الله بن عبد الجبار الحسن بن العباس عبد الله بن جعفر السواق محمد بن أحمد الداجوني و أبي بكر بن مجاهد، توفي زيد ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة[3].

* **ابن سعدان:** هو محمد بن سعدان الكوفي، أبو جعفر: نحوي مقرئ ضرير، له كتب في النحو والقرآت، منها: (الجامع) و (المجرد) وغيرهما، توفي سنة231 هـ[4].

* **سعيد بن جبير:** هو أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي ويقال أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير، عرض على عبد الله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء المنهال ابن عمرو، قال إسماعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله يعني ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين وقيل سنة أربع عن تسع وخمسين سنة[5].

* **ابن سلام:** هوأبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، الخراساني البغدادي، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. كان مؤدبا، ورحل إلى بغداد وتوفي سنة 224 هـ[6].

* سليمان الخياط: هوأبوأيوب بن الحكم الخياط البغدادي، مقرئ جليل ثقة صدوق، حافظ لما يكتب عنه، قرأعلى اليزيدي، وقرأعليه أحمد بن حرب المعدل، وجماعة، توفي سنة 235هـ[7].

235هـ[7].
* **السوسي:** هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم السوسي الرقي، مقرىء، ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل

---

[1] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 178/7.
[2] ــ الزركلي: الأعلام ، 325/3.
[3] ــ ينظر: ابن الجرزي: غاية النهاية في طبقات القراء ، 131/1.
[4] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام، 137/6.
[5] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 134/1.
[6] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام، 176/5.
[7] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي، مصر،1351هـ 1932م، 137/1.

أصحابه روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد موسى بن جرير النحوي وغيره، توفي سنة إحدى وستين ومئتين[1].

* **سيبويه:** هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء،الملقب سيبويه وتعني بالفارسية رائحة التفاح. إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى(كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلافدرهم، توفي سنة 180 هـ[2].

* **السيوطي:** هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، كان يلقب بابن الكتب، من كتبه (الاتقان في علوم القرآن) و (الاشباه والنظائر) في العربية، (بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة) توفي سنة911هـ[3].

* **شعبة:** هو أبو بكر القارئ شعبة بن عياش بن سالم الازدي الكوفي الخياط، من مشاهير القراء، كان عالما فقيها في الدين، توفي في الكوفة سنة 193 هـ[4].

* **الشنبوذي:** هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون الشنبوذي الشطوي البغدادي ، قال الداني مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق، إمام تبحر في التفسير ولد سنة ثلاثمائة، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وأبي بكر أحمد بن حماد المنقي وأبي الحسن بن الأخرم وإبراهيم بن محمد الماوردي ومحمد بن جعفرالحربي وأحمد بن محمد ابن إسماعيل الآدمي ومحمد بن هارون التمار وأبي الحسن بن شنبوذ وإليه نسب لكثرة ملازمته له، قيل حفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن توفي في صفر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة[5].

* **الطبري:** هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الامام، استوطن بغداد ، له (أخبار الرسل والملوك)، و(تاريخ الطبري)، في 11 جزءا، و (جامع البيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الطبري، توفي سنة 310 هـ[6].

* **الطحاوي:** هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري الحافظ شيخ الحنفية، روى القراءة عن موسى بن عيسى عن خلف، وروى القراءة عنه هشام بن محمد بن قرة، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بمصر[7].

* **عائشة أم المؤمنين:** هي أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والادب، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد

---

[1] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 147/1.
[2] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 81/5.
[3] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام، 301/3.
[4] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 165/3.
[5] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 297/1.
[6] ــ ينظر: المصدر السابق69/6.
[7] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء،50/1.

الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، وكانت تكنى بأم عبد الله، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، توفيت في المدينة سنة 58 هـ[1].

* **عاصم:** هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي الاسدي أحد القراء السبعة، تابعي، من أهل الكوفة، كان ثقة في القرآت، صدوقا في الحديث توفي سنة 127 هـ[2].

* **عاصم الجحدري:** هو بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشر بالجيم والشين المجعمة مشددة مكسورة الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن و يحيى بن يعمر وروى حروفاً عن أبي بكر عن النبي ﷺ قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفي ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة[3].

* **ابن عامر:** هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعرض على عثمان وكان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه حافظاً لما رواه متقنا لما وعاه عارفاً فهما فيما فيما جاء به صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين وقال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول ولدت سنة ثمان من الهجرة، وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة[4].

* **ابن عباس:** هوعبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بحر التفسير وحبر الأمة الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، قرأ على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله ﷺ :اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين وروى أن النبي ﷺ دعا له أن يزيده الله فهما وعلماً، قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس للحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر والطعام، وقد كف بصره، توفي بالطائف سنة ثمان وستين[5].

* **عبيد بن عقيل:** هو أبو عمرو بن صبيح الهلال البصري، راو ضابط صدوق، روى القراءة عن أبان بن يزيد العطار و أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ، وروى القراءة عنه خلف بن هشام و غيره. قال البخاري توفي سنة سبع ومائتين[6].

***عبيد بن عمير:** هو بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، و روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، وروى عنه مجاهد وعطاء وعمرو ابن دينار، قال مسلم: ولد في زمن النبي ﷺ ، قال مجاهد كنا نفخر على الناس باربعة بفقيهنا

---

[1] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 240/3.
[2] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 248/3.
[3] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 154/1.
[4] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء،432/1.
[5] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ق،425/2.
[6] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 221/1.

وبقارئنا وبقاضينا ومؤذننا ففقيهنا ابن عباس وقارئنا عبد الله بن السائب وقاضينا عبيد بن عمير ومؤذننا أبو محذورة، مات سنة أربع وسبعين[1].

* **أبو عبيدة:** هو الإمام العلامة البحر، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، حدث عن: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء، حدث عنه: وأبو عبيد القاسم بن سلام، مات سنة تسع ومئتين، وقيل: عشر[2].

* **عثمان بن عفان:** هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي أمير المؤمنين ذو النورين أحد السابقين الأولين وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ﷺ وعرض عليه، عرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبوعبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وأبو الأسود الدؤلي، تزوج بابنة رسول الله ﷺ رقية فولدت له عبد الله وبه كان يكنى، فلما توفيت رقية زوجه النبي ﷺ باختها أم كلثوم، قتل شهيداً سنة خمس وثلاثين[3].

* **عطاء بن يسار:** هوأبو محمد الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أدرك زمن عثمان وهو صغير وروى عن مولاته وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، روى عنه زيد بن أسلم وشريك، ومات سنة ثلاث، أو اثنتين ومائة[4].

* **ابن العلاء:** هو أبوعمرو زبان بن عمارالمازني البصري،وقيل: ربان بالراء،و قيل إنه من فارس ،أحد القراء السبعة ، توفي سنة 154هـ [5].

* **عمر بن الخطاب:** هو أبو حفص بن نفيل بن عبد العزى بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العدوي أمير المؤمنين رضي الله عنه، وردت الرواية عنه في حروف القرآن وقال أبو العالية الرياحي قرأت القرآن على عمر أربع مرات، عن علي رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر فقال يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا عليّ قال فما أخبرتهما حتى ماتا، ومن حديث الصعب بن جثامة قال قال رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، واستشهد رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام[6].

* **عنترة العبسي:** هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، شهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلا، قتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي نحو سنة 22ق هـ[7].

هـ[7].

---

[1] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 221/1.
[2] ــ ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 445/9.
[3] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 226/1.
[4] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، 229/1.
[5] ــ ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء،288/1.
[6] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 591/1.
[7] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام، 91/5.

* **عيسى بن عمر:** هو أبو عمر الثقفي النحوي البصري معلم النحو ومؤلف كتابي (الجامع والاكمال) في النحو، عرض القرآن على عبد الله بن أبي اسحاق وعاصم الجحدري، وله اختيار في القرآت على قياس العربية، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: كان من قراء البصرة عيسى بن عمر الثقفي وكان عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد لذلك سبيلاً منه: (حمالة الحطب)، (الزانية والزاني)، (والسارق والسارقة)، (هن أطهر لكم)، مات سنة تسع وأربعين ومائة[1].

* **الفراء:** هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي من أهل الكوفة، حدث عن الكسائي وآخرين وكان ثقة إماما، قال ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها، وقد أمره المأمون أن يؤلف ما يجمع به أوصول النحو وما سمع من العرب، وكان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، وله كتاب (معاني القرآن)، مات ببغداد سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثا وستين سنة[2].

* **قالون:** هوأبوموسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، أحد القراءالمشهورين من أهل المدينة، انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، وكان أصم يقرأعليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ. ولقّب(قالون) دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، ومعناه بلغة الروم (جيد) وتوفي سنة 220 هـــ[3].

* **قطرب:** هو أبو على محمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقطرب: نحوى، عالم بالادب واللغة، من أهل البصرة. كان يرى رأي المعتزلة النظامية، ولقّب قطرب دعاه به أستاذه سيبويه، فلزمه. من كتبه (معاني القرآن) و(النوادر) ، و(الازمنة) توفي سنة206 هـــ[4].

* **ابن كثير:** هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ابن هرمز، الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم وكانت وفاته سنة عشرين ومائة[5].

* **الكسائي:** هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الكوفي، أصله من أولاد الفرس، إمام في اللغة والنحو والقراءة، ولد في الكوفة، وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، له تصانيف، منها: (معاني القرآن)،و (الحروف)، و (القرآت)، ومختصر في (النحو)، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، توفي عن سبعين عاما، سنة 189 هـــ[6].

* **المبرد:** هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المعروف بالمبرد، قال الزبيدى: المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر. إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، من كتبه: (الكامل) و (المذكر والمؤنث) و (المقتضب) و (التعازى

---

[1] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 613/1.
[2] ــ ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 149/14.
[3] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 110/5.
[4] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 95/7.
[5] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء،197/1.
[6] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 283/4.

والمراثي)، و (شرح لامية العرب)، و (إعراب القرآن) و (طبقات النحاة البصريين) و (نسب عدنان وقحطان)، توفي ببغداد سنة 286 هـ[1].

***ابن مجاهد:** هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى. رحمه الله تعالى[2].

* **ابن محيصن:** هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مقرئ أهل مكة وقيل اسمه عمر وقيل عبد الرحمن بن محمد وقيل محمد بن عبد الله، قال ابن مجاهد وكان ممن تجرد للقراءة، وهومن قريش وكان نحوياً قرأ القرآن على ابن مجاهد ، وقال ابن مجاهد كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة وقيل سنة اثنتين وعشرين[3].

***ابن مسعود:** هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي المكي ابن أم عبد أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، عرض القرآن على النبيﷺ ، وروى عبيدة السمعاني عن ابن مسعود أن النبي ﷺ بشره بالجنة، وسمعهﷺ يدعو فقال: سل تعطه، وقال لرجل: عبد الله في الميزان أثقل من أحد، وقال ﷺ : من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد. توفي سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة[4].

* **المطوعي:** هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعي العباداني البصري، إمام عارف ثقة في القراءة أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثقه، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة[5].

* **ابن أم مكتوم:** هوعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، صحابي، شجاع، كان ضرير البصر، أسلم بمكة، وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وكان يؤذن لرسول الله ﷺ في المدينة، مع بلال، وكان النبي يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته. وحضر حرب القادسية ومعه راية سوداء وعليه درع سابغة، فقاتل وهو أعمى،توفي بالمدينة سنة 23 هـ[6].

* **مكي:** هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي علامة محقق عارف بالقراءات قرأها بمصر على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وقرأ قراءة ورش على أبي عدي عبد العزيز. وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، ومن تأليفه (التبصرة في القراءات)، و(الكشف) و(مشكل إعراب القرآن)، وهي تنيف عن ثمانين تأليفاً، مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة[7].

* **النابغة الجعدي:** هو أبو ليلى قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري،: شاعر مفلق، صحابي: من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي (النابغة)؛ لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور

---

[1] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 177/7.
[2] ــ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 61/1.
[3] ــ ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، 167/2.
[4] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ،458/1.
[5] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 93/1.
[6] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام، 83/5.
[7] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 413/1.

الاسلام. ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة، وجاوز المئة.توفي في أصبهان نحو 50 هـ[1].

* **نافع:** هو أبو نعيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن الليثي، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، وأقرأ الناس دهراً طويلاً وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة، قال ابن مجاهد وكان نافع الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عالماً بوجوه القرآت متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، قيل لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين، توفي سنة 169هـ[2].

* **النحاس:** هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، مفسر، أديب، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري، زار العراق واجتمع بعلمائه، وصنف (تفسير القرآن) و (إعراب القرآن) و (ناسخ القرآن ومنسوخه) و (معاني القرآن) الجزء الاول منه، و (تفسير أبيات سيبويه)، و (شرح المعلقات السبع)، وتوفي بمصرسنة 338 هـ[3].

* **النخعي:** هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم، قرأ على الأسود بن يزيد و علقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف، قال الأعمش: كنت أقرأ على إبراهيم فإذا مر بالحرف ينكره لم يقل ليس كذا ولكن يقول كان علقمة يقرأ كذا وكذا، وهو القائل: ينبغي للقارىء إذا قرأ نحو قوله تعالى: {وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله} ونحو ذلك من الآيات أن يخفض بها صوته وهذا من أحسن آداب القراءة، توفي سنة ست وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين[4].

* **نفطويه:** هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البغدادي النحوي، ويقال له الماوردي صاحب التصانيف صدوق، قرأ على محمد بن عمرو بن عون الواسطي وأحمد بن إبراهيم بن الهيثم البلخي وقرأ عليه محمد بن أحمد الشنبوذي، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ببغداد[5].

* **هارون:** هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأزدي، المنبوز بالأعور: عالم بالقراءات و العربية، من أهل البصرة، كان يهوديا وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو، وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها، وهو من أهل الحديث، روى له البخاري ومسلم، صنف (الوجوه والنظائر في القرآن)، وكان قدريا معتزليا توفي نحو 170 هـ[6].

---

[1] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 207/5.
[2] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 330/2.
[3] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 208/1.
[4] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 12/1.
[5] ــ ينظر: المصدرالسابق، 25/1.
[6] ــ ينظر: الزركلي: الأعلام ، 63/8.

* **هشام:** هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرةالسلمي وقيل الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وغيره، وكان مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل: سنة أربع وأربعين[1].

* **ورش:** هوعثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم وقيل: أبو القاسم وقيل: أبو عمرو القرشي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين انتهت إليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه، وكان جيد القراءة حسن الصوت لا يمل سامعه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[2].

* **يحيى بن يعمر:** هو أبو سليمان العدواني البصري تابعي جليل،عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق، قال البخاري في تاريخه: أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر، توفي قبل سنة تسعين[3].

* **يعقوب:** هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي البصري أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقريها، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وغيرهم، كان أقرأ أهل زمانه وكان لا يحلن في كلامه، فيعقوب في القراء كالكوكب الدري، قال أبو حاتم السجستاني هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وحديث الفقهاء، سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: صدوق، فلم ير في زمن يعقوب مثله مات سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة[4].

***

[1] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 354/2.
[2] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 501/1.
[3] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، 381/2.
[4] ــ ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، 386/2.

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

* **إبراهيم أنيس**:
ــ الأصوات اللغوية، دارالنهضة المربية، القاهرة، ط 3 ،1961م.
ــ في اللهجات العربية، ط 2 ،القاهرة،1952م .

* **إبراهيم مصطفى**، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار:
ــ المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

* **ابن إدريس**، أبو بكر بن عبد الله:
ــ المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ت:د.عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشيد،الرياض،ط1428،1هـــ2007م.

* **الأزهري**، أبومنصور محمد بن أحمد:
ــ معاني القراءات، ت: محمد بن عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2007م.

* **الأنباري**، أبو بكر محمد بن القاسم:

ــ الزاهر فى معانى كلمات الناس، ت: د. حاتم صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 1 ، 1412هـ ، 1992م.

* **الأندلسي**، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني:
ــ الكافي في القراءات السبع، ت:أحمد محمود عبد السميع الشافعي،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1 ،1421هـ 2000 م.

* **الأنصاري**، جمال الدين عبد الله:
ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

* **الأماسي**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الإسلامبولي الحنفي:
ــ حكم القراءة بالقراءات الشاذة، ت: د.يوسف عبد الغني حمدان، دار الفضيلة للنشر، عمان الأردن ط1425،1هـ2004م.

* **إياد سالم صالح:**
ــ الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعني، كلية التربية جامعة تكريت، سامراء ، د ت، د.ط .

(ب)

* **البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة:
ــ الجامع الصحيح، دار الشعب،القاهرة،ط1 ، 1407هـ 1987م.

* **بشيرة** علي فرج العشيبي:
أثرالمعنى النحوي في تفسيرالقران بالرأي، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،ط1 ، 1999ف.

(ج)

* **الجرجاني**: علي بن محمد بن علي:
ــ التعريفات، ت: ابراهيم الأبياري، دارالكتاب العربي،بيروت، ط 1 ،1405 .
***ابن الجزري**، ابوالخير محمد بن محمد الدمشقي:
ــ طيبة النشر في القراءات العشر، مكتبة دارالهدى، جدة، ط1، 1414هـ 1994م.
ــ غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي، مصر، 1932م.
ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ت:علي بن محمد العِمْران ،دار عالم الفوائدللنشر والتوزيع .

ـــ النشرفي القراءات العشر،ت:جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا،ط1 ،2002م

* **ابن جني**، أبو الفتح عثمان الموصلي:
ـــ الخصائص، ت: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
ـــ سر صناعة الإعراب: ، ت: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1 ، 1985.
ـــ المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ت: محمد بن عيد الشعباني، دارالصحابة للتراث،طنطا،ط1429،1هـ2008 م.

(ح)

* **ابن حجر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني:
ـــ نزهة الألباب في الألقاب، ت: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد الرياض، 1409هـ- 1989م.

* **أبو حيان**، محمد بن يوسف الأندلسي:
ـــ البحر المحيط، ت:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ 2001م.

* **ابن زنجلة**، أبوزُرعَة عبدالرحمن بن محمد:
ـــ حجة القراءات، ت: سعيدالأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، ط 1 ،1394هـ ،1974م.

* **الفارسي**، أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار محمد بن ابان:
ـــ الحجة في علل القراءات السبع، ت:محمد إبراهيم سنبل وآخرين،دار الصحابة للتراث بطنطا،ط1 ،2009م.

(خ)

* **ابن خالويه**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد.
ـــ إعراب القراءات السبع وعللها، ت:د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين،مكتبة الخانجي، بالقاهرة ط1، 1413هـ 1992م.
ـــ القراءات الشاذة،ت: محمد عيد الشعباني،دارالصحابة للتراث،طنطا، ط1 ،1428هـ2008م.

* **الخطيب البغدادي**، أبوبكر أحمد بن علي:
ـــ تاريخ بغداد، ت.د. بشارعواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط 1،2001م.

* **ابن خلكان**، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر:
ـــ وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان، دار صادر بيروت ،1977م .

(د)

***الداني**، أبوعمروعثمان بن سعيد:
التيسير في القراءات السبع، ت: جمال الدين محمد شرف، دارالصحابة للتراث بطنطا ، 1427هـ ،2006م.

* **الدمياطي**، شهاب الدين أحمد بن محمدين عبد الغني البناء.
ـ إتحاف فضلاءالبشرفي القراءات الأربعة عشر، وضع حواشيه:أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،1422هـ /2001م.

(ذ)

* **الذهبي**:
ـ سير أعلام النبلاء، ت: كامل الخراط ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 ، 1981 م.
ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ت: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مطبعة التاليف، مصر، ط1 ،1969م.

(ر)

* **الرازي**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر:
ـ مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال بيروت،1988م.

* **الرازي**، محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمرالشهيربخطيب الري:
ـ مفاتيح الغيب، تفسير الفخر الرازي، الشهيربالتفسيرالكبير، دار الفكر،بيروت،ط1 ،1401هـ1981م.

***د.رمضان عبد التواب**:
ـ التطوراللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة،دار الرفاعي بالرياض، مطبعة المدني،د.ط،، د.ت.

(ز)

* **الزاوي**، الطاهر أحمد:
ـ مختار القاموس، الدار العربية للكتاب،1983م.

* **الزَّبيدي**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقب بمرتضى:
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* **الزجاج**، أبو إسحاق إبراهيم بن السِري:

ـــ معاني القران وإعرابه، ت: د.عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، 1324هـ 2004م.

* **الزرقاني:** محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان المصري المالكي:
ـــ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ت: طه عبدالرؤوف سعد،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،ط2 ،1424هـ 2003م.

* **الزرقاني،** محمد عبد العظيم:
ـــ مناهل العرفان في علوم القران، دار الشام للتراث.

* **الزركشي،** بدر الدين محمد بن عبد الله:
ـــ البرهان في علوم القرآن، ت:أبي الفضل الدمياطي،دار الحديث القاهرة،2006م.

* **الزركلي،** خير الدين:
ـــ الأعلام، قاموس تراجم لاشهرالرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط5 1980م.

* **الزمخشري،** جار الله أبي القاسم محمود بن عمر.
ـــ أساس البلاغة، دار الفكر، 2000 م.
ـــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين مكتبة العبيكان، الرياض،ط1 ،1418هـ1998م
ـــ المفصل في صناعة الإعراب، ت:د.علي بوملحم،داروكتبة الهلال،بيروت، ط1، 1993م.

(س)

* **السجزي،** أبو نصر عبيد الله:
ـــ رسالة الإمام السجزي في الرد على الجهمية والمعتزلة، ت:محمد كريم باعبد الله، دار الراية،ط1404،1 هـ .

* **سعيد الأفغاني:**
ـــ في أصول النحو، مطبعة الجامعة السورية، ط 2، 1376هـ 1957م.

* **ابن سوار،** أبو طاهر:
ـــ المستنير، دار الصحابة للتراث،طنطا،ت:أ،جمال الدين محمد شرف،2002م.

* **سـيبويه،** أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر:
ـــ الكتاب، ت: عبدالسلام محمدهارون، دار الجيل، بيروت.

* **د.السيد رزق الطويل:**
ــ في علوم القراءات، مكتبة الفضيلة مكة، ط1 ،1405هـ 1985م.

* **السيوطي،** جلال الدين عبدالرحمن.
ــ الإتقان في علوم القران، ت:احمد بن علي دار الحديث القاهرة،د.ط2004،1م.
ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالفكر، ط 2 ،1973م.
ــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(ش)

* **د. شعبان عوض محمد العبيدي:**

ــ الرائد في علم الصرف، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط 1 ،2008 م.
ــ النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، منشورات جامعة قاريونس م، 1989

* **شوقي النجار:**
ــ الهمزة مشكلاتها وعلاجها، منشورات دار الرفاعي،ط1404،1هـ 1984م.

(ص)

* **الصبان،** محمد بن علي الشافعي:
ــ حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،1417 هـ 1997م

* **صبري الأشوح:**
ــ إعجاز القراءات القرآنية، مكتبة وهبة القاهرة،ط،1، 1419هـ 1998م .

* **الصفاقسي،** علي النوري:
ــ غيث النفع، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2004م.

(ط)

* **الطبري،** أبو جعفر محمد بن جرير:
ــ جامع البيان عن تأويل القرآن، ت: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر،القاهرة،ط1422،1هـ/2001م.
ــ جامع البيان في تفسير القرآن،ت: مكتب التحقيق بدار هجر، الناشر:دار هجر، ط 1

(ع)

* **ابن عادل**، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي:
ــ اللباب في علوم الكتاب، ت:عادل احمد عبد الموجود وآخرين دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ 1998م.

* **ابن عاشور**، محمد الطاهر:
ــ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام

* **د.عبد التواب مرسي حسن:**
ــ قراءة السلمي، دار الجريسي للطباعة،ط1، 1427هـ 2006م.

* **د.عبد الصبور شاهين:**
ــ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخاتجي بالقاهرة ،د.ط.ت.
* **عبد الفتاح القاضي:**
ــ الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1389هـ 1969م.
ــ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1 ،1375هـ.1955م.
ــ القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ 1981م.
ــ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، الناشر مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، القاهرة.
* **عبد القادر الهيتي:**
ــ ما انفرد به القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، جامعة قار يونس، بنغازي، ط1 ،1996م.

* **د.عبداللطيف الخطيب:**
ــ معجم القراءات، دارسعدالدين للطباعة والنشروالتوزيع دمشق.

* **عبد الله عبد المؤمن:**
ــ الكنز في القراءات العشر، ت:جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة للتراث، بطنطا.2002م

* **ابن عطية**، أبو محمدعبدالحق بن غالب الأندلسي:
ــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ 2001م.

* **ابن عقيل**، بهاء الدين عبدالله العقيلي الهمذاني المصري:
ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: د.محمد أسعد النادري،المكتبة العصرية بيروت،ط1، 1415هـ 1995م.

* **العكبري**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله:
ــ التبيان في إعراب القرآن، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
ــ اللباب في علل البناء والإعراب، ت: غازي مختار طليمات، دار الفكر،دمشق، ط 1، 1995م.
* **العكبري**، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي:
ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت.عبدالقادرالأرناؤوط ومحمودالأرناؤوط،،دار ابن كثير دمشق،1406هـ .

* **الأندلسي**: أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري:
ــ العنوان في القراءات السبع، ت:د.زهير زاهد،د.خليل العطية،عالم الكتب،بيروت .

(غ)

* **غانم قدوري الحمَد**:
ــ ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، دارعمار الأردن،ط1427،1هـ 2006م.

* **الغرناطي**، أبوالقاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي:
ــ التسهيل لعلوم التنزيل، الدار العربية للكتاب.

***الغرياني**، د.الصادق عبد الرحمن:
ــ العبادات أحكام وأدلة، دار ومكتبة الشعب، مصراتة،ط11، 2007م.

(ف)

* **الفراء**، أبو زكريا يحيى بن زياد:
ــ معاني القرآن، ت:أحمد يوسف نجاتي وآخرين، الدارالمصرية للتأليف والترجمة، مصر.

* **الفيروزأبادي**، محمد بن يعقوب:
ــ البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ت: محمد المصري ، دار النشر، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط/1 ، 1407 هـ .

(ق)

* **القباقبي**، شمس الدين محمدبن خليل:

ــ إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1428هـ، 2008م

* **ابن قتيبة:**
ــ تأويل مشكل القرآن، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،1423هـ .

* **القرطبي،** أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر:
ــ الجامع لأحكام القرآن، ت: د.عبدالله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ،1427هـ 2006م.

(ك)

* **ابن كثير،** عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي:
ــ تفسيرالقران العظيم، ت:لجنة من العلماء،دار الأندلس،بيروت.

* **كمال بشر**:
ــ علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م.

* **القلانسي،** أبو العز محمد بن الحسين بن بندار:
ــ الكفاية الكبرى في القراءات العشر، ت:جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة للتراث، طنطا،ط1 ،2003م.

(ل)

* **د:عبده الراجحي:**
ــ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف، مصر، 1968م.

(م)

* **ابن مجاهد،** أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي:
ــ السبعة في القراءات، ت: د.شوقي ضيف، دار المعارف،القاهرة،ط2، 1400هـ .

* **المحلي،** جلال الدين محمد بن أحمد، و**السيوطي،** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:
ــ تفسير الجلالين، ت: مروان سوار،دار المعرفة بيروت،ط 3، 1404هـ 1984م.

* **محمد** بن صالح العثيمين:
ــ صفة صلاة النبي ﷺ، ت: علي عبد العال الطهطاوي،مكتبة الصفا،القاهرة،ط 1، 1423هـ 2002م.

* **محمد** عبد الخالق عضيمة:

ـــ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث،القاهرة،1425هـ ،2004م.
* **محمد** علي الضباع:
ـــ الإضاءة في بيان أصول القراءة، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر،1938م.

***محمد فتوح الحميدي:**
ـــ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ت:د.علي حسين البواب،دار ابن حزم،بيروت،ط2 ،1423هـ 2002م.

* **د.محمود** أحمد الصغير:
ـــ القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر،بيروت،ط1، 1419هـ 1999م.

* **مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:
ـــ صحيح مسلم، دار الجبل بيروت.

* **مكي**، أبو محمد بن أبي طالب القيسي:
ـــ التبصرة في القراءات السبع، ت:جمال الدين محمد شرف،دار الصحابة للتراث بطنطا،ط1 ،1427هـ2006م
ـــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت:د.محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت،ط5 ،1418هـ،1997م.

* **ابن منظور**، محمد بن مكرم:
ـــ لسان العرب، دار صادر،بيروت،ط1، 2000م.

* **المهدوي**، أبو العباس أحمد بن عمار:
ـــ شرح الهداية، ت:د.حازم سعيد حيدر،دار عمار للنشر،عمّان،ط 1 ،1427هـ 2006م.

* **د محمد سالم محيسن:**
ـــ المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجيل بيروت،ط3 ،1413هـ 1993م.
ـــ المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مكتبة القاهرة مصر،ط1 ،1389هـ ، 1978م.

* **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد:**
ـــ المقتضب، ت.محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب بيروت.

* **د.أحمد محمد إسماعيل البيلي:**
ـــ المكشاف، الدارالسودانية للكتب،الخرطوم ط1 ،1419هـ 1998م.

* **ابن أبي مريم**، نصر بن علي بن محمد ابي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي:
ــ الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ت،عبد الرحمن إبراهيم،بدر، دار الصحابة للتراث بطنطا،ط1 ،1428هـ،2007م.

* **د. محمد سالم محيسن:**
ــ المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ت:الشيخ السادات السيد منصور، المكتبة الأزهرية للتراث،2006م.

* **محمد مكي نصر الجريسي:**
ــ نهاية القول المفيد في علم التجويد، ت:طه عبدالرؤوف سعد،دار مكتبة الصفا القاهرة،ط1 ،1320هـ 1999م.

* **أ.د.مسعود بن عبد الله الفنيسان.**
ــ اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، دار،إشبيليا،ط1418،1 هـ،1997م.

(ن)

* **د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل:**
ــ علم القرآءات، نشأته ــ أطواره ــ أثره في علوم العربية، مكتبة التوبة، ط 1، 1421 هـ 2000 م.

* **النديم**، محمد بن إسحاق:
ــ الفهرست، دار المعرفة،بيروت،1398هـ 1978م.

* **النووي:**
ــ رياض الصالحين من كلام سيدالمرسلين، ت:الشيخ عبدالله حجاج، دارالجيل، بيروت، لبنان،ط 2 ،1409هـ 1989م.

(هـ)

* **الهاشمي**، محمد بن سعد:
ــ الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1377هـ، 1957م.

* **ابن هشام**، جمال الدين عبدالله الأنصاري:
ــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت:د.أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1417هـ 1996م.

(ي)

* **ابن يعيش:**
ــ شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط، د.ت.

*** يوسف حسن عمر،**
ــ شرح الرضي على الكافية رضي الدين محمد بن الحسن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط 2 ، 1996م.

***الرسائل الجامعية:**

*** سيدي عبد القادر بن محمد:**
ــ الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي، رسالة ماجستير، إشراف: د . إبراهيم عبد الله رفيدة،كلية الدعوة الاسلامية ط1 ،1997ف.

*** عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم المزيني:**
ــ التنوير في ما زاده النشرعلى الحرز والتيسيرللأئمة السبعة البدور، للإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي، رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،1426هـ.

*** د. نمر أحمد نمرعلي:**
ــ أراجيز العجاج ،دراسة في الإعلال والإبدال، كلية دارالعلوم، 1422هـ 2001م، رسالة ماجستير، إشراف: ا.د محمد عامر أحمد حسن.

***

فهرس المحتويات

إهداء 3
مقدمة 4
التمهيد 8
المبحث الأول: ترجمة اليزيدي 9
اسمه ونسبه 10
نشأته 10
شيوجه 11
قراءته 11
رواته 12
تلاميذه 12

أبناؤه 12
أماليه 13
آثاره العلمية 13
شعره 14
مكانته الإجتماعية 16
مذهبه العقدي 16
وفاته 17
المبحث الثاني: نبذة عن القراءات القرآنية 18
تعريف القرآن لغة واصطلاحاً 19
الأحرف السبعة 21
القرآن والقراءات 24
القراءات في اللغة والاصطلاح 24
ظهورالقراءات 25
أسماء القراءات 26
مكانة علم القراءات 26
فوائد اختلاف القراءات 27
حكم تعلم القراءات 27
أركان القراءة 28
حكم اشتراط التواتر في القراءة 30
منشأ الخلاف في القراءة 30
أعدادالقراءات 30
مصطلح الشواذ في اللغة والاصطلاح 31
حكم ما وراء الغشر 33
أهمية القراءات الشاذة 34
الفصل الأول:الظواهرالصوتية في قراءة اليزيدي 36
المبحث الأول:الهمزفي قراءة اليزيدي 37
الهـــمزالمـــفرد 40
الهمزتان في كلمة 46
الهمزتان في كلمتين 50
المبحث الثاني الإدغام في قراءة اليزيدي 51
الإدغام الكبير 55
المدغم من المثلين 55
المدغم من المتجانسين 55
الإشـــــــمام 57
الإدغام الصغير 58
المبحث الثالث هاء الكناية في قراءة اليزيدي 68
المبحث الرابع: الإمالة في قراءة اليزيدي 72
الإمالة في الأسماء 75
الإمالة في الأفعال 77

إمالة الحروف 77
المبحث الخامس الوقف على مرسوم الخط 79
المبحث السادس: اختلاف حركة بعض الحروف فـــي قـــراءة اليـــزيـــدي 83
التخفيف بتغيير الحركة الأصلية 84
حركة الضميرالمفرد 84
حركة ضمير الجمع 84
حركة ياء الإضافة 86
مطل الحركة 87
قصرالحركة 88
حذف الحركة 89
الياءات الزوائد 91
الفصل الثاني: الظواهرالصرفية في قراءة اليزيدي 93
المبحث الأول: دراسة في بنية الاسم 94
الضبط الحركي للاسم 95
الإفراد والجمع 104
أولا: الإفـــــراد 104
ثانيا: الجمـــــع 107
التخفيف والتضعيف في الأسماء 111
أولا: التخـــفيف 111
ثانيا: التضعيف 112
التبادل بين الصيغ 112
أولا: بين اسم الفاعل واسم المفعول 112
ثانيا: بين اسم المفعول واسم الفاعل 114
ثالثا: بين فاعل وفعل 116
رابعا: بين فاعل وفعَّل 115
خامسا: بين فِعال وفعْل 115
المبحث الثاني: دراسة في بنية الفعل 117
الضبط الحركي للفعل 118
أولا: الماضي 118
بين فعل وفاعل 118
التبادل بين فعل وأفعل 121
ثانيا: المضارع 123
فـــــــــاؤه 123
عـــــــــينه 126
التخفيف والتضعيف في الأفعال 129
أولا: التخفيف 129
ثانيا: التضعيف 130

التبادل بين فعل وفعل 135
التبادل بين فاعل، وفعل 136
التبادل بين: أفعل، وفعل 138
التبادل بين الأفعال والأسماء. 139
تذكير الفعل وتأنيثه 140
الفصل الثالث: الظواهرالنحوية في قراءة اليزيدي 142
المبحث الأول: دراسة في المعرب والمبني 143
أولا: المعرب 144
الرفع على الابتداء 144
تقديم الخـــــــبر 147
خبر كان الناقصة 147
الرفع على الخبر 148
العطف على المرفوع 149
الفاعـــــــل 149
نائب الفاعل 150
ثانيا: المبني 150
البناء لما لم يسمى فاعله 150
النصب على المصدرية 156
المفعول لأجله 157
العطف على اسم إن 157
المفعول معه 157
النصب على الحال 158
اسم الفاعل 159
الصـــــــــفة 160
العـــــــــطف 162
العطف على المجرور 163
العطف على اللفظ. 164
النـــــــــــداء 165
الممنوع من الصرف 165
صرف الممنوع 167
الإضـــــــافة 168
رفع المضارع 169
الرفع على الاستئناف 170
جزم المضارع 171
المبحث الثاني: دراسة في الحروف 173
همزة إن 174
أولا: كسرها 174
ثانيا: فتحها 174
تشديد إن على الأصل 175

أنْ المخـــــــففة 177
لا النافية للجنس 178
لا النافية 178
لام التعـــــــليل 180
إن الشرطـــــية 180
لام الأمـــــــر 181
الخاتـــــــــمة 182
الفهارس العامة 184
فهرس الآيات القرآنيـــة 185
فهرس الأحاديث النبوية 200
فهرس الأبيات الشعرية 201
تراجم الأعـــــــــــلام 202
فهرس المصادروالمراجع 214
فهرس المحـــــــتويات 225

***